شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى

المؤلف

علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM
RAĞIP P
MÜZ
Sayı:

RAĞIP P
Ka. N.
996

RAĞIP P
Ka. N.
996

حسبی اللہ وکفی
من الکتب التی وقفہا الفقیر
الی الآء ربہ ذی المواہب
محمد اللہ عویمین الصدور بابرا
وکفی سجل

١٠٠٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

الحمد لله الذي شرف نابه ٭ وشوق القلوب لسماع اخباره المستطابه
واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه ٭ صلى الله وسلم عليه وعلى
جميع الآل والصحابه ٭ وبعد ٭ فقد شغفت باخبار الحبيبة المحبة ٭
ونشر فضايلها ومعالمها في ذوي المحبة اذ هو من مهمات الدين ٭ ومما
يزيد في الايمان واليقين ٭ لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان ٭
ونشر اعلامها المرغمة للشيطان ٭ وتذكر ايامها الواضحة التبيان ٭
فالفت في ذلك كتابا حافلا سميته ٭ الوفا باخبار دار المصطفى ٭
صلى الله عليه وسلم لخصت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد
بذل الجهد في تتبعها ٭ مع مزيد كثير من غيرها ٭ وما عاينته مما يتعلق
بالحجرة والمسجد الشريفين من امور لم يطلع احد من مؤرخيها بجلية
امرها لما تجدد في زماننا من امور ستقف على خبرها ٭ ولله در القايل

٭ املها في حديث من سكن الجذع ٭ ولا تكتباه الا بدمعي ٭
٭ فاتني ان اراي الديار بطرفي ٭ فلعلي اراي الديار بسمعي ٭

ثم اختصرته قبل اتمامه ٭ وتكامل اقسامه ٭ في كتاب سميته ٭ وفاء الوفا فلم
تسمح النفس حالة اختصاره ٭ واجتنامه ٭ بحذف شيء منه سوى قسم التراجم
والسير اليسير من غيره ٭ ثم جرى التقدير الاتي في سيره ٭ باحتراق الاصل
في حريق المسجد النبوي ٭ وسلامة مختصره ٭ بسفري به الى الحرم المكي ٭
فالفت فيه نفايس جمه ٭ وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور
المهمه ٭ فاغنني فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ٭ ولم تغن في عدة الا
ان يكون لها منه مدد ٭ ثم رايت اختصاره في نحو نصفه ٭ مع جمع مقاصد

وتحسين وصفه ٭ وسميته ٭ خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ٭ صلى
الله وسلم عليه ٭ وزاده فضلا وشرفا لديه ٭ ورتبته على ثمانية ابواب
الباب ٣ الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة فصول ٥
الاول ٣ في اسمايها الثاني ٧ في تفضيلها على البلاد الثالث ١٠
في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث
والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها والهلها
بسوء او اخافهم والوصية بهم الرابع ١٣ في الدعا لها ولاهلها ونقل
وبايها وعصمتها من الدجال والطاعون الخامس ١٧ في ترابها وثمرها
السادس ١٩ في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص ذلك المقدار
بالتحريم السابع ٢٣ في احكام حرمها الثامن ٢٥ في خصايصها التاسع ٢٦
في بدء شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك العاشر ٣٢ في
ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها والطفايها عند وصولها الى حرمها
الباب ٣٥ الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتها
وفيه ثلاثة فصول ٣٥ الاول في فضل الزيارة وتاكدها وصحة نذرها
وشد الرحال اليها وحكم الاستيجار عليها الثاني ٤٠ في توسل الزايرين
صلى الله عليه وسلم اليه ربه واستقباله له في سلامه ودعايه واداب
الزيارة والمجاورة الثالث ٥٥ في فضل المسجد النبوي وروضته ٥
ومنبره الباب ٦٣ الثالث في اخبار سكانها الى ان حل
النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول ٦٣ الاول ٦٤
سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم
وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع الثاني ٧٩ منازلهم وما دخل
بينهم من الحروب الثالث ٨٣ في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ونزوله بقبا الرابع ٨٧ في قدومه باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب
وشيء من خبره بها في سنين الهجرة الباب ٨٧ الرابع في

عمان مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة
عشر فصلا الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه
وما يتميز به الثاني في مقامه للصلاة به قبل تحويل القبلة من بعده
وما يتعلق به الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين
المنيفة الرابع في حجر صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله
عنها الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها السادس
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا باحيته السابع
في زيادة عثمان واتخاذه المقصورة الثامن في زيادة الوليد واتخاذه
المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الحنايا به التاسع
في زيادة المهدي العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور
الشريفة والحايز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها الحادي
عشر فيما جعل علامة لتمييز جهتي الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل
من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وتحليقها ومعاليقها والمقصورة
التي ادير ت عليها وقبتها المحاذية لها باعلى السطح الثاني عشر في العمائ
المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف
المسجد ومشامدة وضعها وتصويرما استقر عليه امرها وفيه خاتمة
فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حولها الثالث عشر في الطريق
الاول المسوي على الزخارف السابقة وعلى سقف المسجد الشريف وما
اعيد من ذلك ثم الطريق الثاني وما ترتب عليه الرابع عشر فيما احتوى
عليه المسجد من الاروقة والاساطين والحواصل ونحوها وتخصيصه
وتحليقه واجمان الخامس عشر في ابوابه وخوخاته وما يمين منها من
الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المطيفة به السادس عشر في
البلاط المحمول حوله وبعض ما احاط به من دور المهاجرين وسوق المدينة
وسورها الباب ١٥٥ الخامس في مصلى الاعياد بها
ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهدا به وفيه ستة

فصول

فصول الاول في مصلى الاعياد الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار
الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا الرابع فيما
علمت جهته ولم تعلم عينه الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض
من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها
السادس في فضل احد والشهدا به الباب ١٨٨
السادس في ابارها المباركات والعين والغرائس والصدقات
التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
في الابار المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
والعين الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم
وما غرسه بيده الشريفة الباب السابع فيما يعزى اليه
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما كان من ذلك بالطريق
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب من ذلك
الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم
الباب ٢٠٨ الثامن في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها
وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول في وادي
العقيق وعرصته وحدوده وشيء من تصوره وشيء مما قيل في ذلك
من الشعر ومتعلقات ذلك الثاني في بقية اوديتها الثالث
في الاحما ومن حماها وشرح حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع
في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسما
المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف المعجم وبالله
لا سواه اعتصم واسأله العصمة مما يصم فهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها وفيه
عشرة فصول الفصل الاول في اسمائها مرتبة على حروف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعجم الاول فالاول مستقصاه لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
فزدت على شيخ مشايخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين مميزة بزقر فبلغت
خمسة وتسعين اسما **اثرب** بالفتح فاسكان المثلثة وكسر الراء موحدة
لغة في يثرب اسم من سكنها او لاسميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة
او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف
بابن زبالة احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما
بين طرف قناه الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين الماء
الذي يقال له البرمي الى زبالة اي من الشام الى القبلة راد المطري في النقل
عنه وكان بها ثلثماية صايغ من يهود وذلك انما ذكره ابن زبالة في هذه
والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها
نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف
عين الازرق وربما قالوا فيها اثاروب وبدر عبد البرهان بن فرحون في
منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في
يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية فيترجح به القول الثالث
وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب ويوم قريظة ومناة والاماء
قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان
مع صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم ودياريهم يوم احد
فنزلت فيهما اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال
عقلا وهم ما كرمناتر وفيها لتولي الله اياناانتهى وفيه نظر سنبينه وقيل
القايل يابني حارثة يا اهل يثرب لامقام لكم اوس بن قيظي ومن معه نعم
يرجح الثالث قول عمر ابن شيبة النميري قال ابو غسان وكان
بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب
قلت واطلاقه على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا
او من اطلاق اسم البعض على الكل او المشتهرة من بابه عكسه وروي
ابن شبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو

يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله
ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية السابقة حكاية
عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار لما يكره من سماها يثرب كتبت
عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من التثريب محرما وهو الفساد او من
التثريب وهو المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في
الصحيحين في حديث المحرم فاذا مي المدينة يثرب وفي رواية لا
ارى ها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة **ارض**
البحرة لحديث فيه **اكالة البلدان اكالة القرى** لحديث امرت بقرية
تاكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليه وافتتاحها بايدي
اهلها فغنموها واكلوها **الايمان** لقوله تعالى في الانصار والذين
تبوءو الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر
سمي الله المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن
انس بن مالك ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة قال الحياد
وانا معك **البارة** بتشديد الراء **البرة** بالتشديد ايضا للكثرة
برها لاهلها خصوصا وجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات
البحر بالفتح وسكون المهملة **البحيرة** تصغير ما قبله **البحيرة** بالفتح
ثم الكسر ثلثت ثلاثتها عن منتخب كراع والاستحجار التسعة لانها بمتسع
من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في
رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروي بالفتح على غير التصغير
ويقال البحرة ايضا بغير قاساكن الحا واصله القري وكل قرية بحرة
انتهى **البلاط** جا عن ابن خالويه لكثرتها او اشتمالها على موضع يعرف
به **البلد** قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل
مكة والبلد لغة صدر القري **بيت الرسول** صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بر اختصاص البيت لساكنه وقيل من بيته بها **تندر** بالمثناة الفوقية والنون وامال الدالين كجعفر **تندر** برا بدال الدال الاخيرة مقابلة لما سيأتي في يندر بالمثناة التحتية **الجابرة** كما في حديث للمدينة عشرة اسماء لجبرها الكسير واغنائها الفقير وتجبر على الاذعان لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام **جبار** كحذام رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه **الجبان** نقل عن التورية **جزيرة العرب** لقول بعضهم انما المراد بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك **الحبيبة** لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به **الحرم** لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن **حرم رسول الله** صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا **حسنة** قال تعالى لنبونهم في الدنيا حسنة وهي المدينة وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي **الخيرة** بالتشديد **الخيرة** بالتخفيف تقول امرأة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث والمدينة خير لهم **الدار** كما سبق في الايمان لايمانها والاستقرار بها وجمعها البناء والعرصة **دار الابرار دار الاخيار** لانها دار المختار والمهاجرين وتبقى شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار **دار الايمان** كما في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة **دار السنة دار السلامة دار الفتح دار الهجرة** ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة ورواية الكشميهني والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار **الدرع الحصينة** لحديث احمد برجال الصحيح رايت

كافي في درع حصينة وقيه فاولت الدرع الحصينة المدينة **ذات الحجر** لاشتمالها عليها **ذات الحرار** لكثرتها بها **ذات النخل** لوصفها بذلك وبما قبله في خبر خثعم فرمع ربيه وفي سجع عمران بن عامر فليلتحق بيثرب ذات النخل وفي الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل وحرة **السلفة** نقله الاقشهري عن التورية وهو محتمل الفتح اللام وكسرها وسكونها اذا التساق بالتحريك القاع الصفصف والمساق البليغ وربما قيل للمراة السليطة سلقه بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به لاتساعها وتباعد جنباتها او لتسلطها على البلاد فتحا اوللا وآيها وشدة حرها وما كان بها من الحمى **سيدة البلدان** لما اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قاله للمدينة **الشافية** لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما صح في نمارها وذكر ابن مسدي الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم وسيأتي انما تنفي الذنوب فتشفي من داء آثامها **طابة** كشامة **طيبة** كهيبة **طيبة** كضيبة **طايب** ككاتب والاربعة مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني التورية طيبة وطابة ونقل عنه ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب ريحها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عدد من الطيب بل هو عجب من الاعاجيب **ظيابا** ذكره ياقوت وهو بكسر الملمة بمعنى القطعة المستطيلة او فتح المعجمة من ظب وظبظب اذا حم لما كان بها من الحمى **العاصمة** لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولاها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن اراد بها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسوء اذا به الله **العذرا** بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التورية لصعوبتها
وامتناعها على الاعداء حتى تسلمها ملكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم **العرا**
بمهملتين كالعذرا العذراء ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا
تشبيها بالناقة العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر ثمد العذرا
او عدمه **العروض** كصبور لا تخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها
او لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولا في والمدينة معترضة
عنها ناحية **العرا** بالمعجمة تانيث الاعرذي العرا وهي بياض في مقدم
الوجه وخيار الشئ ووجه الانسان والاعرا الابيض والذي اخذت اللحمة
وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والعرا نبت طيب
الرايحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها
في الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها **غلبه**
محركه بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة
نزلت يهود بها على العمالية فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود
فغلبوهم عليها **الفاضحة** بالفا ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذا بضم
بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمره وافتضح به وهو احد معاني
تنفي خبثها **القاصمة** بقاف ثم مهملة نقل عن التورية لقصمها كل جبار
عنادا ومتمردا تاها ومن اراد ها بسوء اذا به الله **قبة الاسلام**
لحديث المدينة قبة الاسلام **القرية** لحديث ان الله قد طهر مدن القرية
من الشرك ان لم تضلهم النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر وهم الاوس
والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم دين الله تعالى والذين
آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك اريتم الانصار اكنتم تسمون بها امر
سماكم الله قال لو ابل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة
كثيرة من الناس من قريب الماء في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات
ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه

قرية ذلك الرجل **قلب الايمان** اورده ابن الجوزي في حديث المدينة
قبة الاسلام **المومنة** لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية
ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاء
منها واشتمالها على اوصاف المومن او لادخالها اهلها في الامن من الاعدا
والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المومنة
وفي اخرانها لمكتوبة في التورية **المباركة** لان الله تعالى بارك فيها
بدعاية صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها **مبوء الحلال والحرام**
رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن
والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما **مبين**
الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث
المتقدم لانها محل بيانهما **المحبوبة** بالجيم ذكر في حديث للمدينة
عشرة اسما ونقل الكتب المتقدمة لجمعها خلاصة الوجود حيا وميتا
ونحشه على سكناها وبنقل جماعا وتكرر دعايه لها **المحبة** بالضم والمهملة
وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة **المحببة** بزيادة موحدة
على ما قبلها **المحبورة** نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه الثلاثة
مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها وذعاوه به
معلوم وحبها تابع لحب ربها **المحبون** من الحبر وهو السرور او من
الحبر بمعنى النعمة او المبالغة فيما وصف بجميل والمجبار من الارض
الشريعة النبات الكثيرة الخيرات **المحترمة** لتحترمها **المحروسة**
لحديث المدينة مشتبكة بالملايكة على كل نقب منها ملك يحرسها
رواه الجندي **المحفوفة** حفت بالبركات وملايكة السموات وفي خبر
سيأتي في المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة **المحفوظة** لحفظها
عن الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر
المدينة منها **المختار** لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه
مدخل صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني

مخرج صدق الاية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **المدينة** لتكرره في القرآن ونقل عن التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا طاع اذ يطاع فيه السلطان بالمدينة لسكناه بها وبنى ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر او يطلق على اماكن كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها الا معرفا والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق **مدينة الرسول** صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او آوى محدثا للحديث فاضافها اليه لسكناه بها وله ولخلفايه دانت الامم **المرحومة** نقل عن التورية لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تتنزل الرحمات **المرزوقة** لما سبق والمرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه **مسجد الاقصى** نقله التادلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مسا الانبيا **المسكينة** نقل عن التورية وذكر في حديث للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع والخشوع خلقة الله فيها او هي مسكن الخاشعين الخاضعين **المسلمة** كالمومنة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها وفتحها بالقرآن **ومضجع رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبة** كالمرحبة تقدم في طابة **المقدسة** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **المقر** بالقاف كالمر ذكره بعضهم **بالمكتان** قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه وانطارنا بالمكتين قليلا وفي نصر بن حجاج من بعد نفيه من المدينة

فاصبحت

فاصبحت منفيا على غير رتبة وقد كان لي بالمكتين مقام

فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار لها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة **المكينة** لتمكنها في المكان والمنزلة **مهاجر رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري **الموفية** بتشديد الفا وتخفيفها لتوفيها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد **الناجية** بالجيم لنجاتها من العتاه والطاعون والدجال ولاسراعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات اولا وارتفاع شانها **نبلا** نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة **النجد** من نجد الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام **المذرا** ذكره ابن النجار بدل العذرا نقلا عن التورية فان كانت الذال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم ذو رشديد الحر اذ لكثرة مياهها واصوات سوانيها يقال مدر اذا كثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والما انصبت وارض هادرة كثيرة النبات **يثرب** تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر

مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقيل يثرب المدينة وعرقوب من قدما يهودها او من الاوس وقيل بمثناة فوقية بدل المثلثة وهو اسم مفتوحة قرية باليمامة او بلاد بني سعد من تميم وعرقوب منهم او من عمالق اليمامة **بيدد** ذكره كراع النذ الطيب المعروف او النذ التل المرتفع او من النداوة وهو الرزق **بدر** الحديد بزيادة بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسما في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية وذالين وفي بعضها بفوقية ودال او صوب المجد بيدد فقط بالتحتية وذالين وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سرد ها تسعة ورواه ابن شبة وسرد ها ثمانية فحذف منه الدار ثم روي عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فالله اعلم انما تمام العشرة او لا انتهى وعن الدراوردي يلغنى ان

للمدينة في التوراة اربعين اسما **الفصل الثاني** في تفضيلها
على البلاد ونقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على
تفضيل ماضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر في
تحفته بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انما افضل من العرش وصرح
التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل
جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين
لخلق الانبيا منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السما
على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على
تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر ابن
الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة
وهو مذهب مالك واحد الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة
فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام معنى
التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب
العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف
لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل اجماعا واجاب بعضهم
بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف
لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب
وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من
الرحمة والرضوان والملايكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تضمحل
العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا فباعتبار ما قيل
ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعماله مضاعفة اكثر من
كل احد **قلت** والرحمات النازلات بذلك المحل تعم فيضها الامة
وهي غير متناهية لدوام ترقيات نبيه صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات

والكعبة

والكعبة عند من منع الصلوة فيهما لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها
عليها لانه محل العمل جرما وايضا فسيأتي ان الحج المذكور في قوله تعالى
ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية حاصل بالمجيء لقبره الشريف وكذا
زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى الله كما
والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده يجاب الدعوات فكيف لا
يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو من اعلا رياض الجنة
وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك
الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول
الله فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمائه الى التربة التي منها خلق
ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة
وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا وفضله قبل
ان تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قبض
العبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار راجله هناك لانه
خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وانما
يعاد المرء من حيث بدي منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين
يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى
ما خلق بشرا صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة
ثم رد ما الى تلك الطينة وجاء ان عزرايل عليه السلام لما قبض القبضة
من الارض وطى ابليس الارض بقدميه وصار بعضها بينهما فمن التربة
التي لم يصل اليها قدمه الانبيا والاولياء وكانت ذرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله كما في العوارف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة

ركن

يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ايتيا طوعا
او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها
فالمجيب من الارض ذرتة صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض
ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها الا لما توج المآرمي لزبد الى النواحي
فوقعت جرمرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت
بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه
كما ان الشيخين في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا ولابن الجوزي في الوفا
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله
من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم **قلت** فهذا
اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه
حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في
احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى **قلت** واحبها اليه اجتماعا الى ربه
لان جثة تابع لجت ربه وما كان احب الى الله ورسوله فكيف لا يكون
افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي
بل اشد او واشد كما رواي بر واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته
اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون
قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم روي في مستدركه على الصحيحين
حديث اللهم انك اخرجتني من البقاع فاسكني في احب البقاع اليك
اي في موضع تصير لذلك فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى افالة
الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد
البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير
بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمسجد
مكة **قلت** ما ذكر لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القضد به الدعا الدار

هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث
ان مكة محمود على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين
وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد انا لها وانا لها ما لم يكن لغيرها
من البلاد فظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا
افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث على الاقتدا
به في سكناها والموت بها فكيف يكون افضل وقوله في بعض
طرق حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو
على راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان صلى الله
عليه وسلم في سفر البحرة مستخفيا لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر
البحرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب
على رؤس من كان يرصده وقرا وايل بين يستتر بها فلم يروه
وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور
فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فان
الصلوات الخمس بمنى للمتوجه بعرفة افضل منها بمسجد مكة وان اتفقت
عليها المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة
للكل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة لمسجد
مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة
تفضيله مكة اذ غاية ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان
دعاه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سيأتي
شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك في العدد القليل فيربو
نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة وان اريد من
حديث المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها
فلا يرد شيء مما جا في فضلها ولا ما بمكة من مواضع النسك لتعلقه
بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انه لا فضل لمكة خير من المدينة فقال
عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيأ ثم كرر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد له عمر ما قول في حرم الله ورسوله
شيأ فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضت المدينة عن العمرة ما صح في اتيان
مسجد قبا وعن الحج ما جاء ما سيأتي في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد
النبوة بالمدينة وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز
الدين واظهاره ونزول اكثر الفرايض واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه
السلام بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك
ايما احب المقام هنا يعني المدينة او بمكة فقال اهنا وكيف لا اختار المدينة
وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه
السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت
بالاحاديث الاتية بتفضيل الموت بالمدينة فيثبت سكناها لانه طريقه
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية للجندي
افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان في الثقات
وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي رواته ليست
محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع ما سيأتي في
فضايلها وخصايصها استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها وفي الصحيح
امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس
كما تنفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله
بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة وقال القاضي عبد الوهاب لا
معنى لقوله تاكل القرى الا رجوح فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن
المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضايل
تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة
ام القرى لان الامومة لا يبقى معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة
قلت وجعله احتمالا لانه كني بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالبا على المالكوله
فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قلت
والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك وفي صحيح

مسلم

مسلم حديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الينا
الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد
رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيها شعار يدعو الخروج
منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه
ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز
الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم ويلتجا مع انها اصل انتشاره فكل
مومن له من نفسه سايق اليها في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله
عليه وسلم وللجندي حديث يوشك الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع
اليها اخيرا كما ابتدا منها ولابي داود لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان
الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية ستاتي في الفصل
ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها
ولابي يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله براهذه الجزيرة
من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم
تضلهم النجوم **الفصل الثالث** في الحث على الاقامة والصبر
والموت بها واتخاذها الاصل ونفي الخبث والذنوب ووعيد من احدث
بها حدثا او اوى محدثا او اراد بها بسوء او اخافهم والوصية بهم قد
سبق حديث مسلم ياتي على الناس زمان الحديث وفي الموطا والصحيحين
حديث تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيحملون باهاليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح اوله وضم
الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين وفي الصحيحين حديث
من صبر على لاوايها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولمسلم
عن سعيد مولى المهري انه جا الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره
في الجلا من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر
له على جهد المدينة ولا اوايها فقال ويحك لا امرك بذلك اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لاوايها
وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي رواية فقال له
ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مروان
اتت ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج
يا اباعبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها
احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة والظاهر كما قال عياض
ان اويست للشك لكثرة رواته بها بل للتقسيم ويكون شفيعا للعاصين
وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده
وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته
العامتين او تكون بمعنى الواو وقد رواه البزار بر جال الصحيح
عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل الجندعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ لا يصبر احد على لاواء المدينة وفي نسخة وجهدها الا كنت له شفيعا
وشهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكفى بها مزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيامة وحديث من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي رواية فاني
اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان يموت
بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي رواية فانه
من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي رواية عجب
ذلك رأى اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم ذرى اهل البقيع
فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم ذرى اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من يشفع له من امتي اهل المدينة

ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المومن فقال رسول
الله صلى عليه وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم اردد هذا انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل
في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني
المدينة ثلاث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح ان
عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في
بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعايه وفي
الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم
يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس زمان الذي ليس له
بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له بها اصلا
ولو قصرة اي ولو بشجرة ورفا ومعنى ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند
عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فان
المرء مع ماله وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ايضا لا تتخذوا من ورائه
الروحا مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد النجعة ولا تنكحوا ابناءكم طلقا
امل مكة للحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد
رغبة فيها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد
وسبق في الفصل قبله قوله تنفي الناس وفي رواية تنفي الرجال اي
شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها كما ينفي
الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
كما ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني
بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وموطا مر في ان المراد ابعادها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الخبث ولا يختص برمنه صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين
ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك
يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها
لمن معه اخشى ان نكون ممن نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بقتل الملايكة
له كما اشار اليه الاقشهري بقوله تنفي خبثها وتنفي الذنوب اي اهل ذلك او
المراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة
او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انما تخلص النفوس من شرهما وظلمات
ذنوبها بما فيها اللاواء والمشاق ومضاعفة المثوبات والترحمات اذ الحسنات
يذهبن السيات او المراد من كان في قلبه خبث وميز ته عن القلوب الصافية
واظهرت ما يخفى من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيد قوله صلى الله عليه
وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي
ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون
النون وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا
هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا يقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة من
يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة
اولا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص
بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحرمة النبوية
وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احدا الا انماع كما ينماع الملح

فساد

في الماء ولمسلم من اراد هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء
وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض قوله في النار يتين ان هذا حكمه
في الاخرة او المراد من اراد ها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل
كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقدير وتاخير ويؤيده
قوله او ذوب الملح في الماء والمراد من كادها اغتيالا وطلبا لغرتها
فيضمحل كيده ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا والمراد من اراد ها بسوء
مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم ابن عقبة وكذا مرسله
عقب غزايها قلت هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص
بزمان ولا انه لا يتم لمن اراد ها بسوء ما اراده بل الوعد باهلاكه سريعا
وهذا هو الشاهد من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا
وللجندي حديث ايما جار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح
في الماء وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم بياس يعني اهل
المدينة ولا يريد بها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم
محركا اي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤي عفرة
ابطيه ثم قال اللهم من اراد ني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط
للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب
عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما
لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال
الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب
بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال
تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما

يا ابت وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي قلت ولعل هذا الامير بشر بن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معاوية رضي الله عنه له الى المدينة في جيش بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني بجابر وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وابن النجار عن معقل ابن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوايد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها محشري حق على امتي حفظ جيراني فيما من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي حق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي مدارك عياض قال

محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني بما فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امر به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله وقال ابو بكر ابن حماد انه سال ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين واختار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن شبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة يقول هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يفتي حبيب نفسه حيث يجاور بمكة وهي دار اعرابية وعن عامر نحوه وقال لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعا لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعا لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس اذا رأوا الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو مقتضى تكرار الدعا بتكرر ذلك وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث وله في الكبير برجال ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة الستقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة الستقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي مويهبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى ان لاري بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هنا ومنا وهنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من اراد بهم سوءا فاذبه

انزل

انزل دون ان احب الي من ان مكة وهي قريته هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم ودون ان كهوران عند طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون **قلت** ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاعها وقلبه مشرب جوعة **الفصل الرابع** في الدعا لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدارات المدينة وفي رواية دوحاتها اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن زبالة تباشر ابا المدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا اللهم اني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفار فاقبل على المدينة يسير اثم السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم **قلت** هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها التماء والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها ولذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك

لنا

كما يذوب الملح في الماء ولا حمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم
ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان
تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة واجعل ما بها من وباء بخم الحديث وللجندي حديث اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل
حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه
وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا
فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا امرأة سوداء املبية في بيتي
الذي جاء بها فقال هذه الحمى فامرتي فيها فقلت اجعلوها بخم وفي رواية
له انه امر عايشة رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر ومواليه فرجعت فاخبرته
فكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه
الى القبلة فرفع يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم
وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مهيعة
ولمسلم عن عايشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى
ابو بكر واشتكى بلال رضي الله عنهما فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او
اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وللبخاري
عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال
رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله ... الموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل

وهل ارد ن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية ابن خلف كما اخرجوا
من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا
وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض
الله وكان بطحان يجري نجلا يعني ماء اجنا يعني متغيرا ولابن اسحق عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله
من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله عن نبيه صلى الله عليه
وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مواليا ابي بكر معه في
بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب
الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت
كيف تجدك فقال كل امرئ مصبح في اهله فقلت والله ما يدري ابي ما يقول
ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع
بفناء البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعك اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده يهجو فقال يا رسول الله قد
لقد لقيت الموت البيت فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده يهجو
وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على ابي احمد بن جحش فوجده
موعوكا فلما جلس اليه قال واحزناه مكة من وادي ارض بها تكثر عواوي
ارض بها تضرب اوتادي ارض بها اهلي واولادي ارض بها امشي بلا
هادي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوباء من
المدينة فيجعله بخم وخم كما سبا في قرب الجحفة وهي مهيعة وانما دعا
صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم ينزل من يومئذ

اكثر بلاد الله حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين حم فقل من شرب منها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق عن هشام بن عروة قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يسلم الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله ووادياها بطحان بخل يجري عليه الاثل قال هشام وكان وباؤها معدوفا في الجاهلية واذا كان الوادي وبيئا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وباذ ذلك الوادي وفي خبر ثنية الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق كالحمار عشرة اصوات في طلق والا مات قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة بن الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس وتحويل مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وللبخاري حديث رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فقالوا ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مجاء انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سوداء ثائرة الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا وله ايضا حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعديض وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباءها الى مهيعة وما بقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط وحديث ان كان الوبا في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط قلت ومشعط بالشين المعجمة كمرقط اطم لبني جديلة كان في غربي مسجد مهم قرب البقيع وهذا يوذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نفى سلطانها او اعيد الحفيف للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال لهم شيتم ان شيتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شيتم تكون لكم طهورا قالوا

او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان شيتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافرين اوان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لما روى احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل ابن حسنة وغيره انه اي الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعائه حمى اذا وطاعونا كرن ثلاثا اي فحمى الموضع الذي عصم من الطاعون فتضعف الابدان عن اذاقة بعضهم باس بعض وتطهيرهم وتكون حظهم من النار او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي في فهم الاحاديث وترجح عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله وقول ان شاء الله للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيرهم بوخز اعدائنا من الجن فقد منع منها مردة الجن كما منع راس مردة الانس وايضا فالطاعون سببه اشياء تقع من الامة ففيه نوع مواخذة وقد عوضت المدينة عنه بالحمى قيل المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل ما يقع بغيرها كطاعون عواس وموموده فلم تزل محفوظة منه مطلقا في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع جم من آخرهم النووي وهذا القائل فسر الطاعون بالموت العام القاتل والصواب ان المراد به ما يكون من طعن الجن فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني وغيره برجال ثقات حديث ذكر رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجل خرج من بعض الاريا ف حتى اذا كان قريبا من المدينة د
ببعض الطرايق اصابه الوبا ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ارجوا ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرق المدينة فالمراد بالوبا
هنا الطاعون المعروف بعلاماته والا فموت الواحد لا يفزع
ولا يسمى موتانا عاما وفي الصحيح قول ابي الاسود قدمت المدينة وهم
يموتون بها موتا ذريعا فمهما وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولاحمد
برجال ثقات وابن شبة برجال الصحيح حديث المدينة ومكة عوذتان
محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطا
قلت كذا مولا يدخلها بالافراد فيحتمل عوده الى المدينة فقط وان
ثبت بما سيأتي عدم دخول الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون
العام سنة تسع واربعين وسبع مايه انه دخلها بخلاف المدينة
فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كما ظن ناقله من كونه طاعونا وفي الصحيحين
حديث ليس بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب
من انقابها الا عليه ملايكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج
اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل
منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من قبل المشرق
وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل
المشرق وهنالك يهلك وفيها قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس
او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سباخها فيقول له اشهد
انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق ولاحمد
برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب

من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث
رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج
النسا وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي
الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم
ساج وسيف محلا فيضرب قبته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول
الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما
يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة
مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق
ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المؤمنون فذلك يوم الخلاص وقوله
بذباب اي بما يقابله من مجتمع السيول لما سبق وفي رواية له ينزل
الدجال حذو المدينة فاقل من يتبعه النسا والاماء ولاحمد والحاكم
يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه
الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد
بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي سبخة الجرف فيضرب
رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناه
اي ممرها ولابن ماجة ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة
وللزبير بن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول
فقال الا اخبركم بمنزلة الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد
المدينة لا يستطيعها يجدها متمنطقة بالملايكة على كل نقب من
انقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فينزل
بالمدينة وباصحاب الدجال زلزلة لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج
اليه واكثر من يتبعه النسا فلا يعجز الرجل ان يمسك سبعينه ولابي
يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسة هو المسيح يطوي الارض في
اربعين يوما الا مكان من طيبة قال صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة
ما باب من ابوابها الا وملك مصلت سيفه ممنعه ومكة مثل ذلك د

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الخامس في ترابها وثمرها روى ابن النجار وابن الجوزي
في الوفا حديث عبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لرزين
وابن الاثير وبيضا لمخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين فاثاروا غبارا فخمروا
وعطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فاراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثناء عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر من الجذام والبرص وذكر رزين عن ابن
عمر نحوه وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماط عن وجهه
وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام
ولابن زبالة عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها
لمومنة وانها شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام قلت وقد شاهدنا
من استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى ابن الحسن
ابن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى بني الحارث فاذا امرأة رومية فقال ما لكم يا بني الحارث رومنا
قالوا اصابتنا يا رسول الله الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله
ما نضع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمرضينا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك
عن ابيه صعيب وادي بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة
اليوم بالمدشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا اوتي
انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم والناس
ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت
منه ايضا انا قلت وهذه الحفرة موجودة يا ثرها الخلف عن السلف
ويقولون ترابها للتداوي وذكر المجد ان جماعة من العلماء ذكروا انهم

جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع اخر كالمطري
ان ترابه يجعل في الغتسل به من الحمى قلت فينبغي ان يفعل اولا
ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال
باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم
الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية
يقول بريقه ثم قال بره في التراب ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف
الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد مستها بريقه وقال
بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع
اصبعه على القرحة فكانما حل من عقال وله مرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر وللمسلم
حديث من اكل سبع تمرات من ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حين
يمسي ولاحمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة
على الريق لم يضره شيء حتى يمسي قال قليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم
يضره شيء حتى يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في
ذلك اليوم سم ولا سحر وللمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق
اول البكور ولاحمد برجال في حديث واعلموا ان الكماة دواء العين وان
العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة
من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وصح
لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال
انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب
فلياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن ثم ليلدك بهن اي

يسقيك يقال لذ اذا اسقاه الدواء في احد جانبي الفم وفي كامل ابن عدي مرفوعا ينفع من الدوام ان تاخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تامر للدوام والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدومه ومنه تدويم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع ممن لا تعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي ياتي الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه ورواه ابن شيبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في تمارهم وللطبراني في الصغير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يامر به للوليد من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالباكورة من الثمر قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الاصول اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثلاثا ثم البسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عايشة اذا جاء الرطب فمتعيني وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول فبلغت ماية وبضعا وثلاثين

نوعا

نوعا منها الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المويد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة وبيده علي في يده قال فمر بنا بنخل فصاح النخل بهذا محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا ابو الايمة الطاهرين ثم مر بنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك او المراد بحذ ذلك الحايط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس

في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وستر تخصيص ذلك التحريم في الصحيحين من حديث ابراهيم حرم مكة ودعا لها وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وللبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بحارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت قال بل انتم فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي نحوه وقال ثم رجا بني حارثة وهم في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها والمراد منتهى الحرم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد بيثرب لما اوضحناه في الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما راى منتهى الحرم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم راى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف **قلت** وما زيد المدينة جلاها كما صوبه النووي ومما غيروه لما في رواية مسلم في حديث

الصحيفة عن علي المدينة حرام ما بين عير الى ثور ولابي داود مثله وزاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا
يلتقط لقطتها الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح ولا ان
يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين
عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري
عن ابي هريرة لو رايت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين
لابتيها ما ذعرتها وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط
شجرة ولا يعضد الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو
صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى
خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا
ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث
وقال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني انشد ومقتضى رواية
احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله وفي رواية البيهقي انه
حرم ما بين اللابتين وحمام المدينة وهي ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية
ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين
لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم ما بين
حرتيها ولذا قال النووي رضي الله عنه لابتيها اي حرتيها الشرقية
والغربية والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين
جليها بيان لحده من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها
اللابتان وما بينهما قلت ويوجد ما سبق في منارك بني حارثة وان
التحديد بالجبلين مقتض لذلك وللمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة

من

من الشام لكنهما يرجعان الى الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث
الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عندنا في
تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي داود وغيره من ذكر البريد فقد
بين انه حمي وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجراء احكام الحمى على
ما بين نهاية حرم المدينة وبين البريد وجاء في احاديث ليست بالقوية
ما يبين انه حرم ايضا ولابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجر المدينة بريدا في بريد منها واذن في المسد والمنحدة ومتاع
الناضح ان يقطع منه والمنحدة عصى الناضح وللمفضل الجندي ان
سعدا قال في قصة العبد الذي وجد يعضد او يخبط عضاها
بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد من يعضد
او يخبط شيئا من عضاه المدينة بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد
شيئا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا من نواحيها وللطبراني عن كعب
ابن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا في
بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شريب وعلى
اشراف مخيض ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى
مشيرب وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن اسقط
اشراف المجتهر وابدل تيم بثيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة
وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى عير والى
ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة
والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع
من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل مضرب القبة وقال
ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا للمسد فاذن لهم في المسد
قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه

حرم المدينة ج

وسلم قال في الحمى الى مضرب القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله عن ابي
سعيد الخدري قال بعثتني عمتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستأذنه في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرء عمتك السلام
وقل لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم
خشبة ثم قال حماي من حيث ايتسقت بئر فزان لقاحي قوله غير بفتح المهملة
وسكون المثناة تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلة المدينة
قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني
بالصادر وثور بالمثلثة مرادف لمحل البقر جبل صغير خلف احد كما
سنحققه وفي المشارق ان الزبير بن بكار قال عير جبل بالمدينة وقال
عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا ثور ولذا كنى عنهما بعضهم
رواة البخاري قلت في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد
ذكر الزبير ابن بكار ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعر حيث قال من ابيات
ذكر فيها العرصة وغيرها من بقاع المدينة " " "
" وعلى غير فما حاز الفراء وابل ما رعليه واكتسح "
قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا " " "
" بالعرصتين فسفح غير فالربا " من بطن خاخ ذي المحل الاشمل "
وقال عامر بن صالح الزبيري " " "
" قل للذي رام هذا الحي من اسد " رمت الشوامخ من عير ومن عظم "
وذكر ابن اذينة وغيره من الشعراء ونحو لما قدمناه وذكره ابن زبالة ايضا
وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد
القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون
بها جبلا يقال ثور انما ثور بمكة قال فاذا ترى ان الحديث اصله ما بين
عير الى احد وتقل ذلك البيهقي في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي
عبيدة انه قال في كتاب الجبال بلغني ان بالمدينة جبلا يقال له ثور
انتهى وقال المجد في غير قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بشعب

الجوز وثور جبل عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري
وغيره عن ابن مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ
العالم المجاور بحرم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري
ان هذا احد عن يمينك جانحا الى وراءه جبل صغير يقال له ثور واخبر
انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما
فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي
حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج
رسولا الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن
قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسألته عنه فقال هذا
ثورا قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري على من انكر وجود ثور
وقال انه خلف احد من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينة
خلف عن سلف قلت وهو الآن مشهور معروف ومن علم
حجة على من لم يعلم وثبت بذلك ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة
وغيرها من التحديد باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله
عن الخازمي ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل
ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد واما غيره فخفي اسمه وقال
غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الاقدام على توهيم
الرواة بمجرد عدم العرفان فان اسماء الاماكن قد تتغير او تنسى
ولا يعلمها كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش قال ابن زبالة
ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة من طريق مكة وقال الهجري هي
شعبة على يمين الخارج الى مكة بحذا الحفيرة والحفيرة صدر
وادي ابي كبير فوق مسجد المحرم والمعرس وذات الجيش تصب في
وادي ابي كبير وطرف اعظم الغربي يدفع في ذات الجيش وما قبل
من الصلصلين يدفع في بير ابي عاصية ثم تدفع في ذات الجيش انتهى
وهو مقتض لان تكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل

الألوكة
www.alukah.net

اعظم فوق البيداء والناس يعدون ذلك اليوم من البيداء القريبة ولذا قالت
عايشة رضي الله عنها في قصة ابتناء عقدها ونزول اية التيمم حتى اذا
كانا بالبيداء او بذات الجيش وسياتي في اسماء البقاع مسافة ما بينهما
وبين العقيق قوله شريب الظاهر انه مشيرب تصغير مشرب كما في
الرواية الاخرى وهو ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين
خلايق الضبوعة قوله اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض
على يمين القادم من الشام حتى يفضي من الجبال الى البركة مصرف عين
المدينة قوله اشراف المجتهر كذا لابن النجار بالجيم والهاء المفتوحة
فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض لمجيئه بدله فيما سبق قوله
الحفيا بالغابة شامي المدينة على نحو ستة اميال منها قوله ذي
العشيرة تصغير عشرة نقب شرقي الحفيا قوله ثليب بفتح المثلثة
ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة كذا رايته مضبوطا بالقلم في اصل
من تهذيب ابن هشام وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة
وقال ابن هشام ان ابا سفيان ترك بصدره فناه الى جبل يقال له
ثليب من المدينة على بريد او نحوه لكن قال الهجري ثليث كتصغير
فاقتضى ان بعد الياء الساكنة همزة ويشهد له قول عباس بن مرداس
من ابيات سلكن على ركن الشطاة فثيابا والشطاه وادي قناه
ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم قال المجد
وهو تصحيف والصواب ثليب بتحتية ثم مثناة فوقية مضارع تاب
اذا رجع قوله وعيره بفتح اوله من الوعورة جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر
من احد قوله ثنية المحدث لم ار من تكلم عليه قوله مضرب القبة
قال الهجري هو بين جبل اعظم وبين الشام نحو ستة اميال الى من المدينة
قوله من حيث ايتسقت بنو قران لقاحي كانت اللقاح بالغابة وما
حولها قال ابن زبالة عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون
بريدا في بريد وقد اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم

الشجر فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية
الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم الشجر بريد في بريد قلت ولم
يعول اصحابنا في التحديد على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت
لكان البريد حرما مطلقا الا ان في رواية مسلم تسميته حمى فكان ما لكا
فهم منها تحريم الشجر ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم ثبت الحكم على
اطلاقه ولذا روى الطبراني في الكبير رجال ثقات عن عبد الله
ابن سلام قال ما بين غير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طايرا فهم من التحريم استوى الحكم
وروى ابن زبالة ومحله من الضعف معلوم تحريم ما بين لابتيها اي
المدينة من الصيد ان يصاد بها وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام
بحكمه والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما
فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك
المقدار اما لامر ربانى وسر روحاني نبه الله فيه لتلك الحدود
واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم الى حدوده وسياتي ان
النار التي ذكرها لما بلغته طفئت او انه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة واضاء منها كل شيء كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك الحدود
او ان الملايكة الموكلة بحراسة بلد قايمة بتلك الحدود او هو لامر
تقصر عنه عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه
صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام خطاباته تعالى والحادث
تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق
الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه
السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم
عليه السلام بدعوته او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى
اظهر تحريمها للملايكة يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع انتفاء

الألوكة
www.alukah.net

التعلق التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان
اشرف المرسلين وبدعوته خصيصة لها وكمال **تنبيه** البريد اربع
فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع
كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختبار ما ذكروه من المسافات
وقال النووي رحمه الله انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل
الفاذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست
شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع الادمي من ذراع
الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه
من ذرع محققي المتقدمين وليكن ذلك على ذكر منك **الفصل**
السابع في احكام حرمها واتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع
شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وما سبق من الاحاديث
الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم
ابراهيم مكة على لسانه ولم يقم دليل على افتراق الحرمين فيه ولمسلم ان
سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه
ثيابه فلما رجع سعد جاء اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم
ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية للمفضل الجندي فاخذ فاسه وطعنه
وشيئا سوى ذلك فاطلع العبد الى ساداته فاخبرهم فركبوا الى سعد
فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفضل قبله ولابي
داود ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة فاخذ متاعهم وقال
يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من
شجر المدينة شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذ سلبه ولابن
زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السليمية تقطع الحمى فضربها
وسلبها شملة لها وفاسا كان معها فاستعدت عاصية عليه عمر

٢ يقطعون شجرا من شجر الموسم

ابن الخطاب رضي الله عنه فقال ارددا اليها يا اباا اسحاق فقال لا والله لا
اردد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول
من وجدتموه يقطع للحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ من فاسها مسحاة
فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية له يقطع شجرا بالعقيق وانه
قال غنمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر
حرم المدينة الرطب منه وللجندي ان عمر رضي الله عنه قال لغلام
قدامة بن مظعون ايت على هؤلاء الحطابين فمن وجدته احتطب
فباعين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال عمر ذلك
كثير ولابي داود وهو صحيح او حسن كما قال النووي ان سعدا اخذ
رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلبه ثيابه فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد
عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت
اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري انه وجد غلمانا قد الجاءوا
ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال اني في حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله
عن زيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل بن سعيد قال
اخذت ثمسا يعني طايرا بالاسواف فاخذ مني زيد بن ثابت فارسله
وقال لما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
ولاحمد غيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن
عباد الزرقي كنت اصيد العصافير في بيراهاب وكانت لهم قال
فراني عبادة بن الصامت وقد اخذت العصفور فمن عندي فبرسله
ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت
طيرا بالقبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذ مني فارسله

www.alukah.net

وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا والا لما جاز حبس النغير ومحله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم يمنعون ذلك ويتمسكون بتسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبناء المسجد وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ بن حجر مع ان النخل مما يستنبته الادميون وقد ذهب الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سيأتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت من غير الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال البيهقي انما استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد العقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو حديث لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى التنعيم كما سيأتي فبعضه خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد مع قصور العقيق فانها بحرته مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد رونقها ويدعو اليها كما روي ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم آطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف القايلون بالتحريم فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي قولان

ضعيف

الجديد عدمه وهو قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر وابن حامد من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح تفريعا على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه مشكل ويسلب كالقتيل من الكفار حتى يؤخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل للفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستتر به عورته وفي اخذ منه بعد وجهان ويسلب اذا اصطاد وان لم يتلف فان كانت ثيابه معصوبة لم تسلب بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصيد ثوب مستأجر او مستعار قلت التحقيق التفصيل بين ان يأمر السيد وفي معناه بذلك ام لا ويحمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يتبعه مما نبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذ اللهايم وترق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل بالحاء المهملة والوساد ومن حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث الفصل قبله ولابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع ان ننتاب ارضا فرخص لهم في القائمتين والوسادة والعارضة والاسنان قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني عن جابر رضي الله عنه باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمنع ان يقطع المسلة قال خارجة والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا على الاصح في حرم مكة وقال النووي في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه

ف

يجوز اخذ ورقها لكنها لا تمتنع جدا من ان يصيب لحاها فقد استوى
الحرمان في ذلك وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي
تقطع لها الادخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه
للدواء اي والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز
القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدواء والحرمان في ذلك سواء وقيل
من تعرض للمسالة وما ذكروه في الدواء بيننا وتحصيله له وان لم يكن
السبب قائما وهو ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل
السنا المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدواء وفي شرح المهذب
يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق
في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط
لقطتها امتناع تنفير صيدها اي لا يباح عليه فينفر كما قالوه في الحرم
المكي وقد سوى صاحب الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتهما
لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للداري حيث
فرق بينهما وقال الائمة الثلاثة ان لقطتهما تحل للتملك كغيرهما ومقتضى
قوله ولا يحمل فيها سلاح لقتال محي الخلاف الذي في مكة وان المقاتله
الجائزة بغيرها تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا او
يفيؤوا وذهب الحسن الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها
وهو سببه وفي الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي
عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجاء بالذهب
والديباج في حجارة الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل
او لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستنجاء بحجارته كذلك وصحح
الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي
عن كثيرين او الاكثرين وصححوا التحريم وقال ابو حنيفة لا باس به
وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب
واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك

فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او
عكسه كمن احتاج الى الاستعفار بآنية من تراب الحرم ودخوله بها جاز وهو
اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز آنية
الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع
نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي
به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع
قلت فتربة صعيب ذي بذلك لما سبق فيما ويجب علي من اخرج
شيئا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه قال الدميري
واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر لم يزل التحريم اي فينقطع
وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ
الدية على القاتل خطأ بحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف
في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار
كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن
الرويا في التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج
ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار
اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها
مطلقا **الفصل الثامن** في خصائصها وهي كثيرة تزيد على
المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كما المذكور في الفصل قبله
من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره
وحمل السلاح للقتال بها وامتز لقطتها ونقل التراب ونحو منها واليها
وتبشر الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء
بدعوته وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو
ابلغ في الزجر مما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو دال على عظيم حرمتها
حيث لم يشرع له جاء ونحو ازال نقل ترابها للتداوي واشتمالها على
افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا

سبكة الألوكة www.alukah.net

اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث
اشراف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك
قال وهو لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهدا كما قاله مالك
ايضا وفيها افضل الشهدا الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي
نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيارا صلها قرارا
لافضل خلقه واحتمائه اليه واختيارا هلها للنصرة والايواء واقتسامها
بالقرآن وسائر البلاد بالسيف واللسان وافتتاح سائر بلاد الاسلام
منها وجعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والتسكني
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض
انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة
بمكة بعد الفتح ورخصله في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث
على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك
بالشفاعة والشهادة اومما واستحباب الدعا بالموت بها وحرصه
صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على
لاوائها وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على مكة على ما سبق بيانه
ودعائه بحمتها وان يجعل الله له بها قرارا ورزقا حسنا وتحريكه
الدابة عند قدومها من حمتها وطرحه الرداء عن منكبيه اذا قاربها
وتسميته لها بطيبة وغير مما سبق ومن خصائصها طيب ريحها
وللعطر فيها رايحة لا توجد في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش
بها وكثرة اسمائها وكتابتها في التوراة مؤمنة وتسميتها فيها بالمحبوبة
والمرحومة وغير مما سبق واضافتها الى الله في قوله الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول بلفظ البيت في قوله كما اخرجك
ربك من بيتك واقسام الله بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداءة
بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق مع ان
المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها خصوصا

بالبركة ولثمارها ومكيالها ولسوقها واهلها وقوله انها تنفي خبثها وانها
تنفي الذنوب وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير
منه ومن اراد اهلها بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعيد فيه على
الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية
والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او آوى محدثا والحدث الاثم
فيشمل الصغير فمنها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلالتها على جراة
مرتكبها بحرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد
لمن ظلم اهلها لواحا فمنه ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم
حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه
وقوله من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك
الايمان والحيا ويكون الايمان يارز اليها واشتباكها بالملايكة وحراستهم
لها وانها دار اسلام ابدا لحديث ان الشياطين قد يئست ان تعبد
ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه
وعصمتها من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير
الناس او من خير الناس منها اليه ونقل وباها وحماها والاستشفا
بترابها وبثمرها وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها
وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره ووجوب
شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك مما سيأتي في فضل الزيارة وكونها
اول ارض تخذ بها مسجد لعامة المسلمين وفي هذه الامة وتاسيس
مسجدها على يد صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير
الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى الآية
وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد التي يشد اليها الرحال وكونه
احق المساجد ان يزار وما به من المضاعفة الآتية وان من صلى فيه
اربعين صلوة كتبت له برآة من النار وبرآة من العذاب وبري من النفاق
وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه كان بمنزلة حجة وما ثبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثبت من ان اتيان مسجد قبا وآن الصلوة فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما سيأتي
في فضلها وآن ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض
الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم وآنه
المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وآن منبره الشريف
على ترعة من ترع الجنة وآن قوائمه رواتب في الجنة وآنه على حوضه
صلى الله عليه وسلم وما جاء في ان ما بين منبره الشريف والمصلى
روضة من رياض الجنة وسيأتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد د
وهذا جانب كبير من هذه البلدة وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه
وانه على ترعة من ترع الجنة وفي واديها بطحان انه على ترعة من ترع
الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه
وقوله في عمارها ان العجوة من الجنة وسيأتي في بير عرس انه صلى الله
عليه وسلم رأى انه اصبح على بير من ابار الجنة فاصبح عليها ورؤيا
الانبياء حق واختصاص مسجدها بمزيد الادب وخفض الصوت د
وتأكد التعلم والتعليم به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا
لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم
من دخوله لاختصاصه بملايكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا
فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الغزالي
وغيره وسيأتي حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف
شهر فيما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم
واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام وجاء بعث الميت بها من د
الآمنين وآنه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون
الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملايكة بمقبرة
بقيعها كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وبعثه
صلى الله عليه وسلم منها وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس
واستحباب الدعا بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم

وسيأتي

هد

وسيأتي بيانها ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان المخلق وعند المنبر
وبزاوية دار عقيل وبمسجد الفتح على ما سيأتي وكثرة المساجد والمشا
والمتبركات بها كما سيتضح لك واستحقاقي من غاب تربتها للتعزير
افتى مالك فيمن قال تربتها ردية بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه
وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة واستحباب الدخول لها من طريق
والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بالمواقيت
وذهب بعض السلف الى تفضيل البداة بها قبل مكة وآن نفرا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤن بالمدينة
اذا حجوا يقولون نبدأ من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدؤا بالمدينة وعن العبدري من
المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة وسيأتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا في زيارة غيره وجهان ويكفي
بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تغريعا على القول
بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قبره الى الاتيان كما هو
الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وجا في سوقها ان الجالب اليه كالمجاهد
في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله واختصت بطمون اد
الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفا بها عند خرمها كما سيأتي وبما
تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد
الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابو عيينة يقول
تراء مالك بن انس وقيل غير ذلك وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها
مقدم على خبر الواحد لسكنا مهبط الوحي ومعدنهم بالناسخ د
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة
سوى الوتر على المشهور عند الشافعية فان الشافعي رأيت

الألوكة
www.alukah.net

اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلث للوتر ونقل
الرويانى وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة
اهل مكة فيما كانوا يانون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات
فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة
ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله تعالى فضلهم على سائر
البلاد وقد بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام
واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل وبست عشرة
اخره ولم اتحقق ابتدا وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلاتين
اماما غير الآخر ويقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من
عزم على القيام آخر الليل وآخر وتره هذه السنة فذكرت لهم ذلك
فصار امام آخر الليل يوتر بفرقته وان اتحد الامام قدم غيره فيوتر
بهم ثم غلبت الخطوط النفسية فتركوا ذلك بعد سنين ولا يخفى ان
مكة قد تشارك المدينة في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما
يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلوة او الاعتكاف فيه ولو نذر
بمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد الحرام بنا على زيادة المضاعفة
به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر
المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي رجحوه
ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا
نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين وقضي
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظر الى التعظيم الحقناهما
بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا قلت فينبغي الجزم
بذلك في نذر تطييب القبر الشريف والله اعلم الفصل
التاسع في بدء شانهما وما يؤول اليه امرهما وما وقع من ذلك
عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمه الله تعالى
وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيئا من الارض

كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم
خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا وهو حديث واه وعن
علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء فطهرت
على الارض زبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية
المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر واه ايضا
وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع على اهل المدينة وهم
بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب اني
مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصي ولا تعلي
ولا تكبري فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله
والرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سينا تشظت استة اشظاط
وفي رواية شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وفي المدينة احد
وعير وورقان وفي رواية ورضوي بدل عير ورضوي ينبع من عمل
المدينة وفي رواية عير وثور ورضوي وفيه حكمة اخرى لتحديد الحرم
بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسرا اول ما اسري به صلى الله عليه
وسلم مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال
صليت بيثرب وللنسائي فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر وللنسائي فيه رحمة الله حديث اسكنت اقل الارض
مطرا وهي بين عين التمر عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا
الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية له فاقلوا من الماشية وعليكم
بالزرع واكثروا فيه من الجاجم وللنسائي فيوشك المدينة ان تمطر مطرا
لا يكن اهلها البيوت ولا يكنهم الا مظال الشعر وفي رواية ان
يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار
المدينة للحرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن هذا الامر الى
المدينة كما بدء منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولا حمد بحار تقات
يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى يصير مسالحهم بسلاح ولا بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زبالة كيف بك يا عايشة اذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة
قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم د
بهيقا وله عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يبلغ البنا الشجرة وله اربيتك شرف السيالة وشرف الروحا فانه
منازل الاهلين اذا حير الناس الى المدينة وتسلم تبلغ المساكن انما
اوهاب اي بكسر المثناة التحتية ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه
وسلم خرج حتى اتى بين الاهاب قال يوشك البنيان ان يأتي هذا
المكان وبين اهاب كما سيأتي بالحرة الغربية وقد بلغها المساكن قبل
خراب المدينة ولابن يعلى عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغ البناء سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت
الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعا ثم يأتي على المدينة
زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة
من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب
في جنب وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة من د
المومنين وللنسائي اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وللترمذي
نحوه وحسنه وكذا لابن حبان ولابي داود عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج فتح
القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله الملحمة د
الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وفي الصحيحين ليتركن المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا
يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطيور والسباع واخر من يحشر منها
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
وفي الموطا ليتركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب او

الذيب فيغذي على بعض سواري المسجد او المنبر اي يبول ولاحمد برجال
ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن ياكلها قال السباع
والعايف وله برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها قرية يدعها اهلها كاينع
ما تكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك اهلك وانت خير ما
تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا
ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نضفا زهوا ونضفا رطبا
قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امراء السوء وله ان ابن عمر رد
على ابي هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال له لم ترد علي فوالله
لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال اعمر
ما كانت ولو قال خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه فقال ابو
هريرة رضي الله عنه صدقت والذي نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات
عن ابي ذر رضي الله عنه اما انهم سيدعوها احسن ما تكون الحديث
الاتي في الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال
عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت
بها رحيل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها
زاد البدر بن فرحون في النقل عن عياض وان قوما راوا اما انذر
به صلى الله عليه وسلم من تعذية الكلاب على سواري مسجدها
وقال النووي المختار ان هذا يكون آخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما
آخر من يحشر قلت روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة
من المدينة ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث
يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيمتعون بها حتى تمتلئ وتنبني
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مراد النووي ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا آخر ما يحشر رجلان رجل من جهينة وآخر من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا يريان الا الثعالب فيترل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس وله آخر الناس محشرا رجلان من مزينة يفقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين وفيه ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فيطلقان فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش بيقيع الغرقد فيطلقان فلا يريان الا السباع والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قلت فهذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا آخر الناس موتا كانا آخرهم حشرا وفي رواية انهما كانا يزلان بجبل ورقان وتقدم ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح اما والله لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي تاكلون ما العوافي الطير والسباع وله لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينهنهه احد وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح لا ينهنهه احد وله عن شريح بن عبيد انه قرأ كتابا ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى تهول السباع على قطائف الحز ما يروعها شيء وحتى تخرق الثعالب في اسواقها ما يروعها شيء ولابن زبالة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل بثيابه فيريد ان يصلي فيها فما يقدر عليه فهذا كله لم يقع انفاقا واما الترك الاول الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه لما قيل من يحرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه والذي نفسي بيده لتكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يشيرا لي ولاية

يزيد وكانت سنة ستين والى كانية الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى حال المدينة كما لا وحسنا تناقص امرها الى ان افقرت جناتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بوائم على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل قاله وقال الامام ابن حزم في المرتبة الرابعة وجالت الخيول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر اذام الله تشريفهما واكرههوا الناس ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء عتق وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة على حكم القرآن والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلائها عذت الكلاب اي بالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على ما ذكره ابن الجوزي انه ولى عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب واتانا نشهدكم انا قد خلعناه مع احسانه جائزتهم فجمعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الانصار وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ما اخرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء وفي كتاب الواقدي ان ابن مينا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي كثيرة حتى كان معاوية رضي الله عنه

يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد
مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطه
فاقبل ابن مينا بشر من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى بلحارث
منعوه فاعلم امير المدينة عثمان بذلك فارسل الى ثلاثة من بلحارث
فاجابوه فعد ابن مينا فذبوه فرجع الى الامير فقال اجمع لم ولبث
معه بعض جنده فرفدت قريش الانصار وتفاقم الامر فكتب عثمان
الى يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش
ولاوطينها الخيل فبعث مسلم ابن عقبة في اثني عشر الفا وقال له
ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها
ثلاثا للجند واجهز على جريحهم واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم
وان لم يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير فلما قربوا تشاور اهل المدينة
في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان
من كل ناحية وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا
بالحرف وبعثوا رجالا احدقوا بالمدينة فلم يجدوا مدخلا والناس
على افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية واقام فرأى امرا
ممكنا فاستعان بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوا وغيره من بني
امية فلقي مسلما فرجع معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة وزعيم
في التصنيع وقال لقنا لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جائزتك
ففتح لهم طريقا من قبلهم حتى ادخل الرجال من بني حارثة الى بني عبد
الاشهل قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من قومنا
بني حارثة واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس
قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم
من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة
اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت
الوقعة سنة ثلاث وستين ولابن خيثمة بسند صحيح الى جويرية

اهل

م

ابن اسما سمعت اشياخ المدينة يتحدثون ان معاوية رضي الله عنه
لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان
فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد
عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس على يزيد ودعا
الى خلعه فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة
بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك
ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل
المدينة القتال ودخلوا خوفا على اهليهم فكانت الهزيمة وبايع مسلم
الناس على انهم خول ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهاليهم بما شاء
انتهى وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان
يقال لاوليك الاولاد من النساء التي حملن اولاد الحرة ولابن الجوزي
عن هشام بن حسان ولدت بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن
قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية
بنيه وعبد الله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل
ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه
وفيه يقول شاعرهم

الا تلكم الانصار تبكي سراتها ... واشجع تبكي معقل بن سنان

ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة ما في
المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا
يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلوة الا
سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت
وما في المسجد احد غيري وسمى مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل اهل
المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروى انه اتى علي بن الحسين رضي
الله عنهما مع غيظه عليه فلما راه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوايجك فلم يسأله في احد قدم للسيف الا شفعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه وانصرف فقيل لعلي رأيناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال
قلت اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما
اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطاهرين اعوذ بك من شره
وأدرأ بك في نحره اسألك ان تربني خيره وتكفيني شره • وقيل لمسلم
رأيناك تسب مذا الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته
قال فما كان ذلك برأي مني ولقد ملئ قلبي رعبا • ولما سار من المدينة
لقتال ابن الزبير اهلكه الله في الطريق وابتلاه الله بالماء الاصفر في
بطنه فمات بقديد وقيل بمر الظهران بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال
لحصين بن نمير امير المومنين ولاك بعدي فاسرع السير لابن الزبير
وامره ان ينصب المجانيق على مكة ومضى الجيش لمكة وجعل يرمي الكعبة
بالمنجنيق واحذر رجلا قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت
فجاء نعي يزيد هلال ربيع الاخر وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر او
دونها فانه توفي بالذبحة وذات الجنب نصف ربيع الاول • وكانت
وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ما جرى زمن يزيد
وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من شعار فلما مر
بحرة زهرة وقف واسترجع فسئل بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر
سفرهم فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما الذي
رابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا
قالوا فما هو قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد صحابي • وله ايضا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على بعد الاثل سار
بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي • وعن كعب قال نجد في التوراة
ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تفضي وجوههم يوم القيامة ويقال
للحرة حرة واقم ايضا • وقال عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع احد العشرة
• فان تقتلونا يوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل •
• ونحن قتلنا كم ببدر اذ له • وابنا باسلاب لنا منكم ثقل •

فان

• فان ينج منها عائذ البيت سالما • فكل الذي نالنا منكم جلل •
يعني بعائذ البيت عبد الله بن الزبير **الفصل العاشر**
في ظهور نار الحجاز المنذرة بما مر ارضها وانطفآيها عند وضع الحرب
في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز • وللبخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري • وفي مسند الفردوس
وكامل بن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية
الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصري • ولاحمد برجال ثقات
عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايا ذات الخليفة
فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه
فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال تعجلوا الى المدينة
والنساء اما انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى
تخرج نار بارض اليمن من جبل الورق تضيء منها اعناق الابل ببصرى
بروكا كضوء النهار **قلت** والمدينة وان كانت حجازية فقد نص
الشافعي على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروي في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث لحذيفة بن اسد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من زمران
او ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى • وله عن عاصم بن عدي الانصاري
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان ما قدم فقال ابن حبس وسيل
قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال
من حبس وسيل فدعوت بنعلي فانخذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله سالتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانك
مر بي هذا الرجل فسالته فزعم ان به اهله فسأله صلى الله عليه وسلم
فقال اين اهلك قال اين اهلك قال بحبس سيل فقال اخرج اهلك
منها فانه يوشك ان يخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصري • وعن رافع
ابن بشير السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس سيل تسير سير
مطية الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى

سبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة انتهى
وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية وقال نصر
انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار واقبلت من
قبلة المدينة مما يلي المشرق بحمة طريق السوارقية كما سياتي وهي
حمة بلاد بني سليم قلت البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي
احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من
صدر وادي احيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في حمة المشرق
على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قرب
مساكن قريظة بينها وبين احيلين ثم امتدت اخذة في المشرق
الى قريب من احيلين قلت ولعل مظهرها اولا كان من الموضع
المشار اليه في الحديث لكن لم يحتفلوا بها الناس حتى سالت بالمحل المذكور
لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير صلى الله عليه وسلم وتقدمها
زلازل مهولة ايامًا وقد قال تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا
ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي مراثار
قايم عم ضررها الامة فخصت بر ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة
التجؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال
وقابلتها الرحمة فكانت بردًا وسلامًا وظهرت بركة تربته صلى الله
عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار
عند جميع اهل الشام قلت وكانت في زمنه وكان ابتداء الزلزلة
في المدينة مستهل جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية لكنها
كانت حقيقة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يومها
الثلاثا وظهرت ظهورًا عظيما ثم في ليلة الاربعا ثالث الشهر في
الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس
منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم
من الرعد فتموج الارض وتتحرك الجدارات حتى وقع في يوم واحد دون

ليلته

ليلته ثمانى عشرة حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب افرده لهذه
النار وكانت في زمنه وهو بمكة ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب
سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك قال
القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت
منار المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني فلما كان يوم
الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الحق
دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل
سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق
وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها
زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة واستمرت الى ضحى يوم
الجمعة فسكنت وظهرت اي النار قال وكانت ترى صفة البلد
العظيم عليها سور محيط عليه شرايف وابراج ومواذن ويرى رجال
يقود ونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل
النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب
المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه
النار عليان كعليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة
في الهوي من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جماد
بصري انتهى وقال القسطلاني ان ضوءها استوى على ما بطن وظهر
حتى كان الحرم والمدينة قد اشرقت بها الشمس وتاثر من لهيبها ان
النيران وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها هي يعتريه
حمرة والقمر كانه كسف ونقل ابن شامة عن مشاهدة كتاب الشريف
سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامة
واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على
ضوئها الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطلعان الا كاسفين

الألوكة
www.alukah.net

وظهر عند نابد مشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا
جماعة من ذلك الى ان بلغنا خبرها • وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة
انهم شاهدوها من جبال سايه وجاءنا خبرانه ابصرها بتيما وبصرى
منها مثل ما هي من المدينة في البعد • وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها
هذه النار انهم رأوا اصفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار وظهر انها
الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصاص ظهورها
يوم الجمعة لا يخفى وكانت نعمة في صوت نقمة فوجلت القلوب منها
واشفقت • واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن شيحه جميع
ما ليكه وردّ على الناس مظالمهم وابطل المكس • وهبط للنبي صلى الله
عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة
حتى النساء والصغار واهل النخل يتضرعون ويبكون كاشقين رؤسهم
مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف
الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احليلين
الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المورخون
فطالت مدتها ليشتهر امرها ويزجر عامة الخلق بها وعظم امرها
ليشاهد منها عنوان نار الاخرة • وذكر القسطلاني في عن من يثق به ان
امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب منها
فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها تمشي بشررٍ كالقصر ولم يظفروا
بحلية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر غلوتين بالحجر
ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجارها كالمسامير
تحتها نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعاين نارًا كالجبال
الراسيات • والتلال المجتمعة السايرات • ان تقذف بزبد الاحجار

كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن السلطان
ان الشمس والقمر كسفا او سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى • وفيه
مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير
المدينة من ان سيده ارسله اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا
ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس
يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها حرًّا فترلت عن فرسي وسرت الى ان
وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت
به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك ألمًا ولا حرًّا يحرق
النصل ولم يحترق العود • وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما
مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى
الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها الوجوب طاعته على كل
مخلوق • قلت • صرح القسطلاني بمايرده حيث قال انها لم تزل ماشية
على سبيلها وهي تستحي ما وألاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والجاف
وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها
الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعير على قرب من شرقي
جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه حتى
استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت قال واخبرني شخص
اعتمد عليه انه عاين حجرًا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجًا عن
الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفئت
وخمدت وقال في موضع آخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت
الى موضع يقال له قرين الاعرب بقرب احد فوقفت وانطفت •
• قلت • وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز ونقل ابو شامة عن
مشايخه كمال القاضي سنان ما يؤيده فانه قال فبدا ان سيل هذه
النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار
تقارب حرة الحريض ثم سكن ثم سيرها التي يلي المدينة وطفئت مما يلي

العريض فرجعت تسير في الشرق وكذا قول المؤرخين انما سالت سيلا
ذريعا في واد يكون طوله مقدار اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه
قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالآنك ولم
يزل يجتمع منه في آخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت
في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعير فسدت الوادي المذكور
بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قلت واثار السد موجود اليوم
هناك يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انما
تزلت على الارض من الحجارة ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع
وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل يحبس خلف السد المذكور
حتى يضيق بحرا مد البصر عرضا وطولا وسيأتي اخراقه في الفصل الثاني
من الباب الثامن ومن العجائب ان في تلك السنة احترق المسجد النبوي
حريقه الاول عقب انطفاء هذه النار وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير بن في السنة التي بعدها
وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة واهلها
بذل السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت ارجل
الدواب وبني منها معالغم بالمدرسة المستنصرية وخلت بغداد
ثم استولى عليها الحريق حتى عم تربة الرصافة مدفن ولاة الخلافة
وشوهد على بعض حيطانها شعر

ان تر دعبرة فمذ ي بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم اذ قتل الاحياء منهم واحرق الاموات

وكثر الموت والفناء بتلك الناحية وطوي بساط الخلافة منها وذكر
بعضهم هذه النار وغرق بغداد فاصلحه ابو شامة منتهيا على انها في
سنة بقوله

سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الوري بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

وقريب من هذه النار ما ذكره ابن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي وهو
كما في الخبر نبي ضيعه قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية
خيبر وكانت الابل تغشى بضوئها من مسيرة ثمان ليال وان خالدا الطفاها
عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل في خبر معاوية
ابن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب الى خير المومنين فاثر عليه
يعني تميما الداري قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر رضي
الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين ومن انا
وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم
يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وهذا شبيه بما
وقع لخالد بن سنان وانشد بعض اهل المدينة في النار المتقدمة

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شمآء
اقام سبعا يبج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار يجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة كانما ديمة تنصب هطلاء
ينشق منها بيوت الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل الشعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اشرقت في البدر لهتها فليلة التم بعد النور عمياء
تحدث النيران السبع السنها بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد لحاظ لظاها بالبروج الى ان صار يلجفها بالارض اهواء
فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وساء القول اسواء
فاسمح وهب وتفضل يا رضى كرما وارحم فكل فرط الجهل خطاء
فقوم يونس لما امنوا كشف التعذيب عنهم وعم القوم فعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو دعاء

سفعة

هذا الرسول لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصلي على المختار ما خطبت على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة فصول

الاول في فضل الزيارة

وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستيجار عليها
روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طرق موسى بن هلال العبدي عن عبد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبد الله وفي كامل بن عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حملا كما قال السبكي على انه عند موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن ارجو انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي لمن يشفع ليست لغيره او تفرد بشفاعة ما تحصل لغيره تشريفا او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشري بموته مسلما فلا يضر فيه شرط الوفاة

على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه مو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا موالاول ولذا عزاه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول به فلا يضره ما قيل في عبد الله الغفاري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن ابن زيد وقال ابن عدي انه ممن يحتمله الناس وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في اماليه وابي بكر بن المقري في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة واورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم محذوفة الاسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت او ان ما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني وللطبراني وغيرهما بسند فيه حفص بن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا وثقه احمد في ارجح الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت يونس امراة الليث عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهما مرفوعا من زار قبري الحديث وقد رواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن
مندة من طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان
كمن زارني في حياتي وابن الجوزي في مشير العزم الساكن بلفظ من حج و
فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال ابو اليمن بن
عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وفيه نظر وهي زيادة
منكرة قال السبكي لم يتفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي
في كامله من طريق الحسن بن سفيان بدل بن الطيب **قلت** وذلك
لا يقتضي التشبيه بمن صحبه من كل وجه حتى يعارض لو اتفق احد كرد
مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني
في غرائب مالك من طريق النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال
ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه حديثا
غريبا قد جاوز الحد فاذكره ونقل في صدر ترجمته عن عمران بن موسى
انه ثقة وعن موسى بن هارون انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم
للتوثيق وقول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه
لعدم احتمال تفرده بمثل الاسناد الا بالنسبة الى المتن فذكره في
الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا
قيل اخطا بعض الرواة في متنه اذ المعروف من حديث ابن عمر استطاع
منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود الطيالسي
حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضي
الله عنه مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا
ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة
قال السبكي سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا
الرجل المبهم والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي

جعفر العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني
متعمدا كان في جواري يوم القيامة ومن مات الحديث وفي رواية له عن
هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد عقب الى جواري يوم
القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيامة وهارون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا
الرجل المبهم وارساله وسياتي عن هارون بن قزعة مسندا بلفظ
آخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من آل حاطب مرفوعا من زارني
بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من د
الآمنين يوم القيامة ولابي الفتح الازدي في الثاني من فوايده
باسناده عن علقمة عن عبد الله مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري
وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل فيما افترض عليه
ولابي الفتوح سعيد بن محمد في جزء رواية ابن الانماطي من طريق عبد
الله العمري سمعت سعيد المقبري يقول سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولابن ابي الدنيا والبيهقي
عن سليمان بن يزيد الكعبي عن انس ابن مالك مرفوعا بالمدينة كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي رواية باو ولفظ البيهقي
من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني
محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة وسليمان ذكره
ابن حبان في الثقات وقال ابن حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا
يلزم من كونه يروي عن التابعين عدم رواية كذا انسا ولابن النجار من
طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكانما زارني
حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من د
امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن
مهدي عن انس لا يكاد يعرف الصقت به نسخة مكذوبة وقال الخا

سبكة الألوكة www.alukah.net

ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي من طريق فضالة
ابن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر فيها العقيلي سوى التفرد
والنكارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
من زارني بعماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري
كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا ولبعض الحفاظ في زمرة
ابن مندة وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج
الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان ولبحيى بن
الحسين من طريق النعمان بن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس
قال حدثنا محمد بن الفضل مدني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد
ابن علي عن علي رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني
في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني يقتضي انه غير محمد بن
الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي نزل بخاري وجابر يحمل
انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان بن الحنفية فقد ادرك اباه عليا
وان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا وان كان الباقر فهو منقطع
ورواه ابن عساكر من غير هذه الطريق من غير تصريح بالرفع ولفظه عن
علي رضي الله عنه قال من سال لرسول صلى الله عليه وسلم الدرجة
الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عبد الملك
ابن هارون بن عنيرة فيه كلام كثير ولطامر بن يحيى في اروايته لكتاب
ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة التميري قال حدثنا
الحماني قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السايب عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ولبحيى ايضا من طريق عبد الله
ابن وهب وموثقة عن رجل عن ابكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة
زائرا الي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين

بعث وفيه الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي في باب الزيارة واعتمد على
ذلك جماعة منهم الامام احمد رحمه الله لتضمنه فضيلة رده صلى الله
عليه وسلم وهي عظيمة وذكر قدامة هذا الحديث من رواية احمد
بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت والا المسلم عند القبر
امتاز بالمواجهة بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل
ابو عبد الرحمن عبد الله المقبري احد اكابر شيوخ البخاري هذا الحديث
في الزيارة اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويؤيده
ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن
الزيارة وهو سلام التحية المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسوله
بخلاف السلام الذي يقصد به الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى
سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي قيل باختصاصه به عن
الامة كالصلاة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا الحديث
استدل به البيهقي بحياة الانبياء قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي
حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين انه لا بد من رد
الروح ليسمع فكانه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة مع
دلالته على الرد عند سلام اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قابل به لتوا
موتات لا تحصر او ان الرد معنوي من الاستغراق في الشهود فهو التفات
روحاني الى دوا بر البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية واما
حديث النسائي وغيره ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من
امتي السلام واحاديث عرض الملك لصلاة الامة وسلامها عليه
صلى الله عليه وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر ففيه حديثان
الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي فيما اري وفيه نظر والثاني وهو ضعيف من الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة وذكر في الاحياء حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف من فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن ابي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسيأتي قوله اني حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يعلم وتوفك وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به ورد وا عليه السلام فاذا كان هذا في حق احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم كما سيأتي يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا بان يتفق عليه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عري الايمان للبارزي عن سليمان بن سحيم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين

ولا شك

ولا شك في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء عليهم السلام حياة اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء واعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علي بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن عدي في كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون بعد اربعين وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيئ الحفظ عن انس مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله قال والحياة الانبياء عليهم السلام بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وحديث اوس بن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجة ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر رضي الله عنه مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة

الا قال يا احمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه واسم ابيه فيصلي الله
مكانها عشرا وفي رواية ان الله اعطا ملكا اسماء الخلايق وفي رواية
اسماع الخلايق فمن قايم علي قبري الي يوم القيامة الحديث وللبزار
برجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان لله ملايكة سياحين
يبلغوني عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير
لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت
من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ
ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته فانه يسر بطاعات امته وان الانبيا
لا يبلون مع اتا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسايرالموتي
وتقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو
من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية واما ادلة
الحياة في الانبيا فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم
والاستغنا عن العوايد الدنيوية وعن صاحب الدرر النظيم انه صلى
الله عليه وسلم لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سال الله عز وجل
ان يكون بين امته الي يوم القيامة وحديث انا اكرم علي ربي من
ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت انا
وسعيد بن المسيب في جنب حجرة اقر سلمة فجعل الناس يدخلون بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد ترى هولا ما احمقهم انهم
يرون انه في بيته قلت اجل قال انه لا يبقى نبي من ولي العزم
فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في
الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم الا ويعرض عليه
امته طرفي النهار فيعرفهم باسمايهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم
ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راي قوما يسلون عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين

يوما ثم عقبه بحديث مر ذكره بموسى وهو قايم يصلي في قبره اشارة لرد ذلك
ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا عليهم
السلام في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم لانه وان صح ما قاله فالقبر الشريف
له بر صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات روحاني وله نسبة اليه مع
انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به فلنستصحبه حتى يقوم قاطع
على خلافه وسبق في الفصل التاسع ما اخبر به سعيد بن المسيب
من سماعه الاذان والاقامة من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله
عنه ايام حصاره لن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها وروى ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قصة نزول بلال بن رباح بدارنا بعد فتح عمر رضي الله عنه لبيت المقدس
قال فرأن بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة
يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا خايفا فركب راحلته وقصد
المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه
عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك
الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا
سطح المسجد وقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر
ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد رجتها فلما
ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج العواتق من خدورهن وقالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوما اكثر باكيا ولا باكية
بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الحافظ
عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الا مرة في قدمة قدمها للزيارة وطلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم
يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر
للزيارة على مجرد منامه بل على فعله بذلك والصحابة متوافرون ولم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحف عليهم القصة والمتام موكد لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد
العزيز انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الامام ابو بكر بن عمر بن ابي عاصم النبيل من المتقدمين
في مناسكه له الترم فيه الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول
قاصدا من الشام ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع وفي
فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت
المقدس هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نعم يا امير المومنين ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان ابن عمر كان اذا قدم
من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا ابتاه وفي الموطا
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والقعنبي
ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن ابن عوف سال رجلا نافعا
هل كان ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته مائة مرة او اكثر من
مائة مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابتي وسياتي ما رواه ابو حنيفة رحمه الله عن ابن
عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة
الخبر الآتي وما رواه احمد وغيره من وجود مروان لابي ايوب الانصاري
واضعا وجهه على القبر وفي الشفا قال بعضهم رايت انس ابن مالك
اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح
الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وللبزار خرج
عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قاعد
يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ
الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له

من طريق محمد يوسف الصباغ قال حدثنا مصعب قال الدارقطني وردي
راى جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر اذا سلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اثنى فسلم على ابي بكر وعمر فرايي كاني تعجبت او
قال فسرني اي لاكذا به بذلك ما زعمه الشيعة من بغضة الشيخين
قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني ان اقول
بمعاوية جزاه الله او فعل الله به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني في
الفضايل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي طالب دخل المسجد فبكى
حيث نظر الى بيت فاطمة فاطال البكا ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فبكى فاطال البكا عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوتي ورحمة
الله قد كنتما هاديين ممتدين خرجتما من الدنيا خميصين يعني ابا
بكر وعمر وذكر ابن عبد البر والبلادري وغيرهما ان زياد بن ابيه
اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع زيادا
فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وامر حبيبه هناك فان اذنت
له فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان بي حجته
فاعظم بها حجة عليه قال البلادري فترك الحج تلك السنة وقيل غير ذلك
فلولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو
بكرة ذلك مع تمكن زياد الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق ومكة
اقرب اليه وفي الشفا قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من
شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه
وملامس يده ومواطئ قدميه والعمود الذي يستند عليه وينزل جبريل
بالوحي فيه عليه ومن عده وقصده من الصحابة وايمة المسلمين والاعتبار
بذلك كله وتقدم في الفصل الثامن من اختلاف السلف في ان
الافضل للحاج البداة بالمدينة او بمكة وان من اختار البداة بالمدينة
علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل سببه ايثار الزيارة

قبر

اولا • وفي فتاوي ابي الليث السمرقندي روي الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه مر بالمدينة وان بدا
بها جاز فيأتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر
والقبلة وقال عياض بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع
على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك فليراجع ويتبين انها قربة
بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع • وجاء في السنة د
الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى الله عليه وسلم سيد
القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس على ما ثبت من زيارته لاهل
البقيع والشهداء فقبره اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم ولبثنا لنا الرحمة
بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وفيه التبرك
بذلك وتادية الحق وتذكر الاخرة كما في زيارة غيره وبالاجماع لما سبق
ولاجماع على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النساء وامتناز القبر النبوي بالادلة الخاصة به
فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة الى النساء كما اشار اليه السبكي والزركشي
وغيرهما وهو مقتضى اطلاق الائمة وبالكتاب لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك الاية لحثه على المجيء اليه والاستغفار عنده واستغفاره
للجائين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل المؤمنين د
والمؤمنات لامر الله له في كتابه فاذا وجد المجيء واستغفار الجائي تكملت
الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر لهم معطوف على
جاءوك فلا يقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه
لا يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند عرض
اعمالهم فهو متوقع كما في الحياة ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك
لمن جاءه • وسيأتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما يشهد
لذلك وكذا عن غيره • وقد فهم العلماء من الاية العموم واستحبوا المزايا

القبر

القبر بتلوها ويستغفر الله تعالى واورد حكاية العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين
لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في منير العزم وابن النجار
باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذاء فجاء اعرابي وذكر نحو ما سيأتي بل روى ابو سعيد
السمعاني عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحث من
ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله
سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد ظلمت نفسي وجيتك لتستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر
لك بل يستدل بالاية • وكذا مما سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة
وشد الرحال لشموله المجيء من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري • وفي
الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا واذا ثبت ان الزيارة
قربة فالسفر اليها كذلك • وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
لزيارة الشهداء • وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد د
لفضيلته لما في رواية لاحمد وابن شعبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد ينبغي فيه الصلوة غير
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وللاجماع على شد الرحال
لغرض قضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة ومصالح
الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل
يحرم وقيل لا • واما ابان صلى الله عليه وسلم ان القربة المقصودة
فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو
للتاديب على ان السفر بقصد الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته
القبر الشريف وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة
كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر بعينها بل من حل فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق مع حديث صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبيا وان مسجدي آخر المساجد فان قيل روى عبد الرزاق ان الحسن ابن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغني وللقاضي اسماعيل بن سهل بن ابي سهيل جئت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسن بن حسن يتعشى فقال هلم الى العشا فقلت لا اريد فقال الى رايتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث ولابي يعلى عن علي بن الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوا فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث بنحوه قلت في رواية للقاضي اسماعيل ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتم عليه فقال له ما يحملك على هذا قال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي اخبرني ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك الرجل زاد في الحد فهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر الشريف وكراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او اراد زيارة ثم يبالغ في الدنو من القبر بالدخول في تلك الفرجة فاذا علمه فان السلام يبلغ مع الغيبة ولانه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن لقوله اذا دخلت فسلم عليه وقد روى يحيى بن الحسن ان علي بن الحسين رضي الله عنهما كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة الشريفة ثم يسلم ثم يقول ما هنا راس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في

المسجد

المسجد وسياتي خبر آخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين من جهة الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا مارون بن موسى الفروي قال سمعت جدي اباعلقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضي الله عنها وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويوتيد قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل لا يوتي الا للزيارة والسلام والدعا ثم ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمران انما كره مالك رحمه الله ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شا فعلها ومن شا تركها فزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة وقيل لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وانما هو رغبة في الثواب فهو من باب ان كلمة اعلى من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل يقرب من درجة الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول به وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا واذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة الادلة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما قيل بوجوب جلس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في
غيره تشبيهه بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع قربة مقصودة وان
كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فايدته فيكون الاصح لزومه
ايضا وقال العبدري من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي
الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فلا اصل له في الشرع وهو الحج والعمرة
والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن
بيت المقدس وليس عند حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة
لزمه الوفاء للكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين الاخرين
قال السبكي وهو الخلاف في نذر اتيان المسجد لا في نذر الزيارة
وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن ابي زيد فيمن
استوجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور
قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية
حتى يزور وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة
وان استوجر على حجة في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان
قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار
على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة
ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة
عن الغير وان وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان
الدعاء مما تصح النيابة فيه والجعل بالدعاء لا يبطلها قاله الماوردي
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة
والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية قلت في التفقيه
للزيمي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحها فيما قال ابن
سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني المنع وبه
قطع الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره الاصبحي
صاحب المعين انه يبني على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه او راسله

والعجم

والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح قلت البناء
ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة وابلاغ السلام فقربة
مقصودة كما ان المكاتبة يحصل بها التودد والصلة وان لم يتم
كلاما والحق صحة الاستيجار للسلام عليه صلى الله عليه وسلم
والدعاء عنده **الفصل الثاني** في توسل الزائر به صلى الله عليه
وسلم الى ربه تعالى واستقباله له في سلامه ودعائه واداب الزيارة
والمجاورة والتوسل والتشفيع برصلى الله عليه وسلم وجاهه
وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصح الحاكم
حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله
عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه
قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت
راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت
يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد
ما خلقتك وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان
ابن حنيف ان رجلا ضريرا البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في وصححه
البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا
ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان
لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له
ائت الميضاة فتوضا ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الي اتوجه بك فتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم
اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه
معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال
ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج
من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي
حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق
علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاه فتوضا ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرر قط وسياتي في قبر فاطمة بنت اسد
قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي
الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة
وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه
بمن له جاه الى من هو اعلا منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار
وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير
بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم
في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعوا كما في حال الحياة اذ هو
غير ممتنع مع علمه بسؤال من سأله ومنه ما اخرجه البيهقي وابن ابي شيبة
بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب
الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقرأه السلام واخبره انهم
مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره
فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه وبين سيف في الفتوح ان

الذي

الذي راي هذا المنام بلال بن الحارث احد الصحابة رضي الله عنهم
وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني
جالس ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه
شيء كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان احمل اليكم
وقال ابو العباس ابن نفيس المقري الضرير رجعت بالمدينة ثلاثة
ايام فجيت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت فثربت صغيفا فركضني جارية
برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبزا وتمرا وسمنا وقالت
كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي ومتى جعت فاتني الينا والوقا
في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود الشاذلي في كتابه البيان
والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكرناه انه اذا كان
يامر صلى الله عليه وسلم سيما اذا وقع المسئول طعاما انما يكون من الذرية
اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان يتولوه بانفسهم او ممن يكون منهم
وقال ابو محمد الاشبيلي نزل رجل من اهل عرناطه علة عجز عنها الاطبا وايسوا
من برئها فكتب عنه الكون بن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يساله فيه الشفا لدايه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اقوله

كتاب وقيد من زمانه مشف ... بقبر رسول الله احمد يستشف

قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة الشريفة وقرئ على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الشعر ورئي الرجل مكانه وسياتي ما يقتضي امر
عايشة رضي الله عنها الاستسقاء عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم
بل بجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن عبد السلام
ان سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلم فى الصحيح عن انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله
عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون. وفى رواية للحافظ ابى القاسم هبة
الله عن ابن عباس ان عمر رضى الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم
نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفى ذلك
يقول عباس بن عتبة بن ابى لهب

بعمى سقا الله الحجاز واهله عشية يستسقى بشيبته عمر

وفى رواية للزبير بن بكار ان العباس رضى الله عنه قال فى دعائه وقد
توجه بى القوم اليك ولمكانى من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا
الغيث فارخت السما مثل الجبال حتى اخصبت الارض. وفى رواية له
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان ذلك عام الرمادة. وفى الشفا بسند جيد
عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك فى
هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبى الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الآية وذم قوما ففال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعوا او استقبل رسول الله فقال ولم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك عليه السلام الى الله تعالى يوم
القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم. وفى المستوعب لابى عبد الله الساترى الحنبلى
ثم ياتى حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة
خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعا ومنه اللهم انك
قلت فى كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية

فقال ابو

آدم

والى

وانى اتيت نبيك مستغفرا فاسئلك ان توجب لى المغفرة كما اوجبتها
لمن اتاه فى حياته اللهم انى اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الى
آخره وقال عياض قال مالك فى رواية ابن وهب اذا سلم على النبى
صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو اذ
ويسلم. وفى رواية عن المبسوط انه قال لا ارى انه يقف عند القبر
يدعو اولكن يسلم ويمضى وهى مخالفة لما سبق. ولما نقله ابن الموازى فى
الحج قال قيل لمالك فالذى يلتزم اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند
الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبى صلى الله
عليه وسلم قال نعم اتمنى. وحمد ما فى المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الادب
فى دعائه عند القبر. وفى رؤس المسائل للنووى عن الحافظ ابى موسى
الاصبهانى انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل ان ياتى قبر النبى
صلى الله عليه وسلم فليستدبر القبلة وليستقبل النبى صلى الله عليه وسلم
ويصلى عليه ويدعو له. ونقل ابن يونس عن ابى حبيب انه قال ثم
اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه القبلة فاذن منه ثم سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة والوقار
فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابى
بكر وعمر رضى الله عنهما وتدعو لهما. وحكى ابراهيم الحربى فى مناسكه
تولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعنى القبر. وفى مسند ابى حنيفة
رحمه الله لابى القاسم طلحة عن ابى حنيفة حدثنا ابو ايوب السختيانى قدمنى
من قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر
وبكا بكاء غير مبتاك وقال المجد اللغوى رويا عن عبد الله بن المبارك
قال سمعت ابا حنيفة يقول قدمنا ايوب السختيانى ونحن بالمدينة
فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلى القبلة ووجهه مما يلى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير مبتاك فقام مقام رجل فقيه
ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروى فى سننه فى بيان الايمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه
ايوب السختياني فقال له ابو حنيفة محدثك ايوب بهذا وبكى ثم قال
ما ذكرت ايوب السختياني الا بكيت فقد رايته يلوذ بقبر النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا ما رايته من احد وفيه محالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوي
عطفا على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل
القبلة في سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عند ما مستقبل القبلة
وقال اكثرهم اني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيرهم يقف وظهره الى القبلة
ووجهه الى الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال ابن
الهمام رحمه الله ان ما نقل عن ابي الليث مردود بما روي عن ابي حنيفة
في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تاتي قبر النبي صلى
الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل
القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة
الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب الحنفية ان
يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد
عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه
المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف
مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد
على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد في اداء الميت لعامل معاملة
الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما سبق عن علقمة الفرقي الكبير
من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت
يسلمون بسببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون
القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن ناحية الراس الشريف لما سبق
عن المطري من ان موقف علي بن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي
تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون

السارية التي فيها الصندوق مستدبر الروضة فلما ادخلت الحجرات
وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت
انس بن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فيقوم امامه
وادب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة
وتجديد التوبة والتوصية وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة
والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمترل
بركعتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك
مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب
بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلوة
فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه
تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد من حديث لا تعمل حاجة الا
زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها فلينوي مع ذلك
ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله واكثار الصلوة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القران عنده الى
غير ذلك مما يستحب للزائر فعله فنية المؤمن خير من عمله وينوي ايضا
اجتناب المكروهات فضلا عن المحظورات حياء من الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم ومنها ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما
ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم
كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده واثاره واماكنه ومهابط
انواره تلك الديار التي قلب المحب لها شوق اليها وتذكار واشجان
واتنة وحنين كلما ذكرت ولوعة وشجى منه واحزان
ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني ورد في سالما في ديني كما اخرجتني
اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللهم اني اجمل واتحمل على عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك
ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا
اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد **ومنها** الاكثار في المسير
من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات
فراغه في ذلك من القربات ويتتبع ما في طريقه من المساجد والاثار
المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها
ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع
شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب
لمحبوبه وقوي الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعا المحبة بلا غيرة كذب
ومنها اذا دنى من حرم المدينة الشريفة وابصر ربا ها واعلامها
فليزد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان
على دابة حركها او بعيرا اوضعه تباشرا بالمدينة ولله در القايل

- قرب الديار يزيد شوق الوالهِ لاسيما ان لاح نور جماله
- او بشر الحادي بان لاح النقا وبدت على بعد رؤس جباله
- فمناك غيل الصبر من ذي صبوة وبدا الذي تخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديدهما كلما دنى من
تلك الاعلام ولا باس بالرجز والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما
راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال
ابو سليمان داود ان ذلك يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله
واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان الفضل الجوهري
لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

- ولما رايت رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
- نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم اللهم ان
هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه

وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما به بحرم بيتك الحرام
اللهم اني اعوذ بك من النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك
المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى يتنفل به
ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة **ومنها** الغسل لدخول المدينة ولبس
انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم
وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه وفد ومعه وفد وحديث منذر بن ساوي
التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحيا وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة
وليتطيب ويلبس انظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم
يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض
الجهلة من التحرد عن المخيط تشبيها بحال الاحرام **ومنها** اذا شارف المد
الشريفة ورات له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها
وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتمثل
في نفسه مواقف اقدامه الشريفة عند تردده فيها وانه ما من موضع
يطاه الا وهو موضع قدمه العزيز مع خشوعه وسكينته وتعظيم
الله له حتى احبط عمد من انتهك شيأ من حرمته ولو برفع صوته فوق
صوته وتاسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة على
خطر لفجع فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم مسلوك سبيله ليفوز بالاقتبا
عند اللقا ويحظى بتحية المقبول من ذوي التقى **ومنها** ان يقول عند
دخوله من باب البلد لبسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقول اذا خرج من
بيته وليقوله في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجما
وتفضيلها مطلقا عند بعضهم

- ارض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبتدي بالمسجد الشريف
ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهد فليستحضر انه
اتى مهبط ابي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل ابي الغنايم ميكائيل
وموضع الوحي والتنزيل فليزد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد
باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا اراد
الدخول فليفرغ قلبه وليصفح ضميره مستحضرا عظيم ما هو متوجه اليه
قال ابو سليمان داود ويقف يسيرا كالمستاذن كما يفعله من يدخل
على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قليلا اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك ومن علي بحسن
الادب لسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول
عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك ومنها انه اذا صار في المسجد
فليتواضع وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا
خاضعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره
مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم
يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن
المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما
قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف فوتها
صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضا والتوفيق
والقبول وان يهب له من نسمات الدارين نهاية السول ويسجد
شكرا لله تعالى عند الحنفية وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري
موافقتهم ويحتمل ان يتم له قصد من الزيارة النبوية ومحل

تقديم التحية اذا لم يكن مرون قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت
الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
على الصلاة قال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله
عنه قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل
المسجد فصل فيه ثم رأيت فسلم علي وقال اللخمي ويبتدي في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان يأتي القبر هذا قول مالك
وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد ان
يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي
بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم
يكن ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان او لا بالسلام المستحب لداخل
المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا بالله
في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة
وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في
الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف
تجاه المسمار الفضة الآتي بيانه وذلك في محاذاة الضرعة الثانية
من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن في مكان
الضرعتين شباكا من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو
اربعة اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال
ابن حبيب في الواضحة وافضل القبر الشريف من وجاه القبلة وادن
منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف نحو ما سبق فينبغي ان تقف بين يديه
كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا انتهى وليتنظر الزائر الى اسفل
ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال الطرف بشيء مما هناك من الزينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء لم يحضورك وقيامك وزيارتك
له قال تمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر
عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء
فتقول بجاء ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثلاثا السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا خير
الخلايق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قايد الغر المحجلين
السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع
المذنبين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم
السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم
وبقوله وبالمومنين رووف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في
يده وحن الجذع اليه السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والتخلق
والسلام عليه السلام عليك وعلى سايرالانبياء والمرسلين وعباد
الله الصالحين وملايكة الله المقربين وعلى آلك وازواجك الطاهرات
امهات المؤمنين واصحابك اجمعين كثيرا دايما ابدا كما يحب ربنا
ويرضى جزاك الله عنا افضل ما جزي به رسولا عن امته وصلى عليك
افضل واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها على احد من خلقه اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرتر
من خلقه اشهد انك بلغت الرسالة وادّيت الامانة ونصحت الامة
وكشفت الغمة واقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله
حق جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول
من انفسكم الآية فصلوات الله وملايكته وجميع خلقه في سماواته
وارضه عليك يا رسول الله اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يساله السايلون

ربنا

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين آمنت بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره اللهم
فثبتني على ذلك ولا تردنا على اعقابنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظ ذلك
وضاق عنه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار جدا وعن مالك
يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الاكثر وقت ابن حبيب ثم تقف بالقبر فتصلي عليه
صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك انتهى ثم ان كان اوصاك احد بالسلام
فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان او فلان ابن فلان يسلم
عليك يا رسول الله ونحوه ثم تاخر الزاير الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير
تجاه ابي بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار
ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الجزا ثم تاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر
الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله
الله عليه وسلم خير الجزا هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا وغيرهم
وذكر ابن حبيب السلام والثنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جزا وزيري نبي عن
وزيراته في حياته وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد وفاته فقد
كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك مرافقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جنته وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزائر
الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويتشفع
الى ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له
قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال
السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له **قلت** وليقدم
على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا
ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله
وسلم عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولى ان يقول
صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادي باسمه والذي يظهر
ان ذلك في الندا الذي لا يقترن به الصلوة والسلام ثم يجدد التوجه
عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع
بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله
ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد
ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت
عليك زائرا وبك مستجيرا وجيتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك
ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب
العالمين وها انا معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل بك الى الله مستشفع
بك اليه واسال الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك

ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبابي حوضك غير خزايا ولا نادمين
فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين فما انا في حضرتك
وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم عبدا وان اسيا
ويعفو عما جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم
النبيين وشفيع المذنبين

انت الشفيع واما لي معلقة ... وقد برجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له ... الا جنابك يا سؤلي ويا املي

غنيمة

ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم ... ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا ... غوث الفقير ومرمى القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه ... وانتم في الورى اعظم السبب

وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك
عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا اماتوا فيهم سيدا اعتقوا على قبره وان هذا سيد
العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله
قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويجلس الزائر ان شق عليه
طول القيام فيكثر من الصلوة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآي
والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب
عن اداب زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء
زار قائما وان شاء قاعدا كما يزوراه في الحياة فربما جلس وربما زار
قائما وما راى انتهى ويدعو بما تهوله ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال
النووي ثم يتقدم راي بعد الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف الى
راس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما احبه ولوالديه ولمن
شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم
نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من
غير ذكر عود وهو موافق لقول العز ابن جماعة ان ما ذكروه من العود الى
قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء عقب
الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** عرض من رتب
ذلك هكذا تاخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام على الشيخين
رضي الله عنهما والجمع بين موقفي السلف قبل اذ خال للحجرة بعده مع الدعاء
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** ان ياتي المنبر الشريف
ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يتسر له ويساله من الخير
اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع فعن يزيد بن قسيط رايت رجالا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد ياخذون برمانة
المنبر القصعا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم
يستقبلون القبلة ويدعون ويصلي ويدعو اعند اسطوانة المهاجرين
وغيرها من الاساطين ذوات الفضل الاتي بيانها ويكثر من الصلوة
والدعا بالروضة الشريفة **ومنها** ان يجتنب لمس جدار القبر
وتقبيله والطواف به قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره
الصاق البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد
وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا
هو الصواب وهو الذي قاله العلما واطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلما انتهى وفي الاحيا ممنوع المشاهد
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك
من البدع التي تنكر شرعا وعن انس ابن مالك انه راى رجلا وضع يده
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق
بطنه بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في
الشفا فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا
وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يقبله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر
النبي صلى الله عليه وسلم يلمس ويتمسح به قال ما اعرف هذا قلت له
فالمنبر اي قبل احترقه قال اما المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن
ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه
عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروي عن يحيى بن سعيد شيخ مالك
انه حين اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرايته استحسن
ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له
رايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون
فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد
الهادي عن تاليف شيخه ابن تيمية ولابن عساكر في تحفته عن ابن
عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما
سبق وفي كتاب العلل والسوالات لعبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي
عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه ويقبله ويفعل
بالقبر مثل ذلك رجا ثواب الله تعالى فقال لا باس به قال العز بن جماعة
وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح
بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن
عن عمر بن خالد عن ابي بناته عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم
ات الحجر ولم ات اللبن انما جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث الاتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيره ثم قال المطلب وذلك الرجل
ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباته
ومن فوقه ثقات وان صح هذا الاسناد لم يكره متن جدار القبر
قلت رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد
رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري
ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله
وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى
القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب بن حمله اتى
بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله
عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم يقول ولا شك ان الاستغراق في
المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف
مراتبهم كما في الحيوة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه
اناة فيتاخر انتهى ونقل عن ابي الطيب والمحب الطبري جواز تقبيل
قبور الصالحين وعن اسمعيل التيمي قال كان ابن المنكدر يصيبه القحط
فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك
فقال انه يستشفي بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الاعمى
للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار
التعظيم وقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة وليس عجبي
ممن جهله فارتكبه بل ممن افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد
له بالشعر قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد التسجود
بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله ومنها ان لا يستدبر
القبر المقدس في الصلوة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد
السلام واذا اردت صلوة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم ورآ

ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه
والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض
فيه في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من بقائك انتهى وقال
الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلوة الى قبور الانبيا والاولياء تبركا واعظاما
وفي التتمة ان الصلوة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام وقال
الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بالقبر الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب
قول النووي في التحقيق تحريم الصلوة متوجها راس قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التقرب
باكل التمر الصيحاني بالمسجد والقا النوى به ومنها ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان
رجلا اتاه فحدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم
منذ بلغته الرويا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا
المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى يسلم كلما مر قال نعم اي ذلك
عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى
ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في
سعة من ذلك وسئل عن الغريب ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل
يوم فقال اما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد
معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع
عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم
وقال مالك في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من
اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه لا باس لمن
قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقيل له فاذا ناسا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم مرة واكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني مذ اعلم احد من اهل
الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره
الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء
لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها
من اجل القبر والتسليم قال السبكي والمتلخص من مذهب مالك ان
الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرايع يكره منها الاكثار
الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها
واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور
من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل
في هدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد
فابدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ولابن زبالة عن عبد
العزيز بن محمد رأيت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان
يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلسا ربيعة انظروا الى ما يصنع
هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان
لبعض الامر انك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجيء الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فاني اكسانها واما الخطبة
فاني اتعلمها واما كثرة المجيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو
كان ذلك لبجلان ما اتيته **ومنها** الاكثار من الصلوة والسلام
واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد
النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع ما تحري المسجد الا وقت
والاماكن الفاضلة منه الا ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم
ملازمة المسجد المصلحة راجحة وكلما دخله جدد نية الاعتكاف

ج

ويحرص على المبيت فيه وليلة يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به واخرج
سعيد بن منصور عن ابي مخلد قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد
الثلاثة ان يختم فيها القرآن قبل ان يخرج قال المجد ويدبر النظر الى
الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد
ادام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور **ومنها** انه يستحب الخروج
كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا
يوم الجمعة قاله النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار
قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين
منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم نور ورماسيأتي من القبور الطاهرة
به ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون الاولى
بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك
واختار بعضهم البداءة بابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال العلامة فضل الله بن النوري من الحنفية اذا اراد زيارة
البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن المطلب رضي الله
عنه ثم ذكر اتيان البقيع ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب
انتهى ولحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى
الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم
عليه يسلم على من يمر به اولا فاول فيختم بصفية رضي الله عنها في
رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع
فليقصد مشهد سيدي اسمعيل فانه صار داخل السور ويذهب
الى مشهد سيدي مالك ابن سنان والنفس الزكية وليسا بالبقيع
وليات قبور الشهداء احد قال ابن الهمام من الحنفية ويذور جبل
احد نفسه ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويكبر بعد صلاة الصبح
بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة

رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك
وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده انتهى ويستحب استحبابا متاكدا اتيان
مسجد قبا وهو يوم السبت اولى فيتوضا ويذهب اليه ويستحب
اتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما
علمت عينه او جهته وكذا الآبار التي شرب او تطهر منها والتبرك بذلك
وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد
قبا ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عند صلى الله عليه
وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي حمزة لما دخلت مسجد
المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفا هناك
حتى رحل الركب وخطر لي الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا
باب الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله
قلت هذا فيمن منع دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل في تلك
البقاع اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته
بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب فيها
دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله وقال استحي من الله
ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروي
اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليست المدينة ما حاز السور اليوم فقط بل ما سوضحه ويراقب
نفسه مدة مقامه بزمام الخشية والتعظيم ويخفض جناحه
ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم الآية ولما
انزلت قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا اكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
ومنها محبة سكان المدينة سيما العلماء والصلحاء والاشراف والخدام

قال المجد وهلم جرا الى عوامها وحوامها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى
له مزية سوا كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى
بالجار ولم يخص جارا دون جار قال فكلما احتج به محتج من رمى عوامهم
بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص لا يترك اكرامه فانه
لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار
كيف دار بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمن ببركة القرب الصوري قرة
المعنى فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
افاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
ومنها استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع رعاية الادب
وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم
والاكثار من التضرع والدعا بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها
بحسن الادب اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف
بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق
على من بها بسكنى الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على
قدر الحاجة من غير تعرض ولا اشراف نفس ولا يتخلل ما صورته عبا
وفايدته دنيا كامامة واذان وتدريس وقراة واخدمة في الحرم
الا ان يخلص لنية او تدعوه الحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها
اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي
او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام انا نسالك في
سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم غير ذلك مما
يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد
بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلوة والسلام ويا تي القبر
الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله
ان نسال الله تعالى ان لا تقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سالمين وان يبارك لنا فيما ومب لنا وير زقنا الشكر على ذلك اللهم
لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة
وليسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية
في الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله
عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في
ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزاير
عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما متحزنا
على الفراق ومما يفوته من البركات ومناك يظهر من المحبين سوابق
العبرات وتتصعد من بواطنهم لواحق الزفرات ويكون مع ذلك د
دايم الاشواق لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار
ولله در القايل

احن الى زيارة حي ليلى ... وعمدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستصحب شيا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك لما
سبق بل يستصحب مدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير
ان يتكلفها سيما من المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة د
ومنها ان يتصدق بشي مع خروجه فينوي حينيذ ملازمة التقوى
والاستعداد للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد
وليحذر كل الحذر من معارفة الذنوب فان النكسة اشد من د
المرض ويحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما **الفصل الثالث** في فضل المسجد
النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق الاية في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسايه فقلت

يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصى
فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا هو لمسجد المدينة ولاحمد
والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد
المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس في هذا ويا تونه اولئك من هنا لك وقال تعالى وتركوك قايما
فانما هو هذا وقال عمر رضي الله عنه لولا اني راايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوسمعته يريد ان يقدم القبلة وقال عمر بنيه هكذا ما قدما
ثم قدمها عمر انتهى اي ان عمر لم يستخرج ذلك مع قوله تعالى اسس على التقوى
الا للحديث المذكور وان قوله لا اعلم قبا لما انزلت ان الله اثنى عليكم د
الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا يا تون الى هذا المسجد
ايضا قاله ابن رشد وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا
اذ المراد من اول ايام الحلول ابتدا لهجرة الا ان يقال المراد من اول
يوم تاسيسه وسياتي في مسجد قبا ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا
منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى
الله عليه وسلم عند السوال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السايل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال
وفي ذاك خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى
ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه
الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وللبزار برجال الصحيح الاعبد
الرحمن بن ابي الزناد وقد وثقه غير واحد خير ما ركبت اليه الركاب مسجد
ابراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانبيا ومسجدي خاتم مساجد الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد
اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبيا وان مسجدي آخر المساجد اي
آخر مساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم فالالف د
واللام لمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلوة في هذا المسجد افضل
الف صلاة في ساير مساجد الانبيا الا المسجد الحرام فالصلاة د
بهذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس اذ لو يستثن كما
استنبطه المجد تبعا لابي سليمان داود الشاذلي ويدل له حديث
الكبير للطبراني برجال ثقات عن الارقم وكان بدريا قال جيئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
قال وما يخرجك اليه في تجارة قلت لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة ها هنا خير من الف صلوة ثم وللبزار عن ابي
سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال له اين تريد
قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه يحيى وغيره مع بيان
ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت
المقدس بالف صلوة اي في غيره من المساجد مطلقا غير المسجدين لما سبق
فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما سواه من مساجد
ساير البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا
الله تعالى والا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني من اصحابنا
وجماعة الا ان المرجح هو مساجد الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي
في حديث شد الرحال المتقدم ورواية النسائي وغيره للحديث بلفظ
الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية يحيى الا الكعبة وهذا
الاستثنا محتمل لان يكون المراد مساجد المدينة او مفضول فالصلوة

فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على الالف ورجح ابن بطال الاول
اذ النقص اذ الزيادة لا يعلم الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب
مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الى
الثاني قال بعضهم والصلوة في المسجد الحرام بماية صلاة لقول ابن
الزبير ان عمر رضي الله عنه قال صلاة في المسجد الحرام خير من ماية
صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل
من الف صلوة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بماية صلوة
وهو عكس هذا القول وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها
مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل من ماية في غيره لكن فيه سويد
ابن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق عن ابن الزبير
موقوفا صلوة في المسجد الحرام خير من ماية صلوة فيه ويشير الى مسجد
المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن
الزبير مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من ماية
صلاة في هذا ولفظ ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من ماية صلاة
في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا في المسجد الحرام فانه يزيد عليه
بماية فضمير فانه يحتمل كلا منهما فليس نصا ويحتمل انه لفظ للحديث وما
عداه من الرواية بالمعنى عند رواية بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس
قاطعا في الباب رافعا للخلاف وان قاله ابن عبد البر نعم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بفهم مرويه وقد اختلف
عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ
ومثله لا يقال من قبيل الراي قال ابن حزم رواه ابن الزبير من قول
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما
من الصحابة فصار كالاجماع وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي
بعض رواية كلاهما عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بماية

الف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسماية صلاة وهو موضح لان
المراد بالاستثنا تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان
الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم
العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد ولان في الصحيحين وغيرهما ان الصلاة
بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة لا يعلم قدرها الا الله
تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين مقدم
ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال فيه كما في
نظائره يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه
ثم اعلم بالزيادة وكذا يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح
عن ابي ذر رضي الله عنه تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما افضل مسجد رسول الله او بيت المقدس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة
لما سبق ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الفا
وصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة والمذهب كما قال النووي
ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي ولغيره
من المالكية ولا بيان في ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته ان للمفضول مزية هي
المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها كما قاله الزركشي
وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ابقا حديث افضل صلاة المرء على
عمومه فتكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة تضاعف على صلوتها
في البيت بغير هما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل

مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزاء عما في الذمة
من المقضيات اجماعا خلافا لما يوهمه قول النقاش حسبت الصلاة
بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة به عمر خمسة وخمسين سنة
وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلوة
فيما سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنة بعشر امثالها وعن تضعيف
الجماعة والسواك ونحو هما ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلوة
كما صرح بمثله في مكة وقال في الاحيا والاعمال في المدينة تتضاعف
وذكر حديث صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال
فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود
الشاذلي من المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا
الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما
سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف
شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني
في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف
رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة
فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام لابن الجوزي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كصيام الف شهر وقال الف
صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعلق بالفضايل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلاة مع موافقته
للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل بقاعها فضلا عما زيد في
مسجدها وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم
الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا

قلت تقييد بهذا الاخراج غير من المساجد المضافة اليه بالمدينة
لا للاحتراز عما سيستقر عليه بالزيادة وقد سئل مالك رحمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عن ذلك فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعد ولولا هذا ما استجاز الخلفا الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى ويشهد له ما رواه ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو مد هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن رشد ويحيى وكان ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري واه ويحيى حدثناها هارون بن موسى القروي عن عمر بن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل وله ولابن شبة عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من ناحيته ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد يحيى وجاء الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني متروك وله ما عن ابن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن يجبر ذلك بما اشار اليه مالك رحمه الله وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان في زمن عمر وعثمان فرادا في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات والصف الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا قال لمن خالف في ذلك من المتاخرين وتقل الخطيب بن حمله عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في

المسجد النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان بن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد نقل ابن الجوزي نقله عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والآثار السابقة وقد يتوهم بعض من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض ائمة العصر فلما رويت له ما سبق رجع اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ فيها العرف وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف بن ظهمان عن ابي امامة عن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على ظهر لا يريد الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة قلت ابن ظهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان وهذا من الفضايل ويقويه ما ثبت لمسجد قبا وحينيذ فثواب الخ زايد على المضاعفة المتقدمة ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبري من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة وليحيى عن سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجة عن ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم ياته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره

وللطبراني عن سعد معناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او
ليعلمه ولابن حبان في صحيحه عن ابي مرثد مثله ولبحيى عن زيد بن
اسلم من دخل مسجدي هذا الصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرا او يعلمه
كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولتر بحعل ذلك لمسجد غيره وله عن
ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال الا ان لكل رجل منكم مسجدا في
بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد
نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذا لضللتم
وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن
مسجدنا قال التيمي قال بعضهم النهي انما هو من قربان مسجد الرسول
خاصة من اجل ملايكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله
ابن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وزاد ومنبري على حوضي ولمسلم
عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار رجال ثقات
عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري
الحديث ولاحمد رجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين
بيتي ومنبري الحديث وله ولابي يعلى والبزار ويحيى وفيه علي بن
زيد وقد وثق وعن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزاد وان
منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى ترعة من ترع الجنة وله
عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن
سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب وقيل
الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني
في الكبير عن ابي واقد الليثي قوايم منبري رواتب في الجنة اي
ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوايم المنبر رواتب في الجنة
وعن ابي المعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال وهو على المنبر قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على
منبره انا قايم الساعة على عقر حوضي ولابن زبالة عنه اني على الحوض
الآن وله عن نافع بن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر على عقر الحوض
فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرء مسلم فليتبوأ مقعده
من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض ولابي داود
وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري هذا
على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا يتبوء مقعده من النار ووجبت
له وللنسائي برجال ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري
هذا يمين كاذبة استحل بها مال امرء مسلم فعليه لعنة الله والملا
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الاوسط
عن ابي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر
وبيت عايشة روضة من رياض الجنة وله عن انس بن مالك وفيه
متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة وليحيى وابي
طاهر بن المخلص في انتقايه عن سعد هو ابن وقاص ما بين بيتي ومصلاي
الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى الحديث قيل
المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال طاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد
يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم
بنى داره فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده ما روى ابن شبة
عن جناح النجار قال خرجت مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى
مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به
فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة
قلت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سيأتي

بكة

ي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ان المسجد النبوي كله روضة وفي روايد المسند برجال الصحيح عن
عبد الله بن زيد المازني مرفوعا ما بين مذه البيوت يعني بيوته صلى
الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من
ترع الجنة وحاصل معاد مذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر انه بعينه
يعاد في القيامة كما يعاد الحلايق ويكون على محله من المسجد النبوي
مناجية من الجنة عند عقر الحوض وهو موخره وفي الاخبار بذلك د
الترغيب التام في العبادة بذلك المحل وانها تورد الحوض وهذا جمع
بين قول الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة مناك تورد
الحوض وتوجب الشرب منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في
الدنيا بعينه يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا
الثاني وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد منبر
يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جا في الروضة من رياض الجنة
ينقل اليها وليست كسايز الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة
من العلما كما نقله الزرقاني ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله
الخطيب بن حملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج وقيل المعنى ان
العبادة فيها تودي الى الجنة وهي كروضة من الجنة في نزول الرحمة د
وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه
وسلم وحكى الحافظ بن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في
موضع آخر المراد من ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من
رياضها وانه على المجاز لكون العبادة فيها تووّل الى دخول روضة الجنة
قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق
لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها **قلت** الاحسن كما قال ابن
ابي حمزة الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما اما الاول
فلان الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي حمزة باخبار
صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض قال لم يختلف احد من العلما

فقال انها روضة من
فعله مالك رحمه الله على ظاهره

في

في انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه واما الثاني فلما
سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل باحاطة هذين الحدين
الشريفين به وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله
بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك
او هو تعبد قال وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقع المباركة ما قام
بركتها لنا والاخبار بذلك الا تميزها بالطاعات **قلت** ولذا روى
روى ابن زبالة عن ابراهيم قال وجدني اسامة بن زيد بن حارثة
اصلي في ناحية المسجد فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء بي المنبر فقال
صل هنا ثم قال ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما ان
الحجر الاسود منها ويعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال
وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة
الابراهيمية في هذا شبيه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة
منها **قلت** هذا هو الارجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله
لحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه عنه ولذا استدلوا به على
تفضيل المدينة بضميمة حديث لغاب قوس احدكم في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة لكانت
كما قال الله تعالى ان لكن ان لا تجوع فيها ولا تعري قال وانما المراد ان
العمل فيها يودي الى الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها نقلت
من الجنة مودّ الى انكار المحسوسات او الضروريات ومثل هذا انما
طريقه التوقيف كما جا في الحجر الاسود والمقام **قلت** المخبر بانها من
الجنة هو المخبر بان الحجر والمقام منها فلا يقدح في ذلك شهود الحس
المذكورات كمخلوقات الدنيا المنع للحجب الكثيفة عن شهود الامور الاخروية
في الحياة الدنيا ولا يلزم من انتفا الجوع والعري عمن حل في الجنة
انتفا ومما عمن حل فيها نقل منها والا لنفي بذلك كون الحجر والمقام منها
حقيقة ولا قايل به والاصل عدم المجاز وقد نقل الراساني عن الخطيب

ابن حمله الاختلاف في امر الروضة قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها
نقلت من الجنة او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزيل الرحمة وحصول
المغفرة بها كما يسمى مجالس الذكر رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال المساجد الحديث
او شبهها بالجنة لكريم ما يجتنى فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس
مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال
السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها تؤدي
الى الجنة كقوله عايد المريض في مخرفة الجنة ثم تعقب الخطيب الثاني
بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك
المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سايرالبقاع قال
الزاساني بل هو الاظهر لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان
النظاير يؤيده وجواب ما ذكره الخطيب ان العمل في تلك النظاير
يؤدي الى رياض الجنة اعلا من تلك الرياض **قلت** ليس في الحديث
وصفها بانها اعلا الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة يقول العمل
فيها مؤد الى ما هو اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة
سواكان به ذاكر وعايد اما لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل
الزاساني على ذلك دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه
وسلم كله مع ما زيد فيه لانه مجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات
وذلك لا يختص بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما
بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقشهري سئل ابن جعفر
الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري الحديث قال هو روضة كله
وقال الخطيب بن حمله قوله بيتي مفرد مضاف فيفيد العموم في بيوته
وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر في غربيه
ولهذا قال السمعاني لما فضل الله هذا المسجد وشرفه وبارك العمل
فيه وضعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فراه جعله

كله روضة والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عايشة رضي الله عنها
لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي قبر فيه او قبر في
بيته الذي كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب فعلى
هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال
تقصر اي في العرض الى المنبر او توخذ المسامته مستوية فلينظر اي
فاذا اخذت مستويه دخلت ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم يسا
طرف المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم
المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة ومي رواق المصلى
الشريف والرواقات بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمنه
صلى الله عليه وسلم لما انضم لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتها من د
محاذاته لنصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سياتي كان متاخرا يسيرا
عن جدار القبلة فيخرج قدر ذلك عن محاذي البنية وكذا ان اخذت المسا
غير مستويه بل يخرج المصلى الشريف او مقدمه لعدم محاذاته لكل من
طرفي المنبر والحجرة او تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير
مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم يتضايق كمثلث انطبق
ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سياتي
ويكون موقف النصف الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة
القبلي الذي في جوف الحايز في موازات الاساطين التي خلف القايم
في النصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب في جعل
ذلك روضة اشتماله على محل الجمعة الشريفة الميمونة ولم يقل احد
بخروج شيء من المصلى الشريف عن الروضة بل كلامهم متفق على جعله
منها واخذ المسامته مستوية هو ظاهر ما عليه غالب العلماء والنا
الا ان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر لنا عرض
الروضة قال الزاساني وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا الدرابز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط
قلت الصواب ما تقدم من امتداده الى صف اسطوان الوفود
واما عمومها للمسجد النبوي فمبني على ما سبق وعلى ما سيأتي عن ابن النجار
من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر
لنا خلافه كما سنوضحه وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة
لا يحتمل ما هو معروف الآن بل تتسع الى حد بيوته صلى الله عليه
وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فيكون كله روضة اذا فرعنا على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم
وفاته وغيره الاستدلال لحديث زوايد احمد المتقدم بلفظ ما بين
منذ البيوت يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد
نوقش في التمسك بما سبق بان في رواية قبري وبيت عايشة بيان
ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد
فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد وقال
القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروي قبري وكانه بالمعنى
وحمل القرافي عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال
بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد مذهب مرجوح اختاره
ابن دقيق العيد كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك
عبدي حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان
فيسلك به مسلك العرف ونقل عن ابن عبد السلام اطلاق الجميع
وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد حيث لا بينة جريا على القاعدة
المذكورة فمد امع الحديث المتقدم من احسن الادلة لكن على
عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة
ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة
في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم
ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى

الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس **قلت** ومن الروايات
انما تصح مع ادخال عرض جدار الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز
وهو نحو ذراع وسدس ولذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر من كلامه
هو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف
الجدار القبلي مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة
فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع
غير من ذراع الحديد وهو موافق لما نقله الاقشهري عن ابي
عستان وهو محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين
ذراعا وابن جماعة حيث ذكر من ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان
بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم لو يدخل عرض رخام
المجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين
واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع
الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد اعتبرته فوجدته
خمسين الا ثلثي ذراع وسيأتي في الكلام على المنبر بيان ان هذا
المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجملة القبلة عشرين
قيراطا من ذراع الحديد والى جملة الروضة من مقدمه نحو ثلاثة
قراريط

الباب الثالث في اخبار سكانها

الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول
الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها الى الانصار
وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع اسند الكلبي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل
وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا
وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا ببلبلوا فتفرقت السنتهم
على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابن
لود بن سام وعاد اوعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس بن

ع

ين

جاثق بن ارم بن سام وقحطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
فنزلت عميل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة
فجاءهم سيل الجحفم فيه سميت الجحفه فرثا مم رجل منهم فقالت

عيني جودا ومل يرجع من ۞ فات بيضها بالسجام ۞
عمروا يثربا وليس لها ۞ شفر ولا صادخ ولا ذو سنام ۞
عرسوا اليها بمجري معين ۞ ثم حفوا النخيل بالاجام ۞

وقيل اول من سكنها يثرب بن قابيه بن مهلا ئيل بن ارم بن عبيل
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها
الدور والاطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق ابن ارفخشد بن
سام واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم
الجبابرة والفراعنة فهما وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم
بنو هف وبنو مطر ويل وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس
باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا رؤيت واولادها رابطة في
حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال وكان
يمضي اربع مائة سنة وما يسمع بجنازة ولابي المنذر الشرقي سمعت
حديث تاسيس المدينة من سلمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل
وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر
فجمعت حديثهما لقلة اختلافه وقالا بلغنا ان موسى عليه السلام
لما حج حج معه اناس من بني اسرايل فاتوا على المدينة في انصرافهم
فراوا موضعها صفة بلد نبي يحدون وصفه في التورية بانه خاتم
النبيين فاشتورة طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع
سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب ورجعوا على دينهم
فكانوا اول من سكن موضع المدينة ويذكران قوما من العمالقة سكنوه
قبلهم ولابن شبة بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا
اقبل موسى وهارون حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا

مستخفين فنزلا احدا فغشي هرون الموت فقام موسى فحفر له ولحد
ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى
عليه موسى التراب وهو دال على كونهم بالمدينة زمن موسى وسيأتي
في اسماء البقاع وجود قبر بالحجا عليه مكتوب انا رسول رسول الله د
سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية انا رسول
رسول الله عيسى بن مريم الى اهل قريتي عرينه ولابن زبالة عن مشيخه
من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعلوق فالح فغزاهم
داود عليه السلام واخذ منهم ماية الف عذارا قالوا وسلط عليهم
الدود في اعنافهم فهلكوا فعقبوهم مدن التي في السهل والجبل وهي
التي بناحية الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت يسد
تسكن لها فاكترت من رجل وارادت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما دنت لتركب عشيها الدود فقيل لها انا لنرى دودا يغشاك
فقالت لهذا اهلك قومي ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون
بين زهرة وراتون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم يقال
لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى عراب الصايلة
الى القصاصين الى طرف احد فتلك اثارهم هنالك وعن عروة بن
الزبير كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة
والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى على فرعون
ووطئ الشام واهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرايل للحجاز
وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله د
فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا
نستحييه حتى نقدموا به على موسى عليه السلام فيري فيه راية فاقبلوا
به فقبض الله موسى قبل قدوم فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم
فاخبروهم فقالت بنو اسرايل ان هذا لمعصية منكم لما خالفتم امر
نبيكم لا والله لا تدخلوا علينا بلادا ابدا فقالوا اما بلاد منعتم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بلاد كم بخير من البلد الذي خرجتم منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد
الله واظهرهم ماء فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العمالقة فكان
جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما يلي القف ولهم الاموال بالسافلة
ونزل جمهورهم بيثرب مجتمع السيول مما يلي زغابه وعن محمد بن كعب
القرظي قال وخرجت قريظة واخوانهم بنو هدل وعمرو ابنا الصريح
والنظير بن النحام من الخزرج بن الصريح من ذرية هارون عليه السلام
بعد موسى فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب وممر ورويعهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغني ان بني اسرايل لما اصابهم ما اصابهم
من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه
وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية
في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يقتربون كل قرية
من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها تعت يثرب
فينزل بها طايفة منهم ويرجوا ان يلقوا محمدا صلى الله عليه وسلم
حتى نزل منهم طايفة من بني هارون ممن حمل التورية بيثرب فمات
اولئك الاباء وهم يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء
ويحثون ابناءهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به
وهم يعلمون لحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة
ان الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة والنضير وهزالها بين
من الشام يريدون من كان من كان بالحجاز من بني اسرايل فوجد ملك
الروم في طلبهم فاعجزوا رسله وانتهى الرسل الى ثمد بين الشام والحجاز
فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل ابن زبالة ما حاصله
ان ممن كان مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من من بلى
ويقال بقية من العمالق وبنو اثريد من بلى وبنو امعاية ابن الحارث
ابن بهثة بن سليم وبنو الجد ماحي من اليمن ولبني انيف بقبا اطام
عند بير عذق والمال الذي يقال له القايم وغيرهما قال شاعرهم

ولو نطقت يوما قبا لحدثت ... بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشخرة ... تلوح كسكى من يجادي وتمنع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو العصير
وبنو فاغصة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني فاغصة حي من اليمن
منازلهم شعب بني حرام حتى نقلهم عمر رضي الله عنه الى مساجد الفتح وبنو
قريظة في الدار المعروفة بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو
وسمي هدلا لان هدل كان في شفته وبنو النضير كما قال ابن زبالة في
النواعم ومنهم كعب ابن الاشرف وكان لهم عامة اطم في المال الذي يقال
له فاصحه بحقاف واطم دون بني امية ابن امية بن زيد دثر قصر ابن
مشام واطم البويله وقال الواقدي منازل بني النضير بناحية الغرس
وبنو مزيدنا في بني خطمة وبنا عمه ابراميم بن مشام وبنو معاوية في بني
امية بن زيد وبنو ماسكه قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم ولهم اطمان اللذان في القف في القرية التي
اسارها غربي الحسينيات وبنو محيج في المكان الذي يقال له خنافه
وبنو زعور اعند مشربة ام ابراميم وبنو زيد اللات قال ابن زبالة
ومم رهط عبد الله بن سلام قرب بني عصيمة وبنو قينقاع عند مشربة
جشر بطحان مما يلي العالية ومناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان عند
منقطع الجشر على يمينك وانت ذاهب من المدينة اذا سلكت الجشر من
الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما انهم رهط ابن سلام ومم من ذرية الصديق عليه السلام
وبنو محجر عند المشربة التي عند الجشر وبنو ثعلبه وامل زهرة بن هدم
ومم رهط القطيون ملكهم الذي كان يقتص نسا امل المدينة وامل
الجوانيه ولهم صراد والرايات ومما اطمان صارا صلا لبني حارثه وبنو
الجد ماحي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبني قصر بن عراك
ثم انتقلوا الى رانج وبنو عكوه يمانيون بني حارثه وبنو مرايه شاميون بني

حارثة ولم الشعبان اطم بثمغ صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وناس يرى اطم سميت به ناحية وناس بالشوط والعنابق والوالج د
وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطبخ الاجر للمسجد ولا مهل الشوط
الشرعبي اطم دون ذباب صار لبني جسم اخوة بني عبد الاشهل د
ولاهل الوالج اطم بطرفه مما يلي قناه ولبعض من هناك الشيخان ومما
اطمان بمفضاها مما مسجد الشيخين الاتي ولا زبالة الاطمان عند
كومة ابي الحمر الرابض والاطم الذي دونهما وكان اهل يثرب جماعا
من اليهود بهما وقد بادوا وقيل ان قبايل ثمود تنيف على العشرين
وعدة اطامهم واطامهم من نزل منهم تزيد على السبعين وكانت الاطام عز
اهل المدينة ومنعتهم وجاء النهي عن هدمها ولم تزل لليهود ظاهرة على المدينة
حتى كان من سيل العرم وهي المطر الشديد وقيل جراد عمى نقب السد ما قص
الله تعالى في كتابه وكانت مارب وهي ارض سبا المعينة بقوله تعالى
بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها
وتسير بين الشجر فيمتلئ مما يتساقط من الثمر وهي اكثر من ثمرين للراكب
المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة
والقوة آمنين تخرج المراة لا تزود ثمرة في قرية وتقيل في اخرى حتى
تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي
قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمة
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بمفاوزبينهم وبين الشام يركبون
فيها الرواحل فعجل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم احاديث ومزقناهم
كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وكان السد فرسخا في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وقيل ابنه
وقيل سبا بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير ويجمع اليه
مياه اليمن ثم يتفرق في مجاري وكان اولاد حمير واولاد كهلان
ابنا سبا حينيذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما ابن

حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد بن الغو
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان واختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو عامر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هو هود نفسه
وقيل ابن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة
واسماعيل عليه السلام والد العرب المستعربة واما العرب العاربة
فقيل ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب الزبير بن بكار الى ان د
قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام ولذا قال
ابو هريرة رضي الله عنه مخاطبا للانصار فذلكم اي ها جرا تكم اي يا بني
ماء السما يعني الانصار لان جدهم عامر هو الملقب بذلك اوارادجميع
العرب لملازمتهما مواقع القطر وهذا متمسك من ذهب الى ان العرب
كلهما من ولد اسماعيل وهو الذي اميل اليه وان ثبت خلاف فالعرب
الذين لهم الشرف والتقدم هو اسمعيل عليه السلام فقط كما اوضحنا
في الاصل وكانت زوجة عمرو من يقيا تستى طريفه الحميرية كاهنة ولدت
له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارث والدخراعة
وقيل فيهم غير ذلك وجفنه والد غسان وقيل فيهم غير ذلك وودا عه
وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هولاء اعقبوا د
والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا من القصور ه
والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان كاهنا ولم يعقب
ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم فذكره لاخوته سمحت
له بما يدل على ذلك فقال وما علامته قال اذا رايت جرذا اكمر في السد
الحمر ويقلب بيديه منه الصخر فانطلق الى السد فاذا جرذا يقلب
الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك واجمع على بيع
ماله بارض سبا والخزرج بولده وحشى من استنكار ذلك فاحتال
بطعام واسع صنعه وجمع اهل مارب واستريتيم رتاه الى ان ه

يجلس الى جانبه ويناز عه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه
في شيء فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه ففعل اليتيم به مثل فصاح
واذ لاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها
وان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من الازد
فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخرج الناس فخرج ناس كثير واقام
من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال في جميع ماله ثعلبة بن عمرو وانما
كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت
الرياسة لاخيه عامر العاقر وهو المحتال للبيع فقال لحارثة بن اخيه
اذا ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه قال ان في ذلك صلاحك
وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يجد مانعا فرق البلاد والكروم الا
ما كان في رؤس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت وعدن وذهبت
الضياع والحدائق وجاء السيل بالرمل فطمها ووصفت لهم طريفة البلاد
وقيل عمرو فسكن ازد عمان بها وودا عه بن عامر بكرود من ارض همدان
فانتسبوا اليهم وازد شنوءة بشن من الشراة وخزاعه ببطن مر والاوس
والخزرج بيثرب والجفنه من غسان بيصري وسدير من ارض الشام
وجزيمة الابرش وغيره من غسان بالعراق وسجع طريفه المتعلق
بيثرب من كان منكم يريد الرواسخات في الوحل المطعنات في المحل
ونسب لعمرو بن عامر بن زيادة المدركات بالدحل عقب المطعمات في
المحل وقيل قالت فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعه
بهمدان ثم ازد شنوءه بين السراة ومكة ومعهم عمران بن عمرو وسار
عمرو في باقي وفي ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له غسان وغلب
عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سألت فانا معشر نجب ... الازد نسبتنا والماء غسان

قال ابن المندر الشرقي ومن ماء غسان الخذع لحي واسمه ربيعة
ابن حارثه بن عمرو بن حارثه فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم

ولدت له عمرو بن لحي الذي غير دين ابراهيم وروي الازرقي ان عمرو
ابن عامر سار وقومه لا يطاؤن بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة
واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل
وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم نترك
بلدا الا فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل رواد نا فيرتادون لنا بلدا
يحملنا فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل رواد نا الى الشام والمشرق
فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة
انه لا بد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحدتكم وراسيتكم في الماء
والمرعى وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
الا ريقا يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم فان ظهرت عليكم سبيت
النسا وقتلت الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم
فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم الا الشريد وافاق
ثعلبة بمكة وما حولها بعساكره حولا فاصابتهم الحمى وكانوا بلدا لا يعرفون
فيه ما الحمى فدعوا طريفه الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني
الذي تشكون فذكر الازرقي سجعها في الدلالة على البلاد فهو غير السجع
الاول وان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة
قال وانخزعت خزاعة بمكة واقام بها ربيعة بن حارثه بن عمرو وهو لحي
فولي امر مكة وقال يا قوت لما سارو من اليمن عطف ثعلبة العنقا بن
عمرو مزيقيا نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية فباسمه سميت الى ذي قار
فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
واقاموا بين قريظة والنضير وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثر
بالمدينة وامر الاوس والخزرج قيله بنت عمرو بن جفنة في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا ويقال
بنت كاهل بن عذره من قضاعة وقضاعة من حمير في قول الاكثر
واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيله وافلد الاوس مالكا ومنه

قبايل الاوس كلها روي الحرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد
كنا مرك في شبابك ان تتزوج وهذا اخوك الخزرج له خمسة
بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك مالك ترك مثل مالك ان
الذي يخرج النار من الرثية قادر على ان يجعل لك نسلا ورجالا سلا
وكل الى موت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر
سجعا ثم انشا يقول ابيا تا منهما
فعل الذي اودى ثمودا وجرهما سيبعقب لي نسلا على آخر الدهر
يقدمهم من آل عمرو بن عامر عيون لدى الداعي الى طلب الوتر
الم ياتي قومي ان لله دعوة يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر
منا لك فانهضوا نصرة بلادكم بني عامر ان السعادة في النصر
ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف ومرة ويقال
لم اوس الله ومم الجعادن سموا بذلك لقصر فيهم وسيأتي ما يخالفه مع
بيان ما انتشر منهم من القبايل وقال ابن حزم ان بني عامر بن عمرو
ابن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد
فليسوا من الانصار واولد الخزرج بن حارثة خمسة ومم عمرو وعوف
وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا كثيرة قال ابن حزم وعقب
الثايب بن قطن بن عوف من الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا
بعمان فليسوا من الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث وان بعض
بني جعفنة بن عمرو من بقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار قال الشرقي
ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها
ومنهم من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني
اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسرايل وكانت الرئوة
في بني اسرايل ولم تزل في عدوانها الاطام ولا بن زبالة عن مشيخة من

اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود
والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم
جوارا وحلفا يامن بعضهم من بعض ويمنعون بهم ممن سواهم فحالفوا
وتعاملوا واقروا كذلك زمانا طويلا واثرت الاوس والخزرج
وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على دورهم
فتمروا لهم حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعدوا اكثر فاقاموا
خايفين ان يحلفهم يهود حتى يحم منهم مالك بن العجلان اخو بني سالم
ابن عوف بن الخزرج وسودة الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تمتد
عروس من الحيين حتى تدخل على القيطون ملك اليهود فيكون هو
الذي يفتضها فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من قومها
فبينا مالك في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس
فشق على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم
امندي الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع
النساء فقتل القيطون وانصرف لدار قومه فبعثوا الرمق بن زيد
احد بني سالم الى من وقم بالشام من قومهم ليكون غلبة اليهود عليهم
فقدم على بن ابي جيلة احد بني جشم بن الخزرج الذي سار وامر
يثرب الى الشام وقيل ابو جيلة من ولد جفنة بن عمرو من بقيا
وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود عليهم فاقبل
ابو جيلة في جمع كثير لنصرتهم ونقل رزين عن الشرقي ان القيطون
كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن
الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت
مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القيطون رسولا في
ذلك وكان مالكا غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته
فقالت لقد جيت بسبة تنا وبني ولا تسمحي فقالت الذي راد في اكبر
من ذلك فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي

الألوكة
www.alukah.net

النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم
الشام على ابي جبلة وكان نزلها حين نزلوا ام بالمدينة فجيش له
جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى منهم مالك بن العجلان
فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى
بني اسرايل من اراد الحياة من الملك فليخرج اليه محاقة ان يتحصنوا
فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم
فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل انما قصد مالك
ابن العجلان بعد قتل القيطون تبعا الاصغر باليمن فشكي عليه
فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى
المدينة ويذل من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا
الاصغر بن حسان آخر التتابعة سار الى الشام وملكها غسان د
فاطاعته ثم الى المستقر من ناحية مجر فاتاه قوم كانوا وقعوا الى
يثرب وحالفوا يهود فشكوهم ومتوا اليه بالرحم فاحفظه ذلك
فسار بسبع احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلثماية وخمسين رجلا
صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود اتت عليه مايتان
وخمسون سنة فقال ايها الملك لا تقتل على الغضب وامرك
اعظم من ان يطير بك برق او يسدع بك لحاج وانك لا تستطيع
ان تخربها لانها مهاجر نبي من ولد اسماعيل عليهما السلام يخرج من
عند هذه البنية يعني الكعبة فكف ومضى ومعه هذا اليهودي
وآخر منهم ومم الحران فاتى مكة وكسى البيت ثم رجعا الى اليمن وبما
معه قد دان بدينهما وعن الشرقي ان ابا جبلة لما فرغ من نصر
اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان
ابن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت التتابعة تفعل فمر بالمدينة
فخلف فيها ابناله ومضى حتى قدم الشام ثم العراق فقتل ابنه بالمدينة
غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسبع احد وارسل لاشراف المدينة

فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا وقال ابجحة والله ما دعاكم
لخير وكان لابجحة رئي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث
معه فقطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلون الى الظهر واستاذن
في الخروج الى خيمة له ضربها وجاء اصحابه قريبا من الليل فامر لهم تبع
بضيافة فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم فقطن ابجحة د
فانطلق فتحصن في حصنه فحاصره ثلاثا يقاتلهم بالنهار واذا كان
الليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه في
حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتعلت الحرب بين تبع د
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وجرد
الى بني النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو
بني معاوية بن مالك بن النجار ورمي عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جاء الاسلام والنبل فيها وجدع في القتال فرس تبع
فحلف لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك
ان هذه البلدة محفوظة فاتخذ اسمها في الكتاب طيبة وانما
مهاجر نبي من بني اسمعيل عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها
فاعجب بقولهم وصرف نيته عنها وامر اهل المدينة ان يتبايعوا مع
العسكر ثم خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة قال لهم
تسيرون معي اياما انس بحديثكم وكانوا يحدثونه فلم يتركهم حتى وصل
اليمن فكانوا اول يهودي دخلها وعن المبتدا لابن اسحق وان بيت ابي
ايوب الانصاري الذي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد
ابن كلكيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم فتعاقد
على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا انها
مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم دارا وزوجه
جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه سلامه ومنه
شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

الألوكة
www.alukah.net

فلومة عمري الى عمر ولكنت وزيرًا له وابن عمّ
وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى النبي صلى الله عليه وسلم دارًا ينزلها اذا قدم فتداولت الدار الملوك الى ان صارت لابي ايوب الانصاري وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني

في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن حشم بن الحارث وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك ابن الاوس بديار بني الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبلتهم لما اوضحناه في الاصل وابتنوا اطامًا منها واقم وبه سميت الناحية كان لحضير بن سماك ولده يقول شاعرهم

نحن بنينا واقمنا بالحرة بلازب الطين وبالاصرة

ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت بني ظفر بن عبد الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم اولا لارض بني سليم وقتلوا سماك بن رافع فسار حضير بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبًا من سنة ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار بني عبد الاشهل فنزلوا شامتهم بسند الحرة الشرقية التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم

ايضا بنو اخيهم زعورا بن جشم من امل رائح وهذه البطون الاربعة هم البيت لان البيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس يقبا وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين احجار المدا ومجلس بني الموالي ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد اطم في دار عبد الله بن ابي احمد ولاحيحة بن الجلاح الحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم وكان في رحبة بني زيد ابن مالك بن مالك بن عوف اربعة عشر اطمًا يقال لها الصياصي ولهم اطم بالمسكبة شرقي مسجد قبا واطم يقال له المستظل عند بير غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو حجبا بن كلفة ابن عوف بن عمرو بن عوف من قبا لقلتهم رفاعة وعثما فسكنوا العصبة غربي مسجد قبا فابتنى احيحة الصحيان اطم اسود عرضه قريب من طوله وبناه اولا من البثر البيضا يعني الحجارة البيض فسقط وابتنى بنو مجدعه وحجبا اطما يقال له المجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعة وهم بنو لوذان بن عمرو بن عوف فسكنوا عند رقاق ركيح وابتنوا اطمًا يقال له السعدان في الربع حايط مناك ولعله المعروف اليوم بالربعي ونزل واقف والسلم ابنا امري القيس ابن مالك بن الاوس عند مسجد الغضيخ من جهة القبلة ثم لطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان شرسًا فحلف لا يساكنه فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا سنة تسع وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وبنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مزيقة بن مالك بن الاوس

الألوكة www.alukah.net

بدارهم عند مسجدهم وبنو امية بن زيد اخوة بني وايل بدارهم التي بمر
فيها سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقى الاموال فمي شرقي العمن ٥
وبنو عطية ابن زيد اخوتهم ايضا بصفته فوق بني الحبلى وابتنوا
اطما يقال له شاس على يسار ك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة
ووايل واميّة وعطية بنو زيد هم الجحاذرة لانهم كانوا اذا اغاروا
جاروا قالوا له جعد رحيث شيت اي اذهب فلا باس عليك قاله
ابن زبالة وسبق عن الشريشي ما يخالفه وبنو سعد بن مرة بن مالك
ابن الاوس راتج وقال ابن زبالة عقب الكلام على المنازل ان بني
شطبة حين قدموا من الشام نزلوا ميطان فلم يوافقهم فتحولوا قريبا
من جذمان ثم نزلوا براتج فهم احد قبايلة الثلاث وبنو خطمة بن جشم
ابن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والغرس فوق بني الحارث
لما اوضحناه في الاصل وكانوا متفرقين في اطامهم فلما جاء الاسلام
اتخذوا وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسالون عنه كل غداة مخافة
ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا وامنوا حتى كان يقال لدارهم غزة
تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها **واما الخزرج** فنزل بنو الحارث
ابن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم
بالحارث وخزرج جشم وزيد ابناء الحرث فسكنا السنح اطم لم سميت
به الناحية على مثل مزا المسجد النبوي ومواول العالية وخرجت بنو
خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا جوار سعد شامي السوق واخوتهم
بنو خدارة بن عوف فسكنوا قرب البصه وكان الاجرد وهو الاطم
الذي يقال البيرة البصه لجد ابي سعيد الخدري وترل بنو سالم وغنم
ابني عوف بن عمرو بن الخزرج الاكبر دار ابني سالم بطرف الحرة الغربية
عند مسجد الجمعة ولم اطم القوافل بطرف بيوت بني سالم مما يلي
ناحية العصبة وبنو العصينه حلفا لبني سالم عند مسجد بني عصينه
قرب قبا وبنو الحبلى وهو على ما قاله ابن زبالة مالك بن سالم بن غنم

ابن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار
وبين بني ساعدة وقال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم سمي بالعظم
بطنه فيجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه مالك مالك فما سبق في
ترول بني عطية فوق بني الحبلى المراد به من كان من بني سالم بن غنم
بدار بني سالم الا دار مالك هذه وكان بهذه الطرف يقال له مزاحم
بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو سلمة بن سعد بن علي
ابن اسد بن شارده بن تزيد بالمشناة فوق بن جشم بن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد الطم بني حرام
سميت به الناحية وبنو سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد
القبلتين الى ارض ابن عبيد الدباري ولم مسجد القبلتين ٥
وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد الحزبة الى
جبلهم الدويحل ولم مسجد الحزبة والاطم المواجه له والاطم الذي عند
قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم
الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المذاد طمهم ولم اطم بالسيل
بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها معاوية بن ابي سفيان
كان لعمرو جد جابر بن عبد الله بن عمرو وبنو مرة بن كعب بن سلمة حلفا
بني حرام معهم ولم اطم عن يمنى حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد
وكانت بنو سلمة كلها بمذه الدور وكلمتهم واحدة وملكوا عليهم
امه بن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد
امر لاراده ان اخذ بعض ما خلف ابوه وكان مثريا ليقسمه في بني سلمة
فضربه صخر بالسيف وحالت بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو سواد
فندر رأسه ان الايا وبه ظل بيت حتى يقتلوا صخرا او يوتى به فيري
فيه رأيه وجلس عند الضرب الذي عن يمنى مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه
فاتوه بصخر فعفا عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك وارادوا

التحول فقال ما عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل يعني سلعا فتحولوا فدخلت
حرام الشعب وصارت سواد وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لهم ابتنوا فانكم اوتادها وانما نقل بني حرام
الى الشعب المعروف بهم من سلع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكلم ناسا كانوا به من بني ساعدة من اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي
تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم من سلع مسجدهم الكبير
بناه غلام رومي شروه من اعطيانهم كما رواه يحيى وآثار هذا
المسجد بينة اليوم هناك ونزل بنو بياضة وزريق ابني عامر بن
زريق بن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج
الاكبر وبنو جبيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو عدان ومنهم
بنو كعب بن مالك وبنو جدع ومنهم بنو معاوية ابن مالك بدار بني
بياضة شامي بني سالم ممتدة بالحرة الغربية الى بطحان قبل بني
مازن وكان بها نحو عشرين اطما منها عقرب في شامي المزرعة
المسمى بالرحابة في الحرة على القفارة وسويد في شامي الحائط المسمى
بالحماضة واللوى في حد السران بينه وبين زاوية الجدار الشامي
الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعا والسران ما بين اللوى الى
الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه زياد
ابن عبد الله لبركة السوق وسط السران وهذه البركة هي التي ذكرها
في كلام ابن سنة في سيل رانون وكان لبني جبيب الاطم الذي في
ادنى بيوت بني بياضة دونه الحسير الذي عند ذي ريش فلبثوا دهرا
وامرهم جميع حتى ملك زريق فاوصى بنيه الى عمه جبيب فكلفهم
التصح بايديهم فقتلوه فحالف بنو بني بياضة على بني زريق فخرجت
بنو زريق فسكنوا دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود
اليوم والموضع المعروف بذروان وما والاه من داخل السور ثم
اصطلحوا على ان قطعوا لبني جبيب طايفة من دورهم ديه فقبلوا

ذلك وانتقل بنو مالك بن زيد بن جبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية
التي وردت بنو زريق وتخلف بعض بني جبيب ببني بياضة فمكثوا
ما شاء الله ثم ان عبيد بن المعلى من بني جبيب قتل حصن بن خالد الزرقي
فاراد بنو زريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان يحالفهم بنو المعلى
ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا وقال ابن حزم ان من بني جبيب
عبد الله بن جبيب بن عبد حارثة وانه والد ابو حبيلة الذي جلي مالك
ابن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو غدارة بن مالك اقل
بطون بني مالك بن عصب عددا مع شراسة وشدة انفس فقتلوا
قتيلا اما من بني اللبن او من بني اجدع وابا اهل القتيل الدية
فانتقلوا من دار بني بياضة الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وصاهروهم
وكان بين بطنين من بطون بني مالك بن عصب ميراث في الجاهلية
فاستحرا فيه ثم دخلوا حديقة بني بياضة واعلقوها واقتتلوا
حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقة الموت وكان بنو مالك
ابن عصب سوى بني زريق الفا مقاتلا في الجاهلية ونزل بنو ساعدة
ابن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة بن
ابن الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة بين سوق المدينة من الشرق
مما يلي شاميه وبني بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار الى دجانة الصغرى
عند بضاعة والاطم المواجه بني ساعدة وكان اخر اطم بني بالمدينة
وبنو قشبة بن الخزرج بن ساعدة شرقيهم قرب بني جديلة عند
خوخة عمرو الضميري وبنو الى حريمة بن ثعلبة بن طريف ابن
الخزرج بن ساعدة رهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها
حرار سعد وهي حرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة
كما سيأتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا كما سبق
فهو المراد من حديث عبادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعدا
اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم

الألوكة
www.alukah.net

وبنو وقش وبنو عنان ابنى ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
دارهم التى بقرب جرار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن
النجار دارهم المعروفة بهم فبنو اغنم بن مالك شرقى المسجد النبوى
وهو لهم وكان لهم الاطم المسمى بغوبرع موضع دار حسن بن زيد
وهى التى فى قبلة رباط مراغة بينهما الشارع وبنو مغالة وهم بنو
عدى بن عمرو بن مالك ومغالة امهم غربى المسجد بجهة باب
الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبيرحا وبنو جديلة وهو
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار شامى المسجد وشرقيه
قرب البقيع وبقربهم بيرحا ولهم الاطم الذى يقال له مشعط
غربى مسجدهم مسجد ابى بن كعب وفى موضعه بيت ابى بنيه وفى
المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقفت آخر
البلاط مستقبل المسجد النبوى بنو مغالة والجهة الزاهرية بنو جديلة
وهم بنو معاوية وهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم وليس
من كلام الزبير والذى قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب
الوهم ان فى الاوس ايضا بنى معاوية اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا
التبس الامر على المطرى فجعل مسجد الاجابة ومنزلته لبنى معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار وجعل منزل بنى جديلة عند بيرحا
منزلة بنى معاوية بن مالك بن النجار ايضا ثم قال فى بنى دينار
انهم بين دار بنى معاوية اهل مسجد الاجابة ودار بنى جديلة انتهى
والصواب ما قدمناه وبنو سبد ولد وهو عامر بن مالك بن النجار
قرب بقيع الزبير شرقى بنى غنم وقبلتهم ونزل بنو عدى بن النجار غربى
المسجد النبوى ضما قال المطرى لكن منهم انس بن مالك وكانت
داره شامى المسجد فى المشرق ولهم اطم الزاهرية كان فى دار
النابغة عند المسجد الذى فى الدار وبنو مازن بن النجار شرقى
بنى زريق لناحية القبلة وقال المطرى قبلى البصة وتسمى الناحية

اليوم

اليوم ابو مازن وبنو دينار بن النجار خلف بطحاء وما قاله المطرى فى
مترلهم مردود لما سيأتى فى مسجدهم فهذه منازل بنى النجار سمى به لانه
ضرب رجلا فجره وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفى
الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث
ابن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير قالوا ولبثت
الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم
حروب كثيرة لم يسمع فى قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وأولها حرب سمير بضم المهملة
مصغرا من الاوس قتل رجلا من بنى ثعلبة حليفا لمالك بن العجلان
ثم حرب كعب بن عمرو ثم حرب يوم السرارة موضع بنى بياضة والحماة
ثم يوم الدئيك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حضير
بن الاسلب وحرب حاطب بن قيس الى ان كان آخر ذلك يوم بعاث
قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه ان الظفر
فى اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس لتحالف
قريظة فارسلت لهم الخزرج لين فعلتم فاذنوا بحرب فقالوا لا ندخل
بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فاعطوهم اربعين غلاما
يفرقونهم فى دورهم فخالفت بطون من الاوس الخزرج منهم
بنو عمرو بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالح حتى ندرك ثارا
فتقاتلوا وكثر القتل فى الاوس لما خذلهم قومهم فاشتوروا
فى ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض
لمريديها واجاروا لهما البون بن معمر وعن افلح بن سعيد ان الاوس
خرجوا حلفا لمن من الخزرج حتى نزلوا على قريش بمكة فخالفوهم فقالوا
فقال الوليد بن المغيرة ما نزل قوم على قوم الا اخذوا شرفهم وورثوا
ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باى شئ قال ان فيهم حمية فقولوا لهم
انا نسينا شيا وهو انا قوم اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل امراة تعجبه

فتلها ولمسها بيده فنفرت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم الحلف
ذهبت البنيت الى خيبر فافترقت الخزرج عليهم فى اشعارهم وقال
عمرو بن النعمان البياضى يا قوم ان بياضة انزلكم منزل سوء والله
لا يمس راسى غسل حتى انزلكم منازل بنى قريظة والنضير واقتل
رهنهم وكان غزار المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان
بالمدينة من الاوس فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك
للبنيت فقدموا فاخذت الخزرج فى قتل الرهن فقال كعب بن اسد
القرظى انما هى ليلة ثم تسعة اشهر وقد جا الحلف وارسلوا للاوس
ان نهضوا الينا فنايتهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابى من قتل الرهن
وقال لقومه انتم البعاة والاوس تقول منعونا الحياة فيمنعونا الموت
ووالله ما يموتون او يكونون عاشكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله
سحرك فقال والله انى لاحضركم ولكنى نظرت اليك فتيلا يحملك الاربعة
فى كساء فراست الخزرج عمرو بن النعمان بن رحيلة وقيل لاجله رحيلة
فاقتتلوا فى بعاث عند على فورى ورئيس الاوس حضير الكتايب والد
سيد بن حضير وكانت النضر او لا للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا
فكانت الدابرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو بن النعمان
وجى بعمرو يحمله اربعة وحلفت اليهود لم تمد من حصن ابى حبيق
وكانت اخته تحت ابى عامر الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة
الغسيل احد بنى ضبيعة بن زيد بن الاوس فلما احاطوا بحصنه
قال هولا اولادكم وقد نهيت الخزرج فعصونى وكانوا من اولاد
النضير فاجاروه من الاوس وقريظة ثم لم يزل يحتيل حتى
ردهم حلفا الخزرج وذهب فى ذلك اليوم اشراف الاوس
والخزرج ممن لا ينقاد لان يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمة
غيرا بى ابى فلذا قالت عايشة رضى الله عنها كان يوم بعاث
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دخولهم الاسلام وقال اهل

السير انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد املها ابن ابى لم
يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين غيره
ومعه فى الاوس رجل شريف مطاع هو ابو عامر الفاسق وكان قد
ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبى صلى الله عليه
وسلم فسقيا بشرفهما **الفصل الثالث** فى اكرام الله لهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى فالثانية وهجرته
صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة يعرض نفسه فى كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم
لا يسالهم الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شئ بل اريد
ان تمنعوا من يؤذينى حتى ابلغ رسالة ربى فيا بونه ويقولون قوم
الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر فى فتية من بنى عبد الاشهل
يطلبون حلف قريش فعرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم
وقال هل لكم فى خير مما جيتم له وتلى عليهم القران ثم قال يا بعوني
واتبعوني فانكم ستجتمعون بى فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو
ابن الجموح هذا والله خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم
لهم الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن اسحق ولما اراد
الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم الذى
لقى فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان
يصنع فى كل موسم فبينا هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج قال
ايمن موالى يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام
وكان مما صنع الله لهم فى الاسلام ان يهود كانوا معهم فى بلادهم وكانوا
اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد
غزوهم فى بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث
قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلموا

انه النبي الذي توعدكم به فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاوا قومهم فلم يتواد دار من دورهم الا وفيها ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني جشم اخوة عبد الاشهل وعويمر بن ساعدة من بني امية بن زيد قال ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويمر ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح على ان لا يشركوا بالله شيئا الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرايض ما عدا التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب بن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن عمير يؤمهم ويقدمهم القران واول من سمي بالمقري فنزل على اسعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام بمعونة اسعد بن زرارة وروى ابو داود ان ذلك كان في مرمر النبيت من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات ولابن اسحق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا لبني ظفر على بير يقال لها بير مرق وعند البيهقي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال لها بير مرق انتهى قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيد ابني عبد الاشهل يومئذ قال سعد وكان ابن خالة اسعد بن زرارة لاسيدلا ابالك

انطلق

انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما ان يأتيا دارينا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقال لقد فعلا ما احببت ولقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالته ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني انغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب جاءك والله سيد من وراء ان يتبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب وتقعد فتسمع فان رضيت امرا وعرفت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه

الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكروا له ما تعدم ففعله ثم عمد الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا افضلنا رايا وايمنا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ورجع مصعب الى سعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وحطمة ووايل وواقف وتلك اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي ابن الاسلت وكان شاعرهم وقايدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على اسعد بن زرارة واخرجوا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز الهلما وقال ابن اسحق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقايهم النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن مالك فلما كانت الليلة التي ط واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث

قومه

الليل

الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة ولابن اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل اربعة حلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج حلفاءهم الاربعة والا فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة ولرزين عن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن وسبعون رجلا وامراتان من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسار كل وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس رضي الله عنه وفي حديث كعب فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابا الا الالتحاز اليكم فان كنتم ترون انكم وافون لما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم

الألوكة
www.alukah.net

انا منكم وانتم منّي احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وعن عاصم بن
عمر عن قتادة ان العباس بن عبادة بن نضلة اخا بني سالم بن عوف
قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم
ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن
الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا و
والاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله و
ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
قال عاصم ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال
غيره اراد التاخير تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله بن ابي بن ابي
سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد
الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم
انه البراء بن معرور ثم تتابع القوم ولاحمد والحاكم في الاكليل
ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك و
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك
قال الجنة قالوا ارح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى
من المومنين انفسهم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في
حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم
فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للنقبا انتم كفلا على قومكم كفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا
نعم وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا

فبينا هم

فبينا هم في ذلك اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الحاجب وهي المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ابن ازيب العقبة لا قرعن لك اي عدو الله ارجعوا الى
رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق
نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا غدا على منا فقال له لم اومر بذلك
ولكن ارجعوا الى رحالكم وفي حديث نحو قال فرجعنا الى مضاجعنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب
ابغض الينا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هنالك
من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد
صدقوا لم يعلموا وروي انهم اتوا عبد الله بن ابي فقال لهم ان هذا
الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان ثم
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به
واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام
ينتظر الاذن في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام
مكتوم ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم بعد
العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد وطلحة وصهيب
وحمزة وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان بن
عفان وغيرهم رضي الله عنهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا
علي بن ابي طالب والصديق كذا قال ابن اسحاق وغيره فلما رات
قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار
الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم ابليس في صفة شيخ نجدي وصوب
قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم

اري ان يعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة
رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شيء
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي
والبس بردي فلن يخلص اليك منهم امر فتؤد هذه الودايع الى اهلها
واتى ابا بكر فاعلمه وقال قد اذن لي في الصحبة يا رسول الله وكان
انما حبس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه فعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم احدي راحلتين كان قد اعدهما فقال
بالثمن قال لا لكن به فاخذ القصوي وقيل الجدعاء وثمنها ثمانمايه
درهم فذهب ابو بكر رضي الله عنه الى عبد الله بن اريقط ويقال اريقد
من بني الديل من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا خريتا اي ماهرا
بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلث غار ثور ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش على باب
الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى تجتمعوا يعني الخمسة ثم اخذ صلى
الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على ابصارهم
ولم على اصحتهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا ثم اتى الى منزل ابي
بكر رضي الله عنه فخرجا واتيا الغار وجاء المشركين رجل كان بعيدا
منهم فقال ما تنتظرون قالوا ان محمدا قال فتحكم الله
وخيبكم اوليس هو ذاك مسجى ببرده الان كلنا فلما اصبحوا قام علي
عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخرف فاجتمعت قريش
واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا
شيئا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت وجاء الدليل بعد ثلث
بالراحلتين وذلك بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا
لهلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشرا ولم يعلم

اليس قد خرج على فراشك وهو يعلم

تخرجه

تخرجه الا علي وآل ابي بكر فانطلقا بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة
يخدمهما يردفه ابو بكر رضي الله عنه ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى
اتى بهم طريق الساحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل
من قديد خيام ام معبد الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض
الطريق بعد ان جاوز قديدا وانتفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم
يوم الثلاثا بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذوا
فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول
فان يسلم السعدان يصبح محمد من الامن لا يخشى خلافا لمخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال
ايا سعد سعد الاوس كنت انت مانعا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجبا الى داعي الهدى وتبوءا من الله في الفردوس منزلة عارف
تعلموا انه اخذ طريق المدينة قال زبير والاقرب ما ذكره غيره من
سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل
بابي قبيس يقول
جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
الابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد فاستسقاها
لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة لها عجفاء لم يكن لها
لبن ثم ارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في اثرهم
ليسلم فيقال ادركهم بيطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه
بني سهم فقال بلى الله صلى الله عليه وسلم من انت فقال بريدة فقال يا ابا
بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال
ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه
وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن
معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ومعك لواء فحذ عمامته ثم شد بها فرسه ثم مشى بين يديه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي من فقال ان ناقتي هذه مامورة وفي
صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين
تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب
بيض وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون
كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرون فما يردهم الا حر الشمس فبعد
ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم لامر ينظر اليه فبصر برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى
صوته يا بني قيله يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم الذي تنتظرونه
فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف فقبا على
كلثوم بن الهدم وكان من نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم وفي
نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق عند بير غرس قبل
ان تبزغ الشمس وما يعذق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر
فجعل الناس يقيلون عليهم حتى برغت الشمس من ناحية الهم الذي
يقال له شنيف فامهل ابو بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر انه قائم فستر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم برد آيه فعرف القوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان
الناس يرون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع
مكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد
قالا ما برغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا او قوله بير
غرس لعله تصحيف عذق لبعد الغرس من منزله صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بقبا بخلاف بئر عذق وفي الصحيح انهم لما قدموا قام ابو بكر
للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي ممن لم يكن راى النبي

صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه برد آيه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم قال لولا الله يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم
والتفت لابي بكر رضي الله عنه انجحت وانجحنا فقال اطعمنا رطبا
فاتي بقنو من اقر جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
فقال هذا عذق ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في اقر
جردان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمة وكان غريبا
وسمي منزله منزل الغراب فلذلك قال قوم انه صلى الله عليه وسلم نزل
عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية على المدينة
والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي ونقله
ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحاق ☜
فالعجب من الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط
وتعجب منه وكانه فهم ان مراده ما برد خول باطن المدينة نفسها وقيل كان
قدومه قبا سابعه وقيل للیلتين خلتا منه وقيل لنصفه فاقام
الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان ولابن عابد عن ابن
عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ
مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي
اسس على التقوى ولابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام
فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن
انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام علي رضي الله عنه
بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قبل ثلاثة حتى ادى الناس ودايعهم
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم من العداوة
وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل الحارث يوم بعاث فقال صلى الله
عليه وسلم اين اسعد بن زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر
ورفاعة ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منار جلا يوم بعاث
فجاء اسعد اليه مقنعا ليلة الاربعا بين العشاءين فقال صلى الله عليه
وسلم جيت الى همنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي
بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جيت ثم بات عند النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد
ابن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا انت فاجره فجوارنا في جوارك
فقال تجيروه بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب
لاسعد بن زرارة في بيته فجاء به محاصرة يده في يده ثمر احتى
انتهى به الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار
فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي
تاسيسه صلى الله عليه وسلم المسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل

الفصل الرابع

الثاني من الباب الخامس في قدومه
صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ايوب وشيء من خبره
في سنين الهجرة في الصحيح عن انس بعد ذكر ما سبق من اقامته صلى
الله عليه وسلم ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاءوا
بالسيوف وفي رواية فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي فسلموا
عليها وقالوا اركبا آمنين مطاعين حتى نزل جانب ابي ايوب وليحيى
انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت به بنو عمرو بن عوف فقالوا
اخرجت ملالا لنا امر تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية
تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني
سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمان
ابن حزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد

المسلمون ولبس السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه
وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضنا الانصار فما يمر بدارا الا
قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعوا ويقول
انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل
ابن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن
اصحاب لقضا والحدايق والذرك يا رسول الله كان الرجل يدخل
منذ البحرة خايفا فيلجا الينا فنقول له قول حيث شيئت فجعل
يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت
وعباس بن الصامت بن نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا
فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في
الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى
فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما رآه وهو عند مراحم محتبيا
قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد
يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان
تملكه علينا ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن
عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة
والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي رجل اكثر عددا
ولا اتم فيتر مني مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل
سبيلها فانها مامورة فمضى فاعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن
رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث من الخزرج فقالوا يا رسول
الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم
خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو
اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة

قا

www.alukah.net

والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقالوا خلوا سبيلها فانها مامورة ثم
مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي
انيس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك نملم الى العدد
والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا
اولى بك منا فنزلت لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ويقال
اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال لابن ابي ثم مر
على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن
اسحاق اعترض بني سالم اولا ثم وازنت راحلته بني بياضة واعترضه
ثم وازنت دار بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم
اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار كانت
ام جد عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله
عليه وسلم بدار بني عدم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا
ايتهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وفي
رواية ليحيى ان صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة بني سالم وفي
منزل ابن ابي ثم مضى في الطريق وعلى يومئذ قضاء حتى انتهى الى سعد
ابن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة عن يسار ثم مضى حتى اتى بني
عدي بن النجار ثم اتى بني مازن ابن النجار فقامت اليه وجوههم
ثم انتهى الى باب المسجد وقد حشدت بنو مالك بن النجار فيهم قيام
ينتظرونه الى ان طلع فمشى اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة
ابن حزم وحارثة بن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج
انه ليس ربع اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت
كانها مدعوة ترجم الحنين فسألهم ذلك وجعلوا يعدون لحنينها
حتى اتت الى رقاق الحبشي ببير جمل فبركت ثم ذكر عوده على بدئها
حتى بركت على باب المسجد وضربت بحرانها وحدلت ثفناتها وجاء
ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله

فنظر صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط فقال المرء مع رحله وللحاكم
عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على
باب ابي ايوب وعند ابن عايذ وسعيد بن منصور ان الناقة استناخت
به اولا فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
استناخت عند موضع موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله وناخ الناقة في منزله وقال الواقدي احد
اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان
الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو علم واخذ صلى الله عليه
وسلم الذي كان ياخذ عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت
غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت فيه اول مرة
فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي شرف المصطفى صلى الله عليه
وسلم لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار
يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبينني قلن نعم فقال والله وانا
احبكن قالها ثلاثا قال زرين وصعدت ذوات الخدور على
الاجاجين يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعي لله داع والغلمان والولايد يقولون جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرحا بهم ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى
الله عليه وسلم ولابن ماجة عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شيء ولابن اسحاق عن ابي ايوب الانصاري لما
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا واام
ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم

ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهرانت فكن في العلو وتنزل نحن فنكون
في السفل فقال يا ايا ايوب انه ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في
سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا
فوقه في المسكن فلقد انكسر جب لنا فيه ما فقمت انا واما ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تحوفا ان يقطر على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شئ فيؤذيه وذكر غير ان ابا
ايوب لم يزل يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله
عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل فاقام ابن سعد ان
اقامته صلى الله عليه وسلم بمنزل الدار سبعة اشهر بتقديم السين
على الباء وقيل اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن
ابن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب
الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي
واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
ووقف عليها اوقافا بدار ملكه ميافارقين ووقف آخر بدمشق
وكان لها بالمدينة وقف من النخل يعرف بالمليكي فشمله وغيره ما عمر
الاوقاف من تصرفاف نظارها العجيبة وكذا ما كان بها من الكتب
النفيسة تفرقت ايدي سبا وآل حالها الى التعطيل من سكني
الغرف الخلوا تها وفي ايوان قاعتها الصغرى الغربي حزانة صغيرة
جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه
وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وابا رافع الى مكة
فقدما عليه بفاطمة واما كلثوم بنتيه وسوده زوجته واما ايمن
زوج زيد بن حارثه واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى
الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعا
وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

وآخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار والتأم شمل الحيين الاوس
والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله عليه
وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين اجماعا **السنة**
الاولى كان فيها ما سبق وما سيأتي من بناء المسجد النبوي وزيد
في صلاة الحضر ركعتين على القول به ووعك اصحابه فدعا بنقل الوبا
وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن الحارث
على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمى فيها
سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام فالتقى
مع ابي سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائة من المشركين
ببطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك في الثانية ثم عقد
لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار ليعترض
عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو
الجهني وقد مر بعضهم هذا على التي قبلها وقال ان لواء حمزة هو
السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله بن جحش ثم بنا بعائشة
رضي الله عنها وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست
ثم عقد لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين من يد غير قريش واسلم عبد
الله بن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن احطب
وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير
ابن باطا وليد بن الاعصم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا واري
عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه في الثانية وكان النداء قبله
الصلوة جامعة **السنة الثانية** فيها زوج عليا بفاطمة رضي
الله عنهما ولها خمس عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة ثم غزا
بنفسه الى الابواء وهي ودان على ستة اميال فيقال غزوة ودان
ايضا ثم غزا في مائتين من اصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش وفيها

ابي

غزوة بواط ثم اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثره في الماجرين فاتهى الى بدر وفاتة كرز
ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي
في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة على يوم وليلة من مكة
فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج الى العشيرة يعترض عيرا
لقريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم ثم نزلت فريضة الصوم
في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية التي اعز الله بها
الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك
وكان المسلمون ثلثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون
الفا معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن عدي العصما زوج بزيد الخطمي
كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم
اول ما عز الاسلام بدار بني خطمة وقتل سالم بن عمير احد البكائين
اباعفك اليهودي وكان شيخا من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة
الفطر وفرضت زكاة الاموال وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة
وقيل قبل النجدة ثم غزا بني قينقاع لانه كان قد وادع يهود
وهم يرجعون الى ثلاث طوايف بني قينقاع والنضير وقريظة
فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين
فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم
فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له فاخرجهم
من المدينة الى اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم درعا السعدية
بالمهملة ثم العين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي
لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعدة
ثم صلى صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى على بفاطمة رضي الله عنهما
وتوفيت ابنته رقية رضي الله عنها السنة الثالثة ثم قال

صلى

صلى الله عليه وسلم لكعب بن الاشرف وكان ابوه غريبا من بنهان
حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فاولد ما كعبا
وكان شاعرا فنجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشا
فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر فقتلوه ثم غزا غزوة الكدر ويقال
قرقرة الكدر ويقال نجران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال
ذي امر فالتقت قصة دعثور ويقال غورث وندرت به عطفان
فهربوا ولم يذكر ابو حاتم ذات الرقاع ونخلا لا نري اتحادهما مع
ما ذكر ثم سرية القردة بالقاف كسجدة مآء بنجد واميرها زيد بن
حارثة فلقي عيرا لقريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة
هي عظم تجارتهم فاخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة
اربع لما قتل من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت
عيرهم التي كانت مع ابي سفيان جهز واجابشا وحركوا من اطاعهم
من القبايل وساروا وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف
فيهما مائة فرس حتى طلعوا من بين الجاوين ثم نزلوا ببطن الوادي
الذي قبل احد وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة
من قناه على شفير الوادي مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين
اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو واري صلى
الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار انقصم
من عند طبته او قال بر فلوله قال ومما مصيبتان ورايت اني في
درع حصينة قال اولت الدرع الحصينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي لا تخرج
اليهم واقم بالمدينة فما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا
ولا دخل علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا
نتمنى هذا اليوم واتى كثير منهم الا الخروج فصلى الجمعة ولبس
لامته ثم اذن بالخروج فندم ذوا الراي منهم وقالوا امكث كما امرتنا

الألوكة
www.alukah.net

فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم
وهم الف ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قال المطري خرجوا
على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة
وبين احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وغدا
صبح السبت الى احد ثنتي ويوخذ مما نقله ابن سيد الناس عن ابن
اسحاق ومما رواه الطبراني مما سيأتي في الشرط انهم خرجوا من ثنية
الوداع سامي المدينة حتى اذا بلغوا الشوط انخزل ابن ابي المنافق
في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني
ونقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج
يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو خيثمة الحارثي فحانت
الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينيذ ابن ابي من ذلك
المكان بثلثمائة ونقل الاقشهري ان صلى الله عليه وسلم عرض من
عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب بذلك الموضع وبات بر
وادلج في السحر وهو يري المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت
الصلاة فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا
ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين وسمى موضع انخزاله الشوط
ايضا وفيه نظر لما سيأتي في الشوط من كونه في شامي ذباب ومنه قصد
صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى
سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو خيثمة اخو بني حارثة فنفذ
به في حرتهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج
بنا عن القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال
ان ابن ابي انخزل من الشوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة
الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب في احد في
عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل
المدينة وجبل عينين الجبل عن يسار وتعبأ للقتال وهو في سبع

مايه رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو
ابن عوف وقال له انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا
او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وجعل عليهم جبل
عينين وصفت المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب
ابن اخي بني عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان من
بني عبد الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم
وهم تسعة وقيل احد عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين
حتى اجهضوهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل بثلاث
مرات ومن ثم المشركون من ثنية فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا
فراي ذلك الرماة فتركوا وجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين فمزقوهم وقتلوا من ثبت من الرماة
وامعنوا وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد فاكفوكم
فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
ويرمي بالمجان وثبت معه عصابة من الصحابة وانهزمت طائفة
منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم
في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليه وهو عند المهراس في
الشعب واكرم الله بالشهادة من اكرم من عباده المسلمين وكان
اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث
الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادى باعلا صوته يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وادركه ابي بن خلف فطعنه صلى الله
عليه وسلم في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا فمات عدو
الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على
راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم وما انتهى الى الشعب

الألوكة
www.alukah.net

علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من
الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة
ابن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا
من الجراح والمسلمون خلفه قعودا وناداي ابو سفيان عند انصرافه
موعدكم بدر العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا العدو حتى
انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه
وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب
بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد ثمان او ثلاثة وولد الحسن بن علي
في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم
رضي الله عنهما وحرمت الخمر ويقال في التي بعدها ويقال بل سنة ثمان

السنة الرابعة في المحرم منها قصة قتل القراء بين معونة
ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحاق
في الثالثة ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل
احد وقيل كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله
عليه وسلم فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السماء فاظهر انه يقضي حاجة
ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم
ست ليال وسالوا ان يجلوا من ارضهم على ان لهم ما حملت الابل
فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب
فكانوا فيمن سار الى خيبر فلما لم امنلها ثم كان بدر الموعد وهي بدر
الثانية ثم قتل ابي رافع سلام ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم
اليهودين وتزوج ام سلمة وقيل في الثالثة وفيها كانت غزوة ذات
ذات الرقاع عند ابن اسحاق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري

بعد خيبر لما صح من حضور ابي موسى الاشعري بها وهو من اصحاب السفينة
ولا مانع من تعددها **السنة الخامسة** فك سلمان من الرق
ثم خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادي الاخرة فصلى بهم صلاة
الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطباس ويقولون سحر القمر
ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة
ثم قدم ضمام بن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية
التيمم بسبب الاحتباس لعقد عائشة رضي الله عنها والاشبه انهما
وبنى المصطلق متحدان ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها
سميت بذلك لحفر الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى الاحزاب
لاجتماع طوائف المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر سورة الاحزاب
وذلك ان حيي بن اخطب خرج في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب
وسعى ابن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمدوا
بحلفائهم من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش ومن اجابهم من
بني سليم فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون
اربعة ونزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة
وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال
بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنساء والذراري في
الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا
وبلغ ذلك المسلمين فاشتد بهم البلاء وكان الذي جاءهم من فوقهم
كما في التنزيل بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة
الحصار عشرين يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم بن مسعود ولم
يعلموا به فسعى في تحذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قرارا
ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان والله ما اصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكراع والخف واختلفت قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون

الألوكة
www.alukah.net

رجعنا الى المدينة ليخرج منها الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على
الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل الثامنة وقيل
التاسعة **السنة السابعة** كتب الى الملوك وبعث اليهم
رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وسحرته بهود ثم كانت
خيبر واصطفى صفية بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها
واهديت له مارية القبطية وبغلة الدلدل وسمته زينب
بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى
فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلوة الصبح ورويت في
غزوة تبوك لما كان منها على ليلة ذا مبدا وقيل في الرجوع منها ورويت
في الرجوع من الحديبية وجاته اقرجبية بنت ابي سفيان وتزوجها
ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
السنة الثامنة غزوة موتة ثم الفتح ثم حنين والطائف
وولد ابنه ابراهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب زوج ابي
ابن الربيع **السنة التاسعة** هجر نساه شهرا وتتابعت الوفود
وامر على الحج ابا بكر رضي الله عنه ثم نزلت برآه فارسل بها علي بن
ابي طالب رضي الله عنه **السنة العاشرة** قدم عدي بن حاتم
بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران
الذين كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل عليه السلام يعلم
الناس دينهم ثم غزوة تبوك آخر الغزوات وذكرها ابن اسحاق في
التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من
من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشرة وقيل
غير ذلك وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي
مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان
يصلوا عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يوم

وقيل

وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف الموت في اظفاره وقال قايلون ندفنه
بمسجده وآخرون بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحملوا الفراش وحفر
له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه باخراج
اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو بكر لاخراجهم
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهم زهاء اربعين الفا **الباب
الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته
والحجرات المنيفة** وفيه ستة عشر فصلا **الاول** في عمارته
صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتعين به قد تلخص لنا
من كلام اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب
مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله
ثم اخذ في الرحيل فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
وكان مربدا اي يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد
ابن زرارة وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين في مسجد ابتناه
اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري في باب
الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن
زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته هذا
ان شاء الله المنزل ثم دعى الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في ثيابه يقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال
خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة امتي وفي رواية البخاري ايضا ان النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملاء بني النجار لسبب موضع المسجد فقال
يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما
ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في حجر معاذ بن عفرا وانه ارضاهما
عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة عوضهما
عنه نخلا له في بني بياضة فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين وانهما
بذلاه مجانا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه ثم
ان كلا من المذكورين رغبته في الخير بذل لما سيأتي عنه فنسب ذلك
اليه لكن قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابناء عفرا
بعشرة دنانير دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلعله
رغب في الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اوليك وانه صلى الله عليه
وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنايه الاول سنة قدومه ثم
اخذ بعضا آخر لما سيأتي من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكان الاداء
من مال ابي بكر في احدهما ودفع الاخرين في الاخرى وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ كان فيه نخل وقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضايته
حجارة فجعلوا يقولون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار
والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت لابن رواحة قلت وكان
صف النخل قبلة له جعلها سواري لمسقف القبلة ففي الصحيح كان
المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه
الجريد وعمده خشب النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال
بعد ذكر اخذ المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه من نقيع الجنجبة
ناحية بير ابي ايوب بالمناصع والجنجبة شجرة كانت تنبت هناك

وليحيى

وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده سبعين في ستين ذراعا او بزيد ولبن لبنه من نقيع الجنجبة
وجعله جدارا وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة
وبنى بيتين لزوجتيه قال ابن المسايب ونقيع الجنجبة بين بير ابي
ايوب وتلك الناحية وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة وقال عبد
العزيز بن عمر الجنجبة بسار بقيع الغرقد حين تقطع الطريق وتلقا
عند مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله قلت والذي تلخص لنا ان
الراجح ان بير ابي ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببير ايوب
على يسار الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مشهد سيدنا ابراهيم
كان على يسار طريق يمر بطرف الكومة التي هناك يتوصل منها الى
حديقة تعرف باولاد العتفي بها البير المذكورة ينزل اليها بدرج
فتلك ناحية الجنجبة وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول
ففي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنه على لبنه ثم بالسعيدة
لبنة ونصف اخرى شركة وافقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل
فبني بالذكر والانثى وهي لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره
ماية ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى فهذا الذرع في البناء
الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال وكان
الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره ماية ذراع
وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان اقل
من ماية ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب
في مؤخره اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب
عاتكة ويقال باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى
الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب

زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت سد
الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة المسد
خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب
باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى وقد
صرح ابن زبالة فيما رواه من طريق بن جريج عن جعفر بن عمرو بان
النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم
اقل من مائة في مائة اي في اقل من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر
بناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه الرواية ليس فيها
تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقراء على المائة او يستفاد
من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها خلاف ما رواه ابن
زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب دون القبلة والشام
ومما يؤيد تعدد بنائه صلى الله عليه وسلم لمسجده وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي بزيدت في مسجد المدينة
وكان من الانصار لك بها بيت في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال
له لك بها عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها
من الانصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم لبنه ثم دعا ابا بكر رضي الله عنه فوضع لبنه ثم دعا عمر
رضي الله عنه فوضع لبنه ثم جاء عثمان فوضع لبنه ثم قال للناس
ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه عن ثمامة
ابن حزن في حديث اشراف عثمان رضي الله عنه على الناس يوم
الدار من قوله انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق
بأهله فقال صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها
في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث

واخرجه احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس
نحوه ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه كانوا يحملون اللبن الى بناء
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ثم قال فاستقبلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت
انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال خذ غيرها
يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في البناء الثاني
لان اسلام ابي هريرة متاخر وكذا ما صح في الصحيح في ذكر بناء المسجد
كانا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي روى في الدلايل
عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابنه
قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ما قال اي الرجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين
لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية الصحيح ثم
قال فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اشكلت فوالله ما تزال
تدحض في بول لكن نحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاؤا به حتى
القوه بين رماحنا واسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة
فلم يحضر الا البناء الثاني ولابن زبالة ويحيى عن سهم بن حوشب
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرير بناء المسجد قيل له عريش
كعريش اخيك موسى عليه السلام سبع اذرع اي في السما لما في الاحياء
عن الحسن لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد
المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولا
في السما ولا ترخرفه ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي من طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلى بن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا ما لا فاتوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن لهذا المسجد وزينه الى متى
نصلي تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى كعريش
موسى وروي البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه
السلام قال اذا ارفع يدك بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة
عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه جريدا وخوصا
ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر سال المسجد طينا انما هو كهيئة
العريش وروي يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه
انه قال فيما كان انتهى الينا من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعا وثلثا ذراع
وحده من المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا **قلت**
وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم
استقر الامر عليه على رواية المائة في مائة كما سنوضحه وقد
اقتضى كلام ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه
على رواية السبعين اي من القبلة الى الشام في الستين اي من المشرق
الى المغرب ولم يعولوا على ذكر ما زيد فيه فقال ابن النجار ان حدود
مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه من القبلة الدرابزينات
التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان ن
المغروزتان في صحن المسجد واما من المشرق الى المغرب فمنه من
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو
آخر البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك قال المطري يذكر
انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه العبارة
في الاصل وقد عبر بهما العز بن جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن

النجار وعبر في حد المغرب بقوله الى الاسطوان السابعة من المنبر
اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد
القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي
قدر ممر الشاة لان جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع
المتقدم فاندفع اشكال المطري بان الدرابزينات المذكورة
بينها وبين المنبر بقدر اربعة اذرع وربع فكيف يكون الحد من
جهة القبلة قال بل هي متقدمة على الحائط القبلي اذ المنبر لم يغير
من جهة القبلة انتهى **قلت** لكن قد غير المنبر بعد المطري من
جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في الاصل فصار بين المنبر في زماننا
وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط وبني
المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا على ذرعة المسجد
الاول يعني الستين لتقدمهما الى جهة القبلة بنحو اربعة اذرع
ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم يقل ذلك فقد
اخبر بالذرع الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم فكان ذلك
سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رحمه
الله وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة
حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف المرمر اي الرخام الذي المنبر
وسطه وذكر ابن زبالة في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع
في قبلة المنبر ومن غربي المنبر مثل ذلك **قلت** وقد انكشف
لنا الرخام المذكور عند حفض ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية
مع ارض المصلى الشريف فظهرت حروفه من جهة القبلة متاخرة
عن الدرابزينات المذكورة ازيد من ذراع فالدرابزينات المذكورة
متقدمة على حد المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط وهذا
الرخام موجود اليوم تحت الحصا والتراب الذي هناك فعلم ان من
حد بذلك ادخل عرض جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه

الألوكة
www.alukah.net

يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش فاروه المسجد
فعله عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع
انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة الاذرع الرخام في قبلة المنبر انما
هو عرض الجدار واما ما نقله ابن زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة
الشام فقد قالا عقب ما سبق وعلامة من الشام اربعة طيقان من
ناحية المشرق والمغرب وعلامة الطيقان الاربع انهن مخضرات
الاجواف بالفسيفسا اي كلهن اي بالفصوص الخضر المذهبة التي كان
المسجد مزخرفا بها قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح
محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله
اي المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره حد تمام الرابع من طيقان
المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يعني
المحاسبي وقد روي عن مالك انه قال مؤخر المسجد بحذاء عضادة
الباب الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان رضي الله عنه
اعني العضادة الاخرة السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى
وباب عثمان وهو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام
والثاني منه هو المعروف اليوم بباب النساء وقد كان باب النساء
هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق من مالك
والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يؤخذ مما سيأتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رأيت لبعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد
الحرام فاتضح رد ما عليه المتأخرون في تحديد المسجد النبوي وان
المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب
من المائة ويزيد هذا وضوحا ان في كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان
حد من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم
وغيرهم هو الى الغرضتين اللتين في الاسطوانتين دون المربعتين

الغربية والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع ان مربعة
القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما
سيأتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف
القبلي قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما في مؤخره وان المربعة
الغربية هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة
القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر
من الرحبة ان يغشى المسقف القبلي والمربعة الغربية اليوم منه
كما تمنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها في الحائز
باق على تربيعه فالاسطوان التي دون المربعة الغربية هي الخامسة
من الاساطين التي في غربي المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة
صف المربعة المذكورة فالخامسة من القبر هي المشار اليها بالتحديد
كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصق
اليوم بالشباك الدائر على الحجرة وهي ما بين اسطوان الوفود ومربعة
القبر وهي الخامسة من الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة
الاول كان فيما بين مربعة القبر التي في غربيها ولذا قال ابن زبالة
عقب ما سبق وكان مالك بن انس رحمه الله يقول الجدار من المشرق
في حد القناديل التي بين الاساطين التي في صفها اسطوان التوبة
وبين الاساطين التي تلي القبر وارى قد عمر بن عبد العزيز من وراءها
في الاسطوان التي تلي القبر انتهى ويوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث
المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان
الجدار الى القناديل ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان
منها في الاسطوانة السادسة التي حددت لك عن يمين المنبر فليس
من المسجد الاول انما كان من حجرة عائشة رضي الله عنها فوسع به
المسجد وهو من الروضة انتهى فيؤخذ منه ان الجدار كان في محاذاة
القناديل الآخذة من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة

القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز
هو الذي اخره الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند ابن زبالة
ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي الشرقي الى اسطوان
التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق وكانت
موضع الجدار فيكون الاساطين كانت ثلاثة في المشرق ايضا ويكون
جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب
وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلاثة اساطين مما يلي المشرق
وثلاثة اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول لانه ذكر
عقبه علامات المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه من مكة فقال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القبلة في تلك البنية على حد الاول وزاد فيه من ناحية المشرق
الى الاسطوانة التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوان
الاسطوان ان لها بجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن
المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة اي لكونها دون المربعة المذكورة
في المغرب التي لها بجاف ايضا من بين الاساطين وظهر ذلك بجارة
تحت الحصبا منها ازقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة
وبين القبر في صف الاسطوان التي لها بجاف من المغرب مثل ذلك
بازقة من بجار في الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازقة وقد صرح
في موضع يبيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي فقال ايضا
عن شرقي المنبر اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين انتهى فيلخص
ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه
الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيئا مما بينها وبين
الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره في كونه

كان في موازاة القناديل منا **قلت** ويؤيد ذلك انه قد ظهر
عند تاسيس دعايم القبة الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة
الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور يقابل الباب المعروف
اليوم بباب جبريل عليه السلام فالظاهر انه كان هناك قبل
نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في حدود
المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى
حائره على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة الشريفة من المسجد
وانتقصها به لاجل المصلحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر
ان الجدار الداخل الذي عليه الحائر هو جدار الصفة وقد ذرعت
من جدار الحائر المذكور الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب
فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة اذرع او خمسة وقد
كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي
كان اسفلها مرتبا طراز آخذ من سقف المسجد الى العضادة السفلى
الظاهر انه ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه اصباغ ملونة في
الجدار من صناعة الاقدمين لم تذهب الا عند هدم الجدار
فقد كان علامة لها بجاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعمه المطري من انه علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله
عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد مائة
وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه
الجهة وهي اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين
ولما سيأتي من ان عثمان رضي الله عنه زاد بعده في المغرب اسطوانة
فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين وعليه استقر امر الزيادة
في المغرب ولا شك ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز
المذكور الى جدار المسجد الغربي اليوم خمس اساطين فقط فثلاث منها
لعمر وعثمان رضي الله عنهما واثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية

الألوكة
www.alukah.net

زيادة عثمان رضي الله عنه لكان بعد اسطوانتان للوليد فتبقى ثلاث
اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل بروآنما اوقع المطري في ذلك
اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد
المنبر وهو عجيب لانه جاز بان موضع المنبر لم يغير باتفاق فكيف
يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه
في طرف مسجده ولا يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا
في ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما اقتضى ما اسلفناه للمقرشجاع
شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لاعلى الاسطوانة الخامسة
من المنبر من صف الاساطين التي في قبلة المنبر طرازا متصلا
بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان بجاهما في جدار القبلة ونقش
فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد
النبوي وحده وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين
الشهود ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد
النبوي دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلوة
قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في الصحيح عن البرآبن عازب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان
يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فوجه
نحو الكعبة وقال السفهآ من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشآ الى صراط مستقيم
فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على
قوم من الانصار في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه
صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا
نحو الكعبة ولمسلم عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك

ايضا وفي رواية له ولابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر شهرا من غير شك
وكذا لاحمد بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث
عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان
من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى
الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد في
ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب
من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور وروى الحاكم بسند صحيح
عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بنا
على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت روايات شاذة
اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجة ثمانية عشر شهرا وجزم بعضهم
عليها ما في الروضة عن ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم
الثلاثا نصف شعبان كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاءت
الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين
الى القدس ثم امر في الصلوة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة
الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلوة
فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وصرفت
القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا انما صرفت في الظهر في
مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام
فاستدار ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البرآبن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما وحانت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر
فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال
ابن سعد قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقال رزين ان تحويل

الألوكة
www.alukah.net

القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلوة الظهر وقيل كان
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وفي الصحيح
ان اول صلاة صلاها اي للكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر
التحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر واول صلاة صلاها
بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم بنو حارثة
والمار عباد بن بشر في صلوة العصر فاخبرهم ووصل الخبر اهل قبا في
صلوة الصبح ولا منافاة بين الروايات وللطبراني وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واليهود
اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امر الله ان يستقبل بيت المقدس
الحديث وفي رواية كان يصلي الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو
بمكة ثم وجهه الله الى الكعبة فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او
بيت المقدس ثم قال واحسن من ذلك قول من قال كان يصلي
بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين المقدس ولاحمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو
بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى عن الخليل بن عبد الله الازدي
عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام زهاء على
زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر
الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة
فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما
فرغ قال جبريل عليه السلام بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على
حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت
قبلة مسجدي هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها انا وعن ابن
شهاب مرفوعا نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل عليه السلام
هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده ورواه

ابن شاذان من طريق مالك عن زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن
بسند فيه ضعيف ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان مصلاه
صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع
موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا
كنت يمنى باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله
حتى اذا كنت محاذيا باب آل عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه
السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته
في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي
خلف ظهر الامام عن جهة يسار من يعني المتوسطة في الروضة المعروفة
باسطوان عايشة الاتي بيانها مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر يوما بعد ان حولت القبلة
ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكائن في جدار القبلة
ولذا ترجم عليها النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي
اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لا يراده
في الترجمة كلام ابن زبالة هذا او هو قرينة لما قاله المطري في تنزيل
الوصف بالمخلقة في رواية ابي هريرة مذكر عليها لكن ذكر ابن زبالة
في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر
عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان الملطخ بالخلوق
ثلثاها او نحو ذلك نحو آخرها موضع الجذع الذي كان صلى الله عليه
وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر
اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك اذا عدلت عنها
قليلا وجعلت الجذعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي
في المنبر الى سحمة اذنك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذي استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعتنة بقول ابن
النجار وكان الجذع في موضع الاسطوانة المخلقة التي على يمين

محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق وسياتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الجذع دون ما عبر به ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية الثانية بالجذع المتضمنة لكون عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية القبر بقوله كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها التي هي عند الصندوق في هذا العظه وهو مصرح بان كلا من الاسطوانتين يوصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زبالة ما يقتضي انهما علم للمصلى الشريف فقال في امر الخيزران بتخليق المسجد فزادوا في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف كان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلوة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلوة عندها ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسلح فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك وفي رواية له ورآء الصندوق ولابن زبالة كنت اتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعدل الى الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك كله اسطوان عايشة رضي الله عنها لما سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة مع ما سبق من ان الصندوق عند المخلقة وقد

انتهى بما سبق اطلاق المخلقة على اساطين متعددة وفي العتبية وصف اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل او ما سبق عن المطري من وصف اسطوان عايشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان فيه قبلة النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب الى قبلته في قول ابن القاسم وسماعه **قلت** وليس ذلك خلافا محققا بل المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك رحمه الله في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام اي المحراب بالجدار القبلي ق ـ وانما قد تمت القبلة حذو قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سوا انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهد صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفا بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة وعن مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا وابنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا يترع حجرا الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحايط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يتغير باتفاق وكذلك المنبر لم يوخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقتصار ان

ف

الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي وان موقف الامام اليوم خلفه
وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك
وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهد
الى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه
هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال
الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير
عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقال
اعتبرت ما ذكر من جدار القبلة قبل مده الى طرف صندوق السترة
الذي يلي المصلى منا فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا ونصف وربع
رجع قيراطا وانتضم لنا من شهود اللبن القدر الذي اخرج من الحجرة
ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار كان ذراعا ونصفا رابحا
فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك
من الامر القدر كما سبق قلت قال النووي في مناسكه وفي الاحيا انه
يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل الاسطوانة
التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين
عينيه وذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال
الاسطوانة بان يجعلها تلقاء جهة يمينه فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي
الاسطوانة المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن غير واحد واذا
عدلت عنها قليلا وجعلت الجذعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح
لنا محل المنبر الاصلي شبه حوض من حجر كما سيأتي في جانبيه من المشرق
والمغرب فرضتان منقورتان في الحجر هما اثار الرصاص بحيث لم يخف
على من احاط علما باوصاف المنبر القدير انهما محل عمودي الذين كانا
باعلا مما رمتناه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين فقمت
في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر واقمت في الفرضة التي يلي الروضة

عمودا

عمودا فكان في ذلك في محاذاة يميني واما التعريف بالجزعة والدائرة
فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري لان اللوح الخشب الذي
جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور يحجب عن مشاهدة ما في
المحراب القبلي قلت وكان يحصل بتلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها
النساء والرجال فيقال مذ جزعة فاطمة الزهراء فتقف المراة لصاحبتها
حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما وقعتا وانكشفت العورة
فامر بقلعها القاضي زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن حجا
في مجاورته سنة احدى وسبعماية وفيها ازال ايضا بدعة العروة التي
من الكعبة قلت ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول ابن عبد
ربه وعلى ترس المحراب بجدار القبلة فضة نائية غليظة في وسطها
مرآة مرتبعة ذكر انها كانت لعائشة رضي الله عنها ثم فوقها ازار رخام
فيه نقوش تحتها صفايح ذهب منمنة فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير
مسمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بخلوق فيه الوتد الذي كان
صلى الله عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب
القبلي عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني
وابدل الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان
في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسير عن ارض حوض المصلى
الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن
الزمن فمن تحرى في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن
يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي
يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان
اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في
ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اخبرت ما بين هذا الطرف
وبين اسطوان التربة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زبالة ايضا وذكر
ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين

الألوكة
www.alukah.net

مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه
وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا وشبر وقد اختبرته من الجهتين
فلم يصح الى الاطرف الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيها
وان المحافظ عليه طرفه الغربي ولذا قال ابن غسان كما سبق قبيل
الباب الثالث ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره ثلاثة وخمسون
ذراعا وجملة ما ذكره من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبر
فبقية الذراع الثالث والخمسين وهو عرض الموقف وعرض هذا
الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرجة لارتفاع ارض
مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لتكاثف ما يفرش به المسجد من
الحصبا على طول السنين فوطئ مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض
الحوض المذكور ولله الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة
وقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الى جانبها القبلة
قال وبازائها الجهة القبلة عمود مطبق يقال انه على بقية الجذع الذي
حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها
الناس وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق انتهى ولما سقطت
اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع النخل
مشبهة بالرصاص المجعول في جوف خرز الاساطين وهذا لا يصنع الا
للتبرك وباطنه من الجذوع التي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وكذا ما وجد من الدين القديم بين الحجارة الوجوه في جدار الحجرة عند
عمارتها فهو شاهد لما ذكره ابن جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة
التي هي علم للمصلى الشريف كان لها خشبة ظاهرة محكمة تقول الناس
انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال
ان الامر ليس كذلك وان العز ابن جماعة امر بازالتها فازيلت عام
خمس وخمسين وسبعمائة قال المجد ورأى بعض العلماء ان ازالتها
كان وهما منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاشي من

الجذع غير انه كان قريبا من مدة الاسطوانة والظاهر ان العود الذي
كان يتمسك به النبي صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم يلتفت للتسوية
الصفوف جعل في تلك الاسطوانة لقربها من محله الاول فبقيت
منه تلك البقية فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود في زمانه
بالمحراب القبلي وسبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم
يثبت كله منا **تنبيه** بوب البخاري لقدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث كان بين مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار
المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما
بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود وقوله وبين الجدار
اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى
موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني
كما قال ابن رشد الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة على منبره
لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة يوخذ منه
موضع قيام المصلي وان اقتضى التاخر عن السجود فقد ثبت رجوعه
صلى الله عليه وسلم القهقري للسجود في صلوته على المنبر ولا يخفى
ما في قول ابن الصلاح قدر وا ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ مجرى
المصلي لحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين
الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي بان الاقل ممر
الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام والقعود
والثاني في الركوع والسجود وقال البغوي يستحب ان تكون
السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود ولابن داود
اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته
وروي بحبى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

تر

كنت ازي صخة حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد اليمني
يتيامن وعن عروة قال كان الزبير بن العوام وانا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون البيت تمامي قال يحيى
عقبه وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدي به يقول المنبر على
القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر لانه
صواب قطعا ولا يقر على خطا بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيها
باليمنة واليسرة وقد اتضح ان الحوض الذي ظهر من اثار المنبر القديم
متيامن كما يظهر من وضع منبر زماننا عليه فان حرصت على بقايه

الفصل الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما
وبالاساطين المنيفة في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع
من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج
اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه خار الجذع
حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به
صلى الله عليه وسلم ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل
دون المنبر عن يمينه وقيل شرقيه الى خلفه وقيل دفن في موضعه
الذي كان فيه وفي التحفة جاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فحولوها وفي مسند الدارمي من حديث بريدة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام فكان يتوكؤ
عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه قايما للنبي صلى الله
عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه اشتد فاتكا عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لو اعلم ان محمدا

يجد في شيء يرفقه لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وان
شاء قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوه به
فامره صلى الله عليه وسلم ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع
وبقي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة
فلما فارق الجذع وعدا الى هذه التي صنع له حن الجذع فحن كما تحن الناقة
فزعم ابو بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه
رجع اليه فوضع يده وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون
كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها
فيحسن ريعك وتثمر فتاكل اولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم
انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه
عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا حدث
به بكا وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضعة عشر رجلا واعتمد المطري في بيان محل الجذع على
ما سبق عن ابن زبالة في الفصل قبله قال وكان مدى الجذع عن يمين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع
كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن ايمن الامام المصلي في مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبل الكرسي متقدمة عن
موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **قلت**
يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها
واما الرواية الاخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فشاذة او ما ولة
وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي الى سارية من المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها

الألوكة
www.alukah.net

فامرت عائشة رضي الله عنها فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث
واشهر الاقوال ان الذي وضع المنبر يا قوم بموحدة وقاف قبل وهو باني
الكعبة لقريش وقيل يا قوم باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب
فيما قاله الحافظ بن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه
كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار وليحيى عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا ظهره
اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه
اطلق اسم البناء على تاليفه من خشب لكن حكي بعض اهل السير انه
كان يخطب على منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث سؤال
جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا
اليه ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا دكانا من طين
كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه جاء النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب اي على ذلك الدكان ولعله المراد مما سبق في الفصل
الرابع من الباب الاول من قوله في حديث قومه صلى الله عليه وسلم
ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه الحديث فانه في بدء
الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر وهي مقدمة كثير على ما جزم به ابن سعد من اتخاذه
كان سنة سبع وجزم ابن النجار بانه كان في الثانية وبين حجة ذكر تميم
والعباس في قصة عمله من خشب وفي الهيئة من صحيح البخاري
فجاء به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه
حيث ترون وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار
عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبره له درجتان
ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي ممن المراقي الثلاث
او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير

شك فانطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما
ولي ابو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على
الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع
رجليه على الارض اذا قعد فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل ذلك ست
سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما
استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان
اول من كسى المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر
فاراد ان يخرج الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم
فاعتذر معاوية رضي الله عنه الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما
تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية له ان معاوية كتب الى
مروان بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم فيما ذكر
فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض فدعى النجاجرة فعمل
ممن الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها
ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وقال ابن النجار فيما
رواه عن ابن ابي الزناد انه كان مما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله
فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه العيدان
وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك
قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصته ذراعا
في السماء وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض
درجته شبر ان لان كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره
من وصفه في الاصل مع ما ذكره ابن النجار وطول المنبر في السماء
بعد ما زيد فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع
بتقديم السين باضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها

نخ
قبطيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة اذرع ووهم من نقل
خلاف هذا وقد سمى ابن النجار الرخام الذي كان المنبر على دكة
لارتفاعه كما قال سبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا
قال وارتفاعه شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض
ارض مقدم المسجد لما حفرت من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها
محوقة كالحوض وما بين فرضتي عمودي المنبر فيهما خمسة اشبار وقد
ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر قال وهو معتقى يعود الابنوس
ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر من اعلاه قد طبق عليه
لوح من الابنوس غير متصل بل يضعونه من المقعود عليه فيدخل الناس ايديهم
للتبرك وهو شاهد لقول سند في الطراز انه جعل على المنبر النبوي
منبرا كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى طاق مما يلي الروضة يدخل
الناس منها ايديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به انتهى وكان
مد اما تجدد بعد ابن زبالة لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر
وهو المراد من وصفه كما اوضحناه في الاصل وقال المطري حدثني
يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه ابو بكر قراشا بالمسجد
كان حريقه يعني الاول على يدي ان المنبر الذي زاده معاوية ورفع
المنبر النبوي عليه تهافت على طول الزمان وان بعض خلفاء بني
العباس جدده واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه
وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار قال يعقوب
سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق وهو
الذي جدده للخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته
قبل الحريق المذكور **قلت** ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد
ادرك الحريق المذكور وذلك المنبر ومع ذلك قال في تحفته قد
احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم القديمة وفات
الزاير ان يلمس رمانة المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم يده

الكريمة عليها ولمس موضع جلوسه ولمس موضع قدميه الشريفتين
بركة عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض عن كل ذاهب **قلت**
ولما حفروا جوف الدكة المتقدمة لتاسيس مد المنبر شاهدت
فيما يلي القبلة منها قطعا كثيرة من اخشاب المنبر المحترق اعني الذي
كان فيه بقايا المنبر النبوي وضعت حرصا على بقايا البركة بذلك
المحل وقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس
هذا المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة
اربع وخمسين وستماية كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة
ست وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع
المنبر النبوي فخطب عليه عشر سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين
البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب منبر البندقدار
مكانه وطوله اربع اذرع في السماء ومن راسه الى عتبته سبع
اذرع بيد قليلا وعدد درجه تسع بالمقعد وبقي يخطب عليه
الى سنة سبع وتسعين وستماية فكانت مدة الخطبة عليه
ماية سنة واثنين وثلاثين سنة قال المراغي فبذا فيه
اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبرا آخر سنة سبع وتسعين
فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر منبر برقوق الى ان ارسل
المويد شيخ منبرا عام عشرين وثمانماية فقلع منبر برقوق
وجعل الحافظ ابن حجر منبر المويد هذا بدل منبر بيبرس لانه
لم يطلع على اتيان منبر برقوق ومنبر المويد هذا هو المحترق في زماننا
سنة ست وثمانين وثمانماية ولم يكن وضعه من جهة القبلة
صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في
قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري
ان ذرع ما بينهما اربعة اذرع وربع وقال العز بن جماعة ثلاثة
اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال المطري يسيرا الا ان يريد

الألوكة
www.alukah.net

الذراع المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح لنا من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي بر الفرضتان لقوايم المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع في القبلة بما يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادته من جهة الشام ايضا على دكة الحوض المذكور نحو ذراع ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان كبيرا فقدموه لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق امام المنبر فظهر انه محترف عن وضع تلك الدكة التي اسفله من طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر مما سبق في التنبيه بالفصل قبله من تيا من الدكة المذكورة وكان طوله في التمادون قبته وقوايمها ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف راحه وعدد درجه تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما احترق بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من اعجد طلى بالنوره وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان وثمانين فمدم وحفر لنا سيس هذا المنبر الرخام للاشرف قايتباي ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفر وامنها نحو القامة في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها واعادوها وسووا ما كان مجوفا منها وحرصت في وضعه على ان يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية وزعم ان المعول عليه ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا لانه ما ذكره الاقدمون من المورخين وما شهد بر الحال من ظهور حوض الدكة المتقدمة واثار القوايم بها فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعدد من قراطا من ذراع الحديد وزاد في تخريفه لجهة المشرق عن تيا من الحوض المذكور فسترة محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع انتقص بها الروضة المستفاد من تحديد صلى الله عليه وسلم ولم يبان بتفويت ولي الامر المنقبة العظيمة في اتخاذه حدود المنبر النبوي المحافظ عليها مع ان هذا المنبر لرخام اقصر في الامتداد في الروضة من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي منه قبيل عموده ما زيد من قيراط على نحو ذراعين وشئ من طرفه القبلي

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان عثمان اول من كسي المنبر وقيل معاوية رضي الله عنهما وفي زماننا يجعل عليه بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يوتى به من مصر وكذا المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام عليها **واما الاساطين المنيفة فمنها** الاسطوان التي هي على يمين المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم ويتكي عليه كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة منها وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها **ومنها** اسطوانة عايشة رضي الله عنها وتعرف باسطوان القرعة والمهاجرين ووصفها المطري بالمخلقة نقلا عن زبالة انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين الاتي ذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف الاوسط وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى

اعادة

المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تخريفه لجهة المشرق

الله عليه وسلم قال ان في مسجدي لبقعة قيل مذ الاسطوانة لو يعلم
الناس ما صلوا فيها الا ان يطير لهم قرعة وعند عايشة رضي الله عنها
جماعة من بناة الصحابة قالوا يا ام المؤمنين واين هي فاستعجمت
عليهم ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انما نستخبره فاقبلوه
في المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد ساعة عند الاسطوانة
التي يصلي اليها عامر بن عبد الله بن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة
قال عتيق وهي الواسطة بين القبر والمنبر وذكرها تقدم من
وصفها ورواه ابن النجار اخذا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها الناس
لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهام فسألوها عنها فابت ان تسميها
فاصغى اليها ابن زبير فسارته بشئ ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة
عايشة رضي الله عنها وفي خبر ابن زبالة متيامنا الى الشق الايمن منها
وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ما لفظه
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس منها
لاجلها كذلك في الصلاة اليها لما رواه هو عن زيد بن اسلم قال رايت
عند تلك الاسطوانة موضع جمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت
دونه موضع جمة ابي بكر رضي الله عنه ثم رايت دون جمة ابي
بكر جمة عمر رضي الله عنه وفي خبر ابن زبالة عن اسماعيل بن عبد
الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب **ومنها** اسطوانة
التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الاوس
احد النقباء ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في
النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجمش اليه النساء والصبيان
يبكون فقال لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال
فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوانة
التوبة بسلسلة ربوض والربوض القيلة بضع عشر ليلة حتى ذهب

سمعه فما يكاد يسمع وكاد يبصر يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجة تربطه فتردده وانزل الله
تعالى فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف
لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فما انا
الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحرا في بيت
ام سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا يطأ ابدا بني
قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا
وقيل سبب ارتباطه بما تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله
عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب
ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد
ابن المسيب وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك
الحديث ففيه توبة الله واطلاقهم ونقل ابن النجار عن ابراهيم
ابن جعفر ان السارية التي ارتبط اليها ثمامة بن اثال الحنفي هي
السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله
ابن المهاجر بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله
الى اسطوان التوبة قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين
وامثال الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم
ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون
بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثون حتى اذا طلعت الشمس جاء امثل
الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت انفسهم اليه
وتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين ولابن
ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف
طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة وللبيهقي بسند
حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح
له فراشه او سريره الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها
ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رضي الله عنه كان له
موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي
خبر لابن زبالة ان اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين في موخر سقف مقدم المسجد
قال ابن زبالة وبينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا
قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة
من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين
اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوان اللاصقة
بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال
بعد الحريق الثاني وتوهم البدر ابن فرحون انها اللاصقة بالشباك
المذكور وقد اوضحنا رده في الاصل **ومنها** اسطوان السرير
اسند ابن زبالة ويحيى في بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن عمران محمد بن ايوب قال
انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفة توضع
بين الاسطوان الذي وجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** هذه الاسطوان هي
اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة وكان السرير
كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة ومرة في هذا الموضع او
كان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه
وسلم في مسجده ما سبق انه زاده في المشرق فلما زاد فيه نقل
السرير الى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة لما ذكر ما سبق
في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد موضع مجلس بني عبد
الرحمن وان عائشة رضي الله عنها كانت ترجل راسه وهو معتكف
في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخمر حصيرا بالليل فيصلي عليه
ويبسطه في النهار فيجلس عليه وبين احمد في روايته ان ذلك
كان على باب بيت عائشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة
وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل **ومنها**
اسطوان المحرس وسمي اسطوان علي بن ابي طالب لانهما مصلاه
كما سيأتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة رضي
الله عنه قال سالت جعفر بن عبيد الله بن الحسن عن اسطوان
علي رضي الله عنه فقال هذا المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي
على القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى
الله عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة الكوة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي
الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال
قلت ويصلي عندها امراء المدينة اليوم **ومنها** اسطوان
الوفود خلف المحرس من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها
لوفود العرب اذا جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين

الألوكة
www.alukah.net

وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قاله المطري وبينها وبين مرتبة القبر الآتية الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم ولابن زبالة عن غير واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي تلي الرحبة في صف الاسطوان التوبة بينها وبين اسطوان التوبة مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وفهم الاقشهري من هذا ان مجلس القلادة صفة لاسطوان علي ووصفها بر **ومنها** اسطوان مرتبة القبر ويقال لها مقام جبريل ومي في حاير الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوان الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا عددت الاسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام كانت هي الثالثة ويحيى وابن زبالة عن مسلم بن ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها في المرتبة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلوة اليها فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية له كل يوم فيقول الصلوة الصلوة الحديث وقد حرم الناس التبرك بها وباسطوان السرير لعلوا بواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة **ومنها** اسطوان التهجد اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلوة الليل فرآه رجلا فصلى بصلاته حتى كثروا والتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاؤه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني

خشيت ان تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور **قلت** الزور بالراء اي الموضع المزور خلف الحجرة من حايزها وصحفه بعضهم فقال الدور وفي خط الاقشهري دور قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار وبذا الاسطوانة ورايت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل قلت المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة الدايرة على الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبة واتخذ وافيها محرابا مرخما ومقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه فانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اقتضى ان الدرجة التي ظهرت عند باب المجدد الشامي كانت مستقبلة الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق المارة وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها الا لا تخلوا من صلوة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار وله عن اهل السير ان محمد بن سلمة لما جد ماله جاء بغنمه فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يجعل جبلا بين الساريتين ثم يعلق الاقنا على الجبل ويجمع العشرين او

اكثر فهش عليهم بعصاة من الاقنا فيا كلون اي امل الصفة وهم اضياف
الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في مؤخر المسجد يا وي اليها
المساكين على شمرة الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان
القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاول
مكان امل الصفة **الفصل الرابع** في حجر صلى الله عليه وسلم
وحجر ابنته فاطمة رضي الله عنها سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه
وسلم بنا بيتين لزوجتيه على لبنت بناء المسجد يعني سودة وعايشة
رضي الله عنهما وكانت عايشة زوجة حينيذ وان تاخر البناء بها
ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد كانت لحارثة بن النعمان
منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله
كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي وابن
زبالة عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستور بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق
والشام ليس في غربي المسجد شي منها وكان باب عايشة رضي الله
عنها يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج وقال ابن
الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه
انها كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام
وفي وجه المنبر هذا بعدها ولما توفيت زينب دخل صلى الله عليه
وسلم ام سلمة بيتها وليحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي رايت بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر من جريد مطرونة
بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشة رضي
الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما
بنت حسن اليوم وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل
جمته في المغرب وهو باب الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل

اسما المذكور سيأتي انه كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النساء في
الشام كالحجر التي في الشام كانت من عضادة باب النسا التي تقدم
انها كانت حد المسجد في الشام الى الباب المذكور ثم ذكر يحيى في
روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها من لبن وذكر قصة لها مع النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت الحجر
من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران ابن ابي انس كان فيها
اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد
مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر ثلاث اذرع
في ذراع وعظم الذراع وقال التميلي عن الحسن كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانا السقف بيدي
وكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من خشب عرعر ونقل
مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست من المسجد
ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم يتعدوا المحل المشرية التي اعتز
فيها صلى الله عليه وسلم لما الى من نسايه شهرا فقال سعد اوصت
سودة بيتيها لعايشة رضي الله عنهما وباع اولياء صفية بيتها من
معاوية واشتري من عايشة رضي الله عنها منزلها وشرط لها سكنا
حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك وقال ابن
زبالة عن هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بكرمتين
ما يعتد احد بمثلها ان عايشة رضي الله عنها اوصته ببيتها وحجرتها
وانه اشتري حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسايه
صلى الله عليه وسلم وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى
عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزوراء الذي
في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل عايشة خوخة

ابن محمد

الألوكة
www.alukah.net

اي كوة ثم روي ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان مناك فكان اذا
قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة رضي الله عنها فعلم خبرهم وان
عايشة رضي الله عنها دخلت المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت
فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها واردفه بقول
عايشة يا رسول الله ندخل كنيفك ولا نرى شيئا من الاذي فقال
الارض تبلع ما يخرج من الانبيا من الاذي فاشعر بان المخرج موضع
الكنيف فانه كان خلف حجرة عايشة رضي الله عنها بينها وبيت فاطمة
في الزور اي الموضع المزور كما مثلت في حاين عمر بن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم بن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوان المواجه الزور
وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن شبة عنه قال عرس علي
بفاطمة رضي الله عنهما الى الاسطوان المواجه الزور وكانت داره
في المربعة التي في القبر قلت سليمان قال مسلم لا تنسى خطك من الصلوة
اليهما فانه باب فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وقد قدمناه
في اسطوان مربعة القبر بنحوه وسبق في اسطوان التهجد انها خلف
بيت فاطمة قال ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيها محراب
وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** المقصورة اليوم
دائرة عليه وعلى الحجرة الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور
الذي في حاين الحجرة بينه وبينه موضع يحترمه الناس يذكرانه موضع
قبر فاطمة رضي الله عنها على الخلاف الاتي فيه وقد بنى متولي العمارة دعامة
مناك بدا عند حفر اساسها لحد قبر وتخصران بينهما كان فيما مربعة القبر
واسطوان التهجد وانه عرس بها الى الاسطوان التي اليها المحراب
المذكور كما اوضحناه في الاصل لكن قال ابن شبة في بيان بيتها
وموضعه من المسجد بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد
وبين الباب المواجه دار اسما بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد
اي الباب الذي كان يلي باب النسا في شاميه وسياتي انه كان

مقابلا لرباط النسا المعروف اليوم برباط السبيل وبعد امتداد
بينهما من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر الى هناك والاول اولى في
بيانه قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز بعض بيتها في الحاير الذي
بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على ركن واحد وبقي بقيته من
جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمة
ثم ياتي بيوت نسايه وليحيى عن علي رضي الله عنه زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا اقراص من قعيا من ابن فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح وجهه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة
فدعا بما شاء ثم اكب على الارض يدموع عن مرة يفعل ذلك ثلاث
مرات فتمنيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله فوثب
الحسن على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا فقال له بابي
وامي ما يبكيك فقال يا ابت رايتك تصنع شيئا ما رايتك تصنع
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا
لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني واخبرني
انكم قتلي وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك فدعوت لكم بالخيرة

الفصل الخامس

في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله
في الصلوة بلفظ سدوا عني كل خوخة فذكر معناها بمعنى ثم اسند في
الباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه
فتعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان آمن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر رضي
الله عنه لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية مسلم
عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة يفتح في الجدار للضوء وحيث
تكون سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد منا ولذا اطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس رضي الله
عنهما في روايته ان ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات
فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات ابن سعد عن معاوية
ابن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني اري علي
باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول
الله دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا قيل كني بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها
اي لا يطلبها الا هو والا لجنح ابن حبان وابن بان منزل ابي بكر رضي الله
عنه بالتسخ من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد وورد بان التسخ منزل
زوجته الانصارية وكانت اسما بنت عميس معه وام رومان وقيل
قال ابن شبة ان الدار التي اذن له في بقاء الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر رضي الله عنه حتى باعها وقال ايضا
اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع قيل له دار عثمان الصغري واتخذ
منزلا آخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث سدوا عني مدى
الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان اخبرني اسماعيل بن ابي
فديك ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار القضا في غربي المسجد

خوخة ابي بكر رضي الله عنه التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
عني هذه الابواب الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر رضي الله
عنه ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار القضا هي رحبة القضا كانت فيما
بين باب السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة فيما سيأتي ذكرها
في ابواب المسجد والمراد ان خوخة ابي بكر رضي الله عنه كانت في
موازاتها فلما زادوا في المسجد حولوها من يمينها كما حولوا باب عثمان
الى موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني اسماعيل عن اسحق
ابن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة
في رحبة القضا هي يمنى خوخة ابي بكر لما زيد في المسجد نحيت
فجعلت يمناها اي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد
من ابواب المسجد جعلت بابا الحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة
الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة
للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد تلي باب السلام ومحل
الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من باب السلام قال
الحافظ ابن حجر وفي احاديث سدوا الابواب ما يخالف ظاهر ما
سبق لحديث سعد بن ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد
والنسائي وسنده قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات
فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن
الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب
شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه
الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء
فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب

محمد بن مو

الشبكة الألوكة www.alukah.net

المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امرت بسد ابواب المسجد
غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما
احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني
وعن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس رسول الله ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي ثلاث خصال
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسدت الابواب الا بابه
في المسجد واعطى الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد واسناده حسن
وللنسائي من طريق العلاء بن عرار نحملات قال قلت لابن عمر اخبرني
عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا
وانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في
المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن
معين وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث تقوي بعضها بعضا
وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواية وليس ذلك
بقادح واعله ايضا لمخالفة الاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر
وزعم انه من وضع الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطا في ذلك
خطاء شنيعا لرده الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان
الجمع وقد اشار اليه البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان
في قصة علي واهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات
اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد ان يطرق هذا
المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه كان لجهة
المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده اي بخلاف لابي بكر
رضي الله عنه فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد كما

صرح به الكلاباذي اي فمن روي استثناه راى انه المحتاج الى الاستثناء
لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد من ابقاء الباب ومن
روى باب علي اراد رفع توهم انه سد ويقال وهو اوضح انهم
امروا اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدا واحدا خوخا
يستقر بون الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامروا آخرا بسدها
الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه ويؤيده ان في رواية ليحيى وغيره
ان حمزة بن المطلب خرج بحر قطيفة له وعيناه تدرفان يبكي يقول
يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك
ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر حمزة دال على تقدم قصة علي
وللبزار وفيه ضعفا قد وثقوا عن علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم ان يسدوا ابوابهم
فانطلقت فقلت لم نفعلوا الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا
الا حمزة فقال قل لحمزة فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر رضي الله عنه ان سد
بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة ثم ارسله الى عمر رضي الله عنه ثم
الى العباس رضي الله عنه وقال امثله فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر
كونه وهما لانه لما قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجال من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر فتحسس الناس ولم يقم احد ثم خرج الثانية فذكر مثله فخرج
فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس
مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب بحر كساء الحديث ولهما
ايضا عن عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الشوارع في المسجد فقال له من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر
اليك منها حين تغدو وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب
الابرة **قلت** ان ثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان الاذن

في اتخاذ المخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدارات التي كان فيها الابواب
كانت لهم الا المسجد وانه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة في منعهم
منها ويحتمل انها كانت جدارات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم
من ذلك اولا لمرأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن
خطه نقلت خوخات الصحابة المأمور بسدها الله اعلم هل كانت
من اصل البنا او فتحت بعد يعني في جدار المسجد فان كان الاول
فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى في شباك فتح في جدار المسجد بعد
لا يمنع الحاقه بالصلوة في الموضع المغصوب وان صح الثاني امكن ان
يستدل له بر علي جواز مثل ذلك وان بعد عن القياس وامكن ان يقال
انه خصصه لهم تسميلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما مرنوا على ذلك امر
بسدها وخص ابا بكر رضي الله عنه اظهارا لمزيته وقد اكثر في البحث
عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حايط
الجار دون اذن حتى بدق الوتد في جدار المسجد كذلك انتهى وفي
السبكي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد
ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم يحترزون عن تغيير الوقف جدا
ولما فتح شباك الطهرسية في جدار الجامع الازهر عظم ذلك علي
وراتبه من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلحة
غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق
من غير ضرورة وانه لو لا اقران صلى الله عليه وسلم لما فتحه قريش
من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي
كلام المذاهب الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح اذا احتمل
مدم الجدار او انهدامه لان ترك الفتحات في الجدار لتغيير الوقف
ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام
السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه
ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم ان

ذلك كان في جدار فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين **الفصل**
السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا
بناحيته في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال المهل الستير لاشتغاله بالفتوحات
ولا ينافيه ما لابي داود ايضا من ان سواري مخوخ في خلافة ابي بكر
فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا
ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنايته في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وبرد ما في رواية
لابن زبالة من ان عمر رضي الله عنه جعل اساطينه من لبن ونزع الخشب
قال ومد في القبلة وكان حد جدار عمر من القبلة على اول اساطين
القبلة التي اليمنا المقصورة اي التي كانت بين صف الاساطين التي
تلي القبلة يلي الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر رضي الله عنه زاد
في المسجد من الاسطوانة التي للمقصورة وقال عمر لولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان يزيد في مسجدنا ما زدت
ولابن زبالة عن مسلم بن خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة لزدنا
فدخلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا ان ذلك شبيه بما اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان
موضع جدار عمر في موضع عبدان المقصورة اي المتقدم بينهما
قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد ويحيى
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر
للعباس رضي الله عنهما ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله
من المنازل اوسع بها الادارك وحجرات المؤمنين فاما حجرات المؤمنين
فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت

الألوكة
www.alukah.net

من بيت المال واما ان خطك حيث شئت من المدينة وابنها لك
واما ان تصدق بها على المسلمين فقال لا ولا واحد منهما بل قطيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها لي وبنا ما معي فاختلفا فجعلا
بينهما ابي بن كعب فانطلقا فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود عليه السلام
ان ابن لي بيتا اذكر فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها
بزاوية بيت لبعض بني اسرايل فسأله داود عليه السلام ان يبيعه
فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدث داود نفسه ان يأخذ منه
فاوحى الله تعالى اليه امرتك ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه
الغصب وليس من شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال
يارب فمن ولدي قال من ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى ابي
للعباس رضي الله عنه قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما
وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع
عمر رضي الله عنهما قصة في ميراب هذه الدار لانه كان نصب في
المسجد وفي رواية على باب فنزعه عمر فقال العباس رضي الله عنهما
والله ما شدت الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنيه فقال عمر رضي
الله عنه والله لا تشد الا ورجلك على عاتقي فرده مكانه وليحيى
عن ابن عمران هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة
التي تلي دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها
الطراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده واما ذهب
تربيعها عقب حريق زمانتا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام
يحيى في موضع آخر ما يبين انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار
مروان التي في محلها اليوم مبيضاة باب السلام وان عثمان رضي
الله عنه ادخل منها شيئا في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر بن

يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو بارض
الحبشة دارا فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة
الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة
ذلك لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان المسجد على عهد عمر كان طوله اي من القبلة
الى الشام اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من
المشرق الى المغرب ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان
زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيئا
الا بقاية الحجرة الشريفة فمائة المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك تقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي
في الفصل بعد ما يفهم خلافه وهذا ارجح وزيادته من القبلة
الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه
المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فيكون زيادة في الشام
ثلاثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد
سبق ان بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكان زيادته في الشام
كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته
وطول السقف اي ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعا وجعل
سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة وبنى اساسه بالجحان الى
قامة وكذا في رواية يحيى وقال فيما ايضا ما حاصله انه جعل له
ستة ابواب باب بين عن يمين القبلة ومما باب مروان المعروف
اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة
وبابين عن يسارها ومما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام
ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم قال المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير

الألوكة
www.alukah.net

فيه مسلم لانه لم يزد في المشرق شيئا بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب
فالمراد بكونه لم يغيره انه اخره في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى
عن ابن ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من ساميه
ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهما عن ابن ابي ذيب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن ابي
مرة رضي الله عنه مرفوعا لو بنى هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي
وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي رحمه الله ولهما
بسند جيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا ثم قال من اراد ان يلغط
او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة زاد ابن شبة
قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا فيما زيد فيه بعد عمر رضي
الله عنه ولابن شبة في موضع آخر ما يبين انها كانت في جهة
شرقي المسجد مما يلي موخر زمن عمر لجهة رباط خالد بن الوليد المعروف
برباط السبيل ولابن شبة عن السائب بن يزيد قال كنت
مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا هو عمر رضي الله
عنه فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجئت بهما فقال من اين انتما
او من اين انتما قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من اهل البلد ما قارقتما
ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا
لا ترفع فيه الاصوات ولابن زبالة ويحيى عن سعيد بن المسيب ان
عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ
اليه فقال حسان قد كنت انشد وفيه خير منك ثم التفت الى ابي
مرة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح
بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر رضي الله عنه وقد عرف انه يريد بمن هو خير
منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينصب لحسان منبرا في
المسجد فيقوم عليه فيهجو الكفار والمبطلين **الفصل**
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة في
الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة
عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جدارة بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول
ابي داود في روايته الاخرى ثم انهما اي جذوع النخل التي كان مبنيا
بها تخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالآجر فلم تزل ثابته
حتى الآن ما وقول بانه بنى عاليها بالآجر والا فما في الصحيح اصح ولمسلم
عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد
فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيأته فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله
ومعنى احبوا ان يدعه على هيأته اي بجذوع النخل واللبن كما
فعل عمر رضي الله عنه فانما كرهوا مؤنة بناه بالحجارة المنقوشة لا مجرد
توسعته وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان
سنة اربع وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه
ضيقه يوم الجمعة حتى انهم لا يصلون في الرحاب فشاور فيه اهل
الراي فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اردت ان
اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد فيه واشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنا
الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف واما مر سبقني عمر بن

الألوكة
www.alukah.net

الخطاب وقد شاورت اهل الرأي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجمعوا على هدمه وبنايه وتوسيعه فحسن الناس يومئذ
ذلك ودعوا فاصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه وكان يصوم
الدهر ويصلي الليل وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنحولة
تعمل بسطن نخل وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة الهلال المحرم سنة ثلاثين فكان
عمله عشرة اشهر وقال الحافظ ابن حجر كان بناء عثمان رضي الله
عنه سنة ثلاثين على المشهور وقيل في اخر سنة من خلافته اي
وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بنا فيه حينيذ غير البناء الاول
ولابن شبة عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يبنى والله لوددت انه لا يفرغ عن برج الاسقط برج فقيل له يا ابا
اسحاق اما كنت تحدثنا ان صلاة فيه افضل من الف صلاة في غيره
الا المسجد الحرام فقال بلى ولكن قبلة نزلت من السماء ليس بينها
وبين ان تقع الا شبر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك
عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل قاتله الا كقاتل عمر
قال بل مائة الف او يزيدون ثم يجل القتل ما بين عدن ابين الى
دروب الروم وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان المسجد وزاد
في قبلته ولم يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة وعسب النخل والحديد وبيضه بالقصة
وقد رزيد بن ثابت اساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه
طيقان مما يلي المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع سنين وزاد
فيه من الشام خمسين ذراعا وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان زاد
من القبلة فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها
القبلي فزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة **قلت** وفي صف
الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان مربع اسفلها فهي المرادة لما

قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صف الاساطين التي تلي القبلة
بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة
منا الاسطوانة الرابعة من المنبر وان زعمه المطري لما اوضحناه
في الاصل فمنهاية المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر
وهناك اسطوانة مربع اسفلها تواجه الداخل من باب السلام
الظاهر انها علامة لنهاية زيادته وابتداء زيادة الوليد اذ منها
للجدار الغربي اسطوانتان وبهما للوليد كما سياتي او المراد المربعة
الغربية التي سبق في حدود المسجد انها كانت ركن صحنه قبل
زيادة الرواقين هناك وهي السادسة من المنبر فتكون نهاية
زيادة عمر نهاية زيادة عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى للو
ليد ثلاثة اساطين في المغرب وسياتي زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا
وان كان مردودا فيتحرر من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان
رضي الله عنهما وارجحهما الاول ولابن شبة نقلا عن ابن ابي يحيى انه
كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوانة المربعة
التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديدة دار كانت هناك
لعمار بن ياسر فادخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في ادخالها
ايضا بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله فيقال وادخل فيه من المغرب
دار كانت لطلحة بن عبيد الله ودار كانت لابي سبرة الى اخره
والظاهر ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى
عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة
المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وبها عمد الحديد
فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين وماية ذراع وعرضه
خمسين وماية ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان على عهد عمر
باب عاتكة اي المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه اي في
جهة محاذاته في المشرق وهو باب النساء وباب مروان اي المعروف

الألوكة
www.alukah.net

بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم
اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل عليه السلام وبابين في
مؤخر المسجد وما ذكره في الطول يقتضي انه لم يزد على ما سبق من
الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعا فعشرة منها في القبلة لانه
زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلافا لما سبق انه
زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وتبعه تاويله على ان الزيادة بلغت
ذلك خمسين بضم ما زاده عمر لجامع ما سيأتي في زيادة الوليد
والاقالارجح رواية المائة والستين للطول وما ذكره في العرض
مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة
والاتفاق على انه لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجر الشريفة
ومعلوم ان من جدار المسجد الغربي الى حد جدار الحجرة الشريفة لا
يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها
في المغرب ولعله تمام ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع ولابن
زبالة عن عبد الله بن عمر بن حفص مد عمر بن الخطاب جدار القبلة الى
الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم ثم زاد عثمان اي في القبلة
حتى بلغ جدار اليوم قال فسمعت ابي يقول لما احتيج الى بيت حفصة
قالت فكيف بطريقي الى المسجد فقال لها نعطيك اوسع من بيتك
ونجعل لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت
مربدا فالقايل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم روي عقبه
ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل بقيعة دار العباس
مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة بنت
عمر رضي الله عنهما مما يلي القبلة فاقام المسجد على تلك الحال حتى
زاد فيه الوليد ولابن زبالة وابن شبة ويحيى عن عبد الرحمن بن
سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكانت فيه كوى ينظر الناس منها الى الامام وان عمر

ابن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنا المسجد زاد الاول والاخير
عن عيسى بن محمد بن الساب وغيره واستعمل عليها عثمان بن الساب
ابن خباب وكان يرفد دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال
فتواسوا في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة منهم الى اليوم
قال ابن زبالة وقال مالك بن انس لما استخلف عثمان على مقصو
من لبن يصلي فيها الناس خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة
قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة د
مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل فيها تشبيكا انتهى ويحيى
عن عبد الحكم بن عبد الله بن خطب اول من احدث المقصورة مروان
بناها بالجحارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا الى
تهامة فظلم رجلا يقال له ذباب فجاء فقام حيث يريدان يقوم د
مروان حتى اراد ان يكبر به بسكين فلم تصنع شيئا فقال مروان
ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ زودي وتركني وعيالي
لا نجد شيئا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان
ثم امر به فاعتيل سرا فكانت المقصورة ولابن شبة نحوه وقال
النووي اول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية رضي الله عنه حين
ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي من ساج ايضا وحفظها وكانت
مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فاوطاها مع المسجد وجعلها
على الرواق الذي يلي القبلة كله وسماه ابن جبير بلاطا فقال
والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولا من غرب الى
شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول **الفصل**
الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات
والمنع من الصلاة على الجنائز بمسجده نقل زين ان المسجد بعد
ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد ولا
مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان

الألوكة
www.alukah.net

عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد
العزيز بمال فقال له من باعك فاعطه ومن انى فامدم عليه واعطه
المال فان ابى ان ياخذ فاصرفه الى الفقراء ثم ذكر ما قاله غيره من ادخاله
الحجرة الشريفة ونقل الزبير بن المراغي عن السهيلي انه قال ان المسجد
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال
ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد ومي على حالها كما يشير
اليه ما قدمناه عن مالك من الصلوة فيها والا فقد نقل ابن زبالة
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وللواقدي عن عطا الخرساني ادركت حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك
يقدر ايا مر بادخالها فما رايت يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم
قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها
على حالها ينشاء ناس من اهل وبقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى
به النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس
في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز بن
محمد عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا
هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت
منه التفاتة فاذا الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد
العزيز فقال لا اري هذا بقي بعد واشتر هذه المواضع وادخل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر يحيى انه لما
نزل من خطبته امر بمدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن وفاطمة
بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم ان لم تخرجوا منه مدمته
عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم ومما فيه وولدهما فنزع

اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لم ان لم تخرجوا انوضناه عليكم فخرجوا منه
حتى اتوا ارعلي ثمانا وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى عمر بن
عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا المنزل
فابوا وقال حسن والله لا نا كله ثمنا قال فاعطاهم به سبعة
الاف دينار او ثمانية فكتب الى الوليد بذلك فامر بهدمه وادخاله
وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت منه فاطمة بنت حسين
ابن علي الى موضع دارها بالحرة فابتنتها ولابن زبالة ايضا عن غير
واحد من اهل العلم ان عمر لما جاه كتاب الوليد بعث الى رجال
من ال عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصة
وكان عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشة
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا يتهاديان الكلام
ومما في منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشي قال اذا ادخله
في المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت
واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوانة وكانت
قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر الرجل متحرفا وفي خبر يحيى عن مالك
ابن انس ان الحجاج قال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصة
قال لا والله ما كنت لاخذ بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا
قال اذا والله اهدمه قال والله لا تمدمه الا على ظهري فامر الحجاج
بهدمه وهو فيه فجاءت بنو عدي عبيد الله فقالوا ما اضعفك
هويتا سف على قتل ابيك ويدع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج
وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز
يامره يعرض الثمن على عبيد الله فان ابى جعل له مكرمة بدله في المسجد
فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله
ايضا عن ابن وردان عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله
اجعل لكم بابا تدخلون منه واعطيكم دار الدقيق مكان هذا

الألوكة
www.alukah.net

الطريق وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم
دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين
الاسطوان المرتبة اي مرتبة القبر الى جدار المسجد اليوم ومعه
عشرة اساطين من مرتبة القبر الى الرحبة الى الشام اي جعل
عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مرتبة القبر الى الشام
اي وبعدها الاربع الاتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي
المقابل للمسقف القبلي قال ومده في المغرب اسطوانين وادخل
فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف
الثلاث التي كان يقال لها القرائن وسمعنا من يقول القراين د
خايد ثلاث لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر لابن زبالة ان عمر رضي
الله عنه لما سام آل عبد الرحمن بن عوف بدارهم امتنعوا من البيع د
فهدمها عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم
ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من
المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان
المرتبة التي في القبر اربع عشرة اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع
في السقايف الاول التي كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة د
المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون المرتبة الى المشرق
اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وبقي ثلاث اساطين في السقايف انتهى ويستفاد منه
ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان فقط في
المغرب لان من الاسطوان التي دون مرتبة القبر السابق ذكرها
في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي من هذه
الاربع في السقايف اي المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية
يحيى ما بين المرتبة محمله ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق

الذي

الذي بين المرتبة والتي دونها لان الجدار كما سبق كان هناك في موازاة
القناديل فلم تحسب التي دون المرتبة في الزيادة فيفهم ان له ثلاثة
في المشرق وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا التصريح رواية يحيى بانه
مد في المغرب اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب
وانما صرح بالست من اعتبار الاسطوان دون المرتبة وظاهر قوله
وزاد الى الشام الى آخره مع ما سبق من رواية يحيى ان نهاية زيادته
في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من مرتبة القبر فيوافق ما سيأتي
من ان المهدي زاد عشرة اساطين في هذه الجهة لانها الباقية
كان اسفلها مرتفعا بقدر الجلسة في الصف الاوسط من المسقف
الشرقي علامة لزيادة المهدي وقد ذكرنا في الاصل محملا آخر د
بعيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها كلها رحبة
في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين للسقايف
فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط وهو الموا
لما في خبر يحيى عن قدامة بن موسى يتضمن ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا
مايتا ذراع فان ما ذكرناه يقرب من ذلك لكنه قال وعرضه في مقدمه
مايتان وفي موخره ثمانين ومائة ذراع قال وهو من قبل كان مقدمه
اعرض انتهى وهو خطأ لان المسجد لم ينتقص عرضه وذرع عرضه اليوم
من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف
ومن موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح
ابن زبالة في ذرع المسجد في زمنه تقريب من ذرعنا كما سيأتي
وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد ان
نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه
باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين عاملا وقال بعضهم د
بعشرة عمال وقال بعثت اليك بعشرة يعدلون مائة وثمانين
الف دينار وبهذه السلاسل التي فيها القناديل وليحيى عن قدامه

الألوكة
www.alukah.net

ابن موسى فبعث اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط وباربعين
الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا واخر عمر النوة التي تعمل بها
الفسيفسا وحملوا القصة من بطن نخل منحولة بالشقايق وعمل الاس
بالجانة والجدار بالجانة المطابقه والقصة وجعل عمد المسجد من
حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان عمر
هدمه سنة احدي وتسعين اي بتقدير التاريخ الفوقية وبناه
بالجانة المنقوشة وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر
وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومدمر حجرا زواج النبي صلى
الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد فبنى به داره بالحرة فهو فيها
اليوم له بياض على اللبن قال فبينا العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم
فقال بعض عمال الروم لا بولن على قبر نبيهم فتهيأ لذلك فنماه اصحابه
فلما تم بذلك اقتلع فالقى على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل
احلامهم على راس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صوت حسن بن
فامر به عمر فضربت عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على
ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن
انس كان عمر بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا
فاحسن عملها نقله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان فيه
من الكتابات داخلة وخارجة على ابوابه فتركناه لزوال ووصف ابن
عبد ربه في العقد ما كان في جدار المسجد من وزرات الرخام
وطراز الذهب والفسيفسا ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله
مرخمة بالرخام والذهب والفسيفسا اولها واخرها ورؤس
الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة مذهبة وكذلك اعتاب
الابواب مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده
كان في موضع الجنايز اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان يصلي على
الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد وذلك سنة

ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار فابتاعهما عمر فقطعهما ولا بنا فيه
ما سبق من هدمه المسجد سنة احدي وتسعين وفيها عزل عن المدينة
وكانه اخره للتاريخ لكن في رواية لابن زبالة ابتدا عمر بن عبد العزيز
بناء المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدي وتسعين
وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنايه ثلاث
سنين ولابن زبالة عن ابراهيم بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد
المدينة حاجا بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنايه فلما
راى سقف المقصورة قال لعمر لاعملت السقف كله مثل هذا قال
اذا تعظم النفقة جدا قال وان وفي رواية لغيره اتدري يا امير
المؤمنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين التسقفين قال وكم
قال خمسة واربعون الف دينار قال والله لكانك تعقتها من مالك
وليحيى فلما استفذ الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن عثمان
وقال ابن بناؤنا من بنايكم قال بنان بنيناه بناء المساجد وبنيتم
بناء الكنايس قال الواقدي حدثني عبد الله بن مرثد قال كان عمل
القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من التسقف حوائبه
وموخره فسمعت سعيد بن المسيب يقول عمل ملوكا احكم يعني القبط
وليحيى عن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد
شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز
وهو الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من الرصاص
وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله البصري في ولايته سنة
اربع وماية فلم تعد الشرفات بعد الحريق الاول حتى جددت سنة
سبع وستين وسبع ماية في ايام الاشرف شعبان بن حسين ولابن
زبالة ويحيى عن محمد بن عمار عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد
اربع منارات في زواياه الاربع قال كثير بن جعفر وكانت المنارة
الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن

المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي فصار للمسجد ثلاث منارات فقط قال ابن زبالة طول كل واحدة ستون ذراعا وذكر في موضع آخر بضعا وخمسين وان اقصرهن الغربية الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثماني وذكر ابن جبير ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيأة برجين بخلاف اليمانية الشرقية فانهما على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبع مائة في دولة الناصر بن محمد ابن قلاون على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف بالحريري وظهر عند الحفر لاساسها حوخة مروان الاتي ذكرها ركن المسجد الغربي د وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر بن فرحون اسفل من ارض المسجد بقامة ثم وجدوا تحصيب المسجد برمل اسود يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا الماء ولم يوجد اثر اولا صحة لما ذكر بعضهم من ان مادنة كانت هناك تشرف على دار مروان انتهى قلت وهذا لا يمنع صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابن ابنه الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي ان ربنا ما زمن عثمان وان شيئا مما دخل فيها من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما هو فيما اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت مدن المنارة اطول المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة د وتسعون ذراعا بتقدير الثالثة الفوقية من اعلامها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها في المشرق المعروفة بالرئيسية اطول من هذه اذ طولها يزيد على المائة بعدان كان ينقص عن الثمانين نظر هذه في المنارة الرئيسية مبلغ التساهل المبالغة لتاسيسها ومؤنها فاعدت بعد ان بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام

حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شامين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمارتها بالامر الاشرف قايتباي وذلك في عام اثنين وتسعين وثمانمائة وطول الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية ثمانون ذراعا وطول الغربية المعروفة بالحسبية اثنان وسبعون ذراعا بتقدير الستين كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان الوليد اول من اتخذ المنارات والا بن داود والبيهقي ان امرأة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر والا بن زبالة حدثني محمد بن اسماعيل وغيره قال كان في دار عبد الله ابن عمر اسطوانان في قبلة المسجد يؤذن عليهما بلال يرقبا اليهما باقتاب والاسطوانان مربعة قائمة الى اليوم يقال لها المقمار ومي من منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر وله عن موسى بن عبيدة ان عمر بن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد لا يحترف فيه وعن كثير بن زيد قال نظرت الى حرس عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من المسجد ان يصلي على الجنائز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان عروة قال له تصنعون الناس في الصلوة في المسجد على الجنائز قال قلت نعم قال اما ان ابا بكر صلي عليه في المسجد ويحيى ما يقتضي ان ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روي عن المقبري انه راى حرس مروان بن الحكم يخرجون د الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا على الجنائز وقد تلخص مما رواه ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنائز وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها انما امرت ان يمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد فتصلي فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضا الا في المسجد وفي رواية والله لقد صلى رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهل واخيه ويفهم منه انه
كان نادرا ويحيى بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد
عند المنبر ولابن شبة ان الجنازة وضعت تجاه المنبر وذكر ابن
المختار ما سبق عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنة في
الجنائز باقية الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامر من الاعيان
وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اي
موضع الجنائز وفي زماننا يصلى على الجنائز بالمسجد ويخص الاعيان
بالرؤوسة الا ما كان من جنائز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا من
ادخال جنائزهم المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل
كلاما حسنا في كيفية وضع الجنازة بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع

في زيادة المهدي نقل ابن زبالة ويحيى
ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان تم ابو جعفر
المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا
يغتر بما ذكروه من الكتابات للخلفا على جدار المسجد كالسفاح اول
خلفا بني العباس وغيرهم من الامرا بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
والزيادة فيه ونحو لكتابته لمن تجددت ولايته وان لم يزد قال ابن
زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد
حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور فتمم بالزيادة وكتب لبنه الحسن بن زيد
يصف له ناحية موضع الجنائز ويقول ان زيدا في المسجد من المشرق
توسط القبر الشريف المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت
فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان فتوفي ابو جعفر ولم يزد شيئا ثم حج
المهدي يعني ابن ابي جعفر سنة ستين وماية فقدم المدينة منصرفه
عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر
بالزيادة فيه وولي بناه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد

الملك

الملك ابن شبيب الغساني ثمانية ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى الحمصي
وزاد فيه ماية ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في الشرق
والغرب شيئا وذلك عشر اساطين بنى في صحن المسجد الى سقايف النساء اي
من العشرة المذكورة وقد ادرك ابن زبالة هذه العمارة وقد روى
ذلك يحيى عنه وعن غيره واقره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول
المسجد من الوليد ماية ذراع لاقتضايه انه صار بزيادة المهدي
مئة وثلثماية ذراع وقد صرح ابن زبالة ان ذرع المسجد ماية ذراع
واربعون ذراعا واختبرت انا ذرعه فكان ماية ذراع وثلاثة
وخمسين ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف الاذرعة والمعول عليه
ما منا لما سبق وقد ادركت في السقف الشرقي اسطوانة من التاسعة
مما يلي جدار المسجد الشامي اشغلها مرتبع مرتفع في الارض بقدر الجلسة
من الخامسة عشر من مرتبعة القبر فمبي علامة لابتدا زيادة المهدي
لان الذرع منها الى آخر المسجد يقرب من المايتين وكان الوليد اذا كان له
اربعة عشر اسطوانا من مرتبعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي ومنه في
هذا المحل وكانت هي معدودة من العشر التي زادها المهدي وقد
اقتضى ما سبق ان المسقف الشامي المعتبر عند سقايف النسا كان خمس
اساطين وهو اليوم اربع فقط نقصوه اسطوانا لما زيد في السقف
القبلي رواقان بموخره وفي خبر لابن زبالة ان مما ادخله المهدي من
الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد
وبعضها في رحبة المشارب وبعضها في الطريق فادخل دار شرحبيل
ابن حسنة وبقيت منها بقية فابتاعها يحيى بن رمك فدخلت في
الخشخشة وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها
دار القرى ودار المسور بن مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس
وستين وماية وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من جهة الشام
الى منتهاه اليوم ثم خفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض فوضعها في الارض على حالها اليوم فسد على آل عمر بن الخطاب
خوختهم التي في دار حفصة وامر بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم
ذكر مصالحتهم على ما سيأتي في فيها من جعلها شبه البستان في الارض خارج
المقصورة ويوخذ من كلام ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان مكتوبا
على ابواب المسجد من المهدي انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل
الوليد ويشهد لذلك بقية اثر كناها في موخر المسجد مما يلي المنارة
الغربية الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام متقدمي
المورخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم
كالتصريح في نفيه وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون
زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثلثين ومايتين وما يتين قال السهيلي
وهو على حاله وزين بنكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزد انتهى
قلت لم ار في كلام زين تعرض لحكاية ذلك حتى ينكره وهو
بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مورخي المدينة لم يذكروا
ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي وزاد
فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع زيادة المامون
امر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين
ومايتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ
نسبة الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة امثال
هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجددت ولايته من الخلفا
وسياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان محالها في الثاني عشر
الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية
للقبور الشريفة والحاجز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة
بها تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنيانه من لبن وجريد
النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله حجرة من
جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدا

الجريد بجدار ولابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي بريد
قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله
عليه وسلم حايط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال عبيد الله بن ابي بريد كان جدارا قصيرا فرايته عبد
الله بن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانا انال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من شعر مربوطة في خشب
عرعر ولابن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة
الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان
والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة رضي الله عنها فاذا هو
مستقبل المغرب ويويد كون الباب في المغرب قصة كشفه صلى الله
عليه وسلم لسجف الباب اي ستره في مرضه وترجل عايشة شعره وهو
في معتكفه ومبيتي في بيتها لكن سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام
ولابن عساكر عن ابن ابي فديك انه سال محمد بن هلال عن بيت
عايشة فقال كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين
قال باب واحد قلت فمن اي شيء كان قال من عرعر او ساج ولذا قال
ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق هذه مدة حياة عايشة
انتهى والصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وعراقي وهو الذي
سبق ان عليا رضي الله عنه كان يجلس عند اسطوان المحرس في
مقابلته وقد روى ابن سعد صلوة الصحابة على النبي صلى
الله عليه وسلم بحجرته وفي بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كيف نصلي عليه قالوا ادخلوا من ذا الباب ارسالا
ارسالا فصلوا عليه واخرجوا من الباب الاخر وهو صريح في البابين
وكذا في خبر لاحمد رجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب
فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الاخر ونقل ابن زبالة انه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

كان بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر الشريف
طريق وكانتا يتهاديان الكلام ومما في منزليهما من قرب ما بينهما
وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر كما سبق فموقف
الدرابزين اليوم داخل مقصون للحجرة وخارجها وسبق في حدود
المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة والظاهر
انه مما كان محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت وان ما يبنى عليه من ذلك
صفة بيت عايشة التي وقع الدفن بها وحاجز عمر بن عبد العزيز من
المغرب فيما ترك من الحجرة لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم
فيه بعضهم ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما زلت اضع
خماري وانفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى
بنيت بيني وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا
ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد
اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت
عايشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عايشة د
وبينهما حايط وكانت عايشة ربما دخلت حيث القبر فضلا
فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا ومي جامعة عليها ثيابها
ولابن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عليه عمر بن عبد العزيز الحظار المزور
حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه
تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبله فيصلى اليه وعن عروة قال
نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل
في المسجد اشد المنازله فابى وقال كتاب امير المومنين لا بد من
انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل له جؤجوءا اي وهو
الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة قال ابو غسان وقد

سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت غير بنايه الذي
كان عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
اجدر فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بناء بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الحظار الظاهر
قلت لم يجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها في العمارة التي ادركنا
غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر مبني بالجحارة المنقوشة
المطابقة الا الشرقي منه فانه حادث البناء بالحجر الغشيم وللاجري
عن رجاء بن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات
امدها ووسع بها المسجد فقعد في ناحيته ثم امر بهدمها فما
رايت باكيا اكثر من يومئذ ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت
الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد
انهال وذكر امر لمراحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد ان يقوم
فيسوي بها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبد الله بن محمد بن عقيل كنت
اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فابداء بالنبي صلى الله د
عليه وسلم فاسلم عليه ثم آتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى
اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيني رايحة لا والله ما وجدت
مثلها قط فجئت المسجد فبدأت بالقبر فاذا جدار قد انهدم
اي من المشرق كما في رواية غير فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت
الحس فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالغبايط فلما اصبح دعا
ورد ان البناء فدخل فكشف فقال لابد لي من رجل فكشف عمر
ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله فقال
عمر ما لكم قالوا ندخل معك فقال والله لا تونهم بكثرتنا اليوم د
ادخل يا مزاحم فناوله وفي رواية لهما عن ابن محمد بن عبد العزيز انه
امر ابن ورد ان ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف اذ رفع
يده ونحا واجما فقام عمر فزعا فقال عبد الله بن عبيد الاير وعنك

الألوكة
www.alukah.net

فانك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في
الاساس فقال يا ابن وردان غط ما رايت وفي الصحيح عن هشام
ابن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد اخذوا في بنايه
فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما
وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله
عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولا بن زبالة عن غير واحد من اهل العلم
ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه
اطوله والشرقي والغربي سوا والشامي اقصها وباب البيت مما يلي الشام
مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا
البناء الظاهر وزواه لئلا يتخذ الناس قبلة تحص فيه الصلوة
من بين المسجد قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء
الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي
القبر شبر ومما يلي الشام فضاء كله وفي الفضا الذي يلي الشام مركن
مكسور ومكيل وخشب قال عبد العزيز بن محمد يقال ان البنايين
نسوه مبناك انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من
يقول في الحظار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة
وحديد مسنده قال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد
هو مركن تركه العمال مناك وقال محمد بن يحيى اما انا فاني اطلعت
في الحظار فلم ار شيئا فرعرزاعم انه قد راي ثم المركن وشيا موضوعا
مع المركن واما انا فلم اره ولم اعلم احدا يدري من اخذه ولم ار
للبيت الذي في الحظار بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني ابن ابي ذويب
انه راي باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام افتهى

قلت لم ير للبيت عند انكشافه في العمارة التي ادركناها بابا
ولا موضعه لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابي
غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحظار الذي على البيت

وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية
لعمارته سنة ثلاث وتسعين ومايه وذكر في تصوير الفرجة بين
الجدارين في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما
في القبلة اقل من ذراع وراس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع

قلت الذي تحرر لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره في الفرجة
بين القبليتين فانهما مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه
الشريف تضيقت نحو شبر اقل من ذلك وقريب من ابتدايها
في المشرق بناء يمنع المرور في محاذاة الاسطوانة البارز بعضها
في الحاير الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سياتي في تصويره واما
الغربيان فلم يكن بينهما فرجة ولا معزر اربة ومعلوم ان الجدار
الظاهر لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به المورخون بالنسبة
الى الامور المحاذية له من خارجه وشاهد الحال من رؤية البناء
الداخل قاض بانه لم يغير منه الا جهة المشرق وما يليهما من القبلة
والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان لا على ما ذكره ابن زبالة
ولا على ما وجدناها عليه لانا وجدنا ما نحو ذراع اليد مما يلي الشام
ونحو شبر مما يلي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به
من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة فان الحجارة
مبنية بالجحارة للوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه بخلاف
هذه الجهة وجد عند بعض جدارها الشامي من داخله راس جدار
من محاذاة الاسطوانة الاتي في تصويرها خلف هذا الجدار الشامي
يشهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي عند
الاسطوانة التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البنا الداخل
وقد صور ابن غسان في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين فكانه
انهدم وعند اعادته لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة
المذكورة حذرا مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس

لعله نقص

الألوكة
www.alukah.net

لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن عاث التغربي
حدثت بالمدينة الشريفة بمدينة السلام بانهم سمعوا منذ سنين
قريبا من الاربعين هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة
فكتب في ذلك الى الخليفة فاستشار الفقها فافتوا ان يدخلها
رجل فاضل من القومة على المسجد فاختاروا لذلك بدر الضعيف
كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني العباس قد لي حتى
دخل فوجد الحايط الغربي قد سقط وهو حايط دون الحايط
الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه واعاده كما كان ووجد
هناك تعبا من حسب اصابه وقوع الحايط وكسره فحمل الى بغداد
مع شئ من تراب الحايط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا
تجمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع ورحلة ابن عاث
سنة ثلاث عشرة وستماية وقد قال قريبا من اربعين سنة
فيكون ذلك في نحو السبعين وخمساية في دولة المستضي فلعل
مدة الواقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي
على المهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم
يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله اراد باللبن ما وجد
من ستر هناك على راس الجدار يشهد الحال بتجددها لزيادتها
عما ذكره الاقدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه
لم يقع دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمساية الى
زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستماية فانه قال اعلم
ان في سنة ثمان واربعين وخمساية سمعوا صوت هدم في الحجرة
وكان الامير قاسم بن مهنى الحسيني فاخبروه فقال ينبغي ان ينزل
شخص ليبصر فافكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا شيخ شيوخ الصوفية
بالموصل عمر النشاي كان مجاورا بالمدينة فذكروا له فتقاعس يوجه
الى التردد للعايط فالزموه فاستهل ليروض نفسه ثم انزلوه في

الحبال

الحبال من الخوخة الاتي ذكرها بالسقف الى الخيط الذي بناه عمر ودخل
منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضيئ بها فراى شيئا من طين السقف
على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم
قال ابن النجار وفي شهر ربيع الآخر من سنة اربع وخمسين وخمساية
في ايام قاسم ايضا وجدوا من الحجرة رايحة منكره فامرهم الامير قاسم
بالنزول فنزل بنان الاسود الخصي خدام الحجرة مع الصفي الموصلي
متولي عمارة المسجد ونزل معهما هارون الشاذي الصوفي فوجدوا
مترا هبط في الحايز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات
وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر
من ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم يزل احد الى هناك انتهى والظا
ان قضية ابن عاث متحدة مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحريرها
لعدم تدوينها ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح الله في
اجله ان مما وقع عند راس المايتة الرابعة انه في سنة سبع واربعماية
اتفق تشعيث الركن اليماني من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس فبعد
ذلك من اغرب الالفاظ واعجبه انتهى فيستفاد منه سبق ذلك
بكثير على ما ذكره ابن عاث وابن النجار وسياتي وقد ذكر ابن النجار
تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير
الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدنا من تصوير الحجرة
الشريفة وقد اوضحنا ذلك في الاصل ولا شك ان البناء الذي
في جوف الحايز الظاهر مربع وقد صوره ابن النجار وابتاعه بصورة
البناء الظاهر مخمسا فهو خطا وقد ذرعت للحجرة الشريفة من داخلها
بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب

الألوكة
www.alukah.net

والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشام احد
عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضه من القبلة الى الشام في
كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقدير السدسين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة
ويحيى في تصويرهما وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها
ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع
وثمن فقط وعرض منقبة الحاجز الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه
في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد
في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر الفشيم ورويته من داخله
شاهدة بان زيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالآجر لما زيد في الجدار
الداخل ستر للسقف الآتي ذكره ليساويه ولذا قال ابن غسان
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير سدس فوافق ذلك ذرعنا
المتقدم واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة
وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من
راس هذا الجدار الى سقف المسجد قال عمر بن عبد العزيز لم يبلغ
بحاجز سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل للحجرة اي لحاجزها مشبكا من الصندل والابنوس واداره
حولها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني
اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل
ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحاجز المخمس وارتفاع الجدار
الداخل في السماء من خارجه بين الجدار خمسة عشر ذراعا ومع ذلك
فتظهر مساواته للحاجز الخارج وسببه علو ارض المسجد خارج
الحاجز على الارض الداخلة بين الحاجزين بارجح من ذراع ونصف والرحبة
التي شبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة
بالحجارة وطولها من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل

الجدار

الحجرة

للحجرة مخففة ايضا مما بين الحاجزين بذراع ومذهب الصوفية التي
وجدنا الحجرة الشريفة عليها

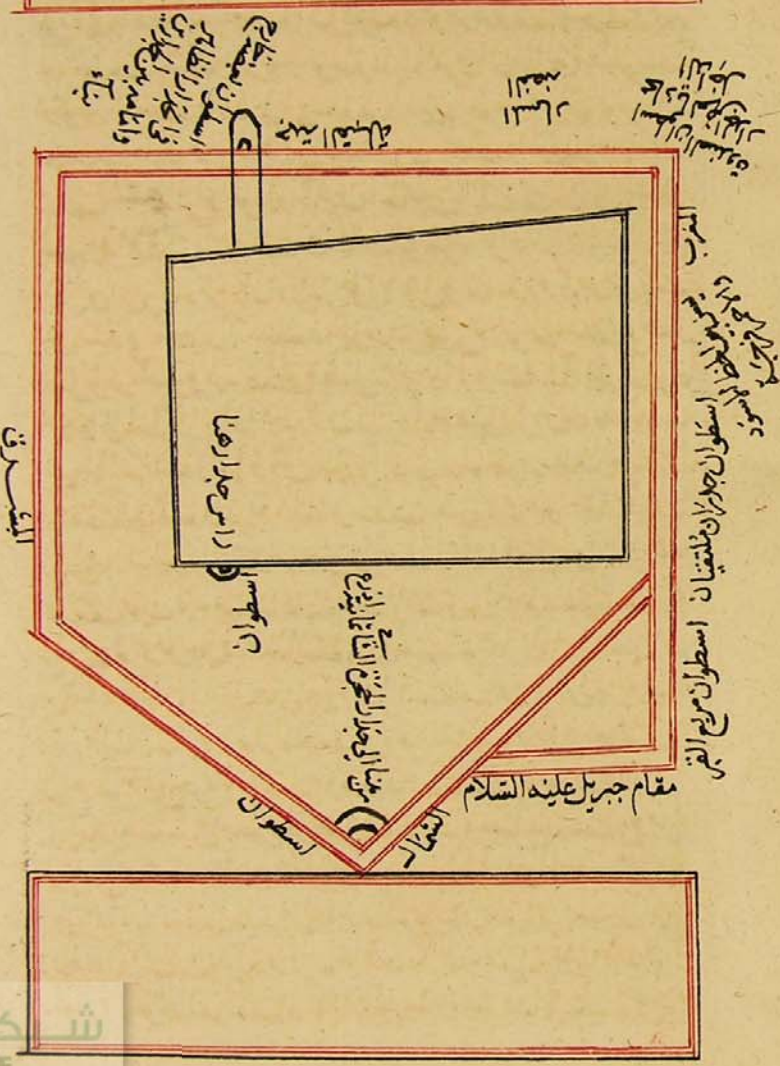

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسيأتي في الرابع عشر ما احدث متولي العمارة الشمس ابن الزمن من
التغيير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على
الحجرة اي سقفها ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه شقف المسجد وفيه
اي فيما تحت المشمع المذكور خوخة عليها ممر اي طابق مفعول وفوق
الخوخة في سقف السطح اي سقف المسجد خوخة اخرى فوق تلك
الخوخة وعليها ممر ق مفعول ايضا وبين سقف المسجد وبين
سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف الثاني لسطح
المسجد والاول فانه سقفان كما سيأتي بينهما فراغ نحو الذراعين
وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد اتركت
بين سقفي المسجد في سقفه الذي على الحجرة الواحا مسمرة سمر
عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل في محاذاة وسط بناء الحجرة الداخل
لا كما قال المطري انه اذا فتح يكون النزول منه الى ما بين حايط بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحايز الذي بناه عمر بن عبد العزيز قال
وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو خطا ايضا
بل شامدت عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق الاول لان انا رخشب
السقف المحرق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد عليها سترة
من لبن ولم ير من جدد هذا السقف وضعه في محل تلك الاخشاب
لما يترتب عليه من اخراج رؤس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار فجعله
فوق تلك السترة وجدد له سترة نحو نصف ذراع وجعله من
الواح ساج على جزم من الساج وجعله قطعا مكلبة بقضبان من
الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة من
المحابس اليمنية مبطنه وقال ابن رشد في بيانه ولقد اخبرني من
اثق به انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى
ووفاة ابن رشد سنة عشرين وخمسماية فهو قبل الحريق الاول بمدة
مديدة فهو مخالف لقضية كلام المؤرخين ولما سيأتي عن مالك رحمه

نخ
وضعه

الله في الكسوة ولا شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد
وجدنا بقية ميزابين في العمارة التي ادركناها من عمر ولا شك
ايضا في كونه كان مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في
صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى
عايشة رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا
منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي
عام الفتق قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل
المدينة حتى الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا
المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف
حايلا بين القبر الشريف وبين السما قلت وسنتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي القبة الخضراء التي
ذكرها في الفصل بعده احدث في ذلك كوة عليها شباك حديد
ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتحدة بدل سقف الحجرة
الشريفة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة ايضا
شباكا وجعل على هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقاء للمجدب

واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف
فيها على نحو سبع كيفيات ذكرنا في الاصل ادلتها والذي عليه
الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما
اي تجاه القبلة كما سيأتي ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذا منكبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذا منكبي ابي بكر
رضي الله عنه وهذه صفته النبي صلى الله عليه وسلم ونقل المراغي ان
رزينا ويحيى جزما بهذه الصفة ابو بكر رضي الله عنه وهو كذلك
في كلام رزين ورواها عن عبد الله عمر رضي الله عنه بن محمد بن عقيل

ع

الألوكة
www.alukah.net

في خبر المتقدم في انهدام حائط الحجرة واما يحيى فقال في كتابه حدثنا هارون بن موسى قال سمعت ابي يذكر عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها ابنه طاهر عند تصوير القبور الشريفة كذلك وقال انما صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض اهل الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة اخرى رواها ابن زبالة عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل واراجح ما روي عن القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطيه مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنهما راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه ويحيى عن اسماعيل بن ابي اويس ابو بكر رضي الله عنه من ابيه واسماعيل صدوق اخطأ في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق يهم وبقية رجاله ثقات عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها وصفت لنا عايشة رضي الله عنها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في سهوة بيت عايشة رضي الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب وقبر ابي بكر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر ومن قبورهم على ما وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن ابي بكرة عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق ابن زبالة ومن

صفته

النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه

صفته

قلت ويرد ما مائبت في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند مدفن الجدار انما هو عمر لان الجدار المهدم هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قدم ابو بكر رضي الله عنه واشهر الروايات الاولى والثانية صححه الحاكم كما سبق فهما تان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها رتع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل راسه مما يلي المغرب واما ما في الصحيح عن سفيان التمار انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان ولد في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبر في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر تسنم لما سقط عنه الجدار ولذا روى يحيى عن عبد الله بن الحسين قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن يسار وبدا لما سبق من بقا موضع قبر عرض عايشة رضي الله عنها على عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة وكذا ما روي من اذنها للحسن ومنع بني امية له وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان بنى بيتها موضع قبر ولا بنيا فيه ارسال عمر رضي الله عنه يسالها ان يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلاوثرن اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به يوما يقرب بر من قربهما فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه السلام والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة

الألوكة
www.alukah.net

وللترمذي عن ابي مودود عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف
عن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب قال في التوراة
صفة محمد وعيسى بن مريد فن معه قال فقال ابو مودود وقد رايت
في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ غريب
وهكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان انتهى
ولفظ الطبراني في روايته يد فن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا
وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد
اخرج ابو ذرعة المروزي في كتاب السنة له من طريقه ثم اخرج عقبة
من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة
واقمت بها فدفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار
احب الي من ان يعلم اني اري نفسي لذلك اهلا وليحيى وابن النجار
عن كعب الاحبار قال ما من فج يطلع الا ترل سبعون الفا من
الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى
الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل
ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة
صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب
ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا
في شعبه **الفصل الحادي عشر** فيما جعل علامة
لتمييز الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من
الحجرة الشريفة وتاريخها بالرخام وكسوتها وتخليقها
ومعاليقها والمقصورة التي ادير عليها والقبة المحادية
لها باعلى سطح المسجد الشريف **اما** علامة جهة الراس الشريف
فصندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة لحائن

القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صفة
اسطوان السرير واسطوان التوبة ولم اعلم ابتداحدوثها وقدم
من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين
وخمسمائة وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفيه تجوز فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار الداخل القبلي والحد
الشريف الى الجدار المذكور كما سيأتي والاصل في ذلك ما روي
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه
كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة
التي تلي الروضة اي ومي المتقدمة ثم يقول ههنا راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق هذا الصندوق
قايم من خشب يحيط بما ظهر من الاسطوانة الى راس اعلا رخام الحجرة
محتم مصفح بصفايح الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق
في الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل مع القايم رخام كتب فيه
البسملة والصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة بينه وبين ابتدا الصفحة
الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين التعليم بجعل
القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة اذا جعلت القنديل على
راسك والمرمة المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت
وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق
المسجد فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما
جدد جعل هناك عدة قناديل واما العلامة اليوم مسمار فضة في
رخامة حمرا انتهى وهو يوم حدوث التعليم بذلك بعد الحريق
وليس كذلك فقد ذكر التعليم بر ابن النجار فقال عقب نقل كلام
ابن ابي مليكة ومناك اليوم علامة واضحة ومي مسمار فضة في
حايط الحجرة اذا قابلة الانسان كان القنديل على راسه فيقابل

الألوكة
www.alukah.net

وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في منير العزم الساكن وثم ماهو اوضح علما من القنديل وهو مسمار فضة صغير في حايط الحجرة اذا حاذاه القايم كان القنديل فوق راسه وكذا قال ابن جبير في رحلته وكل هولاء كانوا قبل الحريق واقتضى كلام الغزالي ان الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين الساريه التي عند راس القبر عند زوايته ومحل اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما سبق في محل المسمار المذكور وقال الاقشهري انه سقط سنة عشرين وسبعماية ولم يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع وعشرين وسبعماية

قلت وقد اخرج في زماننا عند ترخيم الحجرة الاول واعيد الى محله مع مسمار في اول الصفحة القبلية ومسمار بن اخريين في طرف الصفحة الغربية احدثهم متولي العمارة ابتداعا منه ثم ازال الحريق الحادث في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله في الترخيم المتجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى ما يوهم ان محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة جدار الحاير وبينها وبين المسمار المذكور نحو ثلاثة اذرع ومسامتة للحجرة من داخلها فاطبة لرد ذلك وتشبيك باب المقصورة القبلي الذي احدثه متولي العمارة ضيق قد يمنع من مسامتة المسمار الا بتامل يشغل القلب فانه في مقابلة الضرعة الثانية منه مما يلي المشرق قرب حاذا اما كان محاذيا للمسمار المذكور وهو مموه بالذهب ثم ان المقرر الشجاعي شامتين الجمالي ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فاتضح شهود المسمار المذكور لمن اراده

واما مقام جبريل عليه السلام فعند مرتبة القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار فضة في منحرف المربعة الى الزاوية الشمالية من حاير الحجرة علامة عليه ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة وقال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام انتهى

وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل ثم ذكر ما سياتي عنه في باب جبريل وسقط من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام فيه وسنذكر من كلام ابن زبالة هناك وما يحتمل ان يريد به هذا المحل

واما تاريز الحجرة الشريفة بالرخام فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا كان لاصقا بجدار القبر فريبا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه اذا دخل الى فاطمة او فاطمة رضي الله عنها وقال علي بن موسى الرضي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين رضي الله عنهم على ذلك الحجر قال يحيى ورايت للحسن بن عبد الله اذا اشتكى شيئا من جسده كشف الحصا عنه فيمسح به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر يراه حتى عمر الصانع المسجد فقدناه عندما اذر القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا هو اسحاق بن سلمة كان المتوكل وجهه على عمارة المدينة ومكة

قلت خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومايتين وتوفي في سنة سبع واربعين فتاريز الحجرة انما كان في زمنه والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر من كشف الحصا عن الحجر المذكور المتبرك به قال ابن النجار وثم في خلافة المنتفي سنة ثمان واربعين وخمسماية تجدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة

قلت ولم يذكر احد من المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمانماية قبل حريق زماننا والثانية بعد سنة سبع وثمانين وثمانماية وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها قد جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوي بالمحراب العثماني ويسير من جنبيه

وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية وزاد واني العمارة الثانية ترخيم المنارة الشرقية

الألوكة
www.alukah.net

وشيئا مما بعدها في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكة المؤذنين
من الرخام وترخيم الدعايم المحدثة حول الحجرة الشريفة وأما كسوة الحجرة
الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة
بكسوة المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد
ذكر ترخيم الحجرة واذا ان الاصفها في الشباك المتقدم على حائرها
وتحتيمه بالصندل والابنوس ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عملها
الحسين بن ابي الهيجا صهر الصالح ونزير الملوك المصريين ستارة
من الرسقي الابيض وعليها الطراز والجامات المرقومة وختمها
واذا رعليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد
تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنى امير المدينة وقال حتى
نستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاء
الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من
الابريسم السنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة وعلى طرازها
اسم المستضيء بامر الله فسئلت تلك ونفذت الى مشهد علي بالكوفة
وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما جئت الحجة ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها فعلقت على
هذه فهي يومنا على الحجرة ثلاث ستاير بعضهن على بعض انتهى وظاهره
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال زرين في ضمن خبر عن
محمد بن اسماعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون وقدمت
معه الخبر ان امرت بتعليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعليق القبر وكسته الزرابي وشبابيك الحرير انتهى وفي العتبية
قيل لمالك قلت انه ينبغي ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يكون سقفه فقيل يجعل عليه خيش فقال وما يعجبني

الخيش وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر الستين وسبعمائة اشترى
السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال
المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي
والزين المراغي الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل
من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض وظهارة منسوج
بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر فانها بتقصيص
ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة
والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا ترد في
جواز قسمتها لان الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك
والعلم بها واما تحليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد فقال ابن زبالة
قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى
الله عليه وسلم تحلق وولي ذلك من تخليقه مونسة جاريتها فقام
اليها ابراهيم بن الفضل مولى هشام بن اسماعيل فقال هل لكن ان
تسبقوا من بعدكن وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكن قالت
مونسة وما ذاك قال تحلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يحلق
منه ثلثاه او اقل واشار عليهن فزادوا في خلوق اسطوان التوبة
والاسطوان التي هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
فخلقوهما حتى بلغوا بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق في اعلاهما اشهر
وقد ترك امر الخلوق في زماننا واما معاليق الحجرة الشريفة
التي تعلق حولها من قناديل الذهب والفضة ونحوها فلم اقف
على ابتداء حدوثها الا ان ابن النجار قال في سقف المسجد الذي
بين القبلة والحجرة على رؤوس الزوار اذا وقفوا اي وهو من داخل
المقصورة اليوم معلق نيف واربعون قنديلا كبارا وصغارا من
الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان بلور وواحد ذهب

وقم من فضة مغموسين في الذهب وهذه تنفق من البلدان من الملوك
وارباب الحشمة انتهى وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا كثرت رفع
بعضها ووضع بعضها بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع شئ كثير
منه فانفق في سنة احدى عشر وثمانمائة ان فوض الناصر فرج
الحسن بن عجلان الحسيني سلطنة الحجاز كله والنظر في امر المدينة
وكان اميرها جماز بن هبة الجمازي فاقتضى راي حسن توليته
ثابت بن نعير المنصوري فبرزت له المراسيم بذلك ولم يصل الخبر
الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان وجمع المفسدين واباح
نهب بعض بيوت المدينة ثم كسر باب القبة فاخذ جميع ما فيها
واحضر السلم لا تزال قناديل الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن ذلك
ثم ارتحل على جمال السواني ورنة ما اخذ من قناديل الفضة سبعة
وعشرين قنطارا وخوشخاناة محتومة يقال انها ذهب وصندوقين
ذهبا ويقال انه دفن غالب ذلك ثم قتل سنة اثنى عشر وثمانمائة
فلم يعلم مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل المذكور اشياء فاخذ
منها الامير عزيز بن هيازع بن هبة الجمازي سنة اربع وعشرين
وثمانمائة جانبا من ذلك زاعما انه على سبيل القرض فامتحن بعض
قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظا به ومات
بها مسجونا ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدي بن عوف
ابن ثبيت بن جريس الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي
على طايفة من المعلق منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين
وثمانمائة صارا يدخلان من دار السباك التي موضعها اليوم
سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة وكانت خالية فيتسوران
جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي المسجد الى هناك فاخذا
شيئا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا بعد
استرجاع طايفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس

الزمن حسن للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة الى
مصر وصرفه في مصالح المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد
الف السبكي تاليفا سماه تنزل السكينة على قناديل المدينة ذهب
فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم جواز شئ منها لعمارة المسجد
وقد لخصناه في الاصل مع مباحث حسنة فراجعه ومن احسن ما رايت
من معاليق الحجرة قنديلا من فولاذ كبيرا حسن التكوين محرما مكفتا
بذهب يضئ اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد بن قلاو
علقه بيده مناك وكان بالقبة فعلقه الشجاعي شامين الجمالي
قبالة المصلى النبوي واما المقصورة التي ادير ت على الحجرة
الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها
السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما جاء سنة
سبع وستين وستماية اراد جعلها هزدرابزين من خشب فقاس
ما حول الحجرة الشريفة بيده وقدر بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين
وارسله سنة ثمان وستين واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب
قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي على الحجرة الشريفة
الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى متجد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه العادل زين الدين كتبغا
سنة اربع وتسعين وستماية شباكا دايرا عليه ورفعه حتى وصله
سقف المسجد ثم زيد لهذه المقصورة باب رابع شامي يطرق
صحن المسجد عند زيادة الرواقين بموخر المسقف القبلي سنة تسع
وعشرين وسبعمايه في دولة الناصر ثم احدث امام هذا
الباب من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به
زفرف وبسط بارضه الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام
ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية شبابيك

الألوكة
www.alukah.net

نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب ٥
متصله بالعقود المحدثه هناك محيطة بالحجرة الشريفة وعلى كل
شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا البقيتها من جهة
الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر
وباعلا شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر
ايضا الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس كما سبق
واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا
بين مشبك الحجرة الشامي وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف
مثلث الحجرة الشريفة وبينها وبها بعض المثلث المذكور وبابان
احدهما عن يمين المثلث والآخر عن يسار فصار ما خلف الحجرة من
بيت فاطمة رضي الله عنها كانه مقصورة مستقلة يدخل منه الى مقصورة
الحجرة والظاهر ان الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها كان بمقصورة
قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي
الله عنها ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مشبك الظاهر ركن الدين فيما احدثه
وان كان وسع الدايرة قال المطري فطن الملك الظاهر ان ما فعله
تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طايفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجر وجعله
خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والقبلة الدرابزين
بالحجرة مما يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم
والصلاح ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك او تفطن له او القى له
بالا وهذا من اتم ما ينظر فيه قال الزين المراغي عقبه ان الظاهر سلفا
في ذلك وهو ما حجر عمر بن عبد العزيز علي الحجرة من جهة الروضة لكنه
قليل انتهى قلت هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره
من ان عمر ترك من الحجرة طايفة زادها في المسجد من تلك الجهة ولو سلم

ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ القبر وليخالف بناه بناء الكعبة وليلا يتاتى
استقبالها وهذه المقصورة بضد ذلك وقال البدر بن فرحون ان
سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول
له انا اضمن لك على الله تعالى قضى ثلاث حوايج ان قضيت لي حاجة واحدة
وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل قال
البدر وليته فعل لانها حجرت كثيرا من الروضة وطايفة من المسجد
انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه غير ان احد الابواب
مفتوح دايما لمن قصد الدخول بصلاة او زيارة وانما التعطيل من
كسل المصلين قلت وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب
المذكور كان مفتوحا حتى في ايام الموسم كما ذكره العز بن جماعة في د
منسكه محاولا علقه في تلك الايام فقط لان المحل يصير ماوى النسا
باولاد من الصغار وربما قد روا امناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فسكت ولم يجبني بشيء انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب كلها في
الموسم وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة او يتوقع
منه دنيا فيدخل ليلا فتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس التبرك
بما سبق في حوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف برسباي
سعى نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان الانشا وانكر عليه الولي
ابو زرعة العراقي وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي
يقول تلك البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القدر بها
مقتضى لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص
ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران هناك د
قلت وقد نشاء عن تاييد هذه المقصورة اشتهارها بالحجرة
الشريفة ويظن من لا علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد ثم الظامة
الكبرى في هو ما ابتناه متولي العمارة بارضها من الدعايم العظيمة
للقبة الاتي ذكرها بعد تصريحي بان ذلك غير جايز نزعوا انهم

بجعلوها على رؤوس السواري كالاولى من غير انتقاص للارض ثم لم يفوا
بذلك لما حيل عليه متولي العمارة سامحه الله **واما** قبة الحجرة
الشريفة المحاذية لها باعلا سطح المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل
حريق المسجد الاول ولا بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي
بل كان قديما حول ما يواري الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر مقدار
نصف قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان
وسبعين وستماية فعمل مناك قبة صغيرة من اسفلها مثمنة من اعلاها
باخشاب اقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف
اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح
الرصاص وفي اسفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الاسفل
الذي كان به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح
الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما قرب منها وتحيط بها وبالقبة
دراين من الخشب جعل مكان حظير الاجر وتحته ايضا بين السقفين
شباك خشب يحكيه وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن البرهان
الريفي ناظر قوص ذكره في الطالع السعيد قال وقصد خيرا وتحصيل
ثواب وقال بعضهم اساء الادب بعلو النجارين ودق الخطيب
وفي تلك السنة حصل بينه وبين الولاة كلام فوصل مرسوم بضرب
الكمال فضرب فكان من يقول انه اساء الادب ان هذا مجاذات له
وصادره الامير علم الدين الشجاعي وخرب داره واخذ رخامها وخزائنها
ويقال اتم بالمدرسة المنصورية انتهى **وجددت** القبة الشريفة
المذكورة ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاون فاخذت الالواح
الرصاص عن موضعها فحشوا من الامطار فجددت ايضا واحكمت ايام
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبع ماية
واصلح فيها متولي العمارة شيا في عمارته الاتية في الفصل بعده ثم
احترقت في حريق المسجد الثاني فاقتضى راي متولي العمارة سنة

وثمانين وثمانماية اتخاذها متناهية في العلو وان تكون من اجر وان
يوشش لها دعايم عظاما بارض المسجد وعقودا حولها فاتخذ
هذه الدعايم التي في موازاة الاساطين التي اليها المقصورة
السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف الى بعضها اسطوانة
اخرى وقرب بينها وجعل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم
المحدثة مناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل
واخرج الجدار في البلاط ناحية موضع الجنايز نحو ذراع ونصف
واحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجرة ويسارها الاولى بينهما
في المحل الذي سبق في الرابع ان الناس يحترمونه ويقال ان قبر
فاطمة الزهراء بعد الحد القبر وبعض عظامه اخبرني جمع شاهدوه
ثم لما تمت هذه القبة شققت اعالمها ورممت فلم ينفع الترميم
فيها لخستة مؤنها فقوض الاشرف قايتباي اعز الله انصاره واعلى
في سلوك العدل منال للشجاعي شاهين الجمالي النظر في ذلك وفي
المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن وولاه شيخ الحذام
وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة هدم المنارة
كلها وهدم اعالي هذه القبة واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا
في طاقاتها واتخذ سقفا مناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة
الشريفة ثم هدم اعاليها واعادة بناؤه مع الاحكام بحيث اتخذ
في بنايها الجليز الابيض حمله معه من مصر فجات متقنة واتخذ
اساقيل شرقي المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنا
ولم تمتلك حرمة المسجد بمرمم ولا يعمل شيء من الصنايع كنحت
الاحجار ونجر الاخشاب بحيث صار امل المسجد في دعة وسكون وكان
ليست به وكان في زمن غيره كالسوق ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله
ذلك في عام اثنين وتسعين وثمانماية **الفصل**
الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها

بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشامدة وضعها وتصويرما
استقر عليه امرها لما انهى لسلطان زماننا الاشرف قايتباى
احتياج المسجد النبوى الى العمارة وفوض للشمس ابن الزمن النظر
فى ذلك عام احدى وثمانين وثمانمائة قبل الحريق الثانى اقتضى
رايه تجديد رخام الحجرة الشريفة وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح اصل
اسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات منه كانت متشققة
وابدلها بست خرزات نقضوها من اسطوان لمسجد قبا ثم لما قلعوا
رخام الصفحة الاخرة من زاوية حايز عمر بن عبد العزيز الشمالية
الى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك
انشقاق قديم كان يظهر فى الحايز المذكور عند رفع الكسوة وقد
سدّ الاقدمون خلفه بالاجر وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصة
ثم انشق البياض من راس الوزرة الرخام الى راس الجدار فقشروا عنه
البياض واخرجوا ما فى داخله من الجص والاجر فظهر من خلله بناء الحجرة
المرتبع جوف الحايز المذكور من عند ملتقى حايطه الشامى مع المشرقى
يظهر فيه شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين يدخل اليد فيه قديم
ايضا سدّه الاقدمون ثم اتسع فعقد متولى العمارة مجلسا جوف
المقصورة عند الجدار المذكور فى ثالث عشر شعبان ونصب اسافيل
منا واستحضرنى فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر قد اتفق
عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار الظاهر انشقاق الجدار
الداخل وميله نحوه وادعام الاقدمين الداخل باخشاب بين الداخل
والخارج عند راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر كذلك فرح عند
راى ابن عباس فى الكعبة حيث اشار بتربيعها ورايت انما يطلب
هنا من الادب وجب فحاولت ادعام البناء المذكور وقلت انه لا يفعل
منا الا ما دعت الضرورة اليه فى الحال فلم اوافق عليه وقال الزكوى
قاضى الشافعية سامحه الله لمتولى العمارة اسرح العمال من الخد للهدم

ثم بلغنى انهم القوا فى ذهن متولى العمارة انى حريص على تفويته كون
المنقبة فى هذه العمارة تكون له فشرعوا فى صبيحة رابع عشر شعبا ن
فى هدم الموضع الشابق من الحايز الظاهر فهدموا من ملتقى الصفح
الصفحتين الشرقية والشمالية التى تليهما خمسة اذرع على نحو
اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحايز فظهر هدم الحريق الكائن بين
الجدارين وظهر فيه اطراف اخشاب كثيرة سلمت من الحريق ثم نظف
ذلك وكان امرا مهولا نحو القامة لم تتات ازالته الا بالعتل والمساح
فبلغوا فى تنظيفه للارض الاصلية ولها حصاء حمرا ثم ظهر انهما
مبنيتان بحجارة مجدولة بها والبيت الداخل مرتبع بحجارة سود على
ما سبق فى وصفه ولا باب فيه وخلف جدار الشامى اسطوان فى صف
مرتبعة القبر بعضها داخل فيه ثم عزم متولى العمارة على هدم هذا
الجدار الشامى من البناء الداخل فبدا برفع سقف الحجرة ثم اقام فى
عقد قبة بدل سقف الحجرة على جدارانها فكرمت ذلك لعلمى بانه تجرى الى
مدم غالب جدارات الحجرة وفيه الاتساع فيما ينبغى الاقتصار فيه على
قدر الضرورة فاجمع امرى على عمل القبة فهدم الجدار الشامى والشرقى
الى الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلى مما يلى المشرق وكذا من الغربى
مما يلى الشام وهدموا من علو ما بقى منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا فى
الغربى وما يليه من القبلى والشامى دون الشرقى وما يليه منهما بعد
هدم السترة على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وسترة السقف
المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور لبنا
غير مشوى طول اللبنة منه ارح من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظا مر
انه لما بنيت الحجرة بالاحجار المنقوشة لقصد الاحكام اراد واان لا
يخلوا بناء هم من بركة اللبن الذى كان فى بنائهما الاول فوضعوه بين
الاحجار المبنية بالقصة ولم يحصل الخلل الا فى الناحية الخالية فيه

في الشرقي وما يليه من القبلي والشامي وشامد الحال في مدة الناحية يقتضي تجددها على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا بمدمر الجدار الشامي نحو الارض شرعوا في تنظيف لردم المتراكم للقبور الشريفة فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملأوا الحجرة فيما بلغني وتجنبت حضور ذلك خوفا من الوقوع في سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي المستمر بالدكاك وبني عليه متوالي العمارة دكة بارزة هناك وفي صبيحة اليوم الثاني بعث الي متولي العمارة لأشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحثني داعي الشوق إلى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا اتم نصابه ولله در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصابها عبارتري ليلى لحد واسرعا

فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ووقع المثول بين يدي اوسع الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه ولله در القائل

عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه يداركني بالعفو فالعفو اوسع

وسألت الله ان يمحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم ويلهمني ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضى والتجاوز عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من موخر الحجرة ولم اتجاوز فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط فلما قضيت السلام والتشفع والتوسل الوطر متعت عيني من تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها موضع قبر ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار الحجرة الشريفة فقد قال الشافعي ردا على من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت

الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى سل معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ثم طرحه بالماء الى الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حايط القبلة نحوا من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حايط عايشة الا نحو من شبر فعرفت انهم لو يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ان عمر ابن عبد العزيز قال لمزاحم لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال منطاطيا قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة وما حول الحاير الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار الردم الذي اخرج في الجدار اربعة نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة في سابع عشري شعبان فاقتضى رايهم ادخال الاسطوان اللاصق بجدار بجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاسسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع ومما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره وعقدوا فتوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة لبانيها لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة

مستطيلة بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق فى ذرعها فادخلوا
ما كان بين الجدار الداخل والخارج من المشرق وفى عرض حايط القبو
المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلى الداخل
والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البنا الداخل فضا الا من جهة الشام
وصار علوا القبو المذكور اعنى سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين
فى الشرق فضا ايضا بين القبة وبين الجدار الظاهر فى المشرق والجدار
الظاهر فى القبلة واتخذ وا له سترة من الشام وعقدوا القبة
على جهة الروس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود وعملت من
الحجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة
ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع من ارض الحجرة الى راس القبو الذى
بنا عليه جايز القبة الشرقى نحو اثنى عشر ذراعا وجعلوا على راس
جدار القبة الشامى بنا يسير مما بقى من اللبن فى مقادير وجوده
فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا فاخذ اكثره وذكر ان متولى العمارة
انه جعل الميزاب الذى وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه
فى جوف هذا البنا وتركوا فى نحو وسط هذا الجدار خوخة فلما لم
يبق الاهلى ادخلوا منها شيا كثيرا من حصبا عرصة العتيق الذى
يفترش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبر الشريف
وكنت ذكرت لهم ان القبر الشريف يلى جدار القبلة كما سبق وانه
يستنبط مما سبق فى كون المسمار من الجدار الظاهر فى محاذاة
الوجه الشريف ان ابتدا القبر الشريف عن المغرب على نحو ذراعين
من الجدار الغربى الداخل لانا اذا اسقطنا الجدارين الغربيين
اعنى الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقى مما
بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا
ذلك وتوفى الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفة بنى اخى متولى
العمارة وصهر زوج اخته فوضعوا الحصبا على المحل المذكور واخذوا

بالصفة

بالصفة المشهورة فى كيفية القبور الشريفة من كون راس ابى بكر
خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر خلف منكب
ابى بكر رضى الله عنهما فوضعوا الحصبا لهما كذلك وكان صهر متولى
العمارة حنفيا فجعلها مسنمة واكثروا فى ذلك المحمل من البخور
بالعود والعنبر وغيرهما من انواع الروايح وعرف المحل الشريف
على ذلك كله راجح فايح ولله در القايل الرطب

• يطيب رسول الله طاب نسيمها • فما المسك ما الكافور ما المندل
والنقى جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع
صلى الله عليه وسلم ومارب سالوها ثم سدوا الخوخة المذكورة
ونصبوا باعلا القبة هلالا من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد
فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر
وانا حاضر وحضرت فى بعض بنا الحجرة متبركا بالعمل فيه ولو احضر
غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت فى ذلك المحل قصيدتى التى
تطفلت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحالّ
بهذا الحما المنيع التى اولها

• قف بالديار الحى فى ذرى الحرم • وحى هذا الحما من ذوى الحشم •

وكان ختم هذا البنا فى يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين
وثمانمائة واصرفوا فى ذلك وفى غيره من عمارة المسجد وترخيم
الحجرة الشريفة واعادة منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض
سقفه واحكام مصرف مياه الامطار التى كانت تجتمع حول المسجد
وتسيرها الى سروب وسخ عين الازرق ما لا جزيلا وقد صورنا
ما استقر عليه الامر فى هذه الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا
صورة الحايز الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا خطا
لراس القبور وخطوطا لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه من الجدارات
لاركان القبة فلا يتوهم ان ذلك بارض الحجرة وهذه صورة ذلك

خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة
وما ناسب سببه قال الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة
من استعمال النصاري ان الملك العادل نور الدين الشهيد راي
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى
رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره
وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب
مالا كثيرا وقدم المدينة في سنة عشر يوما فزار ثم امر باحضار
اهل المدينة بعد كاتبهم وصار يتصدق عليهم ويتامل في تلك
الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق
سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة
فظلبهما فرايهما فاذا هما الرجلين الذين اشار اليهما النبي صلى الله
عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبرا انهما في رباط بقرب الحجرة فاسكنهما
ومضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقاق ومالا كثيرا
فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في
البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس
لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا
فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصاري في زي حجاج المغاربة
واما لهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف
ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا
ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في
محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت
السماء وابرقت وحصل خيف عظيم فقدم السلطان صبيحة
تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكا السلطان بكاء شديدا وامر
بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم
امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى المحاول الحجرة

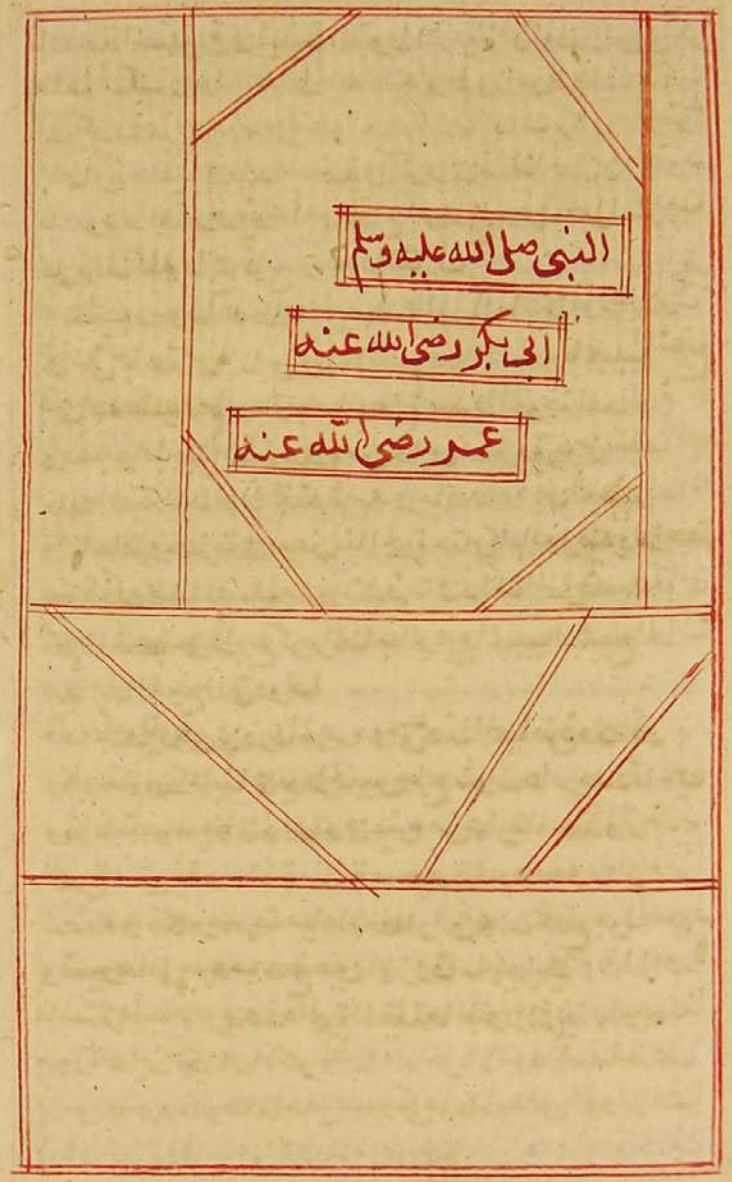

الألوكة
www.alukah.net

الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص ويملئ به الخندق فصار حول
الحجرة سورا رصاصا الى الماء انتهى واشار المطري بذلك مع مخالفة
في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة
بسبب رؤيا راها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين
يعقوب بن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمر حدثه من اكابر
من ادرك ان السلطان المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
اشقر بن تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا
امر حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف
راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر
قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس
نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار
آل عمر المعروف بدار العشرة فجد في طلبهما فلما راهما قال للوزير
مما هذان فسالهما عن حالهما فقالا نحن للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من الحجرة
الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدا مما قد حفرا تحت الارض من تحت
حائط المسجد القبلي ومما قاصدان لجهة الحجرة ويجعلان التراب
في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الستارك الذي شرقي الحجرة
خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام
انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك
وهو ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك
ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها
فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حايرا وبعث ابا الفتوح الى نبش

الموضع

الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدينتين
وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قاري يعرف بالزلباني فقرا في
المجلس الآية تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله
ان كنتم مومنين فماج الناس وكادوا يقتتلون ابا الفتوح ومن معه
وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راى
ابو الفتوح ذلك قال لهم لله احوان يخشى والله لو كان على من الحاكم
فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما الله اعلم
كيف نهض في هذه المحرية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا
كادت الارض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل
بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح
صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري اخبرني مارون بن الشيخ عمر بن الذغب وهو
ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال
الكاملين قال في شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء حدثني
بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير وياتيني من خبره بما تمس حاجتي
اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء
قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة
الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجابهم لذلك فلما
ان انتصف الليل جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال ياصواب
بادر عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا
تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة وكرامة لخلف الحجرة ابكي حتى
صليت العشاء وغلقت الابواب فلما انتصف الليل دق الباب الذي
عند باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل اربعون
رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع

والآت الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا
المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير
خبرهم فدعاني وقال يا صواب المرياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق
لم كيت وكيت قال انظرها تقول قلت هو ذا قم وانظر هل ترى لهم اثرا
فقال هذا موضع الحديث وان ظهر منك كان يقطع راسك قال
المطري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام
عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب
يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة ابو
محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له
وقال سمعتها من والدي ابا محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة
ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول

المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم
الحريق الثاني وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسبعمائة اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش للحاصل الذي في الزاوية الغربية
الشمالية لاستخراج قناديل المنابر المسجد وترك الضوء الذي كان
في يده على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار
فيه واعجز طفيها وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتهاب
حتى علقت بالسقف سرعة اخذه قبلة واعجزت الناس عن اطفائها
بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على
قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف
المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب والخزائن
والمقاصير والقناديل ولم تبق خشبة واحدة اي كاملة وكذا

الكتب

الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني وكان عليها
حينئذ احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضى
وستوقد من هذه النار ان صفة القهر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر
بها من ارض المدينة وحمايته اهلها منها لما التجاؤا الى مسجدها كما
سبق فطفئت عند وصولها حرمها وربما خطر ببال العوام ان حبسها
عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخرة مع اقتراف الاوزار
فاقتضى الحال للبيان بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال
والنار مطهرة لادناس وقد كان الاستيلاء على المسجد حينئذ للروافض
والقاضي والخطيب منهم واسآوا الادب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة
ابن جبير ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ... يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ... تلك الرسوم فطهرت بالنار
قل للروافض بالمدينة ما بكم ... لقيادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ... الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ
ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق
كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلاثمائة
وهي باقية الى اليوم وذلك لان القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وبيركة المصحف الشريف العثماني انتهى وقضية نسبة المصحف
المذكور الى عثمان رضي الله عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت
القبة المذكورة سنة ست وخمسين وخمسمائة قال المؤرخون
وبقيت سواري المسجد قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت
الرياح تتمايل وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع
السقف الذي كان على اعلا الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه

ديق

وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور المقدسة وفي صبيحة
الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا للخليفة المعتصم بالله بن
المنتصر بالله فوصلت الآلات صحبة الصنايع مع ركب العراقي في
الموسم وابتدي بالعمارة سنة خمس وخمسين وستماية وقصدوا
ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك
واتفق راي الامير منيف بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا
الحسيني مع راي اكابر الحرمان يطالع الامام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصدر امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله
واهمال دولته بازعاج التتار لهم واستيلائهم على اعمال بغداد في
تلك السنة فتركوا الردم على حاله ولم يتزل احد منهم زاد المجد
اللغوي ولم يجسر احد للتعرض لهذه العظيمة دون مرامها تزل
الاقدام ولا يتاتي من كل احد بادي بديه الدخول فيه والاقدام
انتهى وكنت اتعجب من ذلك واري ان الادب والتعظيم في المبادرة
لازالة ذلك وظننته يزال من غير ارتكاب سوء ادب ووضعت فيه
تاليفا حتى اتفقت العمارة المتقدم ذكرها فلما نقضوا الموضع
المنشق من الحايز ظهر ان حصة ما بين الحايز من الهدم نحو القامة
فعلمت عذر اهل الزمان ووجه توقفهم ولذا لم احضر ازالة ما
في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة وقد اقتضى كلام المطري ومن
تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس سواري المسجد واعادوا
الشباك على الحايز الظاهر الى ذلك السقف فصار سقف المسجد
سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر رده لمشاهدتنا السقف
الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها ويتصل ايضا بالخارج
من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة
الحجرة الشريفة وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب
جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست

وخمسين وستماية فوصلت الآلات من صاحب مصر المنصور نور الدين
علي بن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الآلات من صاحب اليمن المظفر
شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب
السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
وتولى مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه
الاول محمود بن ممدود ابن اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه ابن عمه اسر عند علبكة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك
في ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع في شهر رمضان من سنة
ثمان اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوثوب
بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب
السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وتولى مضر آخر
تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل
منه اهتمام بامر المسجد فجهز الآلات وثلاثة وخمسين صانعا وما
يومئذ وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن
الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالآلات والنفقات فعمل في ايامه باقي
سقف المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل
سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف
الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد
المسقف الغربي والمسقف الشرقي الذين عن يمين صحن المسجد
وشماله في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاون الصالحي فجعلا سقفا
واحدا نسبة الشمالي وذلك في سني خمس وست وسبعماية ثم
امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعماية بزيادة رواقين
متصلين بموخر المسقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعمر نفعهما
اذ صارا سبعة اروقه وكان خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير
والشمالي اليوم اربعة فزادوا منه رواقا في صحن المسجد لما نقضوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه الرواقين المذكورين ثم حصل في هذان الرواقين خلل فجددهما
الاشرف برسباي سنة احدي وثلاثين وثمانماية على يد مقبل
القديدي من مال جوالي قبرص وكانا سقفا واحدا نسبة الشمالي
والشرقي والغربي ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف القبلي
والاعلى مرتفع منه ذراع القامة وكان يدخل ما بين سقفه من باب
مناك يلي سقف الرواقين المذكورين وجدد الاشرف ايضا من
السقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية ثم جدد الظاهر جقمق
كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث
وخمسين وثمان مائة وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطاننا الاشرف قايتباي جانبا من المسقف
الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد ومما يلي المنارة
الشامية الشرقية من سون الى طرف دكان المسقف الشامي
ثم اعيد ذلك سنة سبع وسبعين وثمانماية بعد تفويض العمارة
للشمس بن الزمن ثم في سنة احدي وثمانين ورد متولي العمارة
المذكور فجدد كثيرا من السقف الاعلى المقدم المسجد من الروضة
ومما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل فاخذ عقودا من الاجر على
رؤس السواري التي عليها السقف الاسفل موضع العبارات التي
كان عليها السقف الاعلى موضوعا عليها ولم يبال بارتفاع تلك
الجهة التي عمرها على ما حولها من السقف الاعلى وجدد ايضا سقف
الرواق الذي يلي الارجل الشريفة في المشرق وسقف رواق باب
جبريل عليه السلام والسقف الاسفل في موقف الزاين من وشيا
تماحول الحجرة الشريفة داخل المقصورة وشيا من المسقف الشامي
وغيره مع عمارة للحجرة المتقدم ذكرها وابدل ما كان عليها من السقف
بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة
بالزرقا مع التغيير الاتي فيها ثم احترق المسجد النبوي ثانيا

في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمان
مائة وقد قدم رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب يحلل بالمنارة
الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين وقد تراكم
الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة صاب بعضها ملال
المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب كالنار والنشور من
المنارة ونوفي الرئيس لحينه صعقا واصاب ما تزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى عند المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي
السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير الجذامي واهل المدينة بالمسجد
كلهم وصعد اهل النخلة بالمياه لطفي النار وقد التهبت اخذة
في الشمال والمغرب فحفروا عن طفيها وكادت تدركهم فمربوا وتزلوا
بما كان معهم من الحبال لاستقاء الماء الى شمالي المسجد وسقط بعضهم
فهلك ولجا بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن
المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس
وعظمت النار جدا واستولت على سائر سقف المسجد وما فيه من
خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا باخراجه وغير
القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي
من نار ترمي بشرر كالقصر وتسقط شررها بيوت الجيران فلا توفيها
واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصا من العرب الصادقين
راي قبل ذلك بليلة ان السماء فيما جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي واخبرني
جماعة انهم شاهدوا اشكالا كطيور بيض يحومون حول النار كالذي
يكفها عن بيوت الجيران مع مرور كثير منهم لمارا وانساقط الشرر
وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا
انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل

رمضان المذكور وتركت كتبي مخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت
وقد عوضنا الله عز وجل مع ما من به من السلامة وبرد الرضا ثم لما
اصبحوا بدؤا بطفي ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدل عن
سقف الحجرة الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقا
الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها وسقف المسجد الاسفل الذي
كان بين القبتين والشباك الذي باعلا المحاين المتقدم ذكره ولم
يصل الى جوف الحجرة الشريفة شئ من مدد هذا الحريق بحمد الله تعالى
لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثيره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي من
الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها مائة وبضع
وعشرون اسطوانا ومن الله تعالى بسلامة الاساطين الملاصقة
للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق المصلى الشريف وما يعلوه
من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت
اكثر عقود المسجد التي صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا
لسلطان زماننا الاشرف قايتباي بذلك وتطفوا مقدم المسجد
ونقلوا مدده الى موخره وعمل في ذلك امير البلد وقضاتها وعامة
اهلها حتى النساء والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله
عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار فخص بها حضرة
النذير صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض
عليه فلما سات منا الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار
باظهار عنوان النار المجازي بها في موضع عرضها وانا في وجل ممن
يعقب ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والازدجار قال تعالى وما
نرسل بالايات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون ومن العجب ان لم يات اخراج ردم هذا الحريق من

موخر المسجد حتى حضر الحجاج من سائر الافاق فشاهدوا هذه العبرة
العظيمة ورأوا ما اجتمع من اثارها كالاردام والتلول الجسيمة ثم
بالقعدة الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام الثاني ارسل الله
سيلا عظيما بمكة ملاء ما بين الجبلين وعلا جدار ابواب المعلاة
وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة وهدم دورا كثيرة وذهب
فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى ووجد تحت
الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا وقيل
مائة ولم في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يتات اخراج
ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاردام حتى قدم الحجاج وشاهدوا
هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم
حريق المسجد بسلطانها الاشرف قايتباي عظم عليه ذلك ورأى
ان في تاهيل الله له لعمارة ذلك مزيدا للتشريف وكمال التعريف
فاستقبل امر العمارة بهمة تعلو الهمم العلية ورسم باحضار عمايرها
المكية وبتوجه شادها السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج بزيادة
على مائة من ارباب الصنايع وكثير من الحمير والجمال ومبلغ عشرين
الف دينار وشرع السلطان في تجهيز الالات والمؤن حتى كثرت
في الطور والينبع والمدينة الشريفة ثم حضر متولي العمارة السابق
الشمس بن الزمن اثنا ربيع الاول في ركب صحبته اكثر من مائة رجل
ومائة حمار وازيد من ثلثمائة صانع وصارت احمال المون
متواصلة قل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم
والسمر من جهات المدينة شيئا كثيرا واستقبلوا امر العمارة
بجد واجتهاد وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا
من سور المسجد اولا من ركن المدينة التي بباب السلام في المغرب
الى اخر جدار القبلة ثم ما يليه من المشرق الى باب جبريل وخرجوا
بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر واعادوا ذلك وسووا

الألوكة
www.alukah.net

المحراب العثماني وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا بعدان قصروا
اساطينه وجعلوا عليها عقودا من الآجر فوقها اخشاب السقف
وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف كهيات اساطينه اليوم
في السقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود التي سبق ان
متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت عند
الحريق على تلك الاساطين فهشمتها وافسدت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعدان قربوا الى كل
اسطوانة ثمانية وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين وازالوا
اسطوانا كان بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين
المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حوله
قبة عظيمة على دعايم بارض المسجد بدلا عن القبة التي كانت
بسطح المسجد كما سبق اخر الحادي عشر وابدلوا بعض الاساطين
مما حول مقصورة الحجرة بدعايم عظيمة ولم يبالوا بما حدث بسبب
ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف عقودا فيما بين هذه القبة
وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة
المتهجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه
الناحية قبة لطيفة وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى مجاريد
وجعلوا بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية بابا مفتحا للضوء
والهوي وكان باب المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا
امامه اربع درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول لخزانه
للخطيب وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبة في الاعصار الخالية
هناك مع وجود باب المنارة وقد اعاد المقر الشجاعي شامين عند
تجديد المنارة المذكورة بابها الى محله الاول وابطل تلك الدرج
المحدثة جزاه الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب
السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود

وزينوه كثيرا وكذا زينوا القباب المذكورة وخفضوا ارض مقدم المسجد
حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا له محرابا في دعامة اثبتوها
في محل الصندوق الذي كان هناك قديما وزخرفوه بالرخام الملون
وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جنبتيه باعلا الوزرة
على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة
على ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام
كما سبق وجعلوا فيما يلي باب الرحمة وباب النساء الى مؤخر المسجد دكتين
احداهما بالمسقف الشرقي والاخرى بالمسقف الغربي وجعلوهما
اخفض من الدكاك الشاميه يسيرا ولا ذكر لهذه الدكاك الشامية
في كلام الاقدمين والظاهر انها حدثت في عمارة الحريق الاول كما حدث
ما تان في عمارة الثاني وكنت قد توجهت الى زيارة والدتي واهلي
فرجعت آخر عام سبع وثمانين وثمانمائة فوجدتهم فرغوا من مقدم
المسجد وجانبا من غيره ثم مدوا من جدار المسجد من المغرب ما بين
منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة ما يحاذي
ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في شاميه
من المدرسة الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك بباب
الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره
واعلى في سلوك العدل مناره واتخذ في هذه الجانب فتحات كثيرة
في ثلاث طبقات عدتها ثلاثون فتحة الا ان الفتحات الثلاث
التي تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هناك وبباب
خوخة الصديق وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة
الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل منه الى المدرسة
المذكورة وجعلوا على الفتحات التي على الطبقة الثالثة العليا
شبكة من شريط النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي العمارة
قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على جعل المدرسة هناك

المكتبة الألوكة www.alukah.net

ثم صرف الله عزمه الى هذه الناحية فسدت ذلك الفتحات الاما يحاذي
القبة المتجددة للمحراب العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وشبكات
من شريط النحاس وكذا جعل الفتحات احدثها في الجدار الشرقي ايضا
وشرع السلطان ايد الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف
والربعات والكتب وبعث بطايفة من ذلك على يدي ولما قارب
المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين وجعلوا
بذلك مناره تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في رباط بدل رباط الحصن
العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب السلام وفي عمارة سبيل
وطاحون وفرن ومطبخ للحشيشة ووكالة ذات حواصل في الدور التي
اشتروها قبل ذلك من دور العباسا وما يليها في القبلة من اجل الشماط
الذي اراد السلطان اجراءه بالمدينة الشريفة وهو امر لم يسبق اليه
على هذا الوجه واتحد لذلك اوقافا عظيمة متحصل ريعها من الحب سبعة
الاف اردب وخمسماية اردب ورسم بابطال مكوس المدينة وعوض
اميرها الف اردب تحمل اليه في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد
كلها اواخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمان ماية وتمت
عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعة
من الدهانين لحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة في استعمال
النيلة في بعض السقف وابداله باللازورد وجهز معهم اساقيل
لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب
ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف اليهاي ابا البقا بن الجيعان اسبغ
الله عليه النعمة وحفظه من النقمة وركب معه في ركب مع جماعة
من خواصه فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه
كتب كثيرة في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية وآلات
الشماط من القدور واحمال كثيرة من الدقيق والحب وبقايا آلات
العمارة صحبتها من الينبع مما جهز في المراكب الشريفة فقرر من السماط

لكل نفر في الشهر سبع اردب مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينة
اليوم وسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق يعطى لكل
شخص على عدد عياله ما ذكر وجعل للافاقيين لكل نفر رغيفين ح
وما يكفيه من طعام الحشيشة واحسن النظر في امر المعامير واذا
ما كانوا يشتكون منه واخبر في بعض المباشرين لهذه العمارة
قبل تمامها ان المصروف فيها حينيذ بثمن الآلات والبهايم يزيد على
ماية وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق
من امر القبة وميل المنارة الرئيسية وانتخب المقر الشجاعي شامين
الجمالي وفوض اليه مشيخة الحرام ونظر المسجد والشماط فقدم
المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمان ماية واحسن النظر
في ذلك كله ولما شاهد المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة
في حفر اساسها فحفرها الى الماء واتخذ لها احجارا سودا متقنة واحكم
بناءها مع الحسن الفايق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة
واعاده على ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف
مقدم المسجد والزيادة الاتية في مشهد سيدنا حمزة رضي الله
عنه وغير ذلك ثم في اوايل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان
وتسعين وثمانماية سقطت صاعقة ماية على المنارة الرئيسية
المتقدم ذكرها فاسقطت قبتها وجانبا كبيرا من دورها الاول
الذي يقوم عليه المؤذن مع اتخاذه من الاحجار المنحوتة الضخمة
وسقط جانبا من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ونفذ بعضها
من احد المجاريد الذي عن يمين موقف الزاير بتجاه الوجه الشريف
وشوهد ضوء نارها بذلك المحل المنيف مع الاحجار الساقطة وقد
ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها بهذه المنارة في المجموع الحاوي لما
وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الشجاعي ما انثلم من المنارة والستر
في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير الجزا وجعل ثوابه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

على ذلك من اوفر الاجزاء ومن تامل ما سبق من العمل عقب الحريق الاول وطول مدته واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا الاشرف في عمارته حكم يقينا بعلو همته وفخار منقبته ومرتبته وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفه وعمل السماط المتقدم شكر الله صنيعه وحصنه من عداه بحصون المنيعه

الفصل الرابع عشر

فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والدرج والخواصل ونحوها وتخصيبه ومصابيحه وتخليقه واجماره تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقه بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين بموخره سبعة وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد والمسقف الشرقي ثلاثة اروقه من القبلة الى الشام والمسقف الغربي اربعة اروقه كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفسا والتذهيب وغيره وعدد اساطين المسجد مايتان وستة وتسعون اسطوانا على ما ذكره ابن زبالة بما في جدار القبر وهو سته وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من منوب العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من الشام وهو عشرة فلم يخالف ذلك سوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف الشرقي ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون اسطوانا وكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط لان كما اعدته يتوقف على وجود اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي سبق ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان الظاهر

بعضها في الحاير من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر ابن زبالة كما سبق ان ذرع مقدم اليوم بين المشرق والمغرب مايه وخمسة وستون ذراعا وعرضه من موخره بينهما مايه وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى الشام مايتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من مقدمه مايه ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من موخره مايه وخمسة وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مايتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه بين القبلة والشام مايه ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا بتقدير التا الفوقانية على السين واذا اضفت للطول ما تحرر انتقاصه منه لرواق وهو نحو عشرة اذرع قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه والتفاوت لاختلاف الاذرعة ونحوه وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها فراجعه وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن المسجد اربعا وستين بالوعة عليها ارحاؤها صمايم من حجارة يدخل الماء من خللها ولا يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان عند الحجرة المتقدم ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسع عشر سقاية كانت بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومايه قال ابن النجار عقب ذكره واما الان فليس في المسجد سقايه الا في وسطه

قلت وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ الحرم ونصب لها مواجير للماء ومصرفا مرخما ثم كثر شرها وصار يدخلها من يتوضا فيها وربما ازال فيها الاذى من استقرب المدي فازيلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الاميوطي والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي النخيل ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين علمها بعض امراء الشام واسمه

شامه وقال المطري انه كان يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك حرمة
المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت ام الخليفة الناصر
لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة من البيوت اي الاخلية
وفتحت لها بابا الى المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد
من الحواصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام
كل من المنارات الاربع خزانه يتوصل منها الى المنارة وبجانب باب
الغربية الشمالية خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب باب
الشرقية الشمالية خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب
النساخزانه قال ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم من بنا والى جانبها
صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوقود وفي عدتي
المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة الصديق رضي الله
عنه وكانت شارعة في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ثلاثة ابواب
شارعة في المسجد يلي باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس من
المسجد بعد عشاء الاخرة بفوانيس ستة رتبها شيخ الخدام شبل
الدولة كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبله بشعل من الشمع
يجرون بها في المسجد ثم يلقونها خارجه ويصحن المسجد اربع مشاعل
تشعل في ليالي الزيارات المشهورة وما علمت اول من احدثها وبالمسجد
سلاسل كثيرة للقناديل عملت بعد الحريق والزيت للوقود منها
يزيد وينقص لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير
في رحلته وعرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عز الدولة وكان ذلك
لم ينكر عليه خوفا من لسانه ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي
بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك
في اتخاذ امام حنفي بعد الستين وثمانمائة في دولة الاشرف اينال
واما تخصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت
ابن عمر عن الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت

الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطها تحته فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا
ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلاة فان
الرحمة قبله فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الحميد عن عبد الرحمن الازهري
قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصير
قال لهذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول العقيق واد مبارك قال محمد عمر بن الخطاب ولابن زبالة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر
ابن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال
ما الكروا فقال عمر رضي الله عنه بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر
فاحصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري رمل
المسجد اي الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق من العرصة التي
تسيل من الحما الشمالية الى الوادي فليس بالوادي رمل احمر غير ما
يسيل من الحما وهو رمل احمر يغربل ثم يفرش في المسجد انتهى واما
مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب
لما جمع الناس في التراويح على امام واحد وروى القرطبي في
تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة
قناديل وزيتا فلما انتهى الى المدينة واقوذ لك ليلة الجمعة فامر
غلاما يقال له ابو الراد فقام فبسط المقط وعلق القناديل
وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر
ابا الراد فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا تميم الداري يا رسول الله
فقال نورت الاسلام الحديث واما تحليق المسجد فلابي داود
عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب

الألوكة
www.alukah.net

يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها واحبسه
قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يبزقن
بين يديه ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر
ما بدؤ الزعفران يعني في المسجد فقال راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجاء
صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه قال ما كان بدؤ هذه
الصفرة في القبلة فذكره وزاد فسارع الناس اليه فكان هذا بدؤ
وسياتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس
انه اول مسجد خلق وقول جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم
وان المطري ومم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ابن
شبة كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه
محمول على انه رتب له ذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر
ابن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان لا يخلق الا القبلة
وان تغسل قال فلم تكن الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر قدوم
الخبر ان سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما قد شاه
في تخليق القبر الشريف واما اجار المسجد فليحيى عن محمد بن اسمعيل
عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس
فقال عمر رضي الله عنه اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون فثبتت
سنة في الخلفا الى اليوم ويوتى في كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد
ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده قال اتى عمر بن الخطاب بمجمرة
من فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين
وقال اجمروا بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان سعد يجمر
لها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الاساطين

حتى قدم ابراهيم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة ستين ومائة
وامر بها فغيرت وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى الموذنين قال
ابو غسان ثم دفعوها اليه انتهى ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه
ان عمر رضي الله عنه قال له تحسن تطوف على الناس بالمجمرة بجمرهم قال نعم
فكان يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر رضي الله
عنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن
ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها
المطاهر وجمروها في الجمع ولابن عدي الحافظ من حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال صليت العصر مع عثمان امير المومنين رضي
الله عنه فراى خياطا في ناحية المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير
المومنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال عثمان
رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا
اصباءكم مساجدكم **قلت** ومن المنكرات تساهل بعض ولاة
العمارة في استعمال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد
النبوي لعمل الاتة واكتساب وليك العمال بذلك مع ما يتولد
عنه من القمامات والدقق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه
ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عايشة رضي الله عنها تسمع الوتد
او المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم
لا توذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل على مصراعي داره
الا بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر رواه المقدسي في كتابه مثير
الغرام عن كعب الاحبار ان سليمان عليه السلام قال للعفريت
الذي احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس ما عندك حيلة
اقطع لها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي

امرنا الله به هو الوقار والسكينة للخير الذي اوردناه في الاصل والله الموفق ولابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع عبار المسجد بريدة وللبلاذري عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا قائما يصلي ثم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابي بن كعب فقال من مولاك يا ابي نفر من ملك يا امير المومنين قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعا فاستقرا مع رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال هات فحضرت واخذني افكل فقال قل ولوان تقول اللهم اغفرلنا اللهم ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعا فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكاء منه ثم قال تفرقوا الان **الفصل الخامس عشر** في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سيأتي جعلت شارعا في رحبة القضا وانه كان به اربعة ابواب اخر ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة **احدها** باب يدخل منه الامر آمر من ناحية دار مروان وهي دار الامارة الى المقصورة وهذا قد سد قديما وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة المسجد باب سوى خوخة ال عمر الاتية لان ابن زبالة نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم حشي منعه فجعل بابا على يمينك حتى تدخل ثم قال حشي ان امنع المسجد فجعل الباب الثالث اي اللاصق بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هناك **ثانيها** باب عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة يدعى باب بيت زيت القناديل ذكروا ان مروان عمله

اي كالرعد

اي

اي عند بنائه داره ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد محله بحائط مناة باب السلام الغربي كما سبق في التاسع **ثالثها** باب عن يسار القبلة في محاذاة الباب قبله يدخل منه للمقصورة من موضع الجنايز اي بجدار المنارة الشرقية هناك **رابعها** خوخة ال عمر ذات السرب تحت المقصورة **قلت** ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق القبلي يفتح في زماننا في ايام الموسم لتحصيل شيء شبيه بالمكس ياخذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل للزيارة تلك الدور التي اختلقوا تسميتها بدور العشر وغير ذلك ويقع بسبب من اختلاط النسا بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي جنبه الله الردي وانا له سبيل للخير والهدي بسده وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج المسجد ورد مر مر داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصل ابن زبالة ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية من ناحية المغرب منها الخوخة التي يمنى خوخة الصديق ومما يلي الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكر ما سيأتي في مواضعها فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا وذكروا الابواب الاتية بعينها مع الخوخة المذكورة وهم كما اوضحناه في الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين **الاول** وهو مبتدا المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنايز باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة كما اوضحناه في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت علي

وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في المشرق ينعطف على الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه شباك يقف الانسان خارجه فيرى الحجرة الشريفة **الثاني** باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لقربه من حجرته لانه دخل منه اذ لا وجود في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد الحايط **الثالث** باب عثمان رضي الله عنه وهو الباب الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اطلق عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان وسيأتي انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان رضي الله عنه لما اقطع الدور قال ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير ابن زنكي ووقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم في الاول ولما توفي في التجر وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين بن ايوب عمد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي للمدينة فدفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا فحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرون بين تابوته فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى باعلى صوته

سري نعشه فوق الركاب وطال ما ... سري جوده فوق الركاب في نايله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني انامله

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان له اثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين **وعمل سور المدينة** الاتي ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان رضي الله عنه تربة اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين بن ايوب والد صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وسبعين وخمسمائة وبقية دار عثمان رضي الله عنه في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام في غزوة بني قريظة اتى علي فرس عليه اللامة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وقال ابو غسان علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم انك تخرج من الباب الذي يقال له باب آل عثمان فتري على يمينك اذا خرجت من ذلك الباب على ثلاثة اذرع وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجرا اكبر من الحجارة التي بها جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم قال ومقام جبريل يمناه داخل في المسجد **الرابع** باب ريطه بفتح الراية ابي العباس السفاح كان يقابل داره هذا وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها باركوج احد امراء الشام وعمل لها مشهد انقل اليه من الشام ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي مات بها في شرقيها كما سيأتي ويعرف هذا الباب بباب النساء وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي بذلك لقول عمر رضي الله عنه لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس** كان يقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عباس وفي موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد الحايط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية ايام الناصر

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لدين الله سنة تسع وثمانين وخمسماية **السادس** كان يقابل دار
خالد بن الوليد رضى الله عنه وموضعها رباط السبيل الذي للرجال
ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما سيأتي وقد انشاهد هذا الرباط
والذي قبله القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله
الشهرزوري **السابع** كان يقابل زقاق المناصع الذي بين دار
عمرو بن العاص وابيات الصوافي وهو اليوم ينفذ الى دار الحسن بن
علي العسكري المعروفة بحوش الحسن وكان نافذ للمناصع خارج سور
المدينة وفي محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي
محيي الدين عبد الرحمن اللخمي اليساني وما في شاميته مزدار الرسامة
الثامن كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي بر اليوم دار
الرخام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على اقاربه ثم على الفقراء
وفي شاميتها الباب الذي يدخل منه الى رباط النخلة وممر رباط
السلامي وهذا الباب آخر ابواب جهة المشرق وعبرة المطري ومن
تبعه عن هذا الباب كونه في مقابلة ابيات الصوافي وقد في
الباب قبله المقابل لزقاق اي زقاق المناصع بين دار عمرو بن العاص
ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولو ارد الدار ذكرا فيما كان مطيفا
بالمسجد من الدور في هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافي
فمن الدار من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد وهو اول ابواب
جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف الذي
كان عبد الرحمن ينزل بها ضيفا ان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار
ابن مسعود وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار الضيف وما
والاها باطنها في المغرب **العاشر** كان يقابل بقية دار حميد المذكورة
وموضعها اليوم رباط الظاهرية والشرستون **الحادي عشر** كان
يقابل ما يلي دار حميد من ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع
ذلك المارستان الذي انشاه ابو جعفر المنتصر بالله سنة سبع

وعشرين وستماية **الثاني عشر** كان في مقابلة بقية ابيات خالصة
في موضع البيت الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين الششتري
وهذا آخر ابواب جهة الشام ولا اثر لشيء منها اليوم وقد ابتنى الناس
في محلها **الثالث عشر** وهو اول ابواب المغرب فيما يلي الشام كان يقابل
دار منير مولاة امر موسى وكانت من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم صارت لمنيرة وفي موضعها اليوم الدار
التي انشاها السيد العلامة محيي الدين الحنبلي قاضي الحرمين وما في
قبلتها الى زقاق القياشين ثم صارت الى دار قاضي الحنابلة ووقفتها
مذ وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع**
عشر كان يقابل دار منيرة ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة
بيد الحذام في قبلتها زقاق دور القياشين ومذ الباب ايضا
مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل
دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق
دور القياشين وما في قبلتها من داري التي انشاتها وهو مسدود
اليوم بقيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد
الحايط من باب عاتكة اليه **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر بن
خالد بن برمك التي دخل فيها فارع اطم حسان بن ثابت وموضعها
اليوم المدرسة الكلبرجية انشاها شهاب الدين احمد سلطان كلبرجه
سنة ثمان وثلاثين وثمانماية وما في قبلتها وهذا الباب داخل
في الحايط عند تجديده واسقطه المطري وزاد بدله بابا بعد الذي
يليه وهو خطا **السابع عشر** باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية سمي به لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ودخلت
في دار ولد جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية
من جهة المدرسة التي انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر ناظر
ديوان الانشا بمصر ورئيسها واتخذ الى جانب عقد هذا الباب

سبكة الألوكة
www.alukah.net

بلصق جدار المسجد قبة لطيفة بسفلها فسقية هيأها لدفنه
بلغه الله مرادهُ من خيري الدارين وذلك في سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة على يد صاحبنا العلامة الشيخ نور الدين المحلي اذا مر الله
النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق لان سوق المدينة
في جهته وبباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم
الابواب الثلاثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة
ويقال باب الرحمة انتهى وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من نبه على
سبب تسميته به غير ان في الصحيح عن انس رضي الله عنه ان رجلا
دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا الحديث وفيه ان سحابة طلعت من ورآء سلع مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت وسياتي ان دار القضا
كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى
الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي
طلعت سحابة الرحمة من ورآيه ودخل طالبها منه فظهر لي انه سمي
باب الرحمة لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمة
وخوخة ابي بكر رضي الله عنه الاتية سمي بذلك لان زياد بن عبيد
الله الحارثي خال السفاح اذ كان واليا على المدينة لابي العباس
المنصور هدم دار القضا وجعلها رحبة المسجد واتخذ الباب
المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي شرعها فيما وكانت دار
القضا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واوصى ان تباع في دينه فبيعت
من معاوية فسميت دار قضا الدين وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف
اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الامر وبويع عثمان وكانت
ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة ونقل

ابن زبالة انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
اي المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد المذكور
وباب الستوق اي المعروف بباب الرحمة انتهى ووهم من قال ان دار
القضا دار مروان نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا
بجانب باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انهما كانت ممتدة من باب
السلام الى باب الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها
الحصن العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنايهم لحصنهم اليوم
ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجاله سنة اربع عشرة وثمانمائة
وما في شاميته من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اقابك
العساكر المغلية سنة اربع وعشرين وسبعمائة وجعل لهذه الجهة
نزر بترله لم يمكن من الدفن بها وكذا دار الشباك التي بجانب باب الرحمة
انشاها شيخ الحرام الحريري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية
بعد استبداله **التاسع عشر** الخوخة المجهولة تجاه خوخة الصديق
شارعة في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت
باب حاصل له وهو من رحبة دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل
مربعا وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب
السلام **العشرون** باب مروان سمي بملاصقته لدار الاتية
وفي موضعها اليوم المنضاة التي انشاها المنصور قلاون الصالحي
عام ستة وثمانين وستمائة ويعرف ايضا بباب السلام وباب
الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل
ويجعلها في الدروب ليلا يدخلها الدواب فعمل حلقة باب مروان
ثم بدا له فتركه والباقي اليوم من ابواب المسجد كلها اربعة فقط باب
السلام وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل وباب النساء في المشرق
واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه يتضح ما اخذنا
فيما سبق فنلخص من كلامهم ان اولها من القبلة مما يلي المشرق **دار**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عمر ذات الخوخة المتقدم وضعها وتعرف بدار آل عمر وكانت مربدا اعطته حفصة ام المومنين لما احتيج لادخال حجرتها وتسمى دار الدقيق وقيل كانت مربدا يتوضاء فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة رضي الله عنها فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي قول شاذ ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق مبوبة وتلك الخوخة خوخة ابي بكر رضي الله عنه التي بقيت له وكان هذا بيته باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا ذلك في الاصل والمعروف ان البيت الذي على يمين خوخة آل عمر بيت عايشة وذكر ابن شبة انها اتخذت دارا غير حجرتها بين دار الدقيق وبين دار اسماء بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشا من هذا والذي اقتضاه كلام ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم بعايشة وما يليها في المغرب من جملة دار آل عمر الى دار مروان وان ما في قبلة ذلك الى آخر دار بني صالح الكبري كان دار الحفصة ايضا وان باب هذه الدار كان شارعا في زقاق عاصم بن عمر قبالة دبر الرواظم الذي يسمى فوير عا وسياتي بيانه وزقاق عاصم يمتد مماك في القبلة ثم ينعطف للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب **دار مروان بن الحكم** كان بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس ابن عبد المطلب التي دخلت في المسجد وصارت بدار مروان في الصوافي يتربطها الولاة وفي موضعها اليوم كما سبق الميضاة التي في قبلة المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والي جانبها يعني في المغرب **دار يزيد بن عبد الملك** وكان موضعها دار لابي سفيان بن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه في السماء وكانت دار يزيد متسعة قيل له فيها ليست بدار بل مدينة وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب

من عمارة

من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله تجدد بعدهم وجاه دار يزيد **دار اويس بن سعد بن ابي سرح** بالبلاط اي الممتد في المغرب من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود فقال لها العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشهورة لمطيع فباع العباس منه من ابن سعد ابن ابي سرح وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة الباسطية انشاها الزيني عبد الباسط سنة بضع واربعين وثمانمائة وما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب دار اويس في المغرب **دار مطيع بن الاسود العدوي** وعندها اصحاب الفاكهة اي الذي يبيعونها ويقال لها دار ابي مطيع ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها هي دار التي من ورائها في الشام وشاركه ابن مطيع ثم اخذ ابن مطيع منه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال لدار ابي مطيع العتاقة قال الشاعر الى العتاقة دار ابي مطيع وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية يقابل وكالة السلطان في غربيها سوق المدينة اليوم وكان قديما تباع به الفاكهة لما سبق ومحل دار حكيم التي من ورائها ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد **دار بن مكمل** الشارعة في رحبة القضاء وهي مما يتشام به خراب الى جنب المسجد يجلس الى ركنها صاحب الشرط والبها اصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوبانية وما والاها في المغرب في مقابلها من شاميها **دار النحام العدوي** الطريق بينهما قدر ستة اذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة دار القضاء وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحمة موضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار النحام **دار جعفر بن يحيى البرمكي** التي دخل بيتها

بلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاتكة بنت يزيد وام حسان بن ثابت المسمى بفارع وفى موضع مدن الدار
اليوم المدرسة المزهرية وما فى شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى
دار جعفر دار نصير صاحب المصلى وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى
جنبها الطريق الى دور طلحة بن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير
اليوم دارى التى فى شامى الكلبرجية وقفتها على قرابتى والدار التى فى
شاميها الى الطريق التى يدخل منها الدور القياشين التى صارت للخواجا
قاوان وهى وما يليها دور طلحة بن عبيد الله وفى غربى دور طلحة
عند خوخة القواديرى الى نافذة للبلاط دار ان اتخذهما الزبير بن
العوام وتصدق بهما على ابنيه عروة وعمر ثم الى جنب الطريق الى دور
طلحة دار مسيرة مولاة ام موسى كانت لعبد الله بن جعفر بن ابى طالب
ويستفاد مما سبق فى ابواب المسجد فى المغرب انما كانت من الطريق
المذكورة الى شامى الدار التى انشاها قاضى الحرمين السيد محى الدين الصيلى
هناك ثم الى دار مسيرة فى الشام خوخة آل يحيى بن طلحة اى الزقاق
الذى ينعطف على القرن المتخذ محرنا للقاضى الحنابلة فى شامى دار ان
هناك فى المغرب وفى اقصاه دار تعرف بنزيل الكرام ينفذ الى دور
القياشين التى هى دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى حش طلحة
ابن ابى طلحة الانصارى خراب صوافى عزال بن برمك ومحل
ذلك مما يلى القرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام ثم الى جنب
حش طلحة الطريق خمس اذرع وهى التى فى شامى المتضاه المتصلة
بالمسجد يتوصل منها الى رباط الشيخ شمس الدين التسترى ثم الى
جنب الطريق ابيات خالصة مولاة امير المؤمنين وموضعها
اليوم دار احد رئيسى المؤذنين وما شرقيها من مارستان المنتصر بالله
ثم الى جنب ابيات خالصة دار ابى الغيث بن المغيرة بن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن بن
عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش

فى موخر المسجد نخل صغار لا يسقى وكان عبد الرحمن بن ضيفان النبى صلى
الله عليه وسلم بهذه الدار وبنى النبى صلى الله عليه وسلم فيما بين فيما
زعم الاعرج وفى محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاه
من الدار المعروفة اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها
بذلك ثم الى جنب دار ابى الغيث بقية دار عبد الله بن مسعود
التى كانت تدعى دار القرى دخل بعضها فى زيادة الوليد وبعضها
فى زيادة المهدى والذى يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار
اللاصقة اليوم للميضاة الشرقية الشامية فظاهر كلامهم انها فى جانب
دار المضيف الشرقى وهو بعيد ثم من المشرق دار موسى بن ابراهيم
المخزومى والذى يلى دار المضيف اليوم فى المشرق دار لبعض رئيسى
المؤذنين والميضاة المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف
بحرق الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما
بزقاق جمل قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار
انس بن مالك وبين زقاق جمل ودار انس بن مالك بينى حديله شامى
لسور المدينة ثم الى جنب دار موسى ابيات قمطر صوافى ومحلها
اليوم رباط القاضى الفاضل ودار الرسام موقف التلامى القايد
بيتا للشمس بن جلال المخندى ثم الطريق وهى زقاق المناصع
الذى يتوصل منه اليوم لحوش الحسن ثم دار عمرو بن العاص
السهمى تصدق بها ومحلها ما يلى زقاق المناصع من موخر رباط
السبيل الذى للرجال ثم الى جنب دار عمرو دار خالد بن الوليد
انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخيه عبد الله بن الوليد
وهى التى شكا للنبى صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له اتسع
السما اى ارفع البنا فى السما ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل
المذكور ثم الى جنبها دار اسما بنت الحسين العباسية كانت
من دار حبلة بن عمر الساعدى ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل

الذي للنسا بلصق الذي قبله ثم الى جنبها **دار ريطة بنت ابي العباس** وكانت من دار حيلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه دخل من شرقيها ما يليها من دار ابي بكر الصديق لان دار ابي بكر كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان رضي الله عنه الصغرى التي بخوخة زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى هي رباط المغاربة وكانت متصلة بدار الكبرى من خلفها ومنها تسور قتلته ثم يلي دار ريطة **الطريق** بينهما وبين دار عثمان رضي الله عنه العظمى خمس اذرع وهي زقاق البقيع **ثم دار عثمان العظمى** التي عند موضع الجنائز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة **الطريق** خمس اذرع او نحوها يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية **ثم منزل ابي ايوب الانصاري** الذي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موضعه اليوم المدرسة الشهابية الموقوف على المذاهب الاربعة من المظفر شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى جنب منزل ابي ايوب **دار جعفر الصادق** بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم التي يستقي فيها الماء الذي تصدق به جعفر وفيها محراب قبلته وائر محاريب وكانت لحارثة ابن النعمان وقد ملكها الشجاعي شامي بين الجمالي وبنا بها دارا وجدد مسجدها وقبالتها في المغرب **دار حسن ابن زيد** بن حسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم دخل فيها الطرف الذي يدعى بفوريع وفي موضعها اليوم دار الاشراف المنايفة ذات السباط المتصل بالمدرسة الشهابية وما في غربيها الى دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايد الله تعالى وسدده **والطريق** خمس اذرع بين دار حسن المذكورة وبين **دار فرج الخصي** مولى امير

المؤمنين التي هي قبلة الجنائز وموضعها اليوم رباط مراغه فالطريق المذكور هو المقابل لباب المدرسة الشهابية ممتد في القبلة الى بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع في زقاق عاصم ثم الى جنب دار فرج **دار عامر بن عبد الله** ابن الزبير بن العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغه وكذا الدار التي عن يسار خوخة آل عمران لم يكن من دار آل عمر والظاهر انها منها ثم ترجع الى دار عبد الله بن عمر من حيث ابتدأت وكانت دار حمزة حول المسجد دبر زقاق عامر بن عاصم بن عامر ولم يبينوا محلها **الفصل السادس عشر** في البلاط المحمول حول المسجد وما اطاف به من الدور وغيرها سبق وسوق المدينة وسورها بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط او باب المسجد واورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد فالحاكم عند باب المسجد وفي حديث آخر ان عثمان اتى بماء فتوضأ بالبلاط وكله مقتضى لتقدم البلاط على خلافة معاوية ◌ ومقتضى نقل ابن شبة وابن زبالة ان معاوية امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط ما حوالي المسجد وليس خاصا بعدي المسجد كما اقتضاه قول عياض تبعا للبكري انه موضع مبلط بين المسجد والسوق انتهى للتصريح بان معاوية بلغظ ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة ابن شعبة التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتر الزور اعند دار العباس بالسوق ومناك مشهد مالك بن سنان والى حد دار ابن اميم الشارعة على المصلى

المكتبة الألوكة www.alukah.net

وللبلاط اشراب ثلاثة نصبت فيها مياه المطر فواحد بالمصلى عند
دار ابراهيم بن هشام وآخر على باب الزور عند دار العباس بالسوق
ثم يخرج ذلك الماء الى ربيع في الحيانه عند الحطابين اي شامي سوق
المدينة وآخر عند دار انس بن مالك في بني حديله عند دار بيت
الحارث انتهى ما صرحوا به فيما في الاحاديث السابقة من خطاب د
السامع ما يفهمه في تعريف المحل ويتلخص ان البلاط كان حول المسجد
ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين ويشمل
حتى يجاوز بيوت امراء المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك بن سنان
ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام ويتعطف حتى يتصل ببلاط باب
الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في الاستقامة حتى يصل
باب المدينة المعروف بباب سويقة ثم يصل الى المصلى عند دار بن
هشام وقد علا الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه الا
ما حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت الاشراف ولاة
المدينة وقد استدت الاشراب المتقدمة وظفر متولي العمارة
بالشريف منها جهة زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل حوش الحسن
فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر ذلك انه يخرج خلف السور
قرب البئر التي سنذكرها في بئر انس فصرف متولي العمارة بلاليع
البلاط الى سرب وسخ العين لانه اقرب ماخذا من تتبع ما ذكر د
والبلاط الاخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما
كان عن يمين الماره قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان عن يسار
فميسرته واول الدور في ميسرته عند المصلى **دار ابراهيم بن هشام**
وفي ميمنته في قبلتها جانحا الى المغرب **دار سعد بن ابي وقاص**
الطريق بينها وبينها في الميمنة ايضا **دار سعد** التي كانت لابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا قلة سعدا الى داريه بالبقاع
وفي الميسرة في مقابلة هذه **دار لسعد ايضا** الطريق بينهما

عشرة اذرع ودور سعد صدقه ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع
في الميمنة **دار آل خراش** من بني عامر بن لوي وتعرف بدار نوفل بن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن كان
يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار آل خراش في الميمنة
دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قيل وكانت منذ الدار قطيعة
من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار آل خراش التي
الى جنبها وذكر ابن شبة دورا ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار
حفصة كل منها في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار عمار بن
ياسر وشريف في دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربي الدور
المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق
دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني
زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة **زقاق عبد د**
الرحمن بن الحارث وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله
عليه وسلم من صلاة العيد وكذا دار ابي مرة والذي ظهر بعد
التامل ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة
تريد المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك حينئذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل
من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش دار الربيع **دار**
نافع بن عتبة بن ابي وقاص التي ابتناها الربيع وتعرف بالربيع
ايضا ثم في الميسرة **دار حويطب** بن عبد العزى منها البيت د
الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار آمنة بنت
سعد وبين دار الربيع اي التي قبل منذ وبجنبها دار عامر بن ابي
وقاص التي في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي
فيه دار آمنة وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل
من باب المدينة الى مشهد مالك بن سنان ولعله زقاق حلوه وسيأتي

ذكره في الابار ثم المعروف اليوم بزقاق الطوال مناك ثم يلي زقاق
عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة **دار عبد الله بن عوف** ثم يليها
في الميمنة **زقاق ابي امية بن المغيرة** ثم الزقاق في الميمنة **دار**
خالد بن سعيد ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد **دار**
ابي الجهم ثم دار نوفل بن عدي ودار ابي الجهم هي المرادة بقول
مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند
دار ابي الجهم بالبلاط ويقول موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة
قتلوا عند دار ابي جهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا
ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق اي عند دار العباس
ابن عبد المطلب التي اقطعها له عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط
ومشهد مالك بن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم
بها **واما السوق** فروى ابن شبة عن عطاء بن يسار قال لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق
بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم
فلا يضيق ولا يوخذ فيه خراج ولابن زبالة عن سهل ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى بني ساعدة فقال اني جيتكم في حاجة تعطوني
مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابر مما حازت دار
ابن ابي ذيب اي شرقي السوق عند انتهايه من جهة الشام الى
دار زيد بن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبلة
فاعطوه اياها فجعله سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة
ما بين المصلى اي من القبلة الى جدار سعد بن عبادة وهي جدار كان
يستقي الناس فيها الما بعد موت امه اي ان الجدار كانت في حد من جهة
الشام قرب ثنية الوداع كما يوخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم
ابن هشام في ولايته لهشام ابن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة

كله وسد بها وجوه الدور والشوارع في السوق وبناء لذلك كله حوانيت
وعلالي تكري وجعل فيه الاسواق كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار
بابا شاميا مقابل الثنية خلف زاوية دار عمر بن عبد العزيز التي
بالثنية وبابا عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان جدارها
الشرقي في عند خاتمة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب
مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورة وما يليها
من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار لبني ساعدة طريقا
مسقوفة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل وطريق بني الديل في المشرق
قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر في المغرب من التمارين في
شامي المصلى وسد وجه الزوراء حتى ورد بها حيام بني غفار وجعل
لمخرج بني سلمة من زقاق بن جبير بابا مسقوفا عظيما وجعل لسكة ام
بابا مسقوفا ومساكنهم موضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله
في المغرب فلم يزل على ذلك حياة مشام بن عبد الملك حتى توفي
فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع
صاح مات الاحول واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس على
مدة الدار فهدموها وعلى عين السوق فسدوها وكان احدهما
في سكان اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم فقال
ابو معروف

ما كان في مدة مر دار السوق اذ هدمت ... سوق المدينة من ظلم ولا حيف
قام الرجال عليها يضربون معا ... ضربا يفرق بين السور والنجف

في ابيات ذكرنا ما في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة يسمى بالزوراء لارتفاعه قال بعضهم فيما نقل ابن شبة ادركت
سوقا بالزوراء يقال له سوق الحرس كان الناس ينزلون اليه بدرج
ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب الاول
عن عائشة رضي الله عنها وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني

www.alukah.net

عن ابي بردة بن دينار قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بقيع المصلى فادخل يده في طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او
مختلف قال ليس منا من غشنا وللطبراني عن ابي موسى انطلقت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة
فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث
ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وتم
وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر
انه كان ببقيع الغرقد سوقا لا قبل الدقن ولا بعده **واما سور**
المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تامل ما ذكرناه
في الاصل من منازل القبايل من المهاجرين مع منازل قبايل الانصار
علم عظيم سعتها واتصال قرابها بعضها ببعض ولذا لم ترتقم الجمعة في قراها
مع كثرتهم لها واستبطانهم وسياتي ان قباء كانت مدينة عظيمة متصلة
بالمدينة النبوية واول من بنى بالمدينة الشريفة سورا بعد خراب
اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلثماية في خلافة الطايع
لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم
يبق الا اثار ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت اثار قبلي جبل
سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشفير وادي بطحان
من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة
الشريفة عليها سور وان مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب
انتهى فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما سياتي في مسجدهم
خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة
والسور القديم بينها وبين جبل سلع قال فعندها اثر باب
للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد نقله عن المطري
عن ابن خلكان قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في اخبار
الاقطار من اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المعروف عليها

ان مر

اليوم

اليوم اي في زمنه سنة ثلاث وستين وماية وفيها اربعة
ابواب باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في المغرب
يخرج منه الى العقيق الى قبا وداخل هذا الباب في حوزه السور
المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد انتهى
ولعل المنسوب لابن بويه انما هو تجديد او سور غير ففي الروض
المعطار ايضا بعد ما سبق ان المدينة في مستو من الارض كان عليها
سور قديم رومي الآن عليها سور حصين صنع من التراب اي اللبن بناه
قسيم الدولة المغربي ونقل اليها جملة من الناس ورسوا البر اليها
انتهى وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثار حتى جدد لها جمال
الدين محمد بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما حوك
المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية من الهجرة ثم كثر الناس
من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود
ابن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة بسبب
رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر وقال انه
لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا
وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم وماشيتهم فامر ببناء هذا
السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب
البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ
كتابتي هذا وصورته في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله
العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن قسنقر غفر الله له سنة ثمان
وخمسين وخمسماية وهذا الا تصريح فيه بعمله للسور وقال البدر بن
ابن فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود
اليوم قال واما السور الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين
ابن ابي منصور وكان وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره

الألوكة
www.alukah.net

بعد ذكي غازي بن زنكي اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة
في عمل السورين وفي كتاب شهاب الدين بن ابي شامة قال ابن الاثير
رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين
يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له
لانا كنا في ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه فبنى
علينا سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان
الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم ضن حريمه من صان حريم
نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي منصور فلو لم يكن له الا مدح المكرمة
لكفاه فخرا فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته
باهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل
هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة اليوم وذرع ما بين
كل باب منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور
المدينة وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبع مائة
ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وجدد اشياء منه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد
ابن ثابت بن جماز ابتدئ في سنة احدى وخمسين وسبعمائة في
عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله واكمله الامير
فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده

الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء وفيه ستة فصول

الاول في مصلى الاعياد

قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة للزبير بن العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين

يعني يخرجون بها بين يدي الائمة في زمانه ولابن شبة وابن زبالة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفناء دار حكيم بن العدا عند اصحاب
المحامل اي الذي يصنعونها ويبيعونها وفي رواية للثاني صلى في
ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفناء دار العدا بن خالد قلت
وهي دار ابنه حكيم ابن العدا بن بكر ابن هوازن ومنزلهم مع مزينة
غربي المصلى فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله عنه
شامي المصلى مما يلي المغرب متصل بشامي الحديقة المعدوقد بالعريض
لان سوق المدينة كان هناك ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه
لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان رضي الله عنه محصور
كما رواه ابن شبة ويبعد ان يبتكر علي رضي الله عنه الصلوة بموضع
لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد ثر حتى
صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناءه امير
المدينة زين الدين ضعيم المنصوري في ولايته سنة احدى
وثمانين وثمانمائة ولابن زبالة عن ابراهيم بن امية عن شيخ من اهل
السن والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في حاة الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء
دار حكيم عند دار جعفرة داخلا في البيت الذي بفنائه المسجد
ثم الثالث عند دار عبد الله بن دره المزني داخلا بين الدارين
دار معاوية ودار كثير بن الصامت ثم الرابع عند احجار كانت عند
المخاطين بالمصلى ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن
الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم قلت دار ابن ابي الجنوب
كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الاول في هذه الرواية هناك واما
الثاني فقد سبق الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب
كما لابن شبة انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع الدار وهم حي

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

من مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة
المصلى ودار كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني
الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الآتي ذكره ودار معاوية كانت في
مقابلة دار كثير اما من غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سيأتي في
مرور صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع
الرقاق بين الدارين المذكورين واما الرابع وما بعده فالظاهر انها
مواضع تقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله المسجد الذي
شمالي مسجد المصلى اليوم جاخا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة
بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي
الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته وامثل الحديقة المذكورة اليوم
يمتهنون موخره بحبس الدواب به وهو من المنكرات التي يجب ازالتها
وقد انبهت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى
حيث يصلي الناس اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى
وهو بمعنى ما رواه ابن شبة عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى
في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل ابن شبة عن
شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي عنده دار مروان اي باب السلام وبين
المسجد الذي يصلى فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اختبرته
الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند دار
كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا يعرف به
المحل ودار كثير كانت قبلة للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي
فوقع التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة
اتخذ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله

عليه وسلم العيد وهي يصلى اليها اليوم لآل كثير بن الصلت الكندي فجلد
عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض
كثير بن الصلت بداره الى دار كثير بشعب وادي بطحان من العدوة الغربية
واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع السوق لما
سبق في الفصل قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام حيث
حمل الرجم بالمصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار
وقال ابو قطيفه • الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا • بقيع المصلى ام
كمهدي القرائن • قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني
ابن زبالة لصلوة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد
شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد
كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب
المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم النبوي عز الدين
امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون وانمحت بقية الكتابة وابتدا سلطنة
حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبع مائة وقد اوضحنا في الاصل
ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الامام منه الى الدرج التي على
يسار الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة وليس امامه الا من يصلي
خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته للسنة ولما ثبت من
قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على
صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان
يقوم به على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير بن الصلت بنى
لمروان منبرا فارتقاه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم والله
وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل
الصلاة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لسبته من لا يستحق الست والاقراط في مدح بعض الناس ولابن شبة
فيما جاء في المصلى ليستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا
ومستمطرنا ومدعانا العيدنا ولفطرنا واضحانا ولا يبنى فيه لبنة
على لبنة ولا خيمة وعن جناح النجار قال خرجت مع عايشة بنت
سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها دار
بالبلاط فقالت لي تمسك بر فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي
روضة من رياض الجنة وعن ابي مرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف
يدعو واما طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح
انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي عن
المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدو يوم العيد
الى المصلى من الطريق الاعظمي وهي طريق الناس اليوم كما قاله
المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار بن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد بن عمار ودار عمار
ابن ياسر عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذي يسلك البلاط
الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم
كما سبق في الفصل قبله ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة انه
قال ركن باب داري هذا احب الي من زنماد هنا سلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم على داري الى العيد فجعلها يسارا فمر على
عضادة داري مرتين في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضادة
في الذهاب ثم في العود من زقاق عبد الرحمن بن الحارث فيكون على
يساره في الذهاب والاياب ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى
ابن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأتي العيد ماشيا على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم

الى ح

ويرجع

ويرجع على ابي هريرة اي بان يأخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى يصل
دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور التي في يمنة البلاط
الاعظم ثم يأتي دار ابي مرة من الزقاق الذي سبق بيانه ولذا
روى ابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي
كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب
تمالي طريق بني زريق اي التي في قبلة المصلى من المشرق والمغرب ولذا
قال الواقدي عن عايشة رضي الله عنها وغيرها كان يذبح عند طرف
الزقاق عند دار معاوية اي التي سبق انها تحاذي دار كثير في قبلة
المصلى فمن اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبلة المصلى طالبا
جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق الى قرب سور المدينة ثم يأتي باب
المدينة من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن بن الحارث من داخل
السور اليوم ولا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتض لان المخالفة
بين الطريقين لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط مقتض بكون
العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا ثانية العود
فيها ابعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه
عن جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج
الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل القبلة فدعا
ثم انصرف قال الشافعي عقبه واحب ان يصنع الامام مثل هذا
وان يقف في موضع فيدعو الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا
روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رايت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد
ابن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي باسفل
السوق قال وسالت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك المكان فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف

الألوكة
www.alukah.net

من العيد ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون بفناء بركة السوق مستقبلين قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد الاعرج وفج اسلم موضع منازل بحصن امير المدينة وبئية عنعت التي بين الحصن وجبل سلع ومالهناك من غربي السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور يكون مستقبلا للقبلة ويقرب هذا المنهل منزلة الحاج الشامي مسجد انشاه في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي

الفصل الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى يعني بيت عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق عنه ولابن عايد عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وبين ابن زبالة وغيره ان موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم ابن الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر رضي الله عنه فركبها فمرت بهما فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها فلم تنبعث فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وانبوا على مدارها فانها مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا نسلم عليهم

فاتاهم

فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ائتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عند احجارا كثيرة ومعه عترة له فحط قبلتهم بها فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابو بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال ليضع كل رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته اخذ الحجارة فجعل حتى يهصره الحجر الي يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه وثوبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول بابي وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى استسه ويقول ان جبريل عليهما السلام هو يؤمر الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد **قلت** لعل هذا في بناء غير الاول بعد تحويل القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بها في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنا مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤمر في البيت وان ابن رواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال عند الله ويقرا القران قايما وقاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلف في المراد بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية كما سبق في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى يوم تاسيسه مع بيان السر في

شبكة الألوكة www.alukah.net

تخصيصه صلى الله عليه وسلم المسجد المدينة بالذكر لما سئل عن ذلك على
ان يحيى روى بسند لا بأس به عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول
يوم هو مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقت
الى مسجد التقوى انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه ثم
فاستقبلنا بداره على كاملي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن
ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا اويا تي قبا
راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري
والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل
سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله ولابن حبان في صحيحه
كل يوم سبت فيزوره على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن
شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياتي قبا صبيحة سبع عشر من رمضان ورواه يحيى عن ابن
المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي
عروبة قال كان عمر بن الخطاب ياتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجا يوما من تلك الايام فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي
نفسي بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه
ينقل حجارته على بطونهما يوسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وجبريل عليه السلام يؤمر به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا
هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل ثم قال اكسروا الى سعفة
واجتنبوا العوامن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا السعفة
فاتي بها فاخذ وذمة اي سيرا فربطها فمسحه قالوا نحن نكفيك ذ

يا امير المؤمنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم قال الحمد لله
الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد
الابل ولابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن ابي
وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب
الي من اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد
الابل ورواه الحاكم عن عامر بن سعد وعائشة بنت سعد سمعا
ابا هما رضي الله عنه يقول لان اصلي في مسجد قبا احب الي ان اصلي في
بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد
ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في مسجد
قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث اسيد
حديث حسن غريب ولا يعرف لاسيد شيئا يصح غير هذا الحديث
ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له اين تؤمر يا ابا
عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن
ماجة وابن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلوة
كان كاجر عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن شبة
ايضا من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا فاحسن
وضوءه ثم جا مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له كعدل عمرة ومن
طريق يوسف بن طهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مومن يخرج على طهر
الى مسجد قبا لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة
ايضا عن سعيد بن ابي سعيد المقبري الاسدي قال جاءنا انس بن مالك الى مسجد
قبا فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا
حوله فقال سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر
كان اهلا ان يوتى من خرج من بيته يريد متعمدا اليه ليصلي فيه اربع

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ركعات اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوى
هذه الاخبار ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن
ابن الحكم فان اهلك فقد اقررت عيناه من المتعمرات الى قباء

واما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد

فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب
الذي بفناء دار سعد بن خيثمة اي المسدود اليوم ومحله في الحائط
الغربي من خارجه كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة
في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا مؤيد
المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار
من اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف القبلة ان القائم كان
يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان الشارعة في رحبتها
مسجد التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي التي سيأتي ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه
واخبرني ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد
صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق كثير منها المقدمة اي
في صف الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها الشرقي ومي دون
محراب مسجد قبا عن يمين المصلي فيه **قلت** ومي الثالثة في القبلة
من اسطوان الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي يكون
محاذيا محراب المسجد ويوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة ايضا ولذا
روي الواقدي عن سعيد بن عبد الرحمن عن رقيش قال كان المسجد في موضع
الاسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد ثم روي عن ابن رقيش
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا وقدر القبلة الى
موضعها اليوم وقال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جاء
مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله

عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الرحبة بدليل ما بعده
وما قبله فقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلى
بعد التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فينبغي
الجمع بين ذلك **واما** الدكة المرتفعة يسير التي بالرواق الذي
الرحبة بمحرابها حجر كتب فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه الاية فان ذلك مقام النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكن قال انها في رحبة المسجد مما
يلي القبلة ووصف رحبة المسجد وارونقه واساطينه ما هو عليه
اليوم فعلم بذلك ان مذ الدكة وذلك الحجر انما كان بالمحراب
الذي عند الاسطوان الثالثة في الرحبة وكانه تمد مر بعد ابن جبير
فاعيد في غير محله فلا يعول عليه فقد صرح ابن جبير بان ذلك
بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاريب ما علمت
اصلها **واما** الحظيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل في كلام من قبله
لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان طول مسجد قبا وعرضه
سواء وهو ستون اوستون ذراعا قال وطول رحبته التي في جوف صحنه
خمسون ذراعا وعرضها ستة وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار نحوه
فقال طوله ثمان وستون ذراعا يشف وعرضه كذلك **قلت**
وقد اختبرته فكان كذلك يزيد بسيرا حد الاختلاف الاذرعة او
رخاوة الحبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير
وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد اروقته واساطينه
وغير ذلك وروي ابن شبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ما بين
الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان رضي
الله عنه **قلت** وفيه رد لقول المطري ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه

طينه

النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن
عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له مناره وسقفه
بالساج وجعله اروقه وفي وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان
حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزين بن زنكي الملوك
بالموصل اي سنة خمس وخمسين وخمسماية كما قال المطري وفي
الحجاز الذي بالمحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد ذلك سنة احدى
وسبعين وستماية وجدد فيه الناصر بن قلاوون شيأ سنة ثلاث
وثلاثين وسبعماية وجدد غالب سقفه الاشرف برسباي سنة
اربع وثمانماية على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت مناره
سنة سبع وستين وثمانماية فجددت سنة احدى وثمانين
وثمانماية مع العمارة السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس بن الزمن
بعد هدم المنارة للاساس مع ما يليها من سور المسجد الى اخر بابه
الذي يليها في المغرب واعاده مع سد الطيقان التي كانت مفتوحة
منه مما يلي السقف نسبة طيقانه الباقية وجدد بعض سقفه وابتنى
البركة والسبيل المقابلين له بحديقة العيني **واما طريقه** صلى
الله عليه وسلم اليه فعن اسحاق بن ابي بكر بن اسحاق ان مبنداد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى ثم
يسلك في موضع الرقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية
بالمصلى اي يمر من بين الدارين من جهة قبلة مسجد المصلى الى ناحية
بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند
سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج
الى البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن بن الحارث السابق في رجوعه
صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة اليوم مما
يلي باب درب سويقه كما ان الذهاب من جهة الدرب المذكور وفي

الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام
وكانت تحت عبادة بن الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم
غربي مسجد الجمعة لان دار عبادة بها ومما يتبرك به بقباء دار سعد
ابن خيثمة في قبلة مسجد قبا وفي قبلة ركن المسجد الغربي موضع يسمونه
مسجد علي مسجد دار سعد بن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا
ولابن زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذي
في دار وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه
وسلم لما قدم قبا نزل اهله واهل ابي بكر وبير اريس بستاني في محلها
واما مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا انهم اناس من الانصار ابتنوا
مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فاتي بجند فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه
فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعد
والله لا يهدي القوم الظالمين ولابن شبة عن عروة كان مسجد قبا
لامراة يقال لها ليه كانت تربط حمارها فيه فابتنى سعد بن خيثمة
مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط ليه لا لعمر الله لكنا
نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر قد ترهب
ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا الايات ولابن اسحاق عن الزهري وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلدة
بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في شأن مسجد
الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا
اي المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن
الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد
وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف والنتن والقمامة وقال
ابن عطية الظاهر من قوله فانها رجس في نار جهنم ومتاخم في خبرهم
وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خارج مخرج المثل
اي حالهم كمن بنى بنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان
ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن
جابر بن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ونقل انهم لن يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار
في الرابع قال ابن عطية وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند
الطبري عن خلف بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه
مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر
لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره اي خلاف
قول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا كبير حيطانه عالية يوخذ منه
للحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال المطري وهو وهم لا اصل له
قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك
مما سبق ظاهر في رده وان قال المجد ان غير ابن النجار سبقه لذلك
محمد البشاري يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه
وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير وهذا
المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقبا
انتهى **الفصل الثالث** في بقية المساجد المعلومة
العين في زماننا **مسجد الجمعة** سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه من قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن

الوادي وادي ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم بن
عوف فصلاها في بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها
بالمدينة وسيأتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى
موضع هذا المسجد ولابن زبالة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة
في العبيب ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية
له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد ولابن شبة عن كعب بن كعب بن
عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين
قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة وفي رواية له الذي
يقال له مسجد عاتكة قال المطري في شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال
له المزدلف اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير حدا مبني
بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان يحول السيل بينه وبين
عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف كانت عن يمين هذا الوادي
على طرف الحرة وانا رهم باقية هناك فسال عتبان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى الله
عليه وسلم **قلت** الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر
الذي بمنازلهم غربي الوادي كما سياتي اذ هو محل امامته بهم ولذا قال
كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان اتي مسجدهم فاصلي بهم وقد تمد مربعا هذا المسجد الذي ذكره المطري
محمد بعض الاعاجم على هيأته اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان
بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة الى جدار الشامي عشرون
ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا
وجدد سقفه الحواجا شمس الدين قاوان **مسجد الفضيخ** صغير
شرقي مسجد علي شقير الوادي على نشز من الارض مرصوص بالحجارة سود
وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا من القبلة للشام
نحو ما روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم

المكتبة الألوكة www.alukah.net

بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلي في مسجد
الفضيخ ستة ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار
وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاء السقاء فمر اقوم فيه فبذلك سمي مسجد
الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجدا وقبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد
وابي يعلى واللفظ له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بحر فضيخ
يفيش وهو في مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت**
ولم ار ماخذ القول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله
لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن انه المكان الذي
اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه لما كانت راس النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي
صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك و
وطاعة رسولك فارد عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهباء من خيبر
فقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسماء بنت عميس
وابن مردويه عن ابي هريرة واسناد كما حسن وممن صححه الطحاوي
قال الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي باير اده في الموضوعات **مسجد**
بني قريظة قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجرة
قال المطري وقف للغفر اوعنده خراب ابيات بشمالي الحديقة من
دور بني قريظة واطم الزبير بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد كما
قال ابن زبالة ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن علي
ابن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت
امراة من الخضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة فذلك المكان
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع
المنارة التي هدمت وبين ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد
ابن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد
ابن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على

حمار فلما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
قوموا الى سيدكم او خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس
المراد مسجد المدينة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن بر بل مسجد بني
قريظة كما اشار اليه الحافظ ابن حجر قال واخطا من زعم ان لفظ
المسجد غلط من الراوي لظنه اراد مسجد المدينة فيصوب رواية
ابي داود فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار
وهذا المسجد اليوم باق كبير وفيه ستة عشر اسطوانة سقط
بعضها وهو بلا سقف حيطانه ممدومه وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا قال المطري وكان فيه منارة في مثل موضع منارة قبا
واثره اليوم باق في زاويته الغربية الشمالية قال وقد انهدم
واخذت احجاره جميعا وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعماية
فبني عليه حظيرة مقدار نصف قامة **قلت** وقد جدد حظيره
الشجاعي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وسبعماية وجعل
موضع المنارة دكة وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربعة
واربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها **مسجد مشربة**
ام ابراهيم عليه السلام روى ابن شبة وغيره عن محمد بن يحيى
ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي
من صدقاته صلى الله عليه وسلم الاتية قال ابن شهاب بعد ذكر
في الصدقات وانما من اموال مخيريق وامامشربة ام ابراهيم
فانما اختلفت بيت مدارس اليهودي فجيت ما لابي عبيدة بن عبيد
الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام
ابراهيم لان ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها ولعا
وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك
الخشبة اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وسلم سكن مارية
مناك والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المال سمي باسمها ولذا قال

الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال
الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة
مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة
الشرقية في موضع يعرف بالدشت بين نخيل تعرف بالاشراف لقوم
من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري وذكر المطري
نحوه واظن تلك النخيل هي صدقة صلى الله عليه وسلم بالمشربة
ودرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق
الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشربة سقيفة لطيفة
وهو كما قال المجد عريضة صغيرة على روبية حوط عليها بر ضم لطيف
من الحجارة السود **مسجد بني ظفر من الاوس** شرقي البقيع بطرف
الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن
الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ظفر ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة
وروياه ايضا عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد المظفري عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني
ظفر وان زياد بن عبيد الله وكان امر بقلعه حتى جاءه منيحة
بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده
قال فقل امرأة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس
بالمدينة يذهبون بنسايهم حتى ذهب بهن في الليل فيجلسن على
الحجر **قلت** واصله ما روى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن
فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مشهد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
واناس من اصحابه فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء

شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطربت لحياه فقال
اي رب شهيد على من انا بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار **قلت**
وليس بهذا المسجد حجر يجلس عليه الا ما في كتف بابه عن يسار داخله
قال المطري وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال
انها اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي غربي
الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه
ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس يتبركون
بها ووصف ابن النجار هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد
البغلة وانه خراب وفيه اسطوان واحد وحوله نشز من الحجارة فيها
اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه
حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابو جعفر المنصور المنتصر بالله
عمر سنة ثلاثين وستمائة وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك
مسجد الاجابة لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس كما سبق
في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح كلام ابن زبالة وبينا
وهم المطري في جعله لبني مالك بن النجار من الخزرج وما ناقض
به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة الآتي في الفصل بعده فاجتنبه
وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاو
دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته
ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ولابن
شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن عبد الله بن جابر
ابن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الانصار فقال تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت الى ناحية منه قال تدرون ما
الثلاث التي دعي بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا
يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيامة
وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف
قال ابو عسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو من ذراعين **قلت**
فليتحر ذلك مع الدعا قائما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات
قائمة ومحراب مليح وباقيه خراب **قلت** قد رتم بعده وهو
شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط تلول فيها اثار قرية
بني معاوية وذرعه من المشرق الى المغرب نحو خمسة وعشرين ذراعا
ومن القبلة الى الشام نحو العشرين **مسجد الفتح والمساجد التي**
في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على
قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية
وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا
مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا
يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا
بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم يتزل بي امر مهم
غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وفي
رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع رداه وقام فرفع
يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى ولابن شبة
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد على موضع مسجد الفتح وحمد

الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد مولى المهري قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحرف فادركته صلوة العصر فصلاها
في المسجد الاعلى ورواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلوة العصر ولابن زبالة
عن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح
يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب
ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر بن محمد
عن ابيه ان النبي دخل مسجد الفتح فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام
ورفع يديه الى الله تعالى حتى روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداؤه
عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة
عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح
من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد اي من الرحبة قال ابو عسان
وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر ان الموضع الذي دعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى الاسطوان الوسطى
الشارعة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن يزيد بن يزيد بن يكين عن ابيه
عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما
بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب وكان يصلي فيه
اذا جاء مسجد الفتح **قلت** ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب
المسجد من الرحبة كتوسطه فانه كان على ثلاثة اساطين بين المشرق
والمغرب فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه
ويتلخص مما ذكرناه في الاصل مما يطلب اليوم من الدعا لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارضين رب العرش الكريم اللهم لك الحمد هدتني

من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن
اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا
حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق
لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما
قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث
المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واكشف عني كربتي وغمي
وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقد ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود
والاحسان اسالك من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك من شر ما استعاذ منه عبدك
وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبدعوات ما احب ونبغي
ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته
فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما
قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد مسجد
الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الاحزاب
ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله
عز وجل لهم ونصرهم وقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول
ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له ولابن سيد
ابن ابي سيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل

الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق
حتى تصعد الجبل ٥ وقال ابن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي
حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي قبل الجميع وبه صرح ابن النجار
حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه
في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله ٥
وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد مدمر واخذت حجارته
والآخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل الكثير
وقال المطري انها في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما
يلي المسجد الاعلى بمسجد سلمان الفارسي والثاني الذي يلي القبلة
يعني قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يقل له اثر
قلت في قبلة الثاني المعروف بامير المؤمنين جانحا للمشرق على
طرف جبل سلع اثر عمارة بها رأيت الناس يتبركون بالصلاة
فيها وفي طرفها مما يلي المشرق فلكة من فلك الاساطين منبتة بالارض
فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد
مدمر لانه اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشبه به من
العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه
ولعل هذه النسبة هي التي سبب في خرابه لما يعلم من حال من جدد هذه
المساجد مع اني لم اقف على اصل في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده
الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزراء العبيديين
ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء
المسجدين الذين تحته من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين
وخمسمائة فتهدم الثاني منهما المنسوب لامير المؤمنين فجدده

امير المدينة زين الدين صنيم بن خشرم المنصوري سنة ست وسبعين
وثمانمائة وكان سقفه عقدا وهو مسنن عليه اسمر ابن ابي الهيجا
كالمسجد بن الاخرين فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد وجدد
بعض الفقرا بناء المسجد الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله عنه
عام اثنين وتسعماية وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو
عشرين ذراعا ومن المشرق الى المغرب ممايلي القبلة سبعة عشر
ذراعا وذرع الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام اربعة
عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب ممايلي القبلة سبعة عشر ذراعا
وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب ممايلي القبلة ستة عشر ذراعا وينبغي التنبه
بكهف سلع وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس به وكان يبيت بربيا الى الخدق وانه بقرب العيينة التي عند
عند الكهف كما سياتي في الثامن من الباب السادس والثامن
انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل
خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب فخرج
حتى رقى جبل ثواب فيضربه في الكهف الذي اخذ الناس اليه طريقا
الى مسجد الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو
ساجد فلم ارفع حتى اسات به الظن فظننته قبضت روحه فقال
جاني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول
ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال
انه يقول لا اسوك في امتك فسجدت وافضل ما تقرب به الى الله
عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصفه للكهف
بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه
من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب
بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي يكون عن

يسار فان عن يمينه مناكب مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان
فاذا دخلها وصعد بسير كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى
السايلة واعلا منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو
المراد واذا توجه من هذه السايلة طالبا المساجد الفتح كان شعب
بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم
الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنايه بين لها ويوخذ مما
ذكرناه في الاصل اختلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم به بنا على
ما روي من ان تحويله الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه
وسلم باذنه وروي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم
الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد جدد بنا حظير على مسجدهم
الكبير ثم شاهدت كهفا اخر في شاميه جانحا الى المشرق آخذ
شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان الموجود عند
الاول رجح ارادته **مسجد القبلتين** قال رزين وتبعه من بعده
وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري انه الذي راى النبي صلى الله عليه
وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق وكله كما اوضحناه في
الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة وليسوا بني حرام اهل
المسجد الذي بالقاع وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثاني
ولذا روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الحرة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه
ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الحرة وسياتي مسجد بني
حرام في الفصل بعده وقد سبق في الثاني من الرابع ان الارجح
ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين والنبي يصلي به ويحيى عن محمد
ابن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن
البراء من بني سلمة في بني فصنعت له طعاما قال فحانت الظهر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما

ان صلى ركعتين امران يوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فهى القبلة التى قال الله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين ولابن
زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بنى سلمة يصلون
الظهر فى المسجد الذى يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم
وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة
فبذلك سمى القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قبا او بعض
هذه التسمية لما ثبت فى الصحيحين من وقوع ذلك به وكان
هذا المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعى شاهين
الجمالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة **مسجد السقيا** الاتى ذكره
فى الابار شامى البئر المذكورة وقريبا منها جانحا الى المغرب يسيرا
فى طريق المارّ الى الدرج ذكره ابو عبد الله الاسدى من المتقدمين
فى المساجد التى تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله
الديناري ان النبى صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى
فى مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم فى صاعهم
ومدهم وان يأتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال واسم البئر
السقيا واسم ارضها الغلجان وسبق فى الرابع من الاول احاديث
من رواية احمد والترمذى وغيرهما فى الصلوة والدعا بهذا
المحل فراجعها وترجم ابن شبة لمساجد صلى الله عليه وسلم والمواضع
التى صلى بها وروى مالك حديث ابى هريرة عرض النبى صلى الله عليه
وسلم المسلمين بالسقيا التى بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها ولم
يذكر المطرى ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطرى فى محل
السقيا كما سيأتى فى ترجيحه لانها التى فى المحل المذكور فتطلبت
المسجد به فرأيت رضما على روبية هناك فارسلت له بعض العمال
ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن جداراته ازيد من

نصف ذراع فى دون مبيضه بالقصة فبنى على اساسه الاول وهو
مربع مساحته نحو سبع اذرع فى مثلها **مسجد ذباب** ويعرف
اليوم بمسجد الراية وتماحفنى امره على المطرى قال انه لم يرد فيه نقل
يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع من يسار الداخل الى المدينة
من طريق الشام انتهى واطلق على محله بثنية الوداع لقربه منها
وهو مبنى بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبل يسمى
بذباب وتهدم بعضه فجدده الامير جانبك النيروزى سنة
خمس اوست واربعين وثمانمائة قال الاسدى فى الاماكن التى تزار
بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل ولابن زبالة
وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى على ذباب وللكلبانى عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال ضرب النبى صلى الله عليه وسلم قبته
على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن بعثت عايشة رضى الله عنها
الى مروان بن الحكم حين قتل ذباب وصلبه على ذباب تعست صلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته مصلبا قال ابو غسان
ما حاصله ذباب رجل من اهل اليمن قتل عاملا لمروان قال ابو
غسان واخبرنى بعض مشيختنا ان السلاطين كانوا يصلبون
على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثى عجبا
تصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن
ذلك زياد وكفت الولاة بعده عنه وكانت مضرب قبة النبى صلى
الله عليه وسلم فى ايام الخندق كما سيأتى فيخلاف قول المطرى انه
ضربها فى موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا فى جهة
مسجد الفتح وسيأتى رده وفى الاكتفا فى غزوة تبوك فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد
الله بن ابى معه على حدة عسكره اسفل منه نحو الذباب اى الجبيل

نسخ في ذلك

نسخ نصف

المذكور وقال البكري ذباب جبل بحيانة المدينة **قلت** والجبانة شامي سوق المدينة كما سياتي فيها وقال الواقدي في كتاب الحرة في وصف اصطفافهم على الخندق وكان يزيد بن عمر بن ذباب في موضع ذباب يحمل راية الموالي ووصفهم كراديس بعضها خلف بعض إلى رأس الثنية يعني ثنية الوداع فلعل التسبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد رأيت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا ترد دعندي فيه **مسجد جبل احد** لاصوبه على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير مندثر قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد الفسح **قلت** والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية قال المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال انتهى وسياتي في السادس من كلام ابن النجار لورود نقل في الصلاة به ولابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الخندق على يمينك ذ لا زق **مسجد ركن جبل عينين** الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد وقد تهدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد اللغوي نحوه بزيادة اشياء مما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف الذي باحد عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ما احد دها الامير بدر الدين ودي بن جماز مفيضها بالقرب من هذا المسجد

انتهى والعين داثرة اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الاتي لما سياتي فيه **مسجد الوادي** على شفيره شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمري قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان المسن المثلث اليوم على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو مسن هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر حسين بن ابي الهيجا سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته بالمصلى امالكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الاسدي له بمسجد العسكر واما لما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما اثبته المسن المذكور بقبر حمزة رضي الله عنه لنقله لما انهدم من المشهد فظن بعد زوال ملين الخشب الذي ذكر ابن النجار انه كان على القبر ان هذا مسنته فاثبت به فلهذا اقلعه الشجاعي شامي بين شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر **مسجد طريق السافلة** وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة رضي الله عنه قرب النخيل المعروف بالبحير وعن يمين بقع الاسواف وهو صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت**

في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة المسجد فراي النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل حايطا من الاسواف فتوضا ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت شكرا لله **قلت** والاسواف قريبة من محل هذا فلعله مسجد السجدة المذكورة على ان احمد اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقة فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا المسجد موضعا يعرف قديما وحديثا بالصدقة والله اعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المومنين رضوان الله عليهم وبه اليوم اسطوان قائمة وبلغني انه كان به عقد ان سقطا وبقاياه شاهدة بانه كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة المنقوشة على هيئة البنا العمري وقد ذكره البرهان بن فرحون في منسكه لانه عقب ذكره المسجد السابق وانه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وكذلك المسجد الذي في اول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى وقد ذكر المرجاني ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد سبق في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد هو مسجد ابي بن كعب ويقال مسجد بني حديلة لما قدمناه في منازلهم بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالهم به وهو مقتضى ما سبق من ان مشعطا اطهم غربي مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات المومنين وفاطمة الزهرا رضوان

الله عليهن ان في اول البقيع مما يلي هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه كما سياتي وبهذا اجدد المقر الشجاعي في زماننا عام اثنين وتسعماية على هيئة الموجودة اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا منه شيا كثيرا من احجار الوجوه المنحوتة التي بقيت من بنائه الاول فاعادوها في حايطه الشامي الذي في بابه وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت جهته ولم تعلم عينه قال ومنازلهم عند بيوتات شامي سور المدينة وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن شبة عن يحيى ابن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في حوبة المدينة الا في مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد تاتي وعن يحيى بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلوة فيه ولابن عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حديلة وهو مسجد ابي بن كعب **الفصل الرابع** فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجدها **مسجد بني حديلة** على ما سبق عن المطري آخر الفصل قبله مع ما فيه **مسجد بني حرام** من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين ووهم من جعله اياه وان كان صلى الله عليه وسلم صلى في كل منهما ولابن زبالة عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه راي في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون بن طاب يتخصر به فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد وبين التي اخراها معاوية رضي الله عنه **مسجد الخربة** لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم عنده الى جبل الدو بخل جبل بني عبيد غربي بني حرام

المكتبة الألوكة www.alukah.net

وقد سبق في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد
ولابن زبالة عن يحيى بن عبيد الله بن ابي قتادة عن مشيخة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي سلافة ام البراء بن معرور في المسجد
الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة
ستاتي في الابار انها نخط نخل جابر رضي الله عنه الذي بر قصة قضاء
الدين بطريق رومة **مسجد جهينة وبلي** لابن شبة عن معاذ
ابن عبد الله بن ابي مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصاري
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها في حوبة المدينة
ولابن زبالة عن رافع بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي مسجدا فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ ضلعا او مجنا فخط لهم فالتزل
لبلي والخط لجهينة وعن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط
المسجد التي لجهينة ومن يليها جر من يلي ومن لم يصل فيه ومنازل جهينة
وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امير المدينة وفي قبلة ثنية
عنعث التي بينه وبين سلع ويمتد في المغرب الى بني حرام من بني
سلمة فما زلم من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه
كلام المطري **مسجد بيوت المطري** بمنازل بني غفار لابن زبالة
عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطري وعند خيام بني غفار
وانها منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة في جدار
دار السوق الغربي بعد ذكر التمار بن قوله حتى ورد بها خيام بني غفار
ويلخص من ذلك ومما ذكر في منزل ان ذلك مما يلي طريق منزل جهينة
الذي يلي ثنية عنعث من القبلة غربي السوق **مسجد بني زريق**

من الخزرج لابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضا فيه وعجب من قبلته ولم يصل
فيه وكان اول مسجد قري فيه القران ولابن زبالة نحوه الا انه قال
وعجب من اعتدال قبلته وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه ما نزل عليه من القران بمكة فلما
قدم جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد سبق
في آخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور التي عن
يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى اما من داخل السور من
الباب المذكور او من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي حديث
السباق من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال عياض وبينهما ميل
او نحوه والمحل الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل وبجوار
بطحان مسجدان اختطها الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمانماية فلا
يتوهم لقربهما من منازل بني زريق انه احدهما **مسجد بني ساعدة**
الذي في جوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس بن سهل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة وعن
عبد المنعم بن عباس عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح ولابن
زبالة عن سهل بن سعد نا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فحضت اي مخضت
له وطبة فشرب ثم قال ازدني فحضت له اخرى فشرب ثم قال كانت
الاولى اطيب من الاخرة فقال يا رسول الله من شيء واحد والجوس
في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما راجع صلى
الله عليه وسلم من عندها قال فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة
هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وبهدم السقيفة كانت
بيعة ابي بكر لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو ذاك

الشبكة الألوكة www.alukah.net

على قربها من منزل سعد ولذا طلب السقيا من ابنه وقد تلخص ان احد
منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وان السوق كانت مقابلتهم لها
وان جرار سعد الذي كان يستقي فيها الماء حد من جهة الشام ولها
منزل رهطه وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق مسونة
فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي
سوق المدينة وغلط رزين فقال انها بقبا **مسجد بني ساعدة** الخارج
من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي
بمنزل الخزرج شامي جرار سعد قرب ذباب **مسجد بني خدارة**
اخوة بني خدرة من الخزرج ولابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وحلق راسه فيه وعن هشام
ابن عروة الصلوة فقط وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة عند جرار
سعد وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل بني خدارة
بجرار سعد فهذا المسجد كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة
شامي سوق المدينة **مسجد رائح** لابن شبة عن خالد بن رباح ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد رائح وشرب من جاسوم وهي
بئر هناك ولابن زبالة عن رجل من بني حارثة صلاته صلى الله عليه
وسلم في مسجد رائح وسياتي في الاباران جاسم بئر ابي الهيثم بن
التيهان ورائح اطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذلك
شرقي ذباب جانحا الى الشام **مسجد بني عبد الاشهل** من الاوس
ويقال مسجد واقم ولابي داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلاتهم راهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت ولاحمد
وابن شبة وابن ماجة من طرف نحوه وليحيى في خبر عن محمد بن عمر قال

قالوا ورتما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد
بني عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب فيه ولم يكن دار كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر لها مشيا منا من دار بني عبد الاشهل قبل وفاة
سعد بن معاذ وبعد وفاته قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر
مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب انها في شامي
بني ظفر وبني حارثة بجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ كما
سياتي **مسجد القرصة** لرزين عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة
قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار فيصلي في
مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي لعلها
القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال القريبة
من بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف اليوم **قلت**
رايت بها على رابية قريب البئر اثر مسجد والله اعلم **مسجد بني**
حارثة من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة ولابن زبالة
مثله وزاد وقضى فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر
وسبق ان بني حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى
دارهم بسند الحرة التي بها الشيخان خلاف قول المطري ببئرب
مسجد الشيخين ويقال مسجد البدايع لابن شبة عن المطلب
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند
الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد
وعن ابن عباس عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
الذي عند البدايع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان
اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على يمينك اذا اردت قناة صلى الله عليه
وسلم العصر والعشا والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل من ثم يوم
احد الى احد قال المطري الشيخان موضع بين المدينة وجبل احد على

صلى فيه النبي ص

الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وسنزيده بيانا في محله **مسجد بني ديناز** ابن النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله بن عقبة بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد بني ديناز عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكى فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي بدني ديناز عند الغسالين ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التي خلف بطحان اي في شقة العذبي مما يلي الحرة فما قاله المطري وهم وسيأتي ان نقب بني ديناز طريق المدرج بالحرة الغربية وبه السقيا كما قاله الواقدي وسمى الاسدي مسجدهم بمسجد الغسالين لما سبق وفي عزيز بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ورأيت بها حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اثار يظهر انها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة مكانه مسجدا وجعل الحجر فيه **مسجد بني عدي بن النجار ومسجد دار النابغة** في بني عدي ايضا لابن شبة عن يحيى بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد النابغة ومسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد بني عدي ولابن زبالة عن هشام بن عروة نحو الاول ودار النابغة هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي تلي المسجد بجوار بني حديلة لان النضر والد انس من بني عدي وسيأتي في الآبار ان بئر دار هناك خلافا لقول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي **مسجد بني مازن** ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن ببيده وصلى في بيت امربرده

في

في بني مازن **قلت** هي مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته بيتها ومنازلهم فيما يلي بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بابي مازن قبلي البقيع **مسجد بني عمرو** بن مبذول بن مالك بن النجار لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير الآتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطاء بن يسار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ركعا ثمان فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها فقال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم **مسجد صدقة الزبير** في بني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم واظن الرحبة التي بحارة الخدام بطرف بقيع الغرقد منه وبها اليوم مسجد قديم البناء ولفظ الاول في المسجد الذي وصفه الزبير في بني محمم **قلت** وذلك في بالجدع المعروف بالزبير بيات عرني مشرية امر ابراهيم وقبليها قرب حافه والاعواف ومما من اموال بني محمم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عند وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ماله الذي يقال له محمم من اموال النضير فاتباع الزبير اشياء من اموال بني محمم فتصدق بها على ولد **مسجد بني خدارة** من الخزرج لابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابن محمد بن ضعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله
بني خدارة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية
اي المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه في الغتي الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع
لاهله ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل
امر صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال
له الاجرد ويقال البير البصه لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم
قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي ابتنى عليه الزكوي
ابن صالح المنزل الذي عند البير الصغري الذي اتخذها الدرجة
الاتية **مسجد بني الحارث ومسجد السنخ** لابن شبة وابن
زبالة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل
بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث
باسقاط بني وبقربها السنخ على ميل من المسجد النبوي وهي منازل
جشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بن وجنه بنت خارجة
مسجد بني الجلى رهط ابن ابي بن سلول من الخزرج لابن زبالة
وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجدهم قال المطري دارهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي
شرقي بطحان وسبق ما فيه من المنازل **مسجد بني بياضة** من
الخزرج روى ابن شبة وابن زبالة عن سعيد بن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللنسائي عن ربيعة
ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة
قال ابن زبالة هي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب ودار
بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن
في الحرة وبعضها في السبخة ولابن زبالة عن سعد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم

بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليهما قال لا ولكن اقبروا
فيهما ورواه الطبراني عن سعد بن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا فيهما
موتاهم **مسجد بني خطمه** من الاوس **ومسجد العجوز** لابن شبة
عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة بن عبيد الله الخطمي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر اي قبر
ابي الزبير بن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة نحو
ذلك وسياتي في الآبار انه صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر
بني خطمة التي بفناء مسجدهم وصلى في مسجدهم واثار قربهم موجود
قرب الماجشونية وتنانير النوبة التي هناك كما اوضحناه في الاصل
خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي **مسجد بني اميه**
ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد لهم في بني اميه من الانصار وكان موضع الكتابة بين
الحريتين اللتين عند مال نهيك وعن محمد بن عبد الرحمن بن وايل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الحرة وكان قريبا من مصلى
العيد فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح عليه التراب
حتى صار ركاما ومنظرهم قرب النواعم والعين من اموالهم وتميز سنيل
مذنب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقية قرب
العين خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث وفيهم كان
عمر نازلا بامراة الانصارية حين كان يتناوب النزول الى المدينة
مع جار الانصاري **مسجد بني وايل** من الاوس لابن شبة
عن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني وايل بين العمودين المتقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربنا ثم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم
به والظاهر ان منازلهم بقباء وقال المطري الظاهر انهما شرقي مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشمس **مسجد بني واقف** زهط هلال بن امية الواقفي من الاوس لابن زبالة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومتابعوه ولا يعرف له مكان ولا دار مم اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من بني حلفاء الاوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت مشيخة بني انيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم يرسون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودار مم عند المال المعروف اليوم بالقايم بجمة قبلة مسجد قبا في المغرب وعند بئر عدق **مسجد دار سعد** بن خيثمة بقبا نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس فيه ثم ذكر المطري اشياء فيما مناقشة بيناها في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار سعد مذ من تلى مسجد قبا في قبلته **مسجد التوبة** بالعصبة منازل بني حجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن زبالة عن افلح بن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة بئر هجيم والهجيم اطم سبق في منازل بني عمرو بن عوف انه عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قاله المطري وليست معروفة اليوم والعصبة غربي مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم تسمى بمسجد التوبة ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زبالة عن فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور قال المطري ولا يعلم مكانه **قلت** وكذا سبب تسميته بذلك وعد الاسدي مسجد النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يزار بناحية المدينة **مسجد عتبان**

ابن مالك بدار بني سالم من الخزرج لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان عتبان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي باصل المزدلف ارادي يحيى اطم مالك بن العجلان اي الذي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر ان مسجد قومه مسجد بم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي العدنية ولابن شبة عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا **مسجد ميثب** صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة عن محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقة ميثب وسيأتي ان ميثب مجاور لبرقه وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة عن حزام بن سعد ابن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولاني اربعة زهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي يمين المنارتين فاذا بشاة ميتة الحديث وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم هو الجبل الذي بنا عليه المربي وجابر بن علي الرمعي **قلت** هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار ربا على الرفيقين من المدرج وقد صعدته فرايت اثر البناء المذكور به واظن المنارتين هما البنايان عن يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد فيفيا الخبار** قال ابن اسحاق في غزوة العشيرة سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نقب بني دينار ثم على فيفيا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فلما مسجده وصنع له طعام

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عندها موضع اثافي البرمة معلوم هناك واستقى له من ماء يقال له المشيرب اي الذي بين جبال في شاميّ ذات الجيش قاله المطري ◦ فيفيا الخيار عرفي الجماوات وهي بعيني الجماوات الاجدل التي في غربي العقيق انتهى وسيأتي ان فيفيا الخيار من جماء قرخالد وقال ابن عقبة فيفيا الخيار من وراء الجما **مسجد بين الجحجاح وبئر شداد** بطرف العقيق الذي يلي البقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بين الجحجاح وبين بئر شداد في تلعة هناك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقتطع قريبا منه وبناه والجحجاح كان بها قصور ومتاوي بين الحليفة وثنية الشريد وذكرنا في الاصل منا تتمة في دور المدينة صلى فيها صلى الله عليه وسلم اوجلس فراجع ذلك **الفصل الخامس** في مقابرها وتعيين بعض من دفن بها في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون واناان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وفي رواية له عنها بعد ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فاقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني ◦ فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين ويرحم الله المستقدمين ◦ والمستاخرين وفي رواية للموطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم

انصرف فسبقته فاخبرني فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبة انه قال قال في دعايه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور ويغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن بالاثر ولابن شبة عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخراها اولها الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد ابن عوسجة قال كنت ادعو ليلة في زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد بن زيد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسياتي ان مزدار عقيل المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعاء فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعاء هناك يستجاب **قلت** الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ولابن شبة وابن زبالة عن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا له اوشهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة والشفاعة لمن مات بها مع اشيا داخلة في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة انما خرجت مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر ليلة البدر
فقام رجل فقال وانا يا رسول الله فقال وانت فقام آخر فقال
يا رسول الله وانا فقال سبقك بها عكاشة قال قلت لها الرجل
للآخر فقالت اراه كان منافقا ولابن سنبة عن ابن المنكدر رفعه
مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر
كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان
اني اخبرنا ان مصعب بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع
ومعه ابن راس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى
المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول فقال نجد هذه
المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفته يبعث الله
منها سبعين الفا على صورة القمر ولابن زبالة عن المقبرة قدم ابن الزبير
ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة
قال ابن راس الجالوت انها لهي قال مصعب وما هي قال انا نجد في
كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وفي غربيها بيوت يبعثون منها
سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض
فلم ار تلك الصفة حتى رايت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر
عن ابيه قال اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه
الذي نجدها في كتاب الله لا اطاوعها قال فانصرف عنها اجلالا لها
وعن كعب الاحبار قال نجدها في التورية كفته محفوفة بالنخيل وموكل
بها الملايكة كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة
وللواقدي عن عثمان بن صفوان قال لما تاج مصعب ومعه ابن
راس الجالوت فانتهى الى حرة بني عبد الاشهل وقف ثم قال لمن
الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال الم من وراء المقبرة حرة اخرى سوى هذه
الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتابنا انها تسمى كفته قال الواقدي

يعني تسرع البلا وكفيته يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفا كلهم
وجوههم على صورة البدر ليلة اربع عشرة من الشهر ولابن زبالة عن
جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبرة واسمها كفته مائة الف كلهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون ولا يتداوون
وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب بن حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة
المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم عدا
اليمن وجاء ما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام منهم
فلابن شبة عن ابي سعيد المقبري عن كعب الاحبار قال نجد مكتوبا
في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابن سعيد المقبري لابن سعيد ان انا
هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا
يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر لا ادري
العدد وعن عقبة بن عبد الرحمن عن جابر وابن ابي عتيق وغيرهما من
مشيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين سليلين غربية يضيء نورها يوم
القيامة ما بين السماء الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن
جده قال دفن قتلى من قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن يحيى بن عبد
الله بن ابي قتادة قال اصيب ابو عمرة بن سكن يوم احد فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من دفن في مقبرة بني حرام وسق
في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي يليها وبين بني سالم **واما من دفن**
بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعده بر وفي مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من
الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادات اهل البيت والتابعين
حيران عالمهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتياب السلف البناء
والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروفين عينا وجهة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مظعون

لابن زبالة عن قدامة بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله ابن تخرفه قال عند فوطنا عثمان بن مظعون ولابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واحتازت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي دفن فيه عثمان هذا الروحا وذلك كلما حازت الطريق من دار محمد بن زيد اي التي كانت شرقي مسهد سيدنا ابراهيم الا زاوية دار عقيل اليمانية اي ومنها المسهد المعروف به اليوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما حازت الطريق من دار محمد بن زيد الى قضى البقيع يومئذ وعن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء موضع السقاية التي على يسار من يسلك البقيع مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي ويستفاد من تسمية ذلك الموضع بالزوراء بالروحا ولابن زبالة عن سعيد بن محمد انه راى قبر ابراهيم عند الزوراء قال عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعيد ابن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع فهدمت مرتفعا على الطريق وعن قدامة قال دفن ابراهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حدور زاوية دار عقيل بن ابي طالب من دار دار محمد بن زيد ولابن شبة عن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامة فلما

ضيق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون ثم نقل ابن شبة ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحد لما لحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه وامر به فرمي وقيل جعله على قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حديث الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقي بسلفنا عثمان ابن مظعون ورواه ابن شبة وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت علي شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه ثم اشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية ومي وجعة ايام بدر وان زيد ابن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما فيهما وفي اختها زينب والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي رواه ابن ماجة والحاكم

فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنها

لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال وقبر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل ويؤيده ما نقله الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من انه لما اتى بالحسن له صلى عليه قال الحسن لسعيد ابن العاص امير المدينة تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد ابن هاشم انتهى وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد

الألوكة
www.alukah.net

المنسوب ليهما وأول من ذكرهما به ابن النجار ولم اقف له على سند
غير قوله انهما دفنت مقابل حمام الى قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار
ثم قال واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي
قرب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميته وهو بعيد جدا من المشهد
المعروف بفاطمة وان كان في غربيته مع ان بقية الرواية ترد ذلك
وكان ابن النجار لم يقف عليهما ويبعد كل البعد ان يدفنها صلى
الله عليه وسلم في زقاق اقصى البقيع بل ليس هو منه لما سيأتي من ان
محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه ويترك ما قارب عثمان
ابن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل ابن شبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك في قبر احدا لا خمسة قبور قبر خديجة
بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن خديجة كان في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين
البقيع الذي يتدافن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال
له ذو البجادين وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر وقبر فاطمة بنت
اسد ام علي رضي الله عنهم ثم روى عن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر
في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحدها لحدا فلما فرغ
نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه
ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما اعفى احدا من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم
وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال الصحيح
الا روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس
قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند راسها وقال رحمك الله يا امي بعد امي وذكر ثناه عليها وكفنها
ببرده وامر بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاضطجع فيه فقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت
اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء
الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في حديث
طويل ذكرناه في الاصل وكذا مالابن عبد البر عن ابن عباس **عبد
الرحمن بن عوف** لابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة
الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما حين نزل به الموت ان هلم الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والي اخويك فقال ما كنت مضيفا
عليك بيتك الذي كنت عاهدت ابن مظعون اينا مات دفن الى جنب
صاحبه قالت فمروا به علي فمروا به عليها فصلت عليه ولابن شبة
عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد
الرحمن بن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن الى عثمان بن مظعون
فلما مات حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك **سعد
ابن ابي وقاص** لابن شبة عن ابي ضمضم قال دعاني سعد بن ابي وقاص
فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية
دار عقيل الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا بلغت باطن
الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فاد للهم على هذا
الموضع يدفنوني فيه فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى اذا اد
دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا هناك ودفنوه **عبد
الله بن مسعود** لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان ابن
مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قال مات ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ودفن
بالبقيع سنة اثنين وثلاثين **خنيس بن حذافة السهمي** زوج
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحاب الهجرتين قال ابن عبد البر نالته جراحة فمات بسببها

له م

بالمدينة قال ابو عبد الله محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك
في الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي قبله
في شعبان من السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يشكل عليه
انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقيل في
الثانية فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف
انه مات على رأس خمس وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر **اسعد**
ابن زرارة احد بني غنم بن مالك بن النجار شهد العقبتين وتوفي
في الاولى قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال لم أزل اسمع
ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زرارة بالروحا من البقيع
والروحا المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طريق مطرق وسط
البقيع **قلت** فينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد
سيدنا ابراهيم ولذا قدمنا ذكرهم معه **فاطمة بنت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها على القول بانها بالبقيع وهو الارجح
لابن شبة عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها زاوية دار
عقيل اليمانية الشارعة في البقيع وعن منبوذ بن حويطب والفضل
ابن ابي رافع ان قبرها وجاه رقاق بنيه وانه الى زاوية دار عقيل
اقرب وعن عمر بن علي بن حسين رضي الله عنهم ان قبرها حذا الرقاق
الذي يلي زاوية دار عقيل قاله غسان بن معاوية بن ابي مزرد انه
ذرع من حيث اشار له عمر بن علي فوجده خمس عشر ذراعا الى القناة التي
في دار عقيل وقيل بينهما ثلاث وعشرون ذراعا وعن عمر بن عبد الله
مولى عفرة ان قبرها حذا زاوية دار عقيل مما يلي دار بنيه وعن عبد الله
ابن ابي رافع ان قبرها مخرج الرقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي بنيه
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران روى عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال دفن علي فاطمة رضي الله عنهما ليلا في ممر لها الذي دخل في
المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسما بنت حسن بن

عبد الله اي الذي شامي باب النسا في المشرق قال ابن شبة واظن هذا
غلطا لان الثبت جاء في غيره ثم روى بسند جيد عن فايد مولى
عباد وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته
ان الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة
الى جنب فاطمة مواجه الخوخة التي في دار بنيه بن وهب طريق الناس
بين قبرها وبين خوخة بنيه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن
حسن بن زيد وهو امير على المدينة استعد ابو محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب على آل عقيل في فنائهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة فاختصموا الى
حسن فدعاني حسن فاخبرته عن عبد الله بن ابي رافع ومن بقي من اهلي
وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن بن زيد
اتا على ما تقول واقر القناة عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان حد
عن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد كان يقول قبر
فاطمة في بيتها الذي دخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان
فيه ان عبد العزيز بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وضع لها
ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها
وتحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار ابن شبة
الى مرده بما حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس بن الحسن
قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحي من خلالة جسمي اذا خرجت
على الرجال غدا وكانوا يحملون النسا كما يحملون الرجال فقالت اسما
بنت عميس وامر سلمة اني رايت شيئا يصنع بالحبشة فصنعت النعش
فاتخذ ذلك سنة اي ولو دفنت بيتها كذلك لم تخرج اليه ويتلخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا
وذكر المسعودي ما حاصله ان هناك رخامة عليها مكتوب هذا

الألوكة
www.alukah.net

قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر
ابن محمد رضي الله عنهم ذكره في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
بل في كلام سبط بن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
مدني مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة فهو دال على ان تلك
الكتابة قديمة وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضايل
ذوي القربى اخبرني اخي في الله ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا
زار البقيع وقف امام قبة العباس وسلم على فاطمة وذكر انه
كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل دفنت ببيتها فقيل لموخر
شامي باب النساء كما سبق عن عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل
بمقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل مقصورتها قال
ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال
حدثنا اسحق بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابي
موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببيتها في المسجد عند زور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم اي الموضع المزور نسبة المثلث وقد قدمنا في
الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة
للقبلة عن يمين المثلث المذكور امام المحراب المذكور فحد قبر
وبعض عظامه فحصل للناس امر عظيم بسببه وحكى ابن جماعة في
قبرها قولين احدهما ان الصندوق الذي امام مصلى الامام من
بالروضة قال وهو بعيد جدا قلت لم اقف له على اصل ولعله
اشتبه على قايله بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوقا ايضا
على انه سبق على ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام
المصلى النبوي دعامة لمحرابه ظهر قبر بحد الحد وبعض عظامه وقد حرق
الاقدمون اساس الاسطوانة التي هناك عنه ثانيهما انه بالمسجد

المزور

المنسوب اليهما بالبقيع اي البناء المربع في جهة قبلة قبة العباس
للمشرق وهو المعني بقول العز الى ويصلى في مسجد فاطمة قال ابن
جبير وهو المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة اقامت برا يام
حزنها على ابيها فالقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع وهو بعيد
من الروايات الواردة فيه **الحسن بن علي** رضي الله عنهما ابن شبة
عن فايد مولى عباد ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل بيته
ان حسن بن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى
عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية
استلاموا اهم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا
فبلغ حسن بن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة
لي بان ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها
وعن نوفل بن الفرات نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن
اخيه زين العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصا
ابن محمد الباقر ويشهد له ما سبق عن المسعودي وللزبير بن بكار
عن ابي رزق قال حمل الحسن بدن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد بن معاوية بعث براس الحسين رضي الله
عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه
بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا باس بالسلام على هو لا كلهم هناك **العباس بن
عبد المطلب** قال ابو عتبان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر
فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل
فقال ان ذلك المسجد بيت قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول
دفن في موضع من البقيع متوسطا **صفية بنت المطلب** قال
عبد العزيز دفنت صفية اخر الرقاق الذي يخرج الى البقيع عند

دق

باب دار المغيرة بن شعبة التي اقطعه عثمان الزقاق بجدار الدار فبلغني
ان الزبير بن العوام اجتاز بالمغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة
ارفع مظهرك عن قبر امي فادخل المغيرة جدار داره فالجدار اليوم منحرف
فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى والمعروف اليوم بذلك
هو المشهد الآتي خارج باب البقيع **ابو سفيان بن الحارث**
ابن عبد المطلب قال عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي طالب
رأى ابا سفيان بن الحارث يحول بين المقابر فقال يا ابن عم مالي
اراك هنا قال اطلب موضع قبر فادخله داري وامر بقبر فحفر في
قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين
حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامة قيل انه حفر قبره بنفسه قبل
موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة
عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل اذ هو من
دار عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل بها بل ما سبق عن عبد العزيز
بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل
ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي
طالب الجواد المشهور وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب
وانه توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين **ازواج**
النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف
في الصحيح ان عائشة رضي الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني
معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي
بالبقيع ولابن زبالة عن محمد بن عبيد الله بن علي قال قبور ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة بيته الى الزقاق الذي يخرج
الى البقال مستطيرة ولابن شبة عن زيد بن اسلم قال اخبرني
جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بئرا وقع على حجر
منقوش مكتوب فيه قبر امرأة حبيبة بنت صخر بن حرب ام المؤمنين

فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيتا قال ابن السايب فدخلت ذلك البيت
فرايت فيه ذلك القبر **قلت** فهو الاصل في زيارة من بالمشهد المعروف
بهن في قبلة مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت
من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا
من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان حفر
فوجد على ثمانية اذرع حجر امكسور امكتوبا في بعضه ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها وعن فايد
مولى عبادل قال في منقد الحقار في المقبرة قبران مطابقان
بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فيخرج آخرهما **عثمان بن عفان امير المؤمنين** رضي الله عنه
نقل ابن شبة انهم اراد وا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قد استوهب من عائشة رضي الله عنها موضع قبر فوهبت له فابوا يعني
المصريين وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت امرأة حبيبة
فوقفت على باب المسجد فقالت لا تحلن بيني وبين دفن هذا الرجل
اولا كشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملوها فجاءت حبين بن
مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهوا به
الى البقيع فمنعهم من دفنه بحر وقيل ابن بجدة الساعدي
فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير وفي
رواية حكيم بن حزام وادخل بنو امية حش كوكب في البقيع وهو
في اصل الحائط الذي يقال خضرابان وهو ابان بن عثمان وفي
طبقات ابن سعد عن مالك بن ابي عامر قال كان الناس يتوقفون
ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان
يملك رجل صالح فيدفن هنالك فيأتسي به الناس قال فكان عثمان
اول من دفن به **سعد بن معاذ الاشهلي** رضي الله عنه لابن
شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق فدعى محبس الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

الدم حتى حكم في بني قريضة ثم انفجر كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الرقاق الذي
يلي دار المقداد بن الاسود التي يقال لها دار ابن فلح في اقصى البقيع
عليها جنيبذة انتهى وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة
بنت اسد فلعله قبر لما قدمناه في قبرها **ابو سعيد الخدري**
لابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال لي ابي يا بني اني قد
كبرت وذهب اصحابي وخادمي فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جاء
الى البقيع فجيت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا انا
هلكت فاحفر لي ههنا واسلك بي زقاق عمقه **واما المشاهد**
المعروفة اليوم بالمدينة **فمشهد العباس بن عبد المطلب**
والحسن بن علي ومن معهما عليهم قبة شامخة قال ابن النجار
وهي كبيرة عالية قد تمت البناء عليها بابان **قلت** وهو بعيد
قول المطري بناها الناصر احمد بن المستضيء لانه توفي سنة اثنين
وعشرين وستمائة فقد عاصر ابن النجار وكل من القبرين
مرتفع مغشى بالساج وصفائح الصفر والامر بعمل ذلك على قبة
العباس رضي الله عنه المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة
والظاهر ان القبة مقدمة على ذلك وفي عريتها بنا قبة ابن ابي
الهيجاء وزير العبيديين وبناء اخر فيها ابن ابي التصر في شرقيها
حظيرتان في احدهما الامير جوبان صاحب الجوبانية وفي الاخرى
بعض من نقل من الاعيان **ومشهد امهات المؤمنين** في قبلة
المشهد المنسوب لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة
ولا يعلم تحقيق من فيها منهن **قلت** وباطن هذا المشهد اليوم
كله رحبة ليس فيها علامة قبر وكان حظيرا مبنيا بالجحان فابتنى
عليه قبة الامير بردبك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
ثم تشعثت فاصلحها الشجاعي شاهين الجمالي عام خمسة وسبعين

وثمانمائة

وثمانمائة **مشهد عقيل بن ابي طالب** على ما ذكر ابن النجار وابناء
وقد قدمنا ما فيه في قبر ابي سفيان بن الحرث وانه من دار عقيل
وتقدم استجابة الدعاء عند زاويته الدار المذكورة **ومشهد**
قرب مشهد عقيل وامهات المؤمنين وكان عليه قبة فتهدمت
قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله عليه
وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر **ومشهد سيدنا ابراهيم** بن
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقبره على نعت قبر الحسن والعباس
ملصق بجدار المشهد القبلي وقول المجد ان محله هو المعروف ببيت
الحزن مردود وشامي قبر ابراهيم بهذا المشهد قبر ان الظاهر ان
بناء ومما حادث ان لم يذكره ابن النجار واتباعه **ومشهد صفية**
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يسار ك
اذا خرجت من باب البقيع وهو بناء من حجارة اراد واعقد قبة فيه
فلم يتفق قاله المطري **ومشهد امير المؤمنين عثمان بن عفان** رضي
الله عنه وعليه قبة عالية انشأها اسامة بن سنان احد امراء صلاح
الدين بن ايوب سنة احدى وستمائة قاله المطري ويشكل عليه
عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابن شامة ان
البابي لها عز الدين وبمشهد سيدنا عثمان قبر متوفى عمارة القبة
وفي غربي المشهد بناء مربع وحظيرتان حدث ذلك كله في زماننا
ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
باقصى البقيع على ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد
سعد بن معاذ لما سبق **ومشهد الامام ابي عبد الله مالك**
ابن انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه
قبة صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم تتعرض
لها المطري فمن بعده ويقال ان بناها فعا مولى ابن عمر واقتضى كلام
ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة

الألوكة
www.alukah.net

بها ولد لعمر ابن الخطاب ليعرف بابي شحمة جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه **ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق** وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو وكر السور هناك وبني قبل السور فصار بابه من داخل المدينة بناه حسين بن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست واربعين وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصة المشهد دار وان البئر التي بين الباب الاول والمشهد بئره وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دار الوليد بن العابدين بن زيد ابن علي بن حسين فلعلها دار ابيه ونسبها ابن شبة لاشتهارها به وبقي بالمدينة ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع **مشهد مالك بن سنان** والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق الصور كما سياتي في الفصل بعده من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البناء فيها محراب ومحله من سوق المدينة القديم **ومشهد النفس الزكية** محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده بناء في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصد وابنا قبة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق لهذا هو المستفيض بين اهل المدينة وذكر المطري واتباعه وذكر سبط الجوزي ان كثيرا من الناس كان قد بايعه فخرج على المنصور بعد جلسة لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي مشهد مالك بن سنان وان جثته دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف علي رضي الله عنه ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسبب محمد هذا ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس **مشهد سيد الشهداء حمزة**

ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره معه شهد احدا وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذلك سنة تسعين وخمسمائة تبقعر التاء على السين قال وجعلت على القبر ملبن ساج اي كهيئة قبر سيدنا ابراهيم فانه عبر فيه بمثله وكذا الحسن والعباس وقبر حمزة اليوم مجصص ولا خشب عليه وقد ابنت فيه مسن المصرع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فنزعه الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده بعض الجمال وسياتي انه كان على قبر حمزة قديما مسجد اذكره عبد العزيز بن عمران وهو في الماية الثانية فكان ام الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطاننا الاشرف قايتباي من جهة المغرب زيادة ادخل فيها البئر التي كانت خارجة في غربيه واتخذ هناك اخلية لمن اراد الطهارة واوصلها بالسطح فعم نفعه واحتفر بئرا اخارجة بن تفوق بها الماء واتخذها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرام بالحرم الشريف وشاد عمارة والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد قبر بعض امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء وينبغي ان يسلم بالمشهد علي عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير لما سياتي

الفصل السادس

في فضل احد والشهداء به في الصحيحين وغيرهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي اخرى في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة

قال تمدّ طابه وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بغرابات نظر الى احد
فكبر ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل ساير ليس من جبال ارضنا وكله
باسناد جيد عن ابي قلابه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء من سفر فبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن ابي
ابي هند قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر
بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احد هذا على باب
من ابواب الجنة ولاحمد عن ابي قيس بن جبير مرفوعا جبل احد يحبنا
ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب
من ابواب الجنة وهذا غير يعضنا وبعضه على باب من ابواب النار
وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث
انس بن مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من
شجره ولو من عضاهه ولابن شبة عنه مرفوعا احد على باب من
ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث وعن زينب بنت نبيط وكانت
تحت انس بن مالك انها كانت ترسل ولايدها فتقول اذهبوا الى
احد فاتوني من نباته فان لم تجدوا الا عضاها فاتني مرفان انس بن
مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا
ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قالت فكانت
تعطينا منه قليلا قليلا فتمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا
احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ولابن
يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان
الجنة وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف اربعة اجبال من اجبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة
قيل فما الاجبال قال احد يحبنا ونحبه من جبال الجنة وورقان

جبل من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال
الجنة الحديث ولابن شبة عن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله
عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة
بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد ورقان ورضوى ووقع
بمكة حرا وثبير وثور وسمي احدا التوحد والقطاعه عن جبال
اخر هناك اولما وقع من اجله من نصر التوحيد ولا اسم احسن
من اسم مشتق من الاحدية بخلاف غير الذي هو اسم الحمار المذموم
اخلاقا والحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي
وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من
وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه
وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبيا كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم
حتى سمع القوم حنينها وسبق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن
هارون عليه السلام باحد وهناك شعب يعرف بشعب هارون
يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلا الجبل بناء اتخذه بعض
الفقرا قريبا وقال ابن النجار في جبل احد غار يقولون ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على
قدر راس الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني
على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا
يعتمد عليه قلت واما المسجد اللاصق به فقد ثبت النقل به
كما سبق في المساجد ولم يقف عليه ابن النجار واتباعه واما الغار
فلابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل الغار باحد ولاحمد عن ابن عباس رجال المسلمون حوله نحو الجبل
ولم يتصلوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم

الألوكة
www.alukah.net

بعد المهراس وقال المطري ان الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور
في الصخرة التي تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في
الشعب اي فليست الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها
وجلس له طلحة بن عبيد الله مثال لايراده عقب خبرها وليحيى
والثعلبي المفسر حديث لما انكشف الناس يوم احد وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المؤمنين رجال
صدقوا الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد
ان هؤلاء شهداء فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت
السموات والارض الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه
حديث لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير
خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي
صحيح البخاري حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود وابن
شبة حديث خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور
الشهداء حتى اذا اشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بالمهيم
فقلنا يا رسول الله اقبور اخواننا هذه قال قبور اصحابنا فلما
جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وللنسائي عن عبادة
ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور
الشهداء باحد على راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب
قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعن ابي جعفر ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي الله
عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة كانت

تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها كانت
تختلف بين اليومين والثلاثة الى قبور الشهداء باحد فتصلي هناك
وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلايل من طريق العطاف بن
خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك
يشهد ان هؤلاء شهداء وانهم من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة
ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهداء
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف
بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت الخزاعية
تقول لقد رايتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي اختي فقلت
لها تعالي نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم
السلام ورحمة الله وما قربنا احد من الناس ثم روى البيهقي عن
هشام بن محمد العمري من ولد عمر بن علي قال اخذني ابي بالمدينة
الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى
المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت
المجيب فقلت لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم
يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى والمشهور ان
الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد
المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن
عمير نقل ابن شبة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه
تحت الصغير الاحمر الذي يبطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي بها اليوم وكفنه
في برده وكفن مصعب بن عمير في احدى ودفنهما في قبر واحد قال عبد

المكتبة الألوكة www.alukah.net

العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في
قبر واحد قال والغالب عندنا ان مصعب ابن عمير وعبد الله
بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة
احد في القبر **قلت** فيسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله
عنهم **سهل بن قيس** من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر قبر حمزة
شاميا بينه وبين الجبل **عمرو بن الجموح** و**عبد الله بن عمرو بن حرام**
في الموطا انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجد لم يتغيرا كان ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت
فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون
سنة انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح فيده على جرحه
فاميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح
عن جابر رضي الله عنه انه دفن مع عبد الله ابنه آخر في قبر قال
فلم تطب نفسي ان اتركه مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم وضعته غير هنيئة عند اذنه فهذا غير القصة السابقة
ولعل تلك هي التي في زمان معاوية لما رواه احمد برجال الصحيح
خلا نبيح العنوي وهو ثقة في حديث لجابر قال فبينا انا في
النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح لنبدفنهما في
مقابرنا اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر كم ان ترجعوا
بالقتلى فيدفنوا في مصارعها حيث قتلوا فرجعنا بهما فدفنا بهما
حيث قتلا فبينا انا في خلافة معاوية بن ابي سفيان اذ جاءني
رجل فقال يا جابر لقد اثار اباك عما لمعاوية اي حين اجرى العين
فخرج طائفة فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغيرا الا
ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن الجموح
في القبر **خارجة بن زيد** و**سعد بن الربيع** و**النعمان بن مالك**

و**عبد الله بن الحشحاش** قال ابو غسان قبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة
نحو خمسماية ذراع **قلت** قد تاملته فوجدت ذلك بالروحة الى
غربي السيل الذي هناك ومجرى العين بقربهم من القبلة وقد روي
ان مولى عمرو بن الجموح وهو **ابو ايمن** دفن معهم ايضا وكذا **خلاد بن**
عمرو بن الجموح فيسلم على مولاه الثمانية هناك واما بقية الشهدا
فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب
قبر حمزة رضي الله عنه بالروحة المذكورة من شاميها وقد اتخذ
المقر الشجاعي علامة للروحة المذكورة القبلي منها عند القبور التي
وصفها ابو غسان والشامي منها عند بقيتهم وقد سردنا اسماءهم
في الاصل قال ابو غسان فاما القبور التي في الحضار بالحجارة
بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب انحموا من
خالد اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام بن عبد الملك
فما تواهناك فدفنهم سوال كانوا يسالون عند قبور الشهدا
قال وقال الواقدي هم ما توا من الرمادة اي وهو عام جدب
كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **واما من ذكر انه دفن**
بغير احد من شهداء فلا بن شبة عن ابي سعيد الخدري قال امر
النبي صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا
حيث اركوا فادرك ابي مالك بن سنان عند اصحاب العبا
اي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال ابن ابي فديك فقبر
في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف الحناطين ولابن زبالة
فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا وهناك كانت
احجار الزيت وقد قدمنا ذكر مسجدهم في الفصل قبله وسبق ايضا
دفن قتلى من قتلى احد لمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبة ان
عبد الله بن سلمة والمجذر بن زياد دفنا بقباء وان رافع بن مالك
الزرقي دفن في بني زريق بدار آل نوفل بن مساحق التي في كتاب

عروة والله اعلم **الباب السادس في آبارها**

المباركات والعين والغراس والصدقات التي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان **الاول** في الآبار المباركات على ترتيب الحروف **بير اريس** بجيس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت للنبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر رضي الله عنه فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الاخر قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سقط من معيقيب وفي ابن زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك وللنسائي وابن شبة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى الاعم وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان مبتدأ الفتنة ولابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان رضي الله عنه في بير الخريف التي في بير اريس فعلق عليها اثنى عشر يوما فلم يقدر عليه حتى الساعة ولذا نقل ابن عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببير اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بئر في صدقته يقال لها بئر خريف يعني من آبار المال المسمى ببير اريس وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بئر اريس وفيها ما ل يقال له الدو وسهمه الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني

النضير وفيها كيدمة مال كان لعبد الرحمن بن عوف وان اريس الذي
نسب اليه المال من يهود بني محم كان له ذلك المال وفيه بئر عاضر
فجمعها عثمان في حصار واحد وهي سبعة اموال فتصدق بها وكان
لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة
المدينة في بئر من تلك الآبار انتهى وهذا يشكل على ما صرح به ابن
النجار والعزالي وتبعهما من بعدهما من ان بئر اريس هي المقابلة
لمسجد قبا في غربيه لان الدومة معروفة بالعالية وكيدمة
تعرف اليوم بكياد مرقب المشربة وذلك جهة اموال بني النضير
ويزيد الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الدلال والصافية
فيشربان من شرح عثمان بن عفان الذي ينشق من ممر ورى في اموال
يأتي على اريس وتسفل منه حتى يتبطن الصوين فصرفه اي عثمان
رضي الله عنه مخافة على المسجد في بئر اريس ثم عقد اريس وبحارث
ابن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى وممر ورى لا يصل الى قبا بوجه
وفي تخريج احاديث الاحياء للعراقي انه لم يقف على اصل لحديث
تفله صلى الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكره العزالي قلت
ومن الغريب قول العز بن جماعة في منسكه قد صح ان النبي صلى الله
عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار عقيب ذكر ذرعها وطول
قعرها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ثلاثة اذرع تشف كفا وهي تحت الطم عال خراب من جهة القبلة
بني في اعلاه مسكن قلت ولما بنى متولي العمارة السبيل والبركة
المقابلين لمسجد قبا رفع قف البير المذكور نحو ثلاثة اذرع وهذه
البئر تجددت سنة اربع عشرة وسبعمائة على ما بسطناه في الاصل

بئر الاعواف احد الصدقات النبوية لابن شبة عن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفة بئر الاعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على

اثر وضوئه ولم يزل فيها حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان بن
كعب قال طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه
فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف وبين الشطيبة قال ابن
عتبة فوقع السارق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي
فيما بين الاعواف والشطيبة يطلع ظهره يمسه الناس قلت
الاعواف اليوم جزع كبير قبلة المربوع وبساميه خانه فيه آبار
متعددة والشطيبة غير معروفة ولعلها الموضع المعروف بالعتبى
شرقي ما يلي خانه من الاعواف لقوله مال ابن عتبة وبستانه
له بكون الاعواف كانت لخانه اليهودي **بئر انا** بالضم وتخفيف
كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحتى وقيل كحتى لكن بالموحدة بدل
النون وعيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني
قريظة على بئر انا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البير
وربط دابته بالسدرة التي في ارض مربد ابنة عثمان قلت
وهي غير معروفة والناحية مسجد بني قريظة **بئر انس** بن مالك
ابن النضر لابن زبالة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استسقى فنزع له دلو من بئر دار انس فسكب على اللبن فاتى به فشرب
واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن
بالمدينة بئر اعذب منها قال وكانوا اذا حصروا استعذب
لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود وسيأتي في بئر السقيا
نسبة هذه البئر الى مالك والد انس ولابن شبة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم شرب من بئره التي في داره وبين ابن شبة
ان دار انس بني حديله وتلخص من كلامه ما يرجح انما البئر المعروفة

الألوكة
www.alukah.net

اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنه شامي الحديقة المعروفة
بالرومية بقرب دار فحل وماؤها عذب وقال المراغي ان الفقرا
يتبركون بها **بئر اهاب** لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر اهاب بالحرة وهي يومئذ
لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مربوطا بين القرنين
بغسل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاء فقال لابنه هل
جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عبادة
حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب
قال وتصبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال
سعد بن عثمان لولد لو اعلم انكم لا تبيعونها لقربت فيها فاشتري
نصفها اسمعيل بن الوليد بن هشام بن اسمعيل وابتنى عليها قصر
الذي بالحرة مقابل حوض بن هشام واتباع نصفها الاخر اسمعيل
ابن ايوب بن سلمة وسبق في التاسع من الاول قوله في حديث
احمد خرج حتى اتى بئر الاهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان
هذا المكان وهي الحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن زبالة غير
انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه في الاصل انها
المعروفة اليوم بمزمر وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي
بجانبها اثار بئر قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسمعيل
ابن الوليد وقد قال المطري لم يزل اهل المدينة قديما وحديثا
يتبركون بها وينقل الى الافاق من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها
ايضا زمزم لبركتها **قلت** ويتعجب منه كيف مع ذلك ان الظاهر
انها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه لقي في موضع حفيرته بالحوض

جبلا وكان لم يتحرر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة **بئر**
البصة بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على
السنة اهل البلد وقال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء
بصا اذا وشح قال وان روى بالتخفيف فمن وبص بيص وبصا وبصه
كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ او من وبص بي من المال اي اعطاني
لابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي الشهداء ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد
الخدري فقال عندك من سدر اغسل برأسي فان اليوم الجمعة
قال نعم قال فاخرج له سدرا وخرج معه البصة فغسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومن اقدشعره
في البصة قال ابن النجار هي قريبة من البقيع على طريق قباء بين نخل
وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وعرضها سبعة اذرع فمن هذا
منه جزم بانها الكبري التي في قبلة الحديقة وقد عمرت بعده
وهناك بئر اصغر منها قال المطري والناس مختلفون فيهما ايتهما
البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي تلي اطم مالك بن سنان
والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري عن من ادرك ترجيح انها
القبلية **قلت** لعله ناش عن تقليد ابن النجار والا فقد
قال ابن زبالة في الاطم المذكور انه الذي يقال لبئر البصة
والكبري لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكوي بن صالح
على محل الاطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجة والحديقة المذكورة
وقفها شيخ الحدام عز الدولة ريحان البدري لشهاني
على الصادر والوارد من الفقرا قاله المطري **بئر بضاعة** بضم
الموحدة على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها
بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء عزبي بئر حا الى جهة الشمال ولابي
داود واحمد وصححه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد

الألوكة
www.alukah.net

الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك
من بير بضاعة وهي بير يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء
وزاد الدارقطني من بير بضاعة بير بني ساعدة وابن ماجة الا
ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بير بضاعة فقلت اتتوضأ
منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء ولابن
شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة
وانه سقاه بيده منها وللطبراني بر جال ثقات عنه سقيت النبي
صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك بن
حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بير
بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي تنشر بها وتيمم بها
قال فلما قطع ابو اسيد تمر حايطه جعله في عرفة فكانت الغول
تحالفه فتسرق تمره فشكى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني
ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك
موثقا من الله ان لا احالفك الى بيتك وادلك على اية تقرأها على
بيتك فلا تحالفك الا هلك وتقرأها على اتانك فلا يكشف
غطاه فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الاية الكرسي فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة حيث دلته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله
وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف وقال المجد في الجزان النبي صلى

الله عليه وسلم اتي ببير بضاعة فتوضأ من الدلو ورد ما الى البير
وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من
بير بضاعة فيغسله فكأنما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي
بكر كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى
وفي سنن داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيم بير
بضاعة عن عمقها فقلت اكثر ما يكون فيها الماء قال الى العانة قلت
فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت بير بضاعة
بردائي فاذا عرضها ستة اذرع وسألت الذي فتح باب البستان
هل غيرتم بناءها عما كانت عليه قال لا ورأيت فيها ماء متغير
اللون ومي كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف الحديقة
الشامي والحديقة في قبلة البير ويستقى منها الحديقة اخرى
شمالي البير وبينهما وما وهاعذب طيب وقد شراها مع الحد
وجعلهما واحدة واتخذ بها مسجدا فيه بركة عند البير ورفع
قعرها يسيرا الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بنى بها
منزلا وبركة الى جانبه موضع الاطم الذي في شامتها واحتفر بيرا
صغيرة هناك فلا يشتبه ببيرها الاصلية ولم تزل بير بستان ولذا
قال ابن سلمة فترسل الى بضاعة تحمل بالمدينة فقوله يلقى فيها الحيض
اي يلقى في البستان فيجري لها المطر ونحوه للبير كما قال الاسماعيلي
وادعى الطحاوي انها كانت سبخا ورواه عن الواقدي ان المياه
كانت تسيح فيها مما ذكر **بير جاسوم** ويقال جاسم بالجيم سبق
في مسجد رانج شرب صلى الله عليه وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة
عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بير
ابي الهيثم بن التيهان وعن زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله
عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم وصلى في حايطه
وللواقدي عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه

يقين

الألوكة
www.alukah.net

وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه بالماء من بئر جاسوم وهي بئر ابي الهيثم
ابن التيهان وكان ماؤها طيبا وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الهيثم
هو الرجل الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بايتنا هذه
الليلة في شجب والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البئر لا تعرف اليوم
وجهتها في جهة مسجد رايح **بئر جمل** بلفظ الجمل من الابل لابن
زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا له لا تتوضا حتى نسال بلالا كيف
توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال توضا رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم من نحو بير جمل فلقيه رجل فسلم عليه والدارقطني اقبل من الغائط
فلقيه رجل عند بير جمل وفي رواية ذهب نحو بير جمل ليقضي حاجته
فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال المجد في رواية
النسائي اقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق وهي بير معروفة بناحية
الجرف باخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة سميت
بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها انتهى وتبع في ذلك ياقوت
والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر ابي ايوب شامي البقيع وسبق
في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقة بين اظهر بني
النجار ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي ببئر جمل وسبق في الدور
المطيفة بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد
من المشرق بحرق الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها تلك الناحية
وكذا قاله في رواية ان الرجل توارى في السكة وكان المطري لم
يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل
بير حا بفتح حا الموحدة وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما

وبفتحها والقصر فيعلى من البراح وهو الارض المنكشفة وقال البكري
حا على حرف وزن الهجا بالمدينة مستقبل المسجد اليها ينسب بئر حا
فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الراء
قال وهي مفتوحة على كل حال واختلف في حامل هو رجل او امراة
او مكان يضيف اليه وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة مالا من نخل وكان احب اموالة بئر حا وكانت مستقبلة
المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء
طيب فيها الحديث وفي رواية له وكانت حديقة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها وفي هذه
الرواية فتصدق بها اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي قرابته رحمه
قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من معاوية
فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من
دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي
بناه معاوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر المنصور والدار
التي تليها الى قصر بني حديلة حايطا لابي طلحة يقال لها بئر حا وقال
ابن شبة ان معاوية بن ابي سفيان بنى قصر بني حديلة لتكون
حصنا وفي وسطه بئر حا وله بابان باب شارع على خطه بني حديلة
وباب في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار بن طلحة التيمي قال
ابن النجار وبئر حا اليوم في وسطه حديقة صغيرة جدا قريبة
من سور المدينة وماؤها عذب قال المطري هي شمالي السور بينهما
الطريق تعرف الان بالنويرية اشترتها بعض نساء النويريين
اي خطبا مكة ووقفتها على الفقراء والمساكين قال المجد وفي
وسطها مسجد صغير امام البئر الى القبلة **قلت** والظاهر
ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة المتقدم في شمالي المسجد
من المغرب منسوب الى صاحبها **بئر حلوم** بالحاء المهملة لابن

زبالة عن عيسى بن عبد الله بن محمد عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرورا فبعث الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك
بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني امون على الله من
ذلك ومجوهن وكان يقيل تحت راكة على حلوة بئر كانت هناك
في الرقاق الذي فيه دار آمنة بنت سعد وبه سمي الرقاق رقاق حلوة
وبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة
فقالت انك آليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه
البئر لا تعرف اليوم وسبق بيان جهتها في ميسرة البلاط **بئر ذرع**
بالذال المعجمة لابن زبالة حديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة
فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس في
قعرها فتوضأ وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم
وعن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها ومي غير
معروفة وجملتها تقدمت في مسجد بني خطمة **بئر رومة** بالضم
كسوقه وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم القليب
قليب المزني فاشترها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة
حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بمائة
بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى صاحبها ان
قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الاخر بشيء
يسير فتصدق بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من يشتري رومة يشرب رواء في الجنة فاشتراها
عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال
عثمان انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اشترى بير رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها
الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال

الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه ان عثمان قال انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بير
رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان حين
حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه فصدقوني بما قال
والمعروف ان عثمان رضي الله عنه شراها ولذا قيل ان ذكر الحفر
وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شرائها فاشتراها ثم
احتاجت الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير
الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني
غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بعينها بعين في الجنة فقال يا رسول الله
ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين
الف درهم الحديث وتسميتها فيه عينا غريب جدا ولعله لاشتمال
البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة وحا تسمية صاحبها
برومة الغفاري ولا ينافيه كونها حفيرة المزني ولابن عبد البر
انما كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم
وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان
يبيعها كلها فاشتري عثمان رضي الله عنه نصفها باثني عشر الف
درهم فجعله للمسلمين فقال عثمان ان شئت جعلت لنصيبي
قرئين وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم
فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما
راى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتري النصف

الآخر فاشتراه بثمانية الاف درهم **قلت** وهي بئر جاهلية لما نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاستقا تتبع منها لما ترل بقناه ومي باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد خربت وتقضت حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها وجدد ماءها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد المحب الطبري في حدود الخمسين وستمائة ومن الغريب قول عياض زومة بئران مشهوران بالمدينة **بئر السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها وبيانها في مسجد السقيا والآبن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال لي ابي انا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسكة فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت ابتعتها وان قتلت فلا تفوتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد ابن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان اسم الارض العلجان واسم البئر السقيا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عند النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد انس نزكان انس وهند وحارثة ابنا اسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بئر السقيا وكان رباح عبد الاسود يسقي له من بئر عرس مرة ومن بئر السقيا مرة وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في آخر منزلة النقاعي يسار السالك الى بير علي بالمحرم قال ومي مليحة منقورة بالجبل وقد تغطت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بناء مستطيل مجصص **قلت** كانه كان حوضا او بركة لمورد الحاج ايام نزولهم هناك وقد جدد ما بعض فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وسبع

مايه فصارت تعرف ببئر الاعجام فتردد المطري في ان هذه السقيا لقربها من الطريق ام البئر المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه **قلت** وقد تجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث استعذب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين المدينة يومان **قلت** والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة ومي من عمل الفرع على ما قاله المجد الا انها ليست المرادة هنا وكان لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر بر المجد فقال وقول ابي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكره ابن قتيبة لان الفرع من عمل المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيهما ومن العجب قوله ان هذه البئر الذي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصلة وليت شعري اين هو من مسجد ما الذي اهمله كغيره ومن الله بمعرفته هناك **بئر العقبة** بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها رزين في الآثار وقال هي التي اوى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار رجلهم فيها والمعروف ان القصة في بير اريس انتهى والذي راينه في كتاب رزين ما لفظه وبئر اريس الذي سقط فيها الخاتم وبئر القف الذي اوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار رجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قصة نحو قصة بئر اريس كان هو النوبي فيها وقال بحشل من حسان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح وسياتي في الاسواف قصة مثلها فاقتضى تعدد ذلك **بئر ابي عنبة** بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد في غزوة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر ابي
عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه وردّ من استصغر
انتهى ولذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا ونقل الحافظ
عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبة بالحرّة فوق هذه اي
السقيا الى المغرب **قلت** لعل العرض من الاول عند المرور
بالسقيا ثم اعيد بعد نزوله لهذه لردّ من استصغر ولعل هذه هي
المعروفة اليوم ببير وديّ وهي اعذب بئر هناك ولذا قالت
عمرة لما اختصم في ابنه عاصم مع جدّته الى ابي بكر رضي الله عنه ابنى
ويستقي لي من بئر ابي عنبة **بئر العهن** بالكسر ثم السكون وهو
لغة الصوف الملوّن قال المطري انه راى بخط ابن عساكر على اخبار
المدينة لابن النجار التي تقدّمت ذكرها ابن النجار
من الآبار اسمها بئر العهن بالعالية بزرع عليها اليوم وعندها
سدرة ولها اسم آخر مشهورة به قال المطري عقبه وبئر العهن
هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعندها
سدرة قال الزبير المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي
ظهر لي بعد التامل ان العهن هي بئر اليسيرة الآتية ولعله الاسم
الآخر الذي اشار اليه ابن عساكر انها لبني امية من الانصار والعهن
عندما نظهر **بئر عرس** بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال
الاعرس وقال المجد بئر عرس بالفتح ثم السكون والعرس العسيل
او الشجر الذي يغرس مصدر عرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك
مثال شجر قال وسمعت كثيرا من اهل المدينة يضمّ العين والصواب
الذي لا محيد عنه ما قدّمته اي من الفتح وهي بئر بقباء شرقي مسجدها
على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها
بالغرس قال وما حولها مقابر لبني حنظلة **قلت** اظنه تصحيف
خطمة وتقدّم في بئر السقيا ان رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه

وسلم من بئر غرس مرّة ومن بيوت السقيا مرّة ولابن في الثقات عن انس
انه قال ايتوني بماء من بئر غرس فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب منها وتوضا ولابن ماجة بسند جيد عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بئر غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وليحيى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت فاغسلني من بيري بير
غرس بسبع قرب لم تحلل اوكيتهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه
وسلم غسل من بير يقال لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب
منها ولابن شبة عن سعيد بن رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من بئر الاعرس فاهراق بقيته وضوئه فيها ولابن زبالة
عنه جانا انس بن مالك بقباء فقال اين بئركم هذه يعني بير غرس
قد للناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وانها
لتسني على حمار فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضا
منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم بن اسمعيل
ابن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة
اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بير غرس فتوضا منها وبزق
فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البئر
قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها
عشرة اذرع وطولها ان يمد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة
وهو طيب عذب **قلت** وقد خربت فاشتراها وما حولها
الخواجا حسين بن الشهاب احمد القاوني وحوّط عليها حديقة
وعمّرها وجعل لها دارجة ينزل اليها منها من داخل الحديقة وحار
وانشاء بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمائة **بئر القراصة**
بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف
وضاد معجمة واظنه الصواب لابن زبالة عن جابر بن عبد الله

جما

قال لما استشهد ابي عرضت على غرماءه القراضه اصلها وثمرها بما
عليه من الدين فابوا ان يقبلوا واقتص الحديث وفيه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فبصق في بيرها ودعى الله
ان يودي عن عبد الله وافيه انه اوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها
مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة الا انها غربي
مساجد الفتح في جهة مسجد الحربة لما سبق واصل هذا الحديث
في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة
وفي رواية لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي
اتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت
به الى خيمة فبسطت له بجاد من شعر الحديث **بئر القريضة**
لم ار من ضبطها واظنها مصغر القرضة المتقدمة في مسجد القراضه
لابن زبالة عن سعد بن حزام والحارث بن عبيد قالا توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في القريضة بئر حارثه
او شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة
قرب القراضه بير تعرف بالقريضة فان صح الضبط المتقدم
كانت هي هذه **بئر اليسير** من اليسر ضد العسر لابن
زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني امية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسرم
قال لا ولكن اسمها اليسير قال وبصق فيها وبرك فيها ولابن
شبة عن حارثة الانصاري نحوه وزاد وتوضأ وروى ابن سعد
في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها
اليسيرة وان ابا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها وسبق في
اليمن ان الظاهر انها هذه فيكون عدة الآبار المأثورة تسعة
بئر فحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك
سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة ابار قال الحافظ العراقي

في تخريج احاديثها وهي بئر اريس وبئر حاء وبئر رومة وبئر غرس
وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا وبير العهن او بير جمل
فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاثة ثم ذكر شيئا من
فضائل هذه الآبار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها
الآخر المشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن
وكذا قال ابو اليمن بن الزين المراغي فيما انشدنيه عنه
اخوه شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس ثم رومة وبضاعة كذا بصة قل بئر حامع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
والعين الموجودة اليوم لابن شبة عن عبد الملك ابن
جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من العيينه التي
عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر قال
كانوا اذا قام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون
البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط
قال وبقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند
الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين
في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى وقال المطري
عقبه اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة
مستقبل القبلة مقابلة حديقة نخل تعرف بالعتيمية اي
المعروفة اليوم بالنقيبية ببطحان قال وفي الوادي عين تاتي
من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين
الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح قلت

www.alukah.net

وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي من قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرائها متولي العمارة الشمس بن الزمن حتى وصل الموضع الذي يقال انه اصلها غربي قبا ولم تجر قال المطري واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة المصلى فهي عين الازرق ويمر وان بن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من بئر كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة تحل اي المعروفة بالجعفرية وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تاخذ الى جهة الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفى اثرها قلت مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف وانما تجري الى الموضع الذي عليه البناء في مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى نحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق يعني النبي صلى الله عليه وسلم قلت ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي الهيجا في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة عند مخرجها من القبة فساقها الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام اي التي بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية وبنى لها هناك منهلا يدرج من تحت الدور يستقى منه اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما والاه

من منارة امراء المدينة ثم تخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة قال وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا يدرج عليه عقد يخرج الماء اليه من فوارة قلت سبق في الرابع عشر من الرابع ان الذي فعل ذلك شامة من امراء الشام مع ما ذكره المطري من سده ثم ذكر المطري مسير العين من القبة التي بالمصلى الى الشمال حتى تصل الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل آخر بوجهين مدرجين اي برحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل في مصلانا في قناة واحدة الى البركة التي بنتها الحجاج يعني الآتين من الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها تاتي من ناحيته وانما عين الشهداء التي سبق آخر فصول الباب قبله ان معاوية رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم دائرة واما هذه فتمر من شامي سلع وتحاذي منهل قرب مسجد الراية ثم تسير في المغرب من غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مفيضها به تحاذي يدا مزارع المدينة واما العين التي كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير وديا كان قد جددها فاصلها من جهة العالية بين وقال البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد اجرى العين الذي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهداء فان العين التي اجراها معاوية مستبطنة الوادي وقد دثرت ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقي وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العينين فلقب بالازرق ومن الغرائب ما ذكره الميورقي في فضل الطائف عن الفقيه ابي محمد بن حوا النجاي عن شيخ الحرام بدر الشهابي

انه بلغه ان مَيْضاة وقعت في عين الارزق بالطايف فخرجت
بعين الارزق بالمدينة يذكر انه كان بالمدينة الشريفة وما حولها
عيون كثيرة وكان لمعاوية امتمام بهذا الباب قال الواقدي
كما في التاسع من الاول وكان بالمدينة على زمنه صوايني كثيرة وكان
يجذ بالمدينة واعراصها مايتا الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد
مايتا الف وسق حنطة **الفصل الثاني** في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة قال ابن شهاب
كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لمخيريق اليهودي
قلت هو بالحاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز
ابن عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي
عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف
الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي
فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى
وقال ابن شهاب وصى مخيريق باموله للنبي صلى الله عليه وسلم
وشهد احدا فقتل به فقال صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود
وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسما اموال
مخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم **الدلال وبرقه**
والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم
فاما الصافية وبرقه والدلال والميثب فجاورات باعلى الصوارين
من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها ممرور واما مشربة ام
ابراهيم وذكرما قدمناه عنه في مسجد المشربة ثم قال واما حسنا
فيسقيها ممرور وهي من ناحية القف واما الاعواف فيسقيها
ايضا ممرور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال ابو غسان اختلف
في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة والنضير

وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان
لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحيينها لها ثم يموت فاعلم ذ
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل
يحمل اليه الوديّ فيضعه بيده فما عدت منها وديّة ان اطلعت
قال ثم افاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان
والذي يظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير
وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برقه والميثب للزبير بن باطا
القرظي ومما اللتان عرس سلمان والاعواف كانت لخناقة اليهودي
من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
الحوايط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى الزهري
انها من اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك انها اموال
مخيريق اوصى لها وعن عثمان بن وثاب ما ملي الا من اموال بني
النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق
اموال مخيريق انتهى **قلت** ويؤيد ما في سنن ابي داود عن
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني
النضير الى ان قال فكانت تحل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة اعطاها الله تعالى اياه فقال ما افاء الله على رسوله ذ
منهم الاية قال فاعطى اكثرها المهاجرين وبقي منها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي في ايدي بني فاطمة اي الحوايط ذ
السبعة كما سياتي وقال ابن زبالة عن محمد بن كعب انما كانت اموال
لمخيريق قال ليهود يوم احد الا تنصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون
ان نصره لحق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ سيفه
فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبته الجراح فقال
اموالي الى محمد يضعها حيث شاء فهي لعامة صدقاته وسماها
كما سبق الا انه قال العواف بدل الاعواف وعن بكر بن ابي ليلى عن

عن م

مشيخة من الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير حسا شين
ومزارع وآبار فعرسما الامر بعد وعن عثمان بن كعب قال اختلف
الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة والنضير قال
وليس فيها من اموال بني النضير شيء انما صارت اموالهم للمهاجرين
نفلا مر روي ابن زبالة خبر جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة
سلمان الا انه جعل ذلك في الميثب بدل الدلال وان سلمان
كان لناس من بني النضير فتلخص ان غراسه صلى الله عليه وسلم
لسلمان هو الدلال او الميثب او البرقه والميثب ولا حمد رجال
الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل
وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت
صاحبي على ثلثماية نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية ذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل حتى اجتمع ثلثماية ودية فقال اذهب يا سلمان ففرطها
ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا
نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية قرب ابني
قريظة من صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن شبة
في كتاب صدقة علي والفقير كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى
وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه
انما هو التفقير انتهى والصواب ان اسم موضع واهل المدينة اليوم
ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني ولابن زبالة عن محمد
ابن كعب كانت بئر غاضر والبرزقان لكعب بن اسد القرظي ن
قبضهما النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكان الفقير لعمر بن
سعد وصار لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من يقول
كانت بئر غاضر والبرزقان من طعم ازواج النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم من اموال بني النضير انتهى والبرزقان حديقتان متجاورتان بالعا
يقال لاحديهما اليوم البرزة والاخرى البرينة مصغرة وبير غاضر غير
معروفه **واما الصدقات** السبع المتقدمة **بالصافية** ن
معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة **وبرقه** معروفة
اليوم ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها **والدلال**
جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية
والميثب غير معروفة اليوم ويوخذ مما سبق من كون ممن الاربعة د
مجاورات قربه من الثلاثة قبله **والاعواف** جزع معروف بالعالية
تقدم في بير الاعواف **ومشربة ام ابراهيم** معروفة بالعالية تقدمت
في المساجد **وحسنا** ضبطه المراغي بخطه بضم الحا وسكون السين
المهملتين ثم نون مفتوحة قال رايته كذلك في ابن زبالة ولا تعرف اليوم
ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا وهو معروف اليوم **قلت**
هو بحا ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة
وغيرهما وقد سبق انهما بالقف تشرب بمهزور والحنا شرقي الماجشونية
لا يشرب بمهزور وسياتي في القف ما يبين انه ليس في ممن الجمة والذي
ظهر لي ان حسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال
اذ هو بجمة القف ويشرب بمهزور وممن السبع الصدقات النبوية
وقول زرين ان الموضع المعروف بالبوين بقيا صدقة النبي صلى الله عليه
وسلم ولم ترا معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وان بها
حصن النضير وحصون قريظة وهم كما اوضحناه في الاصل ونشير اليه
في ترجمة البويرة وممن الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر رضي
الله عنهما مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت
تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك
وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيا

ليه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة الى علي
وعباس وامسك خيبر وفدك وقال انما صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت لحقوقه الذي تعروه وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه احتج
عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت وفي
الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر رضي الله عنهما يطلبان منه
ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا
صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى
ابو بكر ان الامر في ذلك له وكذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما
ان يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت
مدن الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد
الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد
زيد بن الحسن رضي الله عنهم قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن
حتى ولي موالا يعني بني العباس فقبضوها وقال ابن عشاش صدقات
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم
ثمرها وغلتها في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده
وقال الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائمة عندنا وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير قريبا منها
وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة
من لا احصى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها
قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في
الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم
غلتها وما انفق فيها **الباب السابع فيما يعزى اليه**
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات

وفيه ثلثة فصول **الاول في مساجد الطريق** التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام
يفارق طريق الناس اليوم بعد الروحا ومسجد العرائة فلا تمر بالجحفة
ولا بالصفراء وقد اوردها على ترتيبها من المدينة الى مكة **مسجد الشجرة**
هي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة كما في
الصحيح وتعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات المدينة في صحيح
مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة ثم
غدا وصلى في مسجدها وفي رواية له كان النبي صلى الله عليه وسلم
يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة
قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهما ولا الكلمات الحديث وليحي عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة
ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة
حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة
وعن ابي هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوا
الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليها وسياتي بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال
المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي مناك فكان فيه عقود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان **قلت**
جدده زين الدين الاستاذ دار بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار
الدائر عليه اليوم على اساسه القديم عام احد وستين وثمانمائة
وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا الدرج
للابار التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون ذراعا وفي
قبلته مسجد اصغر منه بناه عمري وقد هدم قال المطري ولا يبعد ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤيده مما سياتي عن الاسدي
انه المسجد الاتي بعد **مسجد المعرس** قال ابو عبد الله الاسدي بذ

الألوكة
www.alukah.net

الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالكبير الذي يحرم الناس
منه والاخر مسجد ومهودون مصعد البيدا ناحية عن هذا المسجد
قلت وليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره في قبلة المسجد الكبير
بينهما رمية سهم سبقي وهو ببطن الوادي حربه السيل فهو المراد في صحيح
البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت
سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة
كان في تلك الطريق اوج او عمرة هبط بطن وادي اي في وادي العقيق
فاذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحا التي على شفير الوادي الشرقية
فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة التي عليها
المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثيب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحاه السيل بالبطحا حتى دفن ذلك المكان
الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس
وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه
صلى الله عليه وسلم اذى وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي
قيل له انك ببطحا مبارك وقد اناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي كان
عبد الله يناخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من
المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك
مسجد شرف الروحا قال البخاري عقب ما تقدم من رواية
نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد
الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد كان عبد الله
يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك
حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت

ذاهب

ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر او نحو ذلك وقال
الاسدي وعلى ميلين من السيالة اي من اوقاتها مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين السيالة والروحا احد
عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال ومي لولد الحسين بن علي
وقوم من قريش وذكرها ابا زاد قال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة
ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وقال
المطري شرف الروحا آخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول
السيالة اذا قطعت فرش ملل وكانت الصخرات صخرات الثمام
على يمينك ومنبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت
القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والى المدينة ولاملها
اخبار واشعار ولها اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده
وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة ثم تنبط في وادي
الروحا مستقبل القبلة وتعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب
قلت والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله
لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة كما يوخذ مما
سيأتي في ترجمتها **مسجد عرق الظبية** قال المطري عقب
قوله ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وشعب
على يسارك الى ان تدور الطريق بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل
الذي على يمينك فاول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبو كبير
في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك
المكان بعرق الظبية وبقي جبل ورقان على يسارك انتهى وقال
الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة وانت ذاهب الى الروحا مسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه مشاورة النبي صلى
الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحا بميلين وفي حديث

الألوكة
www.alukah.net

عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعرق الظبية
وفي ابن شبة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو
المسجد الذي دون الروحا فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا
الله ورسوله اعلم قال هذا احمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا
فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاح للروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني
بسند حسن نحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ويجيء
الا انه قال في هذا الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في وادي الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا
قلت واثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك **مسجد الروحا**
ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان
فصلى عند بير الروحا وكان بالروحا آبار لم تبق اليوم منها سوى واحد
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد العزالة اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه
وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلثة اميال من الروحا
يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق وقال
البخاري في روايته السابقة وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي
عند منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه على حافة الطريق دون
المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتنى
ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره
ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه **قلت** توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن رجالة
وبالمنصرف عند العرق من الروحا وقال المطري ان عن يمين الطريق
اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر

ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة
شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأت فضل وضوئه في
اصل الشجرة ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
وورد انه كان يدور بالشجرة ايضا ويصب في اصلها اتباعا للسنة
واذا كان الانسان عند مسجد العزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة على يسارك وهي الطريق المعهودة قديما قال وليس
بهذه الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني مسجدي ذي
الحليفة **قلت** سببه ان الحاج هذا الطريق وذكر بعض
من سلكها مشاهدة كثير من المساجد بها **مسجد الروثة**
قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الروثة عن
يمين الطريق وجاه الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من اكمة دون
بريد الروثة بميلين وقد انكسر اعلاها وانثنى في جوفها وهي قائمة
على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية له على
دون الروثة عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول الروثة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على ثلاثة عشر ميلا من
الروحا وقال في موضع ستة عشر ميلا ووصف بها من الابار والحياض
قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمرا **مسجد ثنية**
ركوبه لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبه
وبنى بها مسجدا وركوبه يمين ثنية العابر التي في عقبة العرج
وبعدها بثلاثة اميال العرج **مسجد الاثاية** بالمثلثة والمثناة
تحت كالراية على الارجح لابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى عند بير الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكر الاسدي وقال
انه قبل العرج بميلين بعد اول عقبة الاعرج المسماه بالمدرج وهي
منتهى الحجان عمل قبل ان تنزل من الوادي وعند بير تعرف بالاثاية

ومقتضى هذا ان يكون حديث احمد في مرور صلى الله عليه وسلم بالعرج
فاذا امر بحمار عفير ثم سار حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه
وسلم من مكة **مسجد العرج** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد الذي
بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي **مسجد بطرف تلعة**
من ورا العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في النجار
عقب ما تقدم ان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في طرف تلعة من ورا العرج وانت ذاهب الى هضبة عندك لكن
المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند
سلمات الطريق بين اوليك السلمات كان عبد الله يروح من العرج
بعد ان تميل الشمس من الهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن
زبالة مثله الا انه قال في طرف تلعة من ورا العرج وانت ذاهب
على راس خمسة اميال من العرج في مسجد الى هضبه وقال الاسدي
وعلى ثلثة اميال من العرج قبل المشرف مسجد الرسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج انتهى
ولعله الوادي المسجد المذكور **مسجد لحي جمل** قال الاسدي
انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة الما بعد العرج باحد
عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية له بالقاحة
ورايت لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والابوا ويوافقه قول
عياض لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من السقيا
ورواه بعضهم لحيي بالتثنية وفسره بانه ما **مسجد بالسقيا**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به قال الاسدي
وبالسقيا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين

عذبة ثم وصف المنزل وما به كما في الاصل **مسجد مدلجة تعمن**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعمن وبنى بها مسجدا
ولم يذكر الاسدي وبين ان تعمن بعد السقيا بثلاثة اميال
مسجد الرماده قال الاسدي ودون الابوا بميلين مسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة والابوا بعد
السقيا باحد وعشرين ميلا **مسجد الابوا** قال الاسدي وفي
وسط الابوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابوا ابارا
وبركا **مسجد يسمى بالبيضة** قال الاسدي وعلى خمسة اميال
وشي من الابوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
مسجد عقبة هرشا باصل العقبة والعقبة على ثمانية اميال
من الابوا وعلم منتصف بالطريق ما بين مكة والمدينة دون
العقبة بميل قاله الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات
عن يسار الطريق في مسيل دون هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع
هرشا بينه وبين الطريق قريب من علوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة
هي اقرب السرحات الى الطريق وهي الى طوطى **مسجدان بالجحفة**
قال الاسدي وفي اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له غورث وفي اخرها عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد الايمة **مسجد الجحفة** واظنه مسجد غدير خم
قال الاسدي وعلى ثلثة اميال من الجحفة يسيرة عن الطريق حذا
العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليلها الغيظة وهي غدير
خم وهي على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير
يصب فيه وبين الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد
نزوله صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلوته الظهر به تحت شجرة واحدة
بيد علي وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث **مسجد قبل قديد**

الألوكة
www.alukah.net

ثلاثة اميال ذكره الاسدي وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية
وموضع مناة الطاغية في الحاملية على نحو هذه المسافة وعثرت
على هذا المسجد مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق
مرتفعا عنها **مسجد عند حرة عقبة خليص** قال الاسدي
عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة تقطع حرة
تعترض الطريق وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد خليص قال الاسدي خليص عين ابن بريع عزيزة
كثيرة الماء عليها نخل كثير ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد**
بطن مر الظهران قال الاسدي بين مكة وبطن مر سبعة
عشر ميلا وبطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسيل
وربما ملئت من عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب
ما تقدم وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينزل في المسيل الذي في ادنى مر الظهران قبل المدينة حين تهبط
من الصفراء وان تنزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت
ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف
وليس المسجد يعرف اليوم قال المراغي ويقال ان المسجد المعروف
بمسجد الفتح الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار
الذاهب من الجموم الى مكة **مسجد سرف** بفتح السين المهملة وكسر
الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه **مسجد بالتنعيم** والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة اميال قال
الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه اباء **مسجد ذي طوى** قال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى
ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو
الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء بدع من
الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي
بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوى هو المعروف
بمكة بين الثنيتين اي المستمى عند اهل مكة بما بين الحجونين **الفصل**
الثاني فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى
مكة وطريق المشيان وما قرب منهما ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل بالدبة دبة المستجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة
الصائبة اسفل من الدبة فما زالوا يفارقها ما ابدا قال المطري
المستجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو
متوجه الى الصفراء يعني من اعلا فركات حيف بني سالم وذكر ابن
اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستجلة والصفراء وقسم به غنايم بدر ولا يزال الماء فيه
قال البكري ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سرا الى سرحة والذة
بفتح الذال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد
وشعب سير بين جبلين على نحو فرسخ من المستجلة وعنده بركة كانت
لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زبالة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمسجد** بذات اجدال من مضيق
الصفراء **ومسجد** بالجزيتين من المضيق **ومسجد بذفران المدبر**
وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يهبت في الصفراء فحفرت ببئر هناك
يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في العذوبة
على ما حواليها **قلت** ذفران واد معروف قبل الصفراء بسير ايضا

سيله فيما من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فيما
ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم في
ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع
واظنه مسجد دفران المذكور ورايت مسجدا اخر على رابية مرتفعا
عن الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك للصفرا وقبل
الوصول الى ما اقبل من دفران على الصفرا وليس قربه مساكن واظنه
احد المسجدين المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في **مسجد الصفرا قلت** ذكر في بعض الناس ان
بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب بالصفرا من جراحته ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت مند
بنت اثاثه في رثايه

لقد ضمن الصفرا مجدا وسودداً ... وحلما اصيلا وافر اللب والعقل

وقال المراغي ان قبره بدفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك دفران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالنازيتين ولم ار من ذكره في اسماء البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك
في مسجد مناك بينه وبين دعان ستة اميال واحمسة **قلت**
ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في المغرب من جهة خيف اسفل بني
سالم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار ومن ذلك **مسجد**
بدر كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه قصبة
في جهة القبلة مسجد آخر يسمونه امل بدر **مسجد النصر** وكم اقف
فيه على شيء **ومسجد العشيرة** معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزل بها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد ينبع بعين بولا **قلت** وعنده عين جارية لكنها

لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك **مساجد بالفرع** بضم الفا وجهاتها
يمر بها من سلك طريقا الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في **مسجدها** الاعلى ونام فيه ثم راح
فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها
وكان عبد الله بن عمر ينزل **المسجد** الاعلى فيقيل فيه فيأتيه بعض نسائه
اسلم بالفراش فيقول لاحتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع
المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات
حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة مما يلي المغرب قرب النقيع
وذكر ايضا فيها كهف اعشار ثم روى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في **مسجد** بالصيقة مخرجه من ذات حماط وانه في غزوة بني
المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشرف على مقيل ظرب وسط النقيع وصلى فيه **فمسجد** مناك
قال الهجري وهو على ظرب يقال له مقيل على علوة من براء **الفصل**
الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره **مسجد**
بعصرة على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خروجه لخيبر **مسجد** بالصهباء وبني على روحة من خيبر
قال المطري والمسجد بها معروف **قلت** وتقدم في مسجد الفضيخ
ان قصة رد الشمس كانت بها **ومسجدان** قرب خيبر قال
الاقشهري وبنى له صلى الله عليه وسلم مسجدين انتهى الى موضع بقرب
خيبر يقال له المترلة عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته ثم
فعادت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة
فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتني هناك مسجد فهو
مسجدهم اليوم انتهى **ومسجد** بين الشق والنطاة من خيبر الى عو

الألوكة
www.alukah.net

منا لك ذكره ابن زبالة **ومسجد** بشمران لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له شمران فثم مسجد من ناحية سهم بني البزار ويعرف منذ الجبل اليوم بشمران **ومساجد** غزوة تبوك قال ابن رشد نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن اسحاق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون **الاول** بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز **الثاني** بثنية مدران تلقا تبوك **الثالث** بذات الرداب على مرحلتين من تبوك **الرابع** بالاخضر على اربع مراحل من تبوك **الخامس** بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك **السادس** بيالا كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا **السابع** بطرف البتراء من ذنب كواكب **الثامن** بشق قادرا من حوران **التاسع** بذي الحليفة قال ابن زبالة وغيره وليس هو من المواقيت ولم يذكره اصحاب البلدان **العاشر** بذي الحليفة بكسر الحاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدلا الذي قبله وعكس ابن زبالة فجمع المحل بينهما محل نظر **الحادي عشر** بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم **الثاني عشر** بصدر حوضى وقيل بذنبها **الثالث عشر** بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى **الرابع عشر** بالصعيد صعيد فرح وهو اليوم مسجد وادي القرى قاله عبد الغني **الخامس عشر** بوادي القرى **السادس عشر** بقرية بني عذرة **السابع عشر** بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان تكون بالرقمة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله السقيا **الثامن عشر** بذي المروة على ثمانية برد من المدينة **التاسع عشر** بالعقيق فيغيا فيغيا النخلتين وهما فيتان تحتهما صحراء على يوم من المدينة **العشرون** بذي خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي

في حائط عبيد الله بن مروان ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد يميل فنزل تحت سرحة وصلى موضع **مسجده** اليوم معروف وصلى بالجحل من بلاد اشجع **قلت** نخل بنجد والكديد بقرية غير الذي بقرب عسفان قال الاسدي بعد ذكر ذي آمر ان الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم **ومسجد** بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق جدة **ومسجد** دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة قاله الاسدي **ومسجد** بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ الحائط عنده **ومسجد** بليه قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي ليه وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي ليه ووادي الطايف نحو ثمانية اميال **ومسجد** بالطايف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما لامراتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطايف وبنى هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله ابن عباس **ومسجد** رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عايشة وام سلمة وذكرنا في الاصل ما قاله المطري وغيره في شجرات السدر فراجعه **الباب الثامن في اوديتها واحمائها واحمايتها وبقاعها وآطامها وبعض اعمالها وجبالها** وفيه اربعة فصول **الاول في وادي العقيق** وعرصته وحدوده وشيء من قصوره وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح

عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك ولابن
شبة عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان واخبرني
غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه
ان وادي العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك
والى الماء الذي لوجانا جاء من حيث جاء لتمسحنا بريه ولابن زبالة عن
عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عايشة جيئنا من هذا العقيق فما ابين موطاه
واعذب ماءه قالت فقلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف
وقد ابتنى الناس وعن خالد العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لو لا كثرة الهوام وللسيد ابي
العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وادي العقيق فقال يا انس خذ مدن المطهرة واملاها من
هذا الوادي فانه يحبنا ويحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع
قال كنت اصيد الوحش واندي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدمت اليه فقال يا سلمة ابن كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول
الله تباعد الصيد فانا اصيد بصدورقناه وخويب فقال لو كنت
تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت وللطبراني
نحوه وللزبير بن بكار عن مشام بن عروة العقيق ما بين قصر المراجل
فهلم صعدا الى النقيع وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل فمن زغابه
وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة
العقيق ما بين محجة بين اي ومي طريق العقرة اليوم شامي الجماوات
الى محجة الشام ومي اول الحرس وان العقيق من محجة بين فاذا مسبه
واصعد الى النقيع وحدثني آخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى
النقيع قال الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما

يلي الحرة ما بين ارض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ومما يلي الجماوات
قصر عبد العزيز بن عبد الله العثماني اي التي بسفح حمانة تضارع الى قصر
المراجل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما
اسفل من المراجل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلا اودية
العقيق النقيع وفي شعر الخنسا اطلاقه عليه ونقل الهجري ان النقيع
ينتهي من برام الى حضير فمواخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع
حضير الى اخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابه وهي مجتمع
السيول بالعلى اضم فقول المطري ان من بير الحمر الى غربي بير رومة
المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة
وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق
وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر فلا مغرفيه
بير رومة والاكبر فيه بير عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهي
من بلاد مزينة انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق
وقطع ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة
الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض
فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقطع بلالا بن الحارث المزني العقيق ولم يجعل فيه شيأ
وان عمر رضي الله عنه قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتمله فما اعتملت فهو لك فان لم تعتمله قطعته بين الناس
ولم تحجره عليهم وفي رواية انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه وارده
الينا ما بقي نقطعه فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي
للناس ولما دنى عمر من موضع قصر عروة وقف في موضع بير عروة
ابن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال اين المستقطعون
فنمي موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك حوات بن جبير الانصاري
فاقطعه ما بين حرة الوبرة الى صفيرة المغيرة بن الاخنس وكان

يقال لذلك خيف حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبناه بعله
وحما تضارع يواجه عروة بن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم
ابن عمر بن عثمان الذى فى قتل الجما المذكورة ويظهر انها البير
المطورة اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذى الحليفة اذا ه
جاوزت الحصن المعروف بابى هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الجما
المذكورة وهى بير شهيرة فيها اخبار واشعار قال الزبير بن بكار
راية الخراج من المدينة الى مكة وغيرها فمن يمر بالعقيق يتخففون من
حتى يتزودوا منه من بير عروة واذا قدموا منها ما يقدمون به على
اهلهم يشربونه فى منازلهم عند مقدمهم قال وراية ابى يامر
به فيعلى ثم يجعل فى القوارير ويهديه الى امير المومنين هرون
بالرقة قال جابر الزمعى فيها

يعرضها الاتى من الناس اهله ۞ ويجعلها زادا له حين يذهب

وقال السرى بن عبد الرحمن الانصارى

كفونى ان مت فى ذرع اروى ۞ واسقوا لى من بير عروة ماى
سخنة بالشتا باردة بالصيف ۞ سراج فى الليلة الظلماء

واسفل من هذه البير بير ابى هاشم المغيرة بن ابى العاص ويظهر ان
قصره هو المعروف اليوم بحصن ابى هاشم وكان يعرف بقصر بنت
الرازقى ولعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية الاخرى المراجل
فالمنيف والابار والمزارع التى هناك وقصر ابنه عبد العزيز مما
يلى الحمرة يقابل ارض عروة وابنتى عنبسة بن سعيد بن العاص
قصره بالعقيق الصغير واعانه هشام بن عبد الملك على بنايه بعشرين
الف دينار وبعث اليه باربعين بختيا ينضح عليها فى مزارعه وانظمها
المعروفة اليوم بالعنابس وكان جعفر بن سليمان فى ولايته على
المدينة نزل قصر عنبسة وابتنى اليه ارضا اسكنها جسمه ثم
تحول منه الى العرصة عرصة الما فابتنى بقبل الجما العاقولى

حصن الجبل وسكنها حتى عزل فخرج منها ولذا يقول ابن المزكى

اوحشت الجما من جعفر ۞ وطال ما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو ذوى كربة ۞ يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر

انى مررت على العقيق واهله ۞ ليشكون من مطر الربيع نزورا
ماضركم ان كان جعفر جاركم ۞ ان لا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يمنعون البنا فى العرصة ظنا بها ولا يقطع سلطان
المدينة فيها قطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان بن الحكم
بعرصة البقل قصرا واحتفر وضرب بها عينا وازدرع وابتنى سعيد
العاص بن سعيد بن العاص بن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بصرة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت نخله
ابكر شئ بالمدينة لا يطير حمارها وعند نخله كان قصره وهو يقول
فيه ابو قطيفة

العقر ذو النخل فالجماء بينهما ۞ اشهى الى النفس من ابواب خيرون

وكانت تسمى عرصة الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان
العقيق الكبير يفيقها من احد جانبيها ويفيقها عرصة البقل من
الجانب الاخر ويختلط عرصة البقل بالحرف فتتسع فتسمى العرصة
الكبرى وهى التى تلى رومة وفى عرصة الما يقول ذويب الاسلمى

قد اقر الله عينى ۞ بغزال يا ابن عوفى
طاف من وادى ذجيل ۞ بفتى طلق اليدين
بين اعلى عرصة الما ۞ الى قصر الزبيرين
فقضا لى فى منامى ۞ كل موعود ودين

وفى العرصتين يقول الوليد بن يزيد

لم انس بالعرصتين مجلسنا ۞ بالسفح بين العقيق والسند

وقال ابراهيم بن موسى الزبيرى

ليت شعري هل العقيق فسلع ٭ فقصور الحما فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فما حاز ٭ المصلى فجانبا بطحان
فبنو مازن على العهد ام ليس ٭ كعهدي في سالف الازمان
وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في غاية العذوبة

على ساكن بطن العقيق سلام ٭ وان اسهروني بالفراق وناموا
حظر تم على النوم وهو محلل ٭ وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن جاجر وحجرتم ٭ على السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ٭ ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى ٭ على حافتيه بالعشاء غمام
فمالي وما للربع قد بان اهله ٭ وقد فوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة ٭ وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة ٭ اداوي بها قلبا براه أوام
الا ياحمامات الاراك اليكن ٭ فمالي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد وموانس ٭ ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي

اياسرحتى وادي العقيق سقيتما ٭ حياغضة الانفاس طيبة الورد
تروبكما نخ الثرى وتغلغلت ٭ عروقكما تحت الثرى في ثرى جعد
ولا يهنئين ظلكما ان تباعدتما ٭ بلى لادار من يرجو اظلالكما بعدي

وجمات العقيق ثلاثة الاولى جما تضارع المقابلة لمربد مكة مما يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه وتسيل على بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسيني وولده وتحته المكيمن مكيمن الجما متصل بها يمين الذاهب لمكة ولابن شبة حديث لا تسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية جما لم خالد في مهب الشمال من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد النوفلي وفيفا الخيار وبينها

وبين

وبين جما العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفا الخيار من جما ام خالد ونقل وجود قبر رمي على بلاط مكتوب فيه انا اسود بن سواده رسول عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عربيه وفي اخرى ان القبر بعيون ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة جما العاقر بالراقيل باللام واليها قصر بن جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المناش وهو واد يصب في العرصة وكان لسعيد بن زيد بارض الشجرة موضع توفي فيه وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيتها فاستجيب له وترا ابو هريرة بالشجرة قبل ان تكون مزدرعا فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة فاقطع اباهريرة ارضه وصفرها له ولم يزل العقيق بجلا حتى عربت العيون وكانت بئية الشريد لرجل من بني سليم بقية المال بيته فقيل له الشريد وكانت اعيانا وبجلا لم ير مثلها فقدم معاوية فطلبها منه فابى فراده وجد عماله في الشمس فقالوا لكم فقالوا نشتم البيار فركب الى معاوية فباعه اياها ومزارعها من ارض المحرمتين الحارض المسور بن ابراهيم وبها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقيا غير الوارد وغربيا جبل يقال له الغراويفضي السيل منها الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور ممتنة وليس رة ولابن زبالة ما يقتضي ان الجمعة تقام بالشجرة ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق لهيصم المزني وان ولاة المدينة لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة **قلت** هذا انما ذكروه في حمى النقيع فكانه جرى على رأي من جعله العقيق والحريق من عمارات العقيق الا بعض الآثار وبقايا الابار والنفوس ترتاح برويتها وتتنعش الارواح بانتشاق نسمتها وقال ابو عبيدة ان العقيق ينبع من

الألوكة
www.alukah.net

قبل الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلقى مراغم البحر وقال غيره اعلا اودية
العقيق النقيع وصدور العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما
اقبل من الحرة يقال له تطاوح فيصب ذلك في النقيع على اربعة
برد من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير بلين ويدفع فيه وادي
امناع ويصب فيه نقعا فيلقين جميع باسفل موضع يقال له نقع
ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على روايتين يعترضها يسارا ثم
ويدفع عليه واد يقال له هلوان ثم يستجمع فيلقا من وادي ريم
باسفل الخليقة خليقة عبد الله بن ابي احمد بن جحش ثم يصب على
الاثمة وعلى الجام ثم يفضي الى حمراء الاسد فيستبطن واديها ويدفع
عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى ثنية الشريد ثم يفضي
الى الوادي فياخذ في ذي الحليقة حتى يصب بين ارض ابي
هريرة رضي الله عنه وبين ارض عاصم بن عدي ثم يستبطن الوادي
حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبئره ثم يستبطن بطن الوادي
فياخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان الذي حفر الى اسفل
العرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من قراقر عبد الله بن عنبسة
ابن سعيد يمنة ويسرة ثم يستجمع حتى يصب في زغابه ومن غدران
براجم ومحتبيات فليح الزبيري ومرج وغدير الطفيتين وغير
ذلك من الغدران والاودية التي ذكرناها في الاصل مرتبة وستقف
على اشياء من ذلك في الفصل الرابع **الفصل الثاني**
في بقية اودية المدينة وهي **وادي بطحان** لابن شبة والبرا
عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان بطحان على ترعة من ترع الجنة
قال ابن شبة واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت
المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدر قراح في الحرة يمانية من
حليات الحرة العليا حرة معصم ويفترش في الحرة حتى يصب
على جفاف ومرقبه حتى يفضي الى فضا بني خطمة والاعرس ثم يسير

حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة
انه ياتي من الجلاتين حلاتي صعب على سبعة اميال من المدينة
او نحو ذلك اي ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل
المطري الترجمة لجفاف واول بطحان الماجشونية وآخره مساجد
الفتح ويشاركه رانونا في المجري من قبل المصلى لانها تصب فيه
ووادي رانونا ويقال رانون قال ابن شبة ياتي سيلها من
مقه في جبل في يماني غير ومن خرش شرقي الحرة ثم يصب على قرن
مريجه اي المعروف بقرن الضرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو
ابن عثمان المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب
بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخل عوسا اي المعرفة
بحوسا ثم يطن ذي خطب ثم يجمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذي
خطب ثم يقترن بذي صلب ثم يستبطن السران التي تلي بياضه
حتى يمر على قعر البركة اي ببني بياضه ايضا ثم يفترق فرقتين
فتمر فرقة على ثير جشم اي ببني بياضه تصب في سكة الخليج حتى يقرع
في وادي بطحان وتصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة
ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي مع
اواخر الجبل الذي يقال له مقمر او مكمن وذو صلب ياتي من السد
وذو ريش من جوف الحرة اي بادني بيوت بني بياضة وفي رواية
له ان صدر سيل ذي صلب من رانونا ورانونا من التحبيب ثم يسكب
ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني في شاحطه واموال
العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواش
وهي دار بني زريق انتهى **ووادي قناه** نزله تبع فلما شخص منه قال
من قناة الارض فسمي به ويسمى بالشطاة ايضا وفي القاموس انه عند
المدينة يسمى قناة ومن اعلامها سد نار الحرة يسمى بالشطاة وقال
ابن شبة وادي قناة ياتي من وج الى وج الطايف وقال المدايني

عندم

قناه وَادِيانِ مِنَ الطائف وَتصبّ فِي الاَرحضيّة وَقرقرة الكدر ثم
يأتي بئر معونه ثم يمرّ على طرف القدوم فِي اصل قبور الشهداء احد
ثم ينتهي الى مجتمع السيول رغابه وقال ابن زبالة سيل قناه اذا
استجمعت تاتي من الطائف وهو احد فحول اودية العرب فيأتي
من المشرق حتى يصل السدّ الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا
الوادي بسببه ثم احرق سنة تسعين وستمائة فجرى الوادي
سنة يملأ ما بين الجبلين وسنة اخرى دون ذلك ثم احرق
بعد السبعمائة فجرى سنة او ازيد ثم احرق سنة اربع وثلثين
وسبعمائة بعد تواتر الامطار فحفر واديًا آخر غير مجراه الذي على
مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل
عينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يقدر احد على الوصول اليهما
الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل
الى المدينة ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبًا من سنة
وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جدّدها الامير وديّ ثم
دثرت **وَوَادِي مذينب** ويقال مذينيب وهو شعبة من
سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان يأتي الى الروضة روضة
بني امية ثم يتشعب نحوًا من خمسة عشر جزءًا في اموال بني امية
ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينب وبطحان
من الحلاتين حلاتي صعب ومصبهما في رغابه نقله ابن زبالة
وسيأتي في مهزور عن ابن شبة ما يقتضي ان مذينب من اصل
مهزور وانه يجتمع معه بفضاء بني خطمة ووجهه ان اصل الجمع حرّة
واحدة ومذينب يشق في زمانها من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة
فيمر بقرية قديمة شرقي العمن والنواعم ثم يتشعب في الاموال
ثم يخرج من الموضع المعروف ببقع الزرندي ومن الناصرية فيصب

في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الغضيخ ثم يأتي الفضا
الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبان
هناك جميعًا اليوم في بطحان ولذا قال المطري مذينب شرقي
جفاف يلتقي هو وجفاف اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد
الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران
بالمدينة غربي المصلى انتهى **وَوَادِي مهزور** صدره حرّة شورا
على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة ثم يأتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الذي كان يمر
فيه معجب وقال ابن شبة ان سيل مهزور يأخذ من الحرة الشرقية
ومن هكره وحدّ صعده حتى يأتي حلاة بني قريظة ثم يسلك منه
شعيب فيأخذ على بني امية بن زيد بين البيوت في وادٍ ويقال له
مذينب ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة ثم يجتمع الواديان
جميعًا مهزور ومذينب فيتفرقان في الاموال ويدخلان صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة ام ابراهيم ثم يفضي الى
الصور من قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف
ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد اي النبوي بطن
مهزور واخره كومة ابي الحمراء ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى
والشعبة التي تلقى مذينب من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان
والذي يسقي الصدقات شعبة اخرى تمر بالصافية وما يليها
من الصدقات ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم بما حول البقيع واتجاهها
الزيني مرحان شيخ الحدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخيل التي حول البقيع ولم يتعرض ابن
شبة للشعبة التي تشق من مهزور في الحرة الشرقية الى العريض
وهو معظم مهزور بسبب السدّ المبني هناك فيصب في قناة وقد
قال ابن شبة ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا عظيمًا

خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى
ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بئر ادريس عن
ابن زبالة ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان وساك
مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ
الصدقات النبوية وصار الماء في برقه الى انصاف النخل فخيف على
المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقه فابدوا عن
حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص في بطحان فهم
على ذلك عجوز مسنة من اهل العالية قالة ابن شبة وابن زبالة
وزاد ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم اي جشم
بني الحارث بالسنح قرب بطحان لصرف الماء الى جهتهم والخصام
مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها كان في مهزور كما
اوضحناه في الاصل قال الزبير بن بكار ثم يلتقي سيل العقيق
وزانون واذاخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومعجب ومهزور
وقناه بزغابه وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها بعضا قبل ان تلقى
العقيق اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلقى العقيق بزغابة عند
ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام
السيول واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة
قال الزبير ثم يمضي هذا السيول فينحدر على يمين ابي زياد والمصو
والصورين في ادنى الغابه ثم يلقاها وادي نقما ووادي نعمان
اسفل عين ابي زياد ثم ينحدر ثم يلقاه وادي ملل بذي خشب
وظلم والجنينة ويلقاها من الغرب بواط والجار ومن الشرق ذو
اوان ثم الاثمة ثم يلقاها وادي رمة من الشام ووادي ترعة
من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه وادي
حجر ووادي الحزل الذي به السقيا والرحبة في نخل ذي المروة ثم
عمودان في اسفل المروة ثم يلقاه واد يقال له سفان حين يفضي الى

البحر

البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال
لها اليعبوب والنبيحة وحقيب انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام
المطري من المخالفة لما ذكر من ان مصبه في البحر من ناحية الكدي في
طريق مصر **الفصل الثالث** في الاحماء ومن حماها وشرح
حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع المحمى بالقصر وقد يمد موضع
من المواة يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلاء فترعاه مواشي محصو
وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها **حمى النقيع**
بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع
فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة وهو قاع كثير المدر وهو
من المدينة على اربعة برد فيما بينهما انتهى وقيل هو على ستين ميلا
من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه
صدر وادي العقيق وان العقيق يبتدي من حصنه فيكون انتهاء
النقيع اليه ونقل المجري انه اول الاحماء وافضلها واشرفها وان طوله
بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل
المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح بأعلى صوته
فكان مد صوته بريدا وموقاع مدر طيب ينبت احرار البقل والطر
ويستاجم اي يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا وفيه العضاه والغرقد والسدر والسيال والسلم
والطلح والسمر والعوسج ويحف ذلك القاع حرة بني سليم شرقا
والصحرة غربا مع اعلام مشهورة في المغرب برام والواتر وصاف
والشقراء وبطن النقيع عدر تصيف واعلاها يراجم ثم البن بعضهم
يقول بلبن وهو اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود والزبير بن بكار
بسند حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى
النقيع وقال لا حمى الا لله ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال لا

صة

ايف

المسلمين

لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل
وفي رواية له النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة وللزبير بن بكار
عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على
مقبل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين وزادت بنو امية
بعد والامر اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع
وعن هيضم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على مقبل
ضرب وسط النقيع فصلى عليه فسجد هناك وقال لهيضم اني
مستعملك على هذا الوادي فما جاء من هنا وهنا يشير الى مطلع
الشمس ومغربها فامنعه فقال اني رجل ليس لي انبات وليس معي
احد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له بعد
ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه واليا منذ عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى قبل
سنة ثمان وتسعين ومائة لان الناس جلوا عنه للخوف فلم يتوجه
احد يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر بعد غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيل المسلمين وابلهم ففي
الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد على اربعين
الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على
بعير ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه يحمل
عليها في الجهاد من الامر كوب له عدتها اربعون الفا ومنها **حمى**
الربذة قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها قبرها
ابو ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو
كبد نجد وانها الحمى الايمن وقال الاهوازي انها خربت سنة تسع
عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضرية فاستجمد
اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها وتقدم ان النبي صلى

الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني برجال الصحيح
عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم حمى الربذة لابل الصدقة
وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد
صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين
الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعده في حماها
لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من احمى الحمى بالربذة وان سعة
حماه بريد في بريد وان سرة حمى الربذة كانت للحرة ثم زاد الولاة
بعده في الحمى واخر من احماه ابو بكر الزبيري لنعمه وكان يرعى فيه نعم
المدينة وكان جعفر بن سليمان في عمله الاخير على المدينة احماه
لظهره بعدما ايبحت الاحمائي ولاية المهدي ثم لم يحمه احد بعد
بكار الزبيري انتهى ومنها **الشرف** حماه عمر رضي الله عنه وليس هو
شرف الروحاء بوضع بكبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال
حمى ضرية والظاهر انه من وادٍ من غايريهما وقال الاصمعي الشرف
كبد نجد وكانت منازل بني حجر اكل المراد الكندي وفيها اليوم حمى
ضرية وفي الشرف الربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه يفصل
بينهما التسدير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف
وقال ايضا الحمى يعني بنجد حميان حمى ضرية وحمى الربذة وزاد عليه
صاحب المعجم حمى قيد وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم حمى عمر الشرف
والربذة حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر ونقل
انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف وقال الاصمعي كان يقال
من تصيف الشرف وترتبع الحزم وشتى الصمان وفي نسخة الرمان فقد
اصاب ومنها **حمى ضرية** بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة
التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الى
مكة سميت باسم بئر عندها هناك يقال لها ضرية قال ابن الكلبي
سميت بضرية بنت نزار ام حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو

الألوكة
www.alukah.net

اشهر الاحماء واسيرها ذكرا وكان حمى كليب بن وايل فيما يزعم اهل البادية
ومعروف فخر كليب به عندهم وتقل الهجري ان اول من احمى بضرية عمر
ابن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم
زمن عثمان حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان
ان يزاد ما يسع ابل الصدقة وظهر ان الغراة فراد زيادة لم يجدوها
الا ان عثمان اشترى ماء من مياه بني ضبيبة كان ادنى مياهه غنى
الى ضرية ويقال له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو
عشرة اميال من ضرية ويذكر انما دخلت في حمى عثمان ثم لم تزل الولاة
تزيد فيه فاتخذوه ماكلة ومن اشدهم فيه انبساطا ومنعا ابراهيم
ابن مشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل لون من
الوان الابل الف بعير ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه اشد القتال
ويكون فيها الدماء وكانت ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذي
الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت
مسلمة الضباب يرون ان ذا الجوشن قال في الجاهلية

• دعوت الله اذ سغبت عيالي • ليجعل لي الدا وسط طعاما •
• فاعطاني ضرية خير بئر • تمج الماء والحب التوا ما •

ووسط جبل على ستة اميال من ضرية بطاء الحاج المصعد حيث شوه
وبناحيته اليسرى دار في اعلاها الماء الذي يقال له قبيع وهي
بين وسط وعسعس ويقال لها ايضا دار عسعس وعسعس جبل
احمر مجتمع في السماء كهيئة رجل جالس واما عين ضرية وسجمها فيقال
انه كان لعثمان بن عنبسة بن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها
وضفرها ضفيرة بالصخر ليحبس الماء وهو سد يعترض الوادي
فيقطع ماءه ليكون اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما
قبضوا ففي آخر ولاية ابي العباس وكان تحته امراة من بني جعفر
ابن كلاب المخرومتين وفد عليه خالها معروف فسأله ان يقطعه

عين ضرية فاقطعه وكان بدويا ذا نعم فلما ارطب نخلاتها باعها
وكان نعمه ترد عليه وصار يطعم الضيفان الرطب ويحلب لهم من ابله
فاتاه ضيفان بعدما ولى الرطب فارسل لهم فلم يوت الا بقليل
وقال له الرسول ذنب الرطب فقال لسوء العود على ضيفاني من
تحلكم واتاه فيه بشيء من قثائها فقال فتح الله ما جئت به احد ان
يراه عيالي وكره النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامة
بالفي دينار فاحدث بسوق ضرية حوانيت جعل سماطين داخلين
في سماط ضرية الاولين فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع
ثمانية آلاف درهم في السنة وقد اكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا
الحمى واعلامه واخباره وقد ذكرنا نبذة من ذلك في الاصل ومنها

حمى فيد بالفاء ثم المثناة التحتية ساكنة منزل نجد في طريق
الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل وعيون قيل سمي بفيد بن حام
لانه اول من سكنه وعين النخل التي به احتفرها عثمان بن عفان رضي
الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق فعرف بالجار احتفرها
المنصور والثالثة على الطريق خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي
وذكر ابن جبير ما يقتضي انه على تسع مراحل من المدينة وقال الهجري
انه لم يحد احد عنده علم من كان اول من احماه ولا كم كانت منعته
اول من احمى الا انه كان فلاة بين اسد وطي وذكر من لقيت من اهله
ان اول من حفر به حفرا في الاسلام ابو الديلم مولى لقرابة في ولاية بني
مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قايمة واساحها وغرس عليها ونخلات
في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها **قلت** وكانه لم يقف
على ما سبق عن الاسدي انه من ان عين النخل لعثمان ولعله اول من حماه
الفصل الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها
وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه
على ترتيب حروف الهجاء **حرف الالف آآن** كحاء جبل كبير لمزينة

الألوكة
www.alukah.net

فوق قدس مما يلي الغرع بحر من حوانبه عيون عليها قرى كالغرع وام العيال
صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها والمضيق والحمضة والبويرة والحمرة
والقعوة وادبها يصب في الابواء ثم يودان ويسمى الوادي الآن جقل
وبه قرية يقال لها وبعان وخلص الآن وادي فيه قرى ووادي فيه
قرى قاله عرام **ايار** بالضم **وايير** مصغرة من اودية الاجرد يصبان
في ينبع **ابرق خترب** بحمى ضرية به معدن فضة كثير النيل **ابرق**
الدانا بالحمى ايضا والدانا واد عظيم هناك **ابرق العزاف** بعين
مهملة ثم زاي معجمة مشددة آخره فاء بين المدينة والربذة على عشرين
ميلا من الربذة به آبار قديمة غليظة قال حرير بن فاتك في سبب
اسلامه اجتنى الليل يا برق العزاف فنا ديت اعوذ بعزيز هذا
الوادي من سفهائه واذا بهاتف يهتف بي عذ يا فتى بالله ذي الجلال
واقرا ايات من الانفال ووحد الله ولا تبالي فقلت يا ايها الهاتف
ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذي الخيرات
يدعو الى الخيرات والنجاة في شعر آخر ذكره ابن اسحاق مع محبته للنبي
صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الامثال للزمخشري في قولهم اقفر من
ابرق العزاف هو رملة لبني سعد يسيرة عن طريق الكوفة قريبة من زرود
يزعمون ان فيها الجن انتهى والآبار كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع
ذو الحجارة والرمل والطين **الابلق** الفرد حصن تيما كان ينزله
السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بناء سليمان
عليه السلام وضربوا المثل بالوفا بالسموءل لقصة اتفقت له في ذلك
بهذا الحصن **ابلى** كحبلى جبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية
على اربعة ايام من المدينة **الابواء** كالحواء ممدود وسبق في مسجد الابواء
وهي قرية قال كثير سميت به لانهم تبوءوها مترلا وقيل لان السيول
تتبوءها وقيل بواسم جبل هناك يمين الآن سمي به لوباء على القلب
والاصح ان قبر آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء مات منك

ومي راجعة من المدينة **الايمة** اية عبد الله بن الزبير بساط واسع
يدفع على حضير **الاثاية** سبق في مسجدها وحكي فيه تثليث الهمزة
وفيه حديث حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا بظبي
خافق الحديث **الابنة** محركة واحدة الاثب للشجر المعروف غدير
بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل ليحيى الزبيريين **الاثيفية**
بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر الفاء ثم مثناة تحت
مخففة ويقال ذو اثيفية من اودية العقيق **الاثيل** تصغير الاثل
بين بدر والصفرا به عين لآل جعفر بن ابي طالب يقال صلى النبي صلى
الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام
بعد ما صلى ركعة وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب
القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم وقتل عند النضر بن الحارث والاثيل
موضع آخر في ذلك الصقع الكثير لبني ضمرة **ذات اجدال** موضع لمضيق
الصفرا **الاجرد** آطام بني خدرم بالبصة وجبل لجهينة شامي بواط وجبل
آخر اسود موضع قبل مدلجة لنعمان **اجش** بالجيم محركا وشين معجمة مشددة
اطم بني انيف بقبا **اجم** بني ساعدة بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب
ذباب **احباب** جمع حبيب بلد في جنب السوارقية **احجار**
الزيت كانت عند مسجد مالك بن سنان يضع عليها الزيات ثوبين
روايا هم فعلا الكبس عليها ولابي داود والترمذي وغيرهما عن موسى
ابي اللحم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت
قريبا من الزوراء فيما يدعوا الحديثا واقتضى كلام كعب الاحبار
انه ايضا موضع من الحرة بمنازل بني الاشهل كانت وقعة الحرة **احجار**
المرا بقباء وفي حديث يلقى جبريل عند احجار المراء في النهاية قال
مجاهد هي قبا **احد** بضمتين تقدم في فضله **الاحياء** جمع حي ماء
اسفل ثنية المرار ابن به سرية عبيدة بن الحارث **احرم** كاحمد جبل
بين ملل والروحاء يعرف اليوم بحرير قال ابن هرمة باحراء او بالمنحنا من

ثيل

عبدم

من سويقة **الاحضر** بالفتح وضاد معجمة منزل بنوي قرب تبوك **اذا** جمع اذخر تقدم في الاودية واذاخر ثنية قرب مكة **ارابن** بالضم ثم بالفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على فقي تبوك يحدر على مضيق الصفرا **ارشد** بالمثلثة والدال المهملة كاحمد وادي ابوا **الارحضية** كاحمرة وضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة ويقال الرحضية بكسر الراء قرية بها آبار ومزارع وحذاها قرية يقال لها اللحج بناحية ابلى **اشقف** جبل بطرف زانون **الاسواف** بالفتح ثم السكون آخره فاء ويقال الاساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن عبد البر بأصدقة زيد بن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال ابن الزناد كنا نتحدث ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد بن ثابت **قلت** وبعضه اليوم بيد الطائفة المعروفة بالزيود من العرب بتوارثونه وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد ابن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل فجلس الحديث وفيه قصة بالبشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر ان مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لامرأته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد بن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالاسواف وادلى رجليه فيها وذكر مجيء ابي بكر ثم عمر ثم عثمان الحديث بئر الاريس وان بلالا المأمور بالاذان لكل منهم وان يبشره بالجنة **الاشعر** قال الهجري وجدت صفته وصفة الاجرد جبل جهينة فقلته للحديث الذي جاء فيهما مرفوعا في الامان من الفتن ثم قال الاشعري يحد من شقه اليماني ووادي الروحا من شقه الشامي بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد والاشعر وورقان **الاشنف** اظنه يواجه مسجد الحربة **اضاة بني غفار** بالضاد المعجمة والقصر حصباء مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينة فيه حديث ان

جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار **قلت** منازل بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق في المساجد وبالسايلة من اصل جهينة الى يلملم **اضاع** كغراب آخره معجمة ويقال وضاح سوق على ليلة من عرفجا **اضافر** جمع ضفير وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات على ميلين من هرشى ويقال لها الاضافر ايضا **اضم** كعنب تقدم آخر الفصل الثاني وانه الوادي المعروف اليوم بالضيقة وانه اعلاه مجتمع الاسيال وكان به اموال رهاب على عيون والجبل الذي بالوادي يسمى ياضم ايضا وروى البيهقي ان مضارعة النبي صلى الله عليه وسلم لركانه اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن اضم كما في طبقات ابن سعد ما بين ذو خشب وذي المروة على ثلث برد من المدينة **الاطول** اظنه بمنازل بني عبيد عند مسجد الحربة من القبلة **اعشار** جمع عشر من اودية العقيق واليه يضاف كهف اعشار **اعظم** بضم الظاء جمع عظم جبل كبير شمالي ذات الجيش قاله المجد في خطط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري

قل للذي رام مدى الحي من اسد ... رمت الشواهق من غير ومن عظم

وعن محمد بن فليح عن اشياخه قالوا ما برقت السماء قط على عظم الا استهلت وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح **اعماد** اربعة اطام بين المزار والد ويخل جبل بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني حرام **الاعواف** ويقال العواف احد الصدقات المتقدمة **الاعوص** كالاحمر بعين وضاد مهملتين شرقي المدينة بين بئر الشاب وبئر المطلب **الافراق** بالفا آخره قاف كالاسواف كانه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط المدينة **الاب** كسراب من اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل من عين العلا **البئر**

الألوكة
www.alukah.net

بالفتح ثم السكون ثم بموحدة مفتوحة على الافصح كما سيأتي في يلملم
الهان كبنيان موضع لبني قريظة **اقر العياك** عين عليها قرية
وسبق في آل انها صدقة قاله عرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة
ابن عبيد الله انفق عليها ثمانين الف دينار وغلة ثمرها خاصة اربعة
الاف دينار تسقى ازيد من عشرين الف نخلة **امج** بفتحتين وجيم واد
ياخذ هو وعران من حرة بني سليم يفرغان في البحر بطا المار بمكة الاول
بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد امج بميل **ذامر**
بفتحتين بطريق فيد على ثلاثة مراحل من المدينة بقرية النخيل وقيل
نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني ذامر
واعترله بعض ولد ابن الزبير بامر من بطن اطم في بعض الغنن **امّ ج**
بالكسر كامعة وقد تفتح الهمزة موضع قرب جبل النار به آبار سمي باسم
الصغير من ولد الضان **الانعم** بضم العين سبق في مسجد ذي
المارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الاتي من الرقيقين
وهو الذي بني عليه المزني وجابر الربعي وفيه يقول الشاعر
لمن الديار عفيتها بالانعم والانعم بفتح العين جبل بطن عاقل
قرب حمى ضرية وعناه جرير بقوله حي الديار بعاقل فالانعم
واجتنب ما وقع للمحدثين هنا **اهاب** ككتاب وقد تبدل الهمزة
ياء وفي مسلم تبلغ المساكن اهاب ويهاب بكسر الياء والياء يضاف بير
اهاب المتقدمة في الابار بالحرة الغربية **ذواوان** بلفظ الاوان
للحين قال ابن اسحاق لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ذو
وتر لبذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتاه
خبر مسجد الضرار **الاوساط** بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن
عبادة وفي رواية بدار الحارث ولعل المراد من كان بدار سعد
منهم عند مربد سعد **حرف الباء بئر اروى** بالفتح وسكون
الراء كسلمى على ثلاثة اميال من المدينة عندها عروة ذات الرقاع

بئر اليسة بلفظ اليسة الشاة في حرم بني غوال على يومين من المدينة
بئر جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج جد
بني مالك بن عصب ومتر لم يبني بياضه غربي رانونا وفوق
ياقوت بئر جشم بالجرف ان صح فهي غير المذكورة في سيل رانونا
بئر خارجة بالحاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم اسم رجل اضيفت
اليه البئر وهي بالمدينة غير معروفة اليوم **بئر خريف** تقدمت
في بئر اريس **بئر الخصي** تاتي في الحاء المعجمة **بئر الدريك**
تصغير درك ويقال الدريق بالقاف هاذ ذكري في منازل بني
خطمة وقال قيس بن الخطيم
بئر دريك فاستعدّ والمثلها واضعوها اذا نكم وتاملوا
بئر ذروان بفتح الذال المعجمة كسروان عند البخاري ومسلم
بئر ذي اروان واسقط الاصيلي الراء وغلط وكان الاصل ذي لذروان
فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بير اروان
باسقاط ذي وهي بئر بني زريق وضع لبيد بن الاعصم وكان منافقا
حليفا في بني زريق سحره للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راعوفتها وكان
ماؤها كنقاعة الحنا ونخلها كانه رؤس الشياطين فامر بها النبي صلى
الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج السحر منها لكنه لم يخرجه للناس
بئر راب بكسر الراء ثم همزة والف واخره موحدة بئر بالمدينة
لها شامة في محيص **بئر ركانه** على عشرة اميال من المدينة بطرف
العراق **بئر زمزم** براءين معجمتين تقدمت في بئر اهاب
بئر الشايب بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من الشقرة
والجبل المشرف عليها يقال له شباع بالشين ككتاب يذكر ان
ابراهيم الخليل نزل في اعلاه **بئر عايشه** رجل من بني واقف
عليها اطم له بجهة قبلة مسجد القصيع **بئر عذق** بالفتح وسكون
الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقبا بمنازل بني انيف

فقا

الألوكة
www.alukah.net

بئر عروة تقدمت مع قصره في فصل العقيق **بئر ذات العلم** بفتحتين بحاه الروحا يقال ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهي متناهية بعد الروشا **بئر غاضر** تقدمت في صدقة عثمان بئر اريس **بئر فاطمة** بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية عند اتساقها من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها لادخاله في المسجد قرب بناء ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين ثم دعت الله تعالى واخذت المسحاة فاحتفرت بيدها وامرت العمال فعملوا فما لقيت حصاة حتى امتاهت فلما بنى ابراهيم بن هشام منارك واراد نقل السوق صنع في حفرتها بالحوض مثل ذلك فلقي جبلا فاشتري دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسن بن حسين رضي الله عنهم وترجح المطري ان هذه البئر هي المعروفة اليوم بزمزم وسبق رده في بئر اهاب والظاهر انهما بقربها **بئر فجار** بتشديد الجيم تاتي في الشطيبة **بئر مدري** بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدرى الذي يكحل به من الابار النفيسة عمل عثمان رضي الله عنه عندها الردم ليرد به سيل مهزور عن المسجد **بئر مرق** محركا وقد تسكن الراء خرم قاف بحايط لبني ظفر ويعرف اليوم بالمرية **بئر مطلب** منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي على ستة اميال من المدينة بالطريق النجدي **بئر معونة** بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء وقد تصحف ببير معاوية التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية الخليفة وليست بها فيما بين جبال يقال لها ابلي لبني سليم قرب حرتهم ومعاوية اسم الوادي التي البئر به معروفة اليوم منارك وقال الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بئر معاوية بحرف ابلي وهو مخالف لما في المشارق من ان بير معونة بين

عسفان ومكة وهو مقتضى قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت ببئر معاوية لان قصة الرجيع هناك لكن غاير بن اسحاق بينهما في الموضع **بئر الملك** بكسر اللام وهو تبع اليما في حفرها بمنزله بقناه فاستو فاستقى له من بئر رومة وفي صدقات علي بئر الملك بقناه **بئر الهجيم** بالجيم مصغرا وهو اطم بالعصبة **بألا** بفتحات ثلاث تقدم في مساجد تبوك **البترا** تقدم فيها ايضا والظاهر انه غير البتر التي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم اليها مورثا في غزاة بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بين ثم صخيرات اليمام **البجرات** بفتح الباء والجيم وتصغير مياه سما بجبل شوران **بحران** بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم راء معه فوق الفرع به غزاة اوسرية **بحرح** اطم بقبا **بدا** بالفتح مخففا موضع قرب وادي القري **البدايع** تقدم في مسجد الشيخين **بدر** بالفتح ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع الذي كانت به وقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش وقريش بن مخلد بن النضر الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل الصفراء فدفن فيها قال المرجاني وضربت طبلخانة النصر بمدر فهي تضرب الى يوم القيامة **براق خبت** بكسر اوله وفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحاري مر لها المصعد من بدر الى مكة **براء** بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه فسطاط من اعلى النقيع في المغرب ويقابله عسيب في المشرق **برقة** بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرقة العيرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية بين ضرية والبستان

الألوكة
www.alukah.net

حسنة متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر امرئ القيس
برك بالكسر واد بحذا سواحط بناحية السوارقية ويقال
لثنية مبرك مبرك كما سيأتي **البركه** بالكسر مفيض عين الازرق
برمه بالكسر قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى به عيون
ونخل ويقال له ذو البيضة **البرود** بالفتح وضم الراء موضع بين
طرف ملل وطرف الاشعر وموضع اخر بطرف حرة النار **البزوا**
بالزاي كالحلوا بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان
وعيقة من اشد بلاد الله حرا سكانه بنو ضمرة من كنانه رهط عزة
صاحبة كثير قال كثير يهجوهم

لا باس بالبزوا ارضا لوالها ... تطهر من اثارهم فتطيب

البضع بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغرا ضرب عن يسار الجار
اسفل من عين الصفاريتين قاله ياقوت ويظهر انه الاتي في
النون **البطحا** يدفع فيما طرف عظم الشامي وماد بر من الصلصلين
وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق **بطحان** بالضم ثم السكون
وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني
تقدم في الاودية قال الشاعر

سقيا لسلع ولساحاته ... والعيش في اكناف بطحان

امسيت من شوقي الى الملها ... ادفع احزانا باحزان

بطن نخل جمع نخلة على نحو يومين من المدينة بينهما الطريق
بطريق فيدها اكثر من ثلثماية بئر كلها طيبة ونخلها يلتقي طريق
الربذة **بعاث** اوله بالحركات الثلاث وقال عياض بالضم
لاغير وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن الخليل باعجام العين قال
ابو احمد العسكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال العين
على المشهور وقيد الاصيلي بالوجهين عند القاضي بالمعجمة ويقال
ان ابا عبيدة ذكرها ايضا وهو موضع عند علي قورى ويقال

حصن او مزرعة بين قريظة على ميلين من المدينة ولعل قوري هو
المعروف اليوم يقور ان اسفل الدلال الماذكرناه في الاصل وقال
محمد بن سلمة انه سلك بعد قتل ابن الاشرف على بني قريظة ثم على بعاث
حتى اسند في حرة العريض وبه يرد قول عياض بعاث على ليلتين
من المدينة **بعبع** بالضم وامال العينين اطم بقبا **بغيبغة**
باعجام العينين تصغير البغبغ للبئر القريبة الرشا ويقال
البغيبغات وهي عيون عملها علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينبع
اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف
وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى وخيف نشطاس واعطاها
حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم ياكل ثمرها
ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية
فباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما تملك بنوها اشركلم
فيها عبد الله بن حسن بن حسين ابا العباس وهو خليفة فردها
في صدقة علي رضي الله عنه ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فحين
استخلف المهدي اخبره الحسين خبرها فردها مع صدقات علي
رضي الله عنه وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف
المامون فانتزعها وعوضهم عنها وردها في وقف على **البقال**
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير
وبعضها لبقيع الغرقد **بقعا** كصفر اسم بمعنى المجدب من الارض ويقال
له بقعاء ذي القصة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة
خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة **بقع** بالضم بير
قيل في السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي البقع بالضم
من السقيا التي بنقب بني دينار **بقيع بطحان** بالفتح مضاف الى
وادي بطحان المتقدم **بقيع الخبيبة** بفتح الخاء المعجمة ثم
موحدة وفتح الجيم ثم موحدة وهاء شجر ينبت بهذا الموضع

الألوكة
www.alukah.net

وقال السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بحاءين معجمتين وتقدم بيانه في الباب الرابع **بقيع الخيل** ما جاوز المصلى من سوق المدينة ويقال لربقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى ام كهدي القرائن

ويروي جنوب المصلى **بقيع الزبير** اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له فاتخذ في بعضه دورا وهو جوار ابن عنم وفي شرقيه البقال وأظن الرحبة التي بحارة الحدام بطريق بقيع الغرقد منه **بقيع الغرقد** بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه ونسب لرجل من خثعم

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العنا تفردي بالسودد

اين الذين عمدتهم في غبطة ... بين العقيق الى بقيع الغرقدي

البكرات نحي ضربة **البلاط** تقدم مستوفى في **بلاكث** بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه برمه بيطر الطر **بلحان** بالفتح ثم السكون الطر بالمال الذي يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجرة مصغر **البلد** بسكون اللام **والبليدة** تصغير ما قبله معروفان باسفل نجل من اودية الاشعر قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني البليد قال ياقوت وهو لا على **بواطان** بضم اوله وحكى فتحه وطا مهملة جبلان شامي الاشعر مفترقا الراسين غوري وجلسي واصلها واحد ولذا يقال بالافراد بينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسي منهما يلي ملحتين لناس من جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة **البويرمة** بئر بني الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف البويرة سيأتي **البويرة** تصغير البير التي يسقى منها وفي الصحيح

حرق نخل النضير وهي البويرة وليست في الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلتها مسجد قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية ما لفظه وصعيب عند النخلة المرجية على الطريق في بيا من البويرة انتهى وقال الحافظ بن حجر انه يقال لها البو بالام بدل الراء ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام وانا سلمة البويلة من ارض بني النضير **ملت** والبويلة ام لبني النضير بمنازلهم **البيد** الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق على مخرج ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيد فهو علامة خروج المهدي **بيسان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون ما ملم بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب فغير الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به **حرف التاء** **تارا** بالراء سبق في مساجد تبوك فراجعه **تبوك** كصبور موضع بين وادي القرى والشام على اثنا عشر مرحلة من المدينة به عين ونخل وحائط بنيت للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم اذا نزلت بها ان لا يمس احد من ماء عينها فسبق رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماءها فقال صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحركانها بما ادخلاه فسميت بذلك تبوك وذكر صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك

الألوكة
www.alukah.net

يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى همنا قد ملئ جنانا وسيأتي
في سرغ عن المجد انها آخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على
ثلاث عشرة مرحلة من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط
الكتاب لبعده عن المدينة مردود **ترباب** بالضم ثم السكون
واد بين ذات الجيش وملل **قرعة** واد يلقى اطم من القبلة
وفي صدقات علي وادي ترعة بناحيتي فدك بين لابتي حرة
النسير واد بين صلع حمى ضرية وبلفظ السير الذي
يجلس عليه خطأ **تضارع** بضم اوله وضم الراء ولا نظير له وقد
تكسر الراء ويفتح اوله وضم الراء تقدم في جماوات العقيق
تعار بالكسر وامالة العين جبل في قبلة أبلى **تعهن** بكسر
اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي دعمن بالدال المهملة
بدل التاء ويقال تعاهن بالضم وكسر الهاء عين ماء خربة بطريق
مكة بعد السقيا بثلاثة اميال لجهة مكة وقول المجد هي
بين القاحة والسقيا مردود اذ القاحة قبل السقيا بميل
لكن قوله في حديث ابي قتادة تركته بتعهن وهو قابل السقيا
بعد ان صاد ابو قتادة الحمار بالقاحة قبل احرامه وهم ذاهبون
لحجة الوداع شاهد له ان كان من القول اي اقصد السقيا
والقيلولة والضمير في وهو للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب
كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري والغفاري قائل
اقصد السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو قايم بالسقيا
ويكون من كلام قتادة وقد روي وهو قابل بالباء الموحدة
والضمير لتعهن كما قال الحافظ بن حجر ويصح عودة للغفاري
ايضا **تمي** بفتحتين وتشديد الميم المكسورة ارض بطاها
المنحدر من ثنية هرشا يريد المدينة وبها جاء تسمى البيضة
تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدود اندفع

في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاة
بني غفار التي فوق شرق قرب مكة **تيدد** بالفتح وسكون المثناة
تحت ثم دالين مهملتين تقدم في اسماء المدينة وهو اسم لموضع
آخر من اودية الاجرد جبل جهينة به عيون صعار كلها تدفع في
اسنان الجبال فاذا اسهل بغراسها لم يحب لان صاحبها وكان
من جهينة قال هي في جبل وذمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا سهلت تيدد **تيس** بلفظ فحل المعز اطم لبني غسان من بني ساعدة
تيم بفتحتين عبر به عن ثيب جبل شرقي المدينة **تيما** بالفتح
والمد بلد من توابع المدينة على ثمان مراحل منها **حرف**
التاءة الناجة بالجيم المشددة ماء بفتح بحريض وبحراض ناجة
اخرى **تافل** الاصغر **تافل** الاكبر بالفاء جبلان بعدوة عيقة
يمنة عين القشيري ويسار المصعد لمكة بينهما ثنية **ثار**
كتاب آخره راء موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن
انيس سير ابن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني
بصفية به فابت عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء مال
الى دومة مناكأ فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت
حين ارد نا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك
يهود فلما بعدت منهم امنت فراها خيرا عند ذلك وعلم ان
صدقته **ثرا** بالكسر والقصر موضع بين الروحية والصفرا
اسفل وادي الحمى **الثريا** بلفظ اسم النجم من مياه الضباب
بحمى ضرية وما قوم المحارب في جبل شعبي **ثعال** كغراب شعبة
بين الروحا والروحية **الثمام** بالضم بلفظ النبت المعروف ويقال
الثمامة يضاف اليه صخرات الثمام ورواه المغاربة بالمثناة تحت
بدل المثلثة وهو الموضع المعروف اليوم بالصخرات **ثمغ** بالفتح
والغين المعجمة مال في شامي المدينة قرب كومة ابي الحمراء صاب

عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن
شبة وغيره وعن ابن عمر انه اول من تصدق به في الاسلام وهو
غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر
اصاب ارضا بخيبر يقال له ثمغ الحديث فان صح فكل منهما يسمى
بذلك **ثنية البول** بالموحدة بين ذي خشب والمدينة
ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العقيق او مي بيده الحديث واظنها اسفل
المدرج وان الحوض حوض مروان لذكره هناك **ثنية الشريد**
تقدمت في العقيق **ثنية العاير** بمثناة تحتية قبل الراء ويقال
بالغين المعجمة عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر الهجرة **ثنية عثعث** تنسب الى الجبل الذي يقال له
سليع مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين
سلع **ثنية مدران** بكسر الميم في مساجد تبوك **ثنية المرة**
بالكسر وتشديد الراء قرب ما يدعى الاحياء من رابغ مذكورة في
سرية عبيدة بن الحارث وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وثنية
المرار بضم الميم وكسرها وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن
اسحاق لا كما قال عياض اراها جهة احد **ثنية الوداع** بفتح الواو
معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية على
ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقد اوضحنا في الاصل
تظاهر الاحاديث وكلام المؤرخين على انها بهذه الجهة مع ملاسنا
الوهم في جعلها من جهة مكة كما سيأتي عن عياض وسميت بذلك
لتوديع النساء التي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفي
رواية عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة
الا منها فان لم يعش بها مات قبل ان يخرج لوبائها كما زعمت اليهود

فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما
جاهليا لها وهو الاشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق
مكة سمي بذلك لان الخارج منها يودعه مشيعه وقيل بل الوداع النبي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض
خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة
والاول اصح انتهى ملخصا **ثور** بلفظ فحل البقر تقدم في حدود
الحرم **ثيب** تقدم فيه ايضا **حرف الجيم الجار** قرية على
البحر بساحل المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر
والحبشة بينها وبين المدينة يوم وليلة **جاعس** بكسر العين ثم سين
مهملتين اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح **جبار** كقطام بالموحدة
آخره راء موضع بجهة الجباب من ارض غطفان **الجبانة** كذا ما نه
اصلة المقبرة وهو موضع شامي المدينة عند ذباب **جبل بني عبيد**
بمنازلهم غربي مساجد الفتح **الجبوب** بالفتح بموحدتين بينهما
واو الارض الغليظة ومنه جبوب المصلى على ما روي في شعر ابي
قطيفه **الجحجاحة** تقدم في المساجد واليه يفضي سيل العقيق
بعد حمر الاسد **جحاف** بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بعوالي
المدينة بجانب سميحه **الجحفة** بالضم وسكون الحاء المهملة احد
المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة
الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهو الارض
المستوية ذكرت في سفر الهجرة بين ذي كشد والاجرد **جد**
الاثاني بالضم والتشديد البئر القديمة والاثاني جمع اثنية
وهي الحجارة التي توضع عليها القدور وهو من اودية العقيق وكذا
جد الموالي وذو اثيبة **ذو الجدر** بسكون الدال لغة في الجدار
مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية قبا وسبق عن ابن شبة
ان سيل بطحان ياخذ من ذوي الجدار تلك والجدار قران في

الألوكة
www.alukah.net

للحرة يمانيه من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل **جذمان** كعثمان والذال المعجمة موضع للاوس به اطم قطع تبع نخله لما غزاهم وبالقرب من منزلهم نحو مسجد الاجابة جزع يعرف الآن بجرمان لكنه بالراء ابدل الذال وبفتحات فلعله تصحيف **الجراديح** بالفتح والدال المهملة آخره حاء مثنيتان سوديين سويقة ومنعرج **الجرف** بضمتين كما قاله الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام الى القصاصين اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة بجهة الشام وبه تخلط العرصة التي بها بئر رومة سمي بذلك لان تبعا مر به فقال هذا جرف الارض وبعث زايدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناه فحب ولا تبن واما الحرار فلاحب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن وفي حديث انس في خبر الدجال فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث وبالجرف مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما **جرهشام** بالفتح وتشديد الراء سقاية لهشام ابن اسماعيل **الجزل** بالفتح وسكون الزاي لغة الحطب اليابس وادٍ يلقى اضم بذي المروة يضاف اليه سقيا الجزل **جفاف** بالكسر وفا بين بليهما الف معروف بالعالية به حدايق حسنة **الجفر** ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الشاء والبئر اذا لم تطو وطوى بعضها وبه سميت عين بناحية ضرية وما بقرب فرش ملل **الجلس** بالفتح ارض نجد والجلسي من القبلية ما ارتفع والغوري ما انهبط **الجماوات** جمع جماء بالفتح وتشديد الميم والمد وهن ثلاث تقدمن في فصل العقيق **جمدان** بالضم ثم السكون وامال الدال جبل عند وادي الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تلبية موسى عليه السلام عنده فقال هذا جمدان سبق المفردون لانه صلى الله عليه

وسلم لما مر بوادي الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية له جؤار الحديث **الجموم** بالفتح ما بين قبا التي بجهة كشب ومر على جهة البصرة وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية ببطن نخل عن يسارها **الجمه** بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة يذهب ثلثا ماء في فلج اي نهر صغير والثلث الاخير في فلج يطرح فيها ثلاث تمرات فيذهب ثنتان في الفلج الذي له الثلثان وواحدة في الاخر ولا يقدر احد ان ياخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين قاله البكري وغيره **الجناب** بالكسر ارض عذرة وتلي بعد اراص خيبر بينهما وبين فيد **جنفا** بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى الله عليه وسلم في قصة خيبر موعدكم جنفا وضلعا الجنفا موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير جنة للبستان عقد بين ظلم وملحتين وموضع بين بين وادي القرى وتبوك وروضة الجنينة بين ضرية وحرن بني ربوع **الجوا** بالكسر والمد ماء بحمى ضرية **الجوانيه** بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة وحكى تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقية واخطا من قال بجهة الفرع **الجيار** كتاب من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت ويقال اولات الجيش تقدمت في حدود الحرم ومي على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان ومي احد منازل النبوية الى بدر **والجيفة** بالكسر تقدم في مساجد تبوك **الحبى** بالكسر وتشديد الياء بين العرج والروية كان به منازل وبئران

عذيبان بسفح الجبل الذي سال باهله وبه يتام وعند ينتهي وراقان

حرف الحاء

حاجر موضع غربي النقا الى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار الا الذي من منازل الحاج بالبيداء وحاجر البتنا معروف بطريق مكة ن

حاطب بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر **حبين** بالكسر اطم بالمدينة قال له الصغاني ولبني قينقاع ماء يقال له حبين ن عند الجساسين **حلبس** بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته نار الحرة ويسمى اليوم بالحلبس ايضا **خبليش** بالضم مصغرا آخره شين معجمة اطم لبني عبيد جلهم بمنازلهم **الحجاز** بالكسر مكة والمدينة ومخاليفها قاله الشافعي قال الاصمعي الحجاز ما احترمت منه والحرار حرة سوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجان الجبال او لاحتجان بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسيأتي في السراة بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقيه فهو للحجاز ونص الشافعي على ان المدينة ومكة يمانيتان وروي في الامر انه صلى الله عليه وسلم وقف على ثنية تهوك فقال ما ههنا شام واشار الى جهة الشام وما ههنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن ن خلاف قول النووي المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية

حجر بالكسر وسكون الجيم قرية حذاء الارحضة وبها آبار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وحذاها جبل يقال له قنة الحجر وقال ياقوت يروى فيها بالفتح ايضا وانما من ديار سليم قرب قتلى وذي روحان انتهى وليست بالقرية المعروفة اليوم بالحجر بالفتح قرب الفرع **حديله** كجهينة والدال مهملة تضاف اليها

منازل

منازل بني حديله **حراض** بالضم آخره ضاد معجمة من اودية الاشعر شاي حولا **حربا** كان اسم لما بين مسجد القبلتين الى المذاد فسماه صلى الله عليه وسلم صلحة قاله المجد هنا وخالفه في قاموسه كما سيأتي في الخاء المعجمة **حرض** بضمتين وضاد معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال له ذو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان بروبه اوقع ابو جيلة بيهود **حرة اشجع** في حرة النار **حرة بني بياضه** غربي المدينة وبالحرة الغربية كان رجم ماعز كما توضحه رواية ابن سعد **حرة حقل** بوادي آن **حرة الحوض** بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه **حرة راجل** في بلاد بني عبس **حرة الرجلان** بديار بني القين بين المدينة والشام وفي صدقة علي بمدن الحرة من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الاحمر وبها ايضا له واد يقال له البيضا وله باعلاها ماء يقال له القصيبة بناحية فدك وفي القاموس حرة رجلا كسكري وبمد خشنة بترجل فيها اي كثيرة للحجارة

حرة رماح بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهنا **حرة زهده** بضم الزاي من حرة واقم **حرة بني سليم** تحت قاع حمى النقيع شرقيا **حرة شوران** صند بمر وريانى في السين المعجمة **حرة عياد** دون المدينة **حرة بني عصيره** بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان **حرة قبا** قبلي المدينة ن **حرة ليلى** لبني مرة من غطفان بين المدينة ووادي القرى يطأوها الحاج الشامي فيها نخل وعيون **حرة معصم** بي الحرم العليا التي بها ذو الحدر منها بناحية سيل بطحان **حرة ميطا** ن وهو جبل بشرقي بني قريظة **حرة النار** بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى بناحية خيبر وقيل بين القرى وتيما واقتضى كلام الاسماعيلي انها حرة فدك وهي التي سالت منها النار التي

الألوكة
www.alukah.net

اطفاها خالد بن سنان عن قومه وفي رواية انما خرجت من جبل
في حرة اشجع وفي رواية فرايتنا نعشي الابل على ضوء نارها ت
ضلعا الربذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية كانت الابل
تعشى بضوئها مسيرة احد عشر ليلة وفي الخبر ان عمر رضي الله
عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن انت قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار
قال بايها قال بذات اللظى فقال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك
فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت بهم **حرة**
واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل المسمى بواقم
وله يقول شاعرهم

• نحن بنينا واقما بالحرة • بلا نزب الطين وبالاصرة •

وقيل سميت برجل من العمالين نزلها وقيل يسمى ايضا
حرة بني قريظة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة لمجاورتها
لها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السمام طرقت
على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد
بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا
به فاتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضوا فقال كعب
اما والله ليسيلن هذا الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء
وقال عمر رضي الله عنه ايها الآن دعنا من احاديثك فدنا منه
ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى ذلك فقال اتاك ان يكون
على رجلك او يدك **حرة الوبرة** محركة وجوز بعضهم سكون
الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق على ثلاثة اميال
من المدينة وملى المذكورة في حديث اهبان وفي حديث عائشة
رضي الله عنها في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب خيف حرة الوبرة
الذي به قصر عروة ومزارعه من العقيق **حرن** بالفتح

وسكون الزاي من اودية الاشعر يفرغ في العقار سكانه بنو عبد
الله بن الحصين الاسلميون وبه المليحة وباسفلها العين التي تدعى
سويقة **حزم بني عوال** بقرب الطرف احد مياهه بير
اليه **حزن** بالفتح ضد السهل اسم طريق بين المدينة وخيبر
اشتمل صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا **حزم بني**
يربوع من اكرم مراتع العرب قالوا من ترتع الحزن وشتا
الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب **الحسا** قيل انه بدار
بني اسد والمشهور انه بطريق موته وهو المذكور في شعر ابن
رواحة يخاطب ابنه وهو متوجه الى موته من ارض الشام شعر

• اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء •
• فشانك فانعمي وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهلي ورائي •

حسنا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصور اجل قرب
ينبع وصخراتين العربية والجار واحد الصدقات النبوية
الآن المراعي ضبطها بالضم **حسيكه** تصغير حسكه لواحد
حسك السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به
ناس من يهود وقال عبد العزيز بن عمران حسيكه ناحية ارض
ابن ماقيه الى قصر ابن ابي عمرو الرابض الى قصر ابن السمعل
الى ادنى الحرف كله **الحشا** بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع
موضع عن يمين آآن وقيل جبل الا بو **احشان** بالكسر جمع حش
بالفتح وهو البستان اطم لليهود يمين الطريق من سهدآء احد
والحشاشين بصيغة الجمع ايضا بمنازل بني قينقاع **حش طلحة**
ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمدينة من شاميه وما يلي
المشرق منه لعبد الرحمن بن عوف **حصن خل** بفتح الخاء المعجمة
وهو قصر خل الآتي **حضوض** بالكسر وسكون الضاد المعجمة وفتح
الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفره فسماه

الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم حضوم وشكا قوم من اهلها الى عمر رضي الله
عنه وبأ ارضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا
ووطنا فقال للحارث ابن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد
الوبيئة ذات الاوغال والنغوض وهي عش الوبا ولكن ليخرج الماء
الى مايقا وليهاجر من الارض العذية الى مرتبع النجع وليتاكلوا الكراث
والسمن وليباكروا السمن العرفي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا
يمشوا حفاة ولا ينيموا بالنهار فامرهم عمر به **حضيه** كاسير قاع
فيه آبار ومزارع اليه ينتهي النقيع ويبتدي العقيق **حُفَيا**
بالضم ثم السكون ثم مثناة تحتية والف ممدودة وقد يقصر
ويقال فيها حيفا بتقديم الياء على الفاء منه اجريت الخيل
المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان وذلك خمسة اميال
او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة والحفيا بادي في الغابة
ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا **حفير**
كامير فعيل من الحفر ماء عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع اخر
بين مكة والمدينة وحفر موضع اخر بجنبه وقال ياقوت الحفر
بالفتح ثم السكون من مياه غملي ببطن مهزور ووادي حفر موضع
آخر انتهى والمعروف للحفر اليوم منزل الاشراف من آل زيان
والحفير مصغر منزل بين ذي الحليفة وملل وملل والمسيجيد في حدود
الحرم بالحفيرة **حقل** بالفتح وسكون القاف يضاف اليه آبار
حقل وحرة حقل **الحلا** بالكسر والمد ويفتح واحدها حلاة
حيال كبار سواهق قرب ميطان لا تنبت شيأ يقطع منها الا رحا
حلا ياصعب يأتي منها سيل بطحان وكانها من الحلا السابع
حلبت بالكسر كسكيت جبل اسود كثير القنان نحمى فيد ليس به
اعظم منه الاشعبي كان به معدن تبر يقال له البحاري خرج
منه ما كر يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركز فقل نيله لعلبة

الما عليه **الحُلَيف** مصغر الحلف منزل بنجد **الحليفة** كجميلة
تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف
وهو ذو الحليفة ميقات المدينة وهو من وادي العقيق كما
سبق ولذا جاء في رواية يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق
من بلاد مزينة وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال بن
الحارث ونسبة ماء ذي الحليفة لغير مزينة وهو حرة
على نحو ستة اميال من المدينة كما يؤخذ من نص الشافعي وابن
اسحاق وغيرهما وصححه النووي وقال الاسدي خمسة
اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها قريب من
العلمين ستة اميال من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة
علمان وعلى مخرجها علمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على
ميل من المدينة وكانها اعتبر المسافة الى قصور العقيق لانهما
عمارات ملحقة بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلاثة
اميال وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من عتبة
باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عتبة باب
الشجرة بذي الحليفة تسعة عشر الف ذراع وسبعماية ذرا
واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال
وثلثا ميل بنقص ماية ذراع قال العزيز بن جماعة وبذي
الحليفة البئر التي تسميها العوام بئر علي يعني ابن ابي طالب
لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة
انتهى وذو الحليفة ايضا موضع بين جادة وذات عرق ومنه
حديث كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة
وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك **الحمامات** موضع قرب
البلدة يضاف اليها حرم الحمامتين **الحمام** بالضم والتخفيف
يضاف اليه عميس الحمام بين الغرش وملل **ذات الحماط** تقدم في المسا

ع

ذي الحليفة
المسمى ببئر علي رضي

حد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاضه بالضم والتشديد حايط ببنى بياضة **حمت** بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان وبين القدسين عقبة يقال لها حمت **حمر الاسد** بالمد والاضافة للاسد وهو الليث موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور لغير واحد من قريش ترى من العقيق يسار طريق مكة فى شمالها الابير منشد وفى شرقيها الايمن شرقيا خاخ والحمر ايضا موضع به نخل قبيل الصفرا واظن ابن هرمة صغره حيث قال

" " "

كان لم تجاورنا باكناف مشعر ... واخرم اوخيف الحمر اذى النخاء

الحمى تقدم مبسوطا **الحنان** بالفتح والتخفيف لغة الرحمة اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل يمين السالك من ذفران الى بدر وقيل انه التشديد **حند** بالفتح واعجام الذال محركا قرية لاحيحة بن الجلاح قال احيحة

تابرى يا خيرة الفسيل ... تابرى من حند وسول

اذ ظن اهل النخل بالفحل **حورتان** اليمانية والشمالية ويعرفان اليوم بحورة من اودية الاشعر بجهة الفقرة وباليمانية وهى حورة وادٍ يقال له ذو الهدى لان شداد بن اميمة الذهلى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بعسل سان منه فقال له من اين شربته فقال له من وادٍ يقال له ذو الضلال فقال الابل ذو والهدى قاله الهجرى وسيأتى اصل ذلك فى حضر **حوضا** تقدم فى مساجد تبوك **حوض مروان** بالعقيق **حوض ابن مشام** بالحرة الغربية **حيفا** لغة فى الحفيا **حرف الخاء** خاخ بخاءين ويقال روضة خاخ ببلد فى شق حمر الاسد الايمن شرقيا به منازل لمحمد بن جعفر وعلى بن موسى الرضا وغيرهما وقال الواقدى روضة خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الظعينة التى معها كتاب حاطب وبقربها من الخليفة بالخاء المعجمة جاء فى رواية ابن اسحاق

فادركوها

فادركوها بالخليفة خليفة بنى احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ

خلص وادٍ يحيز فيه الاموال القصوى الوجيه وسلالم والكثيبة والوطيح **خبت** بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم وادٍ ينجدر من الكاتب ثم يأخذ ظهر حرة كشب ثم يصير الى قاع اسفل من قبا **الخبار** كسحاب تقدم فى مسجد فيفيا الخبار ويقال فيف الخبار والخبار ما لان من الارض واسترخى وحجرة الجرذان فى المثل من تجنب الخبار امن العثار **خبتان** كقبتان جبل بين معدن الفقرة وفدك **خبر العذق** بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية الصمان كثير السدر والماء **خبراصايف** بين مكة والمدينة **الخرار** بالفتح ثم التشديد غدير شامى متغدر والخرار فى سفر الهجرة قرب الجحفة وسرية سعد بن ابى وقاص للخرار من ارض الحجاز **خربا** الحبلى منزل لبنى سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المزاد غيرها النبى صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تقاولا بالخرب قاله فى القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق فى الحاء المهملة **الخزما** تانيث الاخزم للمشقوق الشفة عين بوادى الصفرا **خريف** كامير واد عند الجار يتصل بينبع **خريم** كزبير بئية بين بدر والمدينة سلكها النبى صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر **خشب** بضمتين آخره موحدة ويقال ذو خشب واد على ليلة من المدينة تقدم فى مساجد تبوك وكان به قصر لمروان ومنازل لغير واحد قال شاعر

" " "

ابت عينى بذى خشب تنام ... وابكتها المنازل والخيام

الخشرمة وادٍ قرب ينبع يصب فى البحر **خشين** تصغير خشن غزا زيد بن حارثة جذام من ارض خشين وفى المثل خشينا من اخشن ومما جبلان احدهما اصغر من الاخر **الخصى** فعيل من

خصاه ترع حصينة اهم شرقي قباء على فرسخين الحصى لبني السلم واهم لبني حارثة **خضرة** بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى آرم وارض لبحار يتخذ بها سرية ابي قتادة ولابي داود غير النبي صلى الله عليه وسلم ارضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبني الزنية سماهم بنى الرشدة **ذات الخطمى** في مساجد تبوك **خفيسن** بفتحتين بينهما تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة وادٍ او قرية بين المدينة وينبع وقيل شعبتان تدفع احداهما في ينبع والاخرى في الحشرمة **خفية** ضد جلية من اودية العقيق **الخلايق** جمع خليقة الاتية وهي خليقة عبد الله بن احمد بن جحش بها من ارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وآل ابي احمد يمر بها سيل العقيق قاله الهجري وقال المطري ان سيل النقيع يصل الى بئر علي العليا المعروفة بالحليفة اي بدرب المشيان وسياتي في مياسير انه حد خلايق الاحمرين وان الخلايق آبار فمنه البئر احد ما **خلص** بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آن وعن حكيم بن حرام رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بحار من السماء قدسدا الافق فاذا الوادي يسيل نهلا فوقع في نفسي انه شيء من السماء ايد الله به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملايكة **خل** موضع بين مكة والمدينة قرب مرج وخل المضاف اليه قصر خل يأتي انه الطريق التي عند القصر في الحرة **خليقة** بالقاف كسفينة هي المتقدمة في الخلايق وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة **خم** بالضم اسم رجل جذام اضيف اليه الغدير الذي بقرب الجحفة واسم وادٍ هناك وقال النووي اسم غيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد

لهذه

بهذه الغيطة احد يعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال عرام دون الجحفة على ميل من غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه من ماء المطر يصب وادية في البحر **الخندق** قال المطري واتباعه حفره النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين الذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى مسجد سلع وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف وانثى وما حازم قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي من عين بقبا الى النخل الذي بالسبخ حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه **قلت** وهذه ناحية من الخندق لا كلها اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة الشرقية حتى بلغ المزاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجعل بني عبيد وهنا ك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند غربي بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو شرقي

ذباب الى بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد
وفرغوا من حفره في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق
كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة
الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق سلمان الفارسي
هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر
جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى
وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد انها كانت
مضروبة على ذباب وفي رواية للثعلبي تسميته ذوناب فانه
روي عن عبد الله بن عمرو بن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع
لكل عشرة اربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول
والفوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه
ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال
وكنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الانصار
في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذوناب فاخرج الله
من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا
فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما
ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة
تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول
فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند
جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة ايام هو المعروف
كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره يقول
بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام
المشركون شهرا محاصرون وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما

والاين

ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم من نقل عن هؤلاء
المدد في عمل الخندق خويلفه ذكرها صاحب المسالك والممالك
في توابع المدينة ومخاليفها خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار خارج
الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيبر ايضا
وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن
مهليل بن ارم بن عبيد وعبيل اخوعاد وعاد عم الربذة وزرود
والشقرة نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتح
حصنا حصينا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا
بذاك علما فاقرهم وعاملهم على الشطرين من الثمر والحب وقال
نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر
رضي الله عنه واول حد خيبر الدومة وهو واد وينقل ابن شبة
ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة فيها بجمع بين الروايات
المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة
اكثرها عنوة وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق
ولابن زبالة حديث ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث
خيبر مقدسة والسوارقية موتفكة وحديث نعم القرية في
سياق المسيح خيبر اي زمن الدجال وتوصف خيبر بكثرة التمر
قال حسان

وانا ومن يهدي القصايد نحونا كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا

وبكثرة الحمى قدمها اعرابي لعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي واجهدي وجدي

وباكري هيالب وردي اعانك الله على الجندي

فحمت ومات وبقي عياله وروي ان نارا خرجت بخيبر في سنة تسع
عشرة فسارت في الارض فامر عمر رضي الله عنه بالصدقة فقصد

قوا

فحدث **خبط** بلفظ واحد الخبوط الم لبني سواد على شرف الحرة د
شرقي مسجد القبلتين **الخيل** بلفظ الخيل التي تركب يضاف
اليه بقيع الخيل المقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت
والخيل ايضا جبل بين نجب وضرار له ذكر في المغازي وروضة
الخيل ارض بنجد **حرف الدال دار الدقيق**
بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسياتي في خبر ضرار
بالصاد المهملة ذكرها ايضا **دار القضا** تقدمت في ابواب
المسجد **دار نخله** مضافة الى واحدة النخل لكونها بها
مجاورة لسوق المدينة قرب الكروا **الدبة** بفتح اوله
وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق
الصفرا يقال له دبة المستجلة وموضع بين اصافر وبدر
وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر دز بالفتح د
وتشديد الراء غدير باسفل حرة بني سليم اعلى النقيع **درك**
بفتحتين ويقال دريك مصغرا موضع كانت فيه وقعة
بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان** بالفتح بين
المدينة وينبع قال معاوية فيه واما دعان فنهاني عن نفسه
الدهنا بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدودة
وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة احبل بالحاء المهملة من الرمل
بديار تميم بين كل جبلين شقيقة من اكثر بلاد الله كلاء
مع قلة مياه اذا اخصبت وسعة العرب كلهم وساكنها
لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ووادي بها يطيب في منبع
ثم في الدمة **الدود** بالمد موضع قرب ودقان **دوران**
كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة **الدومة** بالفتح
تقدمت في بئر اريس **دومة الجندل** بضم اوله وفتحه
وانكره ابن دريد ويروي دومة الجندل عدها ابن الفقيه

من

من اعمال المدينة سميت بدومر ويقال دوما ابن اسمعيل عليه
السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبل طي قال ودومة من القريات لها وادي
وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر
الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال
ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق
خمس ليال وبينها المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم وترك ساحة اهلها فلم يلق احدا فاقام
بها اياما ورتب السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله
عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين
كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن ابن ابي ليلى حديث
في ذلك **الدويخل** بالضم مصغرا جبل بني عبيد وهو احد الجبلين
اللذين عن يمين مسجد الفتح **حرف الذال**
ذات اجدال بالجيم بمضيق الصفرا **ذات القطب** من اودية
العقيق **ذات النصب** بضم النون والصاد المهملة وباء
موحدة موضع بمعدن القبلية اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
بلال بن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر رضي الله عنهما
الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة
اربعة برد **قلت** وهي بالقبلة وبه يترجح ما سياتي في القبلة
من انها بناحية فرع المسور لانها على نحو هذه المسافة **ذباب**
كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق
في الخندق تسمية ذباب **ذرع** اسم بئر بني خطمه **ذروان**
بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة المسجد يضاف اليه
بئر ذوران المتقدمة **ذفران** بالفتح ثم الكسر ثم راء وبعد

من

الألوكة
www.alukah.net

نون وادٍ تقدم في مساجد طريق مكة اليوم **ذوحدّ** بالحاء المهملة قال البيهقي في الدلايل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي على ذي حدٍ اسفل منه اي نحو ذباب **حرف الراء رابع** مهموز اليا يقال شيء رابع اي حسن كانه يروع لحسنه نقله الجحدعن ياقوت والذي في المشترك ليا قوت انه بياء بعد الالف غير مهموز وهو بالعقيق لقول بعضهم في قصر عنبسة بن عمرو بن عثمان وهو الى الحمى مما يلي طرف البطحاء

• ياقصر عنبسة الذي بالرابع • لازلت توهل بالحيا المتتابع •

ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة يحر هشام بن اسمعيل الرابع فقيل له هذه جرجدك هشام فامر بما يقيمها من بيت المال ومي جرار اربع كانت توضع لمناك **رابغ** بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة وادٍ من الجحفة وغدير بطرف اسفله قال ما يفارقه ماء اذا قل ماء احتسي وهو اسفل غدير العقيق الى غدير السيالة واسمه القديم رابوغ واظنه اليوم المعروف بالحسا **رابخ** بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره ومي في شرقي رباب جانحا الى الشام وبه منازل خلفاء بني عبد الاشهل وبني اخيهم رعوراء ولذا اختلفت بنو عبد الاشهل الى طرفي حرتهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بنو عبيد يقال له رابخ فان صح فليس هو المراد مما سبق **راذان** قال ياقوت من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود اي حديث لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله ردان ما يراد ان اربعا وبالمدينة ماء بالمدينة خصها لكثرة الرغبة فيها وراذان

ايضا قريبا من سواد العراق **رامه** منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من امرة وسماه ابو عبيد رامتان وقال بماريتان مثل قدي المراة وفي الروض المعطار رامه موضع بالعقيق وقيل في طريق البصرة الى مكة **رانونا** نون بين ممدودة كعاشورا ويقال رانون سبق في الاودية **راية الاعمى** من اودية العقيق **راية الغراب** من اودية ايضا **رباب** كسحاب جبل بطريق فيد للمدينة **الربا** بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة بين الابواء والسقيا بطريق مكة **الربذة** بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل الثالث **الربيع** بلفظ ربيع د الازمنة موضع بنواحي المدينة به يوم من ايام الاوس والخزرج **الرخام** ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق اهل صاح وفي غربيه ما يسمى باسمه **الرجلا** تقدم في حرة الرجلا **الرجيع** كاميرٍ وادٍ قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف به سرية عاصم جمي الدبر **الرحابه** كفمامة موضع بني بياضة **الرحمه** كرقبة ببلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت انه بالضم ثم السكون **الرحضية** بالكسر كالزنجية والضاد معجمة مي الارحضية المتقدمة **رحقان** بالضم ثم السكون ثم قاف اخره نون وادٍ يمين المتوجه من النازية للمستجلة بصب في خيف بني سالم **رجيب** بالضم تصغير رجب جبل معروف قرب اراين **رحيته** تصغير رحا بئر بين المدينة والجحفة **الرديمة** من اودية العقيق **الرس** بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قاله الزمخشري وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد

الألوكة
www.alukah.net

والرس الذي في التنزيل وارد قيل وادي اذربيجان فيه رمان
لم ير مثله وزبيبه يجفف في التنانير اذ الشمس عندهم لكثرة
الضباب وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم اذكد بوم
فحول الله جبلين عظيمين من الطايف فارسلهما عليهم **رشاد**
من اودية الاجرد وكان اسمه غواو هو لبني غيان من جهينة
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال انهم بنو رشد ان
ذات الرضم محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادي القرى
الرضمة محركة وتسكن ويقال الرضمتان قرب الصفراء **رضوى**
بالفتح كسكري جبل على يوم من ينبع او اربعة ايام من المدينة
منه يقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما
وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي
المدينة وفي حديث رضوي رضي الله عنه وفي رواية انه من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بنى منها البيت وتزعم
الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حتى يرزق **الرعل**
بالكسر وسكون العين المهملة اطم بمنازل بني عبد الاشهل
ذات الرقاع بالكسر جمع رقعة بئر جاهلية قرب نخل وعبر
عنه الواقدي بالنخيل مصغرا وقال انها بين السعد والشعرة
انتهى وبها رياض بها بقع بيض وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد
وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك تسمى بذلك وقيل سميت
الغزوة بذلك لانهم رقعوا رايا تهم او لصلوة الخوف بها فوقع
الترفيع للصلاة فيها اولان خيلهم كان بها سواد وبياض
اقوال وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك بما لقوا في ارجلهم
من الحرق كما في صحيح مسلم **الرمتان** نهدان من انهاد الحرة
الغربية لونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء فبذلك سميا
وقد يقال فيهما الرمة بالافراد والرمة ايضا قرب وادي

الغري وبنجد قرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد
رقم محركة وقد تسكن موضع شرقي المدينة به ارسل الله الصاعقة
على اربد بن صيفي منصرفه من المدينة وقد هم بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم والبه تنسب السهام الرقميات وقال
النضر الرقم جبال غطفان وما عندها **الرقيبه** تصغير رقبه
وقيل كسفينه جبل مطل على خيبر **الركابيه** منسوبة
الى الركاب وهي الابل موضع على عشرة اميال من المدينة **ركوبة**
كمحلوبة بالباء الموحدة ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة اميال
وهي وثنية العاير بعقبة العرج المستواه بالمدارج له ذكر في سفر
الهجرة ومن الغريب قول الحافظ بن حجر في كلام على نار الحجاز ركوبة
ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي
الرمة بالضم ويكسر ويخفف ويثقل قاع عظيم بنجد
بين اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة فدك الى القصيم وبطن
الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد المدينة **رواق**
بالضم كزلال ويقال رواوتان موضع به غدير يعترضه
سيل العقيق **الروحا** بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل
في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي
صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال
الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها علمان فلنحمل
اقل المسافات على اول واديها واكثرها على آخره وما عداه
على ما بينهما مرجعه من قتال اهل المدينة واروح لها فسماها
الروحا وقال كثير سميت به لانفتاحها وروحها ويقال لبقعة
روحا طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحا ان من
المشرق تهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم قال هذا سجا بين الروحا وهذا واد من اودية الجنة
وقال ابن اسحاق في المسير الى بدر وترل سجسج وهي بئر
الروحا وقال الاسدي وبالروحا اثار لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقصران وآبار كثيرة انتهى والروحا ايضا المقرة
التي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد **روضة**
الاوجال بالجيم بنواحي وادان **روضة الاجداد**
قرية ببلاد غطفان من اودية القصيبة قبل خيبر وشرقي
عصرقا الهيثم بن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه
الى خيبر فعثروا الى نهقوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع
عروة ان يعثر وانشد

وقالوا اجث وانهوا لا نترك خيبر ... وذلك من دين اليهود دلوع
لعمري لين عثرت من خشية الردي ... نهاق حمير انني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا انت ... على روضة الاجداد وهي جميع

فدخلوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة
روضة الحجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف
وميم ويقال اجام بعد الهمزة الف من وافع وادي العقيق
التي في الحرة قال كثير

فروضة الجام تميح البكا ... وروضات شوطا عمدهن قدير

روضة الخرج بضم الخاء وسكون الراء جيم ويقال
الخرجين مثنى من نواحي المدينة **روضة الخزرج** بلفظ
بلفظ القبلية من الانصار بنواحي المدينة قال حفص الاموي

فالمح بطرفك هل ترى ظعائنهم ... بالبارقية او بروض الخزرج

روضة الخباط تضاف لذات الخباط من اودية العقيق
روضة الصهبا بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا
السهبا جبال شامي المدينة على ثلاثة ايام عندها هدم

الروضة **روضة عرينة** كجهينة وادبناحية الرحضية كان
يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام باسفلها قلهى **روضة العقيق**
عقيق المدينة وقد جمع انشد الزبير

عج بنا يا انيس قبل الشروق ... نحتسيها على رياض العقيق

روضة الفلاج تاتي في الفلجة **روضة مدخ**
بالتحريك والخاء المعجمة بالمدينة ذو روكان وادٍ قرب الرحضية
لبني سليم به قلهى **الروثية** بالضم وفتح الواو وسكون المثناة
تحت وفتح المثلثة آخره منهل بطريق مكة على نحو ستين
ميلا من المدينة **رهاط** كغراب والطا مهملة موضع بارض
ينبع اتخذت به هرثمة سواعا وقال عرام فيما يظن يجعل
شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة
وبقربها الحديبية وهي مواضع بني سعد الذي نشا فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك
من توابع المدينة ومخاليفها سايه ورهاط وعران وسياتي
عن الجدان عران يقال لها رهاط **الريان** ضد العطشان
ام لبني حارثة وآخر لبني زريق وما بحمى ضرية في اسفل جبل
احمر طويل ووادٍ هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع بقصور
لمعدن بني سليم **ريدان** كسلمان اطم لبني واقف
من الاوس في قبلة مسجد القصيع **ريم** بالكسر ثم السكون
مهموز وغير مهموز وادٍ لمزينة يصب في ورقان ثم يصبه
في العقيق وفي طبقات ابن سعد كان عبد الله بن بحينة
ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطا ان ابن
عمر ركب الى ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة برد اي
بحسب طرفه الاقصى ذو **ريش** بلفظ ريش الطاير تقدم في
الاودية **حرف الزاي زباله** اول يشرب

نلتمس نحو

تمايلي شامي المدينة عند كومة اتي الحمراء قيل سميت بذلك
لضبطها الماء واخذها منه كثيرا وقيل سميت بزبالة بنت
مسعود من العماليق نزلت بها موضعها فسميت بها **الزنج** بالضم
وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس بالخاء
المعجمة موضع بناحية ضرية وما اقطعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم العدا ابن خالد من ربيعة ابن عامر **الزراب**
ككتاب ويقال ذات الزراب في مساجد تبوك **زرود** بالفتح
ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكر
الاسدي في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية
بطريق قيد وان الطريق يقطع رملا هناك ولما وجه عمر
رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل
قيدا واقام به شهرا ثم كتب اليه عمر رضي الله عنه ان ترتفع
الى زرود فاتاها فاقام بها **زغابه** كسحابه والغين
معجمة وضبط ابو عبيد البكري بالضم مجتمع السيول باخر
العقيق عن يمين مستهد حمزة وهو على اظم وهم من قال انه
لا يعرف وانما المعروف الغابة **زمزم** بئر سبقت في الآبار
وسميت به لكثرة التبرك بمائها ونقله للاقاق **زوز** بالفتح
آخره زاي جبل او واد قرب السوارقية **زهرم** بالضم
ثم السكون بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف
كانت من اعظم قرى المدينة لها ثلثماية صانع ومي مما يلي
طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا يقال الجزع الصافية
حزنها بين مصعر زهرة المذكورة **الزوراء** بالفتح ثم السكون
سبق في البلاط سوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة
عند مشهد مالك ابن سنان وكان هناك دار لعثمان
يسمى الزوراء ايضا جعل النداء الذي احدثه يوم الجمعة عليها

وقول

وقول ابن حبيب ان ذلك بالزوراء وهو موضع السوق ليرتفع
الناس منه في ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة
لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه ابراهيم عليه
السلام منه يسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك ايضا مالا يحجة
ابن الجلاح **الزين** بلفظ ضد الشين من زرعة بالجرف ازرع
النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة **حرف**
السين سابر كصابر ويقال الساير من نواحي المدينة قال
عفا مشعر من اهله فثقيب فسفح اللوى من سابر فحريب
السافله تقابل العالية السفح على ميل من المسجد فما تراءى منه
فهو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامي المدينة اليوم
لما سبق في زهرم ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن
رواحة يبشر اهل العالية بنصرة بدر وزيد بن حارثة
لاهل السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة
وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس واتيان بشير السافلة
للمصلى دليل على ما ذكر **الساهبه** من اودية العقيق **ساهبه**
كغايه واد عظيم جيله شمنصير به اكثر من سبعين عينا به نخل
وموز ورمان وعنب وهو واد اي آمج ويطلع على سابر من جبل
السراه دون عسفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل
صاحب المدينة الآن في زماننا **الستار** بالكسر ومثناة فوق
ثم الف وراء جبل بحمى ضرية وجبل آخر من العالية بديار بني
سليم واجبل سود على ثلاث من ينبع **سجاسج** اسم وادي
الرحا والتسجسج الهواء الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن سيده
السد بالضم سد عبد الله بن عمر بن عثمان الذي يأتي منه
رانونا بقرب غيز وقال عرام هو ما سما جبل شوران مطل عليه
امر صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة الى قبا انتهى

الألوكة
www.alukah.net

وكانه يريد السد المتقدم على اقتضاء ما قاله في شوران امه
عير والسد ما سما في حرم بني عوال وما في شعب عمله معا
معاوية سد اشيئا ما البركة على عشرين ميلا من المدينة بينها
وبين الرخصية وفي رواية للبخاري حتى بلغنا سد الروحا
حلت يعني صفية صوابه ما في رواية اخرى له حتى بلغنا
سد الصهباء ق عياض هو بالضم والفتح جبل والسد
الردم ايضا وقيل بالضم خلفه وبالفتح فعل الانسان ه
وقال الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت
ان الحبس باعلى قناه تسمى بالسد ايضا **السداه** بالفتح
وتخفيف الراء من اعظم الجبال وهو الحد بين تهامة ونجد
وذلك انه اقبل من ثغر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته
العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هبط وبين نجد وهو
ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو اليمان **ذو السرح** بالكسر
ضد الجمر بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة واد قرب ملك
السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد وموضع في
بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينة **السران**
بالفتح وتشديد الراء الاولى بمنازل بني رياضة غير الحديقة
المعروفة اليوم بالسران عندقبا **سرع** بالفتح واعجام
العين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة
وهي اخر عملها قاله المجد وقال الاسدي انما اول
بلاد الحجاز وبعدها لجهة المدينة تبوك بينهما مرحلة **السرير**
كزبير واد قرب اليمان قال كثير وسرير النقيع ذات الشمال
والسرير ايضا الوادي الادنى بخيبر وبه الشق والنطاة ه
السعد بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين جبل
قرب ذات الرقاع على ثلاثين ميلا من الكديد عند منازل

وسوق بطريق فيد **سفا** بالفا كقفا من نواحي المدينة
سفان تثنية الذي واد يلقى اضم عند البحر **سفوان**
بفتحات واد من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب
كرز الفهري **سقاية سلمان** بن عبد الملك بالحرف على محجة
الشام ليعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام **السقيا** بالضم
ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الابار
وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت
بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين
وآبار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر فسماها السقيا
وقال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان
والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انه على نحو اربع مراحل
من المدينة والسقيا ايضا بوادي الجزل قرب وادي القرى
على نحو سبع مراحل من المدينة **سقيفة بني ساعدة**
تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل بناء مسقف به ه
صفة او شبه صفة مما يكون بارز **اسكاب** كقطام
جبل من جبال القبلية **سكاح** كقطام موضع اسفل
خيبر به لقي لبشر بن سعد الانصاري جمع عطفان في
سرية الى يمن قال المجد وضبطه ابن سيد الناس
بكسر اوله وسلاح ماء ملح لبني كلاب ما شرب منه احد الا
سلح **السلاسل** بلفظ جمع السلسلة ماء باوضر جذام
خلف وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال
ابن اسحاق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل **السلالم**
بالضم آخر حصون خيبر فتحا **ذو السلاسل** واد بين الفرع
وبالمدينة **سلع** بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل
معروف به كمف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد الفتح

الألوكة
www.alukah.net

وفي التصحيح بالجبيل الذي بالسوق وهو سلع لانه اسفل السوق ومجاورة **ذوسلم** بالتحريك من بطن مدلجة تعهن له ذكر في سفر الهجرة وذو سلم التميمي في اودية العقيق شاهدة في لاي كلمي **سليع** تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة الذي ابتناه جمان بن شيحة قبل السبعين وسمّاية في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن افصى **السليل** كامير عرصة العقيق **السليلة** موضع من الربذة **السليم** مصغر سلم وذات السلم من اودية العقيق **سمران** جبل خيبر صلى النبي صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن زبالة والعامة تسميه مسمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة **ذوسمر** من اودية العقيق **سميحة** مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر قديمة غزيرة الماء معروفة بالمدينة **سنام** هضب قرب الربذة **السنح** بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم لجشم وزيد بن الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر رضي الله عنه بزوجته الانصارية وهم من جعله غربي مساجد الفتح لان ذاك بالمثناة التحتية وكسر السين **سن** بالكسر جبل حذا شورا ن وميطان **سواج** بالضم آخره جيم من جبال ضرية يا وية الجن يقال له طحفه **سوارق** واد قرب السوارقية يستعذبون منه الماء **السوارقية** بفتح اوله وضمه وبعد الراقاف ويا التسمية ويقال السويرقية مصغر قرية غنا كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيما شئ **سوق بني قينقاع** بقافين بينهما تحتية ثم نون الخ عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به وكنا

ويثنا شدون الاشعار به كان اجتماع حسان بن ثابت بنا بني ذبيان **السويدا** تصغير سودا موضع بذي ذي خشب على ليلتين من المدينة **سويد** اطم اسود ببني بياضة شامي الحماضة **سويقه** تصغير ساق هضبة حمرا على نحو ثلاثين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الماء باسفل حرزة على ميل من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه لمكة لآل علي وكان محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا ضخما فظفروا بجماعة من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقه وعقروا بها نخلا كثيرا وما افلحت السويقة بعد وجر سويقية لآل علي يضاف اليها قات المجد وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وتعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية **السي** بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن بها سرية شجاع بن وهب لجمع من هوازان **السيالة** كسحابة في مسجد شرقي الروحاء والشرف اخرها وهي على ثلاثين ميلا من المدينة مر بها تبع وبها واد يسيل فسماها السيالة **السيم** بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب وهم المراعي في جعله محل الطرجشم وزيد ابني الحارث مع ضبطه بما ذكرناه **سير** بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل سين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر واظنه شعب سير المعروف اليوم بركات الخيف عند بركة قديمة بعد المستعجلة بنحو نصف فرسخ

حرف الشين

شابه بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة

شاس الطم برحبة مسجد قبا كان لشاس اخي ابن عطية بن زيد **الشبا** كالعصا واد بالاثيل به عين تسمى جيف الشبا **شباع** ككتاب سبق في بئر السايب انه الجبل المشرف عليها **الشباك** كالحباك جمع شبكة موضع بلاد غنى بين المدينة وابرق العزاف وموضع اخر قرب سفوان **الشبعان** بلفظ ضد الجيعان من آطام المدينة كان بمنع **الشبكة** معدد الشباك مال باضم بعد ذي خشب **الشجرة** بلفظ واحد الشجر يضاف اليها مسجد ذي الحليفة والشجرة ايضا مال فيه اطم لبني قريظة **شدخ** بسكون الدال المهملة وخاء معجمة واد بر الموضع المسمى بنخل **الشراه** جبل مرتفع في السماء دون عسفان عن يسارها فيه عقبة الى ناحية المجان تسمى الخريطة **الشربة** بثلاث فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة لا شجر بها اشتهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني سليم وقيل اذا جاوزت القرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة اشد بلاد نجد قرا اي بردا **شرج** بالفتح ثم السكون آخره جيم موضع بظاهر المدينة يعرف بشرج العجوز له ذكر في مقتل كعب بن الاشرف وما بحذ وواد لغزارة بر بئر **الشرعبي** بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة اطم دون ذباب **الشرف** محرك الموضع العالي وهو شرف الروحا وشرف السيالة لكونه بينهما والشرف ايضا كبد نجد **شريق** تصغير شرق وروي بالفاء موضع بوادي العقيق **الشطان** بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية المدينة **شطان** مال في بني قريظة **الشطون** بئر بناحية مثغر **الشطبه** مال ابن عبيد بجنب الاعواف ولعلها المعروف هناك بالعتبو خطب قرظي امراة من بلحارث

من الخزرج فقالت الله مالك على بئر مدري اوها مات او ذي وشيع او الشطبه اي بئر فجار ومي في بئر اريس فقال

تكلفني مخارق بئر مدري ... وهامات واعذق ذي وشيع

فما حازت شطيبة من سواد ... الى الفجار من عذق الرجيع

الشطاه كالقطاه واد في قناه او مما يلي السد منه قال عباس بن مرداس

وابك عمري هل اراك ظعاينا ... سلكن على ركن الشطاه فثيابا

شعب بالضم واد يصب في الصفرا وهو مخال والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب خدان نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فمه يوم احد وخرج على حتى ملاء درقته من المهراس وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عند كعب بن الاشرف ويروي بدله شرج العجوز وشعب الشاش خلف جما العاقل من العقيق وشعب شنوكه هو المعروف بشعب علي كما سياتي في شوكه **شعبي** بالضم ثم الفتح وموحدة مفتوحة مقصور جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال جرير يجود العباس بن يزيد الكندي

اعبد حل في شعبي غريبا ... الوما لا ابالك واغترابا

قال السيرافي يقول انت من اهل شعبي ولست بكندي انت رعي فيهم حملت بك امك في شعبي **شعبه** بالضم ثم السكون عين قرب يليل في الحلايق شعبة عبد الله وشعبة عاصم تاتي في عاصم وواد شعبة مراودية ابلى **شعث** بالضم ثم السكون آخره مثلثة جمع اشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم **شعد** بلفظ شعر الراس جبل مشرف على معدن الماء وان بناحية الواضح اكثر الشعراء من ذكره **شعبا** بالفتح وسكون العين المعجمة وفتح الباء كسكري قرية بين المدينة وايلة وكذا

الألوكة
www.alukah.net

يد اقرية اخرى بينهما نحو مرحلة ويلي شعبا السقيا التي بطريق
الشام وبعد السقيا يجتمع من اراد المدينة من مصر على غير
طريق الساحل ومن اراد هاهنا من الشام قاله الاسدي قال كثير
• وانت التي حببت شعبي الي • والي واوطاني بلاد سواهما •
• حللت بهذا حلة ثم حلة • بهذا فطاب الوادي ان كلاهما
شقر كذا رجع شقير الوادي جبل باصل جمانا قرخالد مهبط
الي بطن العقيق كان يرعى به السرح يوما غار ابن جابر الفهري
وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورد بدرا شقر بالفاء
كزفر ماء بالربذة عند سنام وجبل مشرف على معدن المعاوا
الشقرا تانيث الاشقر ماة باليادية وكذا السعدية اقطع
النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما لعمرو بن سلمة الكلابي
الشقراء جبيل انصب غربي البقيع الشقرة بالضم ثم
السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية عشر
ميلا من النخل وعلى يومين من المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين
يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة المسجد
في زماننا شق بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او موضع
به حصون من حصونها منها الزبار كان اهله اشد رمية
للمسلمين عند حصارهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف
من حصبا فرجف بهم وساح رواه الواقدي شلول بلامين
كصبور موضع بنواحي المدينة الشما بالتشديد والمد وعند
الهجري الشيا بمثناة تحتية هضبة بحمى ضرية من هضب
الاشيق بناحية عرفجا حمرا وفيها سواد الشماخ بالفتح
والتشديد واعجام الخا الطريق قبلة بيوت بني سالم شمنصير
بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية
ثم راجبل ساية شناصر من نواحي المدينة شنوكة بالفتح

ثم

ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد عرف الروحا يقابل
الشعب المعروف بشعب علي وهو شعب شنوكة على فرسخ
من شرف الروحا الشنيف كزبير اطم بني ضبيعة
بقبا قرب احجار المراء شواحط بالضم وبعد الالف حاء
مهملة مكسورة وطا مهملة جبل قرب السوارقية ويوم
شواحط من ايام العرب شوران كسلمان جبل جد ا
ميطان يضاف اليه حرة شوران صد رمهزور ولعله
المعروف اليوم بشوطان وللزبير عن محمد بن عبد الرحمن
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق
فاعجبه سمنها فقال ان كانت ترعى هذه قالوا بحرة
شوران فقال بارك الله في شوران شرط بالفتح ثم
الضم ثم السكون وطا مهملة موضع وراء باب بالجانه
قرب منزل بني ساعدة الاقصى في شاميه كومة الى الحمراء
شوطا كسكري بحروف الذي قبله من دوافع وادي
العقيق بحرة بني سليم شيخان بلفظ تثنية شيخ
اطمان بجهة الوالج سميا شيخ وشيخه كانا هناك على
الطريق الشرقية الى احد مع الحرة بعضا مما مسجد الرسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر
هناك تلك الليلة

حرف الصاد

صاحه كراميه الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم
مضاف خمس قرب العقيق ولذا قالت الوليد بن عتبة
• ولولا علي كان جل مقالهم • كضرطة عير بالصحاصح مزاضم •
صاري بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة
الصحم بالضم واسكان الحاء جوبة تنجاب في الحرة وهي
اسم ارض تحف النقيع من غربيه صحن بلفظ صحن الدار

جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب يزرع عليه **صخيرات التمام** بالخاء المعجمة والثاء المثلثة **صُدار** كغراب ويعرف بالصدار بوادي الروحا **صرار** ككتاب بالطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية به سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال البخاري في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة صرار موضع ناحية بالمدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر اقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب ان عمر شيع ناسا من الانصار يعثهم الى الكوفة حتى اتى صرارا قال وصرار ماشر في طريق المدينة انتهى قال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى كنا بحرة واقم اذا بنار تورف بصرار فسرنا حتى اتيناها فقال عمر السلام عليكم يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار آذن منكم فقيل له اذن بخير اودع فاذا بهم ركب قد اضرهم الليل والبرد والجوع واذا امراة وصبيان فنكص على عقبيه وادبر يهرول حتى اتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى اتاهم به فقال ذري وانا احركه يريد اتخذ لكم حريرة وصرار ايضا جبل من جبال القبلة **صعيب** تصغير صعب وقيل صعين بالنون تقدم في الاستسقاء بترات المدينة **الصعيبة** بالفتح ثم السكون آبار عذبة قرب لبني سليم قرب بلى **الصفاح** بالكسر وحاء مهملة موضع الروحا **صفاصف** موضع بين سد عبد الله العثماني وبين العصبة **الصفرا** تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون سبق في المساجد وسلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال المجد سلكه غير مرة **صفر** بلفظ الشهر الذي

بلي المحرم جبل احمر بفرش ملل يقابل عبود الطريق بينهما وبه بئر كان للحسن بن زيد **صَفِنه** بالفتح فكسر فنون وفي القاموس انه محرك منزل بين عطية برحبة مسجد **صفينة** كسفينة موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس صفينة لجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم **ذو صُلب** بالضم في الاودية **صُلحه** بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسبق في المعجمة صالحه وفي خط الزين المراغي طلحة بالحاء المهملة **صلصل** كجلجل جبل معروف في اثناء البيد اثر في عظم الى القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه الصلصلين بالتثنية وللغزالي ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل قال البكري هو عند ذي الحليفة اي بقربها **صلاصل** ارض بحرة بطحان **الصمد** بالفتح ثم السكون وامال الدال ماء قرب المدينة له يوم مشهود وهو بقباء جمعة كعب بن مالك حيث قال

الا ابلغ قريشا ان سلعا ... وما بين العريض الى الصماد

الصمغه بالغين المعجمة مزرعة بقناة سرحت قريش الظهر والكراع بها بعد تروحهم بعيين **الصمان** بالفتح وتشديد الميم جبل احمر مجاور الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل عالج **صوار** بالضم وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر

فخيض فواقم فصوار فالى ما يلي حجاج غراب

صوري كجمري واد بجهة النقيع من صدور ائمة ابن الزبير تعرف اليوم بصوريه بزيادة ها **الصوران** تثنية صور بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

متوجها الى بني قريظة وقال مالك منزل نافع بالبقيع ○
بالصورين لكن سبق في ممر ورمن الاودية ما يقتضي انه فوق
البقيع قرب الموضع المعروف اليوم بالقصور والصوران ايضا
في ادنى العالية **ذو صوير** كزبير من اودية العقيق قال ابن
قرب صوري **الصهبا** بلفظ اسم الخمر من ادنى خيبر **الصماء** من
اودية العقيق قال ابن شبة هو بين بين وبين حوزة
ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك الصدقة بيد
الخليفة يوكل بها **الصياصي** اربعة عشر اطما كانت بقباء تتعاطى
اهلها النبر ان بينهم من قربها **الصيصه** اطم بقباء **حرف**
الضاد ضاحك اسم فاعل من ضحك جبل بفرش ملل بينه
وبين ضويحك واد يقال له بين **ضارج** كصاحب اخره جيم
موضع قرب العذيب لهما ذكر في شعر امرئ القيس وغيره وقيد
موضع باليمن **ضاس** كفاس آخره سين مهملة واد بين المدينة
وينبع قال كثير ○

○ وحتى اجازت بطن ضاس وودونها ○ دعان فمنصبا ذي النخيل فينبع ○

ضاف واد عربي البقيع تحفه الجبال منها قدس في غربيه
وارض مستوية مهبط ثنية تبع من اثمة ابن الزبير **ضبا**
من عمل المدينة النبوية مرفا للسفن ماءون وفيه آبار عذبة
وشجر المقل فيه كثير بينه وبين مرتبع جبال شاهقة ذكره في الروض
المعطار **ضبع** بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق
ضبوعة بالفتح كحلوبة منزل عند دليل بين مشيرب وبين
الخلايق **ضجنان** بالفتح وسكون الجيم ونون بينهما الف
قرب مكة على يوم من قديد **ضحيان** بالفتح وسكون الحاء
المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحجة بن الجلاح وله
يقول ○ ○ ○

اني بنيت واقاما والضيحان ○ والمستظل قبله بازمان ○
ضرعا قنة قرب جبل شمنصير **ضريبة** كغنيبة في الاحما
ضري كسمايئر من حفر عاد بضريبه **ضع ذرع** الهم عند بئر
بني خطمة المسماة بزرع **ضغن** بالكسر وسكون الغين المعجمة
ثم نون ما لقران بين خيبر وفيد به النخيل المعروفة اليوم
بحايط وكرانيف **الضفر** بفتح اوله وكسر ثانيه بعد راء مهملة
قاله في الروض المعطار وموضع قريب من المدينة به قبر ابو
عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى وهو احد الاجواد المطعمين قالوا ركب ابراهيم
ابن هشام الى المدينة الى موضع له بملل فلما اراد الانصراف
قالوا اجعلوا طريقكم على ابي عبيدة فتفاجيه على ان ينحله
فمجم عليه فرحب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان شيء
عاجل فاني لست اقيم قال وما عسى ان يكون عندي عاجلا
يكفيك ويكفي من معك ولكن نذبح لهم فابى ابراهيم الا الانصراف
فقال انزل على العاجل فجاءه بتسعين كرشا فيها الروس مع
كثير من بوارد الطعام واستانف الذبح لهم فعجب ابن هشام
فقال تراه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الروس انتهى وقد
تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي بعد محرم وقد
قدمناه في موضعه **ضفيرة** بالفتح وكسر الفاء المشاة
المستطيلة في الارض وما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل
ونحوه بالعقيق عدة ضفاير **ضلع** بني الشيصان بطن من الجن
كفار **وضلع** بني مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان
جبلان يحمى ضريبة بينهما وادي التسير مسيرة يوم ويقع ن
القتال بين هذين البطنين وفي ذلك خبر غريب في الاصل
الاول وضلع بني مالك يجلب الناس ويرعون ويصيدون

ف

بخلاف ضلع بني الشيصان ضو يحك سوق في ضاحك الضيقة قرب ذات حماط

حرف الطاء

طاشا بالشين المعجمة من اودية الاشعر الغورية يصب على وادي الصفر الطخفه بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل احمر طويل حذاه منهل وآبار له ذكر في حمى ضرية الطرف بفتح الطاء والراء آخره فاء وادي النخيل قاله الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او زيد من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخل به آبار وبرك قاله الاسدي والطفيتين بالضم ثم سكون الفاء من غدران العقيق في رضاضه غليظ من اعذب ما شرب ويقال له اليوم ابو الطفا طفيل جبل صغير متوسط بجنب البر واويس ن بطفيل الذي في شعر بلال طويلع تصغير طالع عند العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد

حرف الظاء

الظاهرة ناحية النقا من الحرة الغربية ظبيه بلفظ واحد الظبا موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة للجهني من ذي المروة الى الظبية الى الجعلان الى جبل القبلة وظبية ايضا بين ينبع وعيقه بساحل البحر وما هنا بنجد ظبيه بالضم ثم السكون علم مرتجل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية شجرة تشبه القتاد ظلم ككتف موضع من اودية الاشعر من القبلية وجبل اسود لعمرو بن كلاب بكتف الطرف الظهار ككتاب حصن بخيبر

حرف العين

عابد بكسر الموحدة وذال مهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر بوسطها بفرش ملل وبين مدفع مرين وبين ملل ممايلي الشمالة على مرحلة من المدينة عارمه كفاطمة ردهة بين هضبات يدعين

عوارم وسط حمى ضرية عاص وعويص واديان بين مكة والمدينة عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على الفقار في ادنى بيوت بيوت بني النجار واطم آخر بقبا فيه البئر التي يقال لها قبا وذو عاصم من اودية العقيق لعقد عاصم بن عدي بن العجلان حلف الاوس ومع من بينة لما تزلوا النقيع به عاقل بكسر القاف جبل بناوح منجا بحمى ضرية العالية تانيث العالي بلاد واسعة مما اعلا للحجاز بلدا واشرفها موضعا وعالية المدينة وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر لما قالوه في السنح من انه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها عمان على ثلاثة اميال او اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال اوسته فيترك على هذا اختلاف الروايات عاند بكسر النون وذال مهملة يضاف اليه وادي العاند قبل السقيا من عمل الفرع بميل ويقال له وادي القاحة ويروي بالمثناة تحت بدل النون وذال معجمة عاير بمثناة تحتية تضاف النه ثنية العاير يمين ركوبة ويقال بالغين المعجمة عبابيد موضع قرب لهمن ويروي عبابيب بثلاث باآت موحدات قبل الاخيرة مثناة تحتية ويروي العثيانية بمثلثة ثم مثناة تحت والف ونون ثم عباثر جمع عبيثران للنبات المعروف وادمن اعمال الاشعر بين نخل وبواط العبلا بالفتح ثم السكون ممدود من اعمال المدينة يقال له عبلا الهرده نبت يصبغ به عبود كسفود تقدم في عابد العتر بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راجل في قبلة المدينة يقال له المستدر الاقصى عثاعث جبال صغار سود بحمى ضرية تشرف على مهرور عثعث كزبرج الجبل الذي يقال له سليع العجمتان تثنية عجمة بجانب البطحا من العقيق عدنه بالنون

الألوكة
www.alukah.net

محركا هضبة بعرش مَلل موضع من الشربة **عدينة** مصغر عدنة
اطم بالعصبة بين الصفصف والوادي **عذق** بالفتح
بالفتح ثم السكون اطم لبني امية بن زيد وبئر عذق تقدمت
عديبة تصغير عذبة ماء بين النقيع والجار ويقال فيها
العذيب بغير هاء **عراقيب** قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية
عُرَيّ كعدي اسم وادي نقمى كما سيأتي في النون **العرج**
بالفتح ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة من المدينة
بطريق مكة رأى بها تبع دواب تعدج فسماها العرج
وقيل لانه يعرج بها عن الطريق وقيل ان جبلها يتصل
بلبنان الشام ثم بالكاكر بانطاكية ثم بالحزن وفيه الباب
اللدان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا
العرصة بالفتح ثم السكون وامعال الصاد كل جوبة متسعة
لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه **العرض** بالكسر اسم
للحرف وخصه المطرزي بما في قبلة الحرف مما حول مسجد القبلتين
من المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع او
قراها التي في اوديتها وعراض خيبر تأتي في وادي الدوم
عرفات بلفظ عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجدها
كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات
كذا في رحلة ابن جبير **عرفجا** احد مياه الاشيقر **عُرْفة**
كغرفة بحرفه غرا الاول عرفة حمى ضرية وعُرْفة منح وعرفة
الاجبال اجبال اصبح **عرف الظبية** تقدم في الظاء المعجمة
عريان بلفظ ضد المكتسي اطم كان لآل النضر هط انس
ابن مالك في صقع القبلة **عُرَيض** تصغير عرض وادٍ شرقي
الحق قرب قناه **عُرَيفطان** تصغير عرفطان وادٍ في أبلى
عُرَينة كجهينة قرية المدينة بطريق الشام وقال الزهري

قال عمر به افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا **العرّ**
بالفتح وتشديد الراء آخره فارمل لبني سعد قرب زرود او ماء
لبني اسد يضاف اليه ابرق العزاف كان يسمع به عريف الجن
اي صوتها وقيل جبل بالدهناء **عزوزا** بزايين معجمتين الاولى
مضمومة موضع بين مكة والمدينة **عسعس** كعدفد جبل
بحمى ضرية ينسب اليه دارة عسعس **عسفان** بالضم ثم
السكون وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين
من مكة بها آبار وبرك وعين تعرف بالعولا **عسيب** جبل
يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه **عسيبه** بالفتح كذينة موضع
بناحية معدن القبلية ويروى بالغين والشين المعجمتين
العُشّ بالضم للغراب وغيره وذو العشّ من اودية العقيق
العشيرة تصغير عشرة من العدد من اودية العقيق موضع
سبق في حدود الحرم وموضع بالصمان ينسب الى عشرة فيه نابته
وحصن صغير من ينبع وذي المروة لمرة فضل وتقدم في المساجد
ذو العشيرة بينبع ولابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع
في البخاري العسيرة او العشيرة الشك في اعجام الشين
واهمالها ولابي داود بالمعجمة من غير شك وللاصيلي العشيرة
او العشير بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني وللقابسي
في الاول العشير بغير ها او العشير كما للاصيلي وقيل ذات
العشيرة او العشير **العصبة** بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحة وقيل بفتحات ثلاث ويروى المعصب كمحمد
مترك بني حجحاء في مسجد قباء وفي البخاري انه موضع بقبا
عضد بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ذاهبا الخيبر ومن الغريب قول ابن الاثير
مع ذكره ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع **عظم** بفتحتين

تعد مرة في اعظم وذو عظم بضمتين من اعراض خيبر **عقرب** بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي الرس وحابر بني بياضة **العقيان** بالكسر ثم قاف ثم مثناة تحت اطم بني بياضة مما يلي السبخة **عقيربا** مصغر عقرب مال شامي بيني حارثة **العلا** بالفتح والمد بمعنى الرفعة اطم وموضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر بناحية وادي القرى في مساجد تبوك **العمق** بالفتح ثم السكون ثم قاف واد يصب في الفرع ويسمى عمقين ومنزل للحاج بين السليلة ومعدن بني سليم وفي القاموس ان هذا كصرد او هو بضمتين او بضمتين خطأ **العميس** بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة واد بين الفرش وملل ولابن اسحاق في المسير لبدر ثم على ملل ثم على عميس الحمام من مرين **عناب** بالضم وفتح النون اخر موحدة اسم الطريق بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال الاسدي انه بين البستقيا وبين ذي المروة بطريق الشام **العنابس** مزارع في جمة قبلة مسجد القبلتين **العنابر** بزيادة ها على عناب السابق والمحدثون يشددون النون قال سود اسفل من الروحية ومآءة في ديار بني كلاب وبركة ومكان قريب سمير **العناقة** بالقاف كسحابة موضع او ماة لغني قرب ضرية **العوافر** هضاب بالفرش **عوال** بالضم والتخفيف يضاف اليه حرم بني عوال احد الاجبل الثلاثة التي تكتنف الطرق وفيه بئر اليه **العوالي** تقدمت في العالية **عوسا** تقدمت في وادي رانونا **العويقل** تصغير العاقل نقب بحرزه **عير** بالفتح ثم سكون المثناة تحت آخره راء حمار الوحش سبق في حدود الحرم وهما جبلان قال الزبير وفي عير من يقول الاخوص

افوت رواية من اسما فللجهد فالسغف فالسغ من عير بن فالسند وما روي من ان عيرا على ترعة من ترع النار رواه **العيص** بالكسر ثم السكون واهمال الصاد وادٍ من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة **عينان** تثنية العين كما في النهاية والمشارق والقاموس وكسر وله ليس ثبت ويقال عينين كما سيأتي جبل على شفير قناه قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه الرماة يوم احد وفي ركنه الشرقي في مسجد نبوي وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ولعل عين الشهداء كانت بقربه فسمي عينان **عين ابراهيم** ابن هشام بفرش ملل **عين ابي زياد** في ادنى الغابة **عين ابي نيزر** بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون شراه علي بن ابي طا واعتقه او رغب في الاسلام فجاء صغيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي رضي الله عنه على هذه العين وهي من صدقة علي ينبع وكذا عين البحير وعين بولا التي يقال ان عليا رضي الله عنه عمل فيها بيده وفيها المسجد النبوي مسجد ذي العشيرة وعمل علي ايضا البغيبغات كما سبق وكلها صدقة منه **عين الازرق** تقدمت في تتمة الآبار **عين تخنس** بضم المثناة فوق وفتح الخاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة استنبطها لمولاه الحسين بن علي بالمدينة وباعها علي بن الحسين بسبعين الف دينار وقضى بها دين الحسين **عين الحديد** باضم **عيون الحسين** بن زيد بن علي بن الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي المروة والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في تحصيله لذلك وهو نشاف قريب من حجر جعفر الصادق **عين الخيف** تسقي ما حول مساجد الفتح وتعرف اليوم بشبشب **عين**

ب

الشهدا وكانت تعرف بالكاظمة باحد وبقرب عينين مجري عين من العالية سبق ان الاميرودي كان قد جددها
عين الغورا بالغين المعجمة باضم **عين فاطمة** حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية قرب بطحان ازام كانت مطابخ قديمة عندها بئر هيأة قصب العين
عين القشيري بطريق مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله ابن الحسن العلوي **عين مروان** باضم وكذا البيري **عين النبي** صلى الله عليه وسلم تقدمت في د تتمة الآبار **عينين** تثنية عين تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري مبتدا عينين جبل احد قاله المجد وكذا في المشارق واقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين **حرف**
الغين الغابه بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق وغيره واذا لم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام ومنهم من قال انه من عوالي المدينة كيف ومفيض اودية تنعد مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير بن بكار اخر الفصل الثاني وقال الهجري ثم تفيض يعني السيول الى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابه انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة واستولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستماية الف وقد سبق في الحفيا وهي من اودية الغابة ايضا على خمسة اميال وستة من المدينة عند سفيان وعن محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على اثناء الغابة لا ادناها

وكذا ما قاله بعضهم من انها على بريد **ذات الغار** بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية والغار باحد فوق المهراس وغار ايضا من الصران نحو شرف السيالة **الغبيب** بالضم تصغير غب موضع مسجد الجمعة **غدير الاشطاط** على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة **غدير خم** في الحاء المعجمة **غراب** بلفظ الطائر المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين مخيض ويقال غراب الصايلة وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا ورابة الغراب من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن ابن اوس وغراب ايضا عدير في طريق الرحيضة على يوم من المدينة **غران** بالضم والتخفيف وادي الازرق سبق في ام ق المجد ويقال له رهاط **ذو الغرا** بالفتح ممدود بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجزة **غرم** بالضم والتشديد بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته اطم كان بموضع منارة قبا **غرم** بالفتح وتشديد الراء منزل بني خطمة عند مسجدهم شبهوها بغرة الشام لكثرة اهلها **غزال** بلفظ واحد الظبا وادٍ لخزاعة من ناحية شمنصير **غشية** بالفتح وكسر وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن القبلية وروي بمهملتين **ذو الغصن** بلفظ غصن الشجر من اودية العقيق **غضور** كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة بديار خزاعة **ذو الغضوين** محرك بلفظ تثنية الغضا في سفر الهجرة ثم تبطن بهما الدليل مرتحا من ذي الغضوين ويقال العصوين بالمهملتين **غمره** بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء وبيعته وسماه ابن سعد غمر مرزوق بغيرها مما بني اسد بطريق نجد وسيأتي في وادي الدوم **الغموض** بالضم وضاد معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو القموص بالقاف والصاد

المهملة **الغميم** بالفتح موضع بين رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم او في من اموال له يضاف اليه كراع الغميم سمي برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع جبل اسود بطرف الحرة يمتد بهذا الوادي **الغور** بالفتح ثم السكون موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر مغربا من تهامة ن وما بين ذات عرق الى البحر **غول** كحول جبل غربي حليت بر ليس بالقليل **غيقه** بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب فيها وادي ينبع وغيقه ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد او سرة واد لهم

حرف الفاء

فارع هو اوعين مهملتين كصاحب اطم دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجاء جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في ظله وذكره حسان في شعره حيث قال وفارع ايضا قرية باعلى سايه بها نخل وعيون **فاضحه** بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جفاف كان به اطم لبني النضير عامه وفاضحه ايضا واد من شعبي الحضرية **فاضح** بكسر الضاد ايضا ثم حاء مهملة جبل قرب ريم واد في الشريف **فج الروحا** بالفتح ثم جيم بعد السيالة **فحلان** تثنية فحل وفي القاموس فحلان بالكسر موضع في احد **الفحلتان** فيتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينهما وبين ذي المروة عند صخرات يقال لها فيفيا الفحلتين في مساجد تبوك **فدك** بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال المجد لها على يومين من المدينة وكذا هو في الروض المعطار قال وحصنها يقال له الشموخ بقرب خيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله

ابن سعد في سرية علي الى بني سعد بن بكر بفدك انها على ست د ليال من المدينة واظنه الصواب وكان اهلها يهودا فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا البلد للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة قيل وسميت بفدك بن حام لانه اول من نزلها **الفرا** بالراء ممدود كالغراب وجاء في الشعر مقصورا جبل بالعقيق غربي غرا الوارد بينهما ثنية الشريد وفي القاموس ذو الفرا موضع عند العقيق **فرش ملل** والفريش مصغره معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مثعد كان بهما منازل وعمائر وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة **الفرع** نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين مهملتين واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاحوذي اسكان الراء ولم يذكره غيره ورجح المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال ان بحران من ناحية الفرع قال والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى والفرع الذي بفتحتين من اودية الاشعر قرب سويقه بينها وبين مشعر على نحو مرحلة من المدينة وهو فرع المسور ابن ابراهيم الزهري واما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع عن يسار السقيا به مساجد نبويه وقرى سبقت في آر وهو على اربع مراحل من المدينة قال السهيلي ويقال انه اول قرية مارت اسمعيل التي بمكة **فريقات** بلفظ جمع مصغر فرقة عقد من اودية العقيق يدفع في هلوان **الفضا** بفتح الفاء والضاد المعجمة ممدود وقال الصغاني مقصور فضا بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب قرب الماجشونية **الفغوة** بسكون الغين المعجمة قرية بلحف جبل آر **الفقان** تقدمت في حرة واظنها الموضع المعروف

اليوم بالفقرة **الفقير** ضد الغنى موضعان بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة وقيل هو اسم بئر بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبوية ان الفقير حديقة بالعالية قرب بني قريظة ويبطق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب صدقة علي والفقير كما قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد وفي موضع آخر من ابن شبة انه منها الفقيرين بالعالية ذكر مثنى **الفلجان** بالضم ثم السكون ثم جيم ارض سقيا سعد بالحرة الغربية **فلجه** بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج ككتاب كما في شعراني وحرة من اودية العقيق واما الفلاج التي ذكر عرام انها باعلى وادي ذي روكان فرياض بجهة السوارقية جامعة الناس ايام الربيع وبها مساك يجتمع فيها المطر منها غدير يقال له المختبي وليس هو من مختبيات فليح لان تلك بالعقيق **فليح** كزبير تصغير فلح بالكسر والفتح من العيون التي يجتمع فيها فيوض اودية المدينة قال هلال ابن سعد المازني

اقول وقد جاوزت نقمى وناقتي ... تحن الى جنبي فليح مع الفجر

وظاهره انه باضم **فوبرع** بالضم اطم لبني غنم من بني النجار **فيفا الخبار** في الحاء المعجمة **فيفا الفحلتين** في الفحلتين **حرف القاف القايم** كصايم مال لبني انيف في قبلة قبا من المغرب **القاحه** بفتح الحاء المهملة ثم هاء وروايته بالفاء تصحيف وادٍ على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال له وادي العناب وفي ثالث الاصغر ماء في ذات في جوفه يقال له الفاحه بالفاء

والجيم

والجيم قاله المجد عن عرام وظاهره انه بلقط الفاحه والذي في نسختي من كتاب عرام يقال الفاجه والجيم **القار** من قرى المدينة وذو وقار وادٍ **القاع** موضع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح والقاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع بدار سليم **قبا** بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور القصر مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حد ابيار النخل والعصبة منها وبئر عنس كما تقتضيه الاحاديث ولعلهما الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولم اقف على ما اخذ لحدها الشامي سوى ما سيأتي في المسافة بينها وبين المدينة وهي في الاصل اسم بئر باطم يقال له عاصم في دار ثوبة سميت القرية بها كما رايته في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي انما سميت قبا ببئر كانت بها تسمى قبارا فطير وامنها قسموها قبا كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحو وان البئر في دار ثوبة الا ان قبارا في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة ومن منازل بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال ومعنى قول الحافظ بن حجر على فرسخ من المسجد النبوي وصححه المطري مع نسبه لعياض الاول **قلت** وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة باب مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقدير السين على الباء وما بيني ذراع يزيد ليسير وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على ما سبق في حدود الحرم من

في

الارج في الميل وقبا ايضا قرية كبيرة لها آبار ومزارع ونخل
ناحية افاعيه ومران بطريق ضرية بجهة المعروف بكشب
قباب كغراب من آطام المدينة وقيل قبا بئر كصبابة في
القبلية بفتحتين كعربية وفي القاموس انها بالكسر والتحريك
اليها يضاف معادن القبلية سراة فيما بين المدينة من نواحي
الفرع قاله المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما بين
المدينة وينبع ما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها
بالمدينة سمي بالقبلية وحدها ما بين الحمة من جبال عرك من
جهينة وما بين شرق السيالة ارض بطاوها الحاج وفيما جبال
وادية انتهى وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم انما
هو بهذه الجهة ولها فرع المسور بفتحتين كما سبق للفرع الذي
هو عمل واسع فليست القبلية منه بل الاول هو المذكور لان
الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان لفرع
المسور وان فراسا المزني رأى جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا
المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك
وان محمدا رجع الى ابراهيم فذكر له فقال صدق ان يكن معدنا
فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية
غوريها وجلسيها يشير لحديث اقطع بلال بن الحارث المزني
معادن القبلية غوريها وجلسيها الحديث والجليس ارض يحد
وكلما ارتفع من الارض والغور ما انحط اي اقطعه ما ارتفع
وما انخفض من تلك الارض قدس بالضم وسكون الدال
المهملة قال الهجري جبال قدس غربي صاف من البقيع جبال
متصلة عظيمة كثيرة الخير ولها فواكه ومزارع فيها بساتين
ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل الايسر المشرف
على عين القشيري يقال لها قدس اول له في العرج وآخره وراء هذه

العين وقال العرام ورقان ينقاد للحي بين العرج والروثة
ويغلق بينه وبين قدس الابيض ثنية بل عقبة يقال لها
ركوبة وقدس هذا ينقاد الى المتعشا بين العرج والسقيام
يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال لها حمث والقدسان
لمزينة القدوم كصبور جبل قال المدايني قناه وادي يمر
على طرف القدوم في اصل ثور الشهد احد وقدوم ايضا
ثنية بالسراية وموضع من نعمان واسم نحت ابراهيم الخليل عليه
السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث الفريعة لم يختلف
في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال وتشديدها قال ابن وضاح
هو جبل بالمدينة فاما الذي في حديث ابي هريرة قدوم ضأن
مفتوحا مخففا فثنية من جبل ببلاد دوس قديد كزبير
قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد
القديمة كجهينة جبل بالمدينة القراصة بكسر اوله وبالصاد
المهملة كما في الروض المعطار سقية في بير القراصة ولها كان
حايط جابر بن عبد الله المعروف اصله وثم وعلى غير ما يه
كما سبق قوافر بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال
حسين بن علي القرابين دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث
التي دخلت في المسجد وقيل ثلاث حايذ له قران بالضم
وتشديد الى جنب ابلى قرح بالضم ثم السكون سوق وادي
القرى يضاف اليه معيد قرح قاله المجد ومقتضاه كونه
بالراء وهو في خط المراغي في مساجد بتوك بفتح الزاي وقال
عبد الله بن رواحة

• جلبنا الخيل من حام قرح • تعرض الحسيس لها العكوم •

فرد بفتحتين وذو فرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة
قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة

الألوكة
www.alukah.net

وقال عياض على خويرم **قردة** كسجدة ويقال بالفاء من مياه بجد به سرية زيد بن حارثة **القرصة** محركة بالصاد مهملة صفة لسعد بن معاذ كما فى مساجد المدينة **قرقرة الكدر** تاتى فى الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفى مغازى ابن عقبة فى قتل ابن ابى الحقيق اليهودى فلما بلغوا قرقرة بيارعلى ستة اميال من خيبر وذكر قبله **قسيان** كعثمان بمشاة تحتية بعد السين وقسيان مصغره من اودية العقيق **قصر اسماعيل** بن الوليد على بير اهاب سبق فيها **قصر ابراهيم** بن هشام دون بنى امية ابن زيد ولعله بالنا عمة له **قصر بنى جديلة** بضم الجا المهملة تقدم فى بير حا **قصر خل** بالخا المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر الحرة غربى بطحان على طريق رومة عمله معاوية على يد النعمان ابن بشير سمى بذلك لانه على الطريق وكل طريق فى حرة اورمل يقال له خل قال ابن شبة وكان قصر خل فى بعض السنين سجنا **قصر ابن عراك** كذا فى نسخة ابن زبالة وفى كتاب ياقوت ابن عوان بجهة مقبرة بنى عبد الاشهل بطريق احد كان بنو الجذما فى شقه اليمانى **قصور العقيق** تقدمت فى فصله **قصر ابن ماه** اسفل من بير هجيم **قصر مروان** بن الحكم قرب الصورين والصدقات النبوية وفى تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور **قصر نقبين** بفتح النون وكسر القاف بحرة واقم على ميلين من المدينة **قصر بنى يوسف** موالى عثمان اسفل من قصر مروان مما يلى البقال والبقيع **ذو القصة** بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقا نجد قاله المجد وقال الاسدى انه على خمسة اميال من المدينة وقال نصر اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بنى ثعلبة

وبنى عوال وهم بذى القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الزبدة **القصيبة** بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة وادبين المدينة وخيبر وسيانى فى وادى الدور **ذو القطب** بالضم وسكون الطا المهملة من اودية العقيق **القف** بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف ماحوله واحجار كالابل البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان وهو علم لواد بالمدينة سبق له ذكر فى زهره وبه حسنا احد الصدقات النبوية والظاهر انها الحسينيات وكذا مشربة ام ابراهيم كما سبق فيهما ولابى داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف فاتاهم فى بيت المدارس وسبق انه عند المشربة وفى الموطا ان رجلا من الانصار كان يصلى فى حايط له بالقف وادمن اودية المدينة وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا فسمى الخمسين وبقرب الحسينيات مال يعرف بالثمين بمعنى كثير فلعله هو **القلادة** بلفظ قلادة العنق من جبال القبلية **قلهبا** بفتحتين وكسرها وبالبا الموحدة حفيرة قرب المدينة لسعد بن ابى وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامران لا يحدث شئ من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفى ابنية سيبوية قلهبا وفسره بالحفيرة المذكورة والله اعلم

وقال كثير

• ولكن سقى صوب الربيع اذا انتى • الى قلهبا الدار والمتحتما

قلهى بفتحتا كجمزى وحكى سكون لامه قرية بوادى ذى ركان لبنى سليم وانشد لزهير

• الى قلهى يكون الدار منا • الى اكناف دومة فالحجون

القوص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبنى الحقيق

الألوكة
www.alukah.net

بخيبر وقيل الغقل بالغين والضاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه **قناه** احد الاودية **قنيع** بالضم تحمى ضربة **القواقل** بقافين اطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبة **القويع** بالفتح والموحدة من اودية العقيق **قوران** واد يصب في الحرة ببطنه الملحا من قرب السوارقية **قوري** كسكرى سبق في بعاث ٥

حرف الكاف

كاظمة بكسر الظا المعجمة قال ابن مرزوق رايته ولا اتحقق محله انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي انه بطريق البصرة لمكة على ثلاث من البصرة به ماء لبني قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد **كما** بالفتح والتشديد مقصور الحمى موضع ببطحان غرب مروان عن النعاشي المحتش به **كنانة** بالضم ثم مثناة فوق والف ونون مفتوحة وهاء عين بين الصفرا والايل **كتيبة** بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيدة بالمثلثة حصن بخيبر كان حصن الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاهم قبل الشق والنطاة فتحصنوا معهم في الحصون وهو في الكتيبة وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم **كدر** بالضم جمع اكدر تضاف اليه قرقرة الكدر ناحية معدن بني سليم قرب الرخصية وراشد معاوية وقال عرام في حزم عوالي مياه ابار منها بير الكدر وذلك يحمد الطرف **الكديد** بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة واد قرب النخيل تقطعه الطريق من قديد الى المدينة ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخيل والكديد ايضا عين بعد خليص بثمانية

بثمانية اميال بمنة الطريق **كراع الغميم** في الغين المعجمة **الكر** بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة **كشب** بالضم ككتف جبل اسود تعرف به ناحية **كفته** بالفتح ثم السكون اخره هاء معترة البقيع لانها تشرع البلا قاله الواقدي وقال المجد لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتحوزهم **الكلاب** بالضم مخففا اخره موحدة ما بناحية حمى ضربة **كلب** اطم من اطام المدينة وراس الكلب جبل **كلية** تصغير كلية قرية عند بير مالحة على اثني عشر ميلا من الجحفة **كملى** كسكرى اسم بين ذروان **كنس حصين** بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند المهراس بقبا **كواكب** بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك **كومة الى الحمرا** الرابض كومة تراب كانها اطام قرب ثمغ شامي المدينة ولعلها المعروفة بكومة المدر **كوير** كزبير جبل بضرية **الكويرة** كالذي قبله بزيادة هاء من جبال القبلية **كبدمه** بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم ثم هاء سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير سبقت في بيارين باعها عبد الرحمن من عثمان باربعين الف دينار فقسمها بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

حرف اللام

لاي كلغى من نواحي المدينة قال ابن هرمة ٥

محى الديار بمنشد فالمنتضا ٥ فالهضب هضب رواوتين الى لاي

اللابتان تثنية لابة وهي الحرة وهما حرتا المدينة **لاي** كلحى من اودية العقيق **لحيا جمل** بالفتح ويكسر ثم السكون تثنية لحى وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى لحى جمل بالافراد في مساجد طريق مكة وجبل بطريق فيد **لظى**

الألوكة
www.alukah.net

بالفتح والقصر من اسماء النار وذوات لظى منزل لجهينة بحرة
خيبر ويقال ذات اللظى **اللعبا** بالموحدة ممدود اما موضع كثير
الحجارة او ما سمى بجزم بنى عوال جبل لغطفان واللعبا ايضا
ارض غليظة باعلى الحمى لابى بكر بن كلاب **لعلع** بعينين مهملتين
جبل قرب المدينة وقيل بالبادية **لقت** بالفتح وقيل بالكسر
وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد يجنب هرشا
لقف بالكسر وسكون القاف ثم فا ابار عذبة باعلى قوران واد
بناحية السوارقية وفى لقف ولفت وقع الخلاف فى حديث
الهجرة ويترجح الاول ان ناحية السوارقية ليست فى سفح
الهجرة **اللوى** بالكسر والقصر اطم بنى بياضة وواد بمنازل
بنى سليم وموضع على اربعين ميلا من ضرية • والله اعلم •

حرف الميم

المايه ما لبنى انيف بقنا بينه وبين القايم اطمان لهم **الماحشون**
نسبة الى الماحشون ما لابوادى بطمان عند تربة صحيب
المبثب مهموز كمنبر وثا مثلثة واقتضى كلام ياقوت انه
كمنبر من غير همز وليحيى ميثم بميم بدل الموحدة وفى بعض نسخ
ابن زبالة برابدلها احد الصدقات النبوية المتقدمة
مبرك كمقعد مكان مبرك راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ببجن
غنم وهو معروف بدار ابى ايوب ومبرك ايضا نقب يخرج من بيع
الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال وخمسة تنسب اليه ثنية
مبرك وتقال فيه برك وقول كثير • ترامى بنا من مبركين المثاقل •
قال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا فثنى وهما نقبان يخدد
احدهما على بيتع بين مصيفق بليل وفيه طريق المدينة ومناخ
على قفا الاشعر **مبضعة** بالضاد المعجمة بين الحى والرويثة
متعر بمثلثة وعين مهملة كمقعد ويروى بالغين المعجمة

من

من اودية القبلية بين الثناجة وحوش يدفع فيما بين الفرش
والفريش **مثقب** بالكسر وعن الاصمعى الفتح ثم السكون وفتح
القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة ولطريق
مكة للكوفة **المحدل** بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة
اطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك ومنزل
لهذيل **مجر** بالفتح ثم السكون ثم راء غدير بين مضيبات
بيطن قوران حول الملحا **المحضه** بالحاء المهملة من المحض قرية
بالحف جبل آرم **محيص** بالفتح ثم الكسر والصاد المهملة كمكيل
موضع بالمدينة قال الشاعر •

• محيص فواقم فصدار • فالى ما يلى حجاج غراب •

المخامصه بالخاء المعجمة بقاع فى حوزة اليمامة **مخايل** بالضم
وكسر المثناة تحت آخر لام ثلاث عقد من اودية العقيق العليا
يصب فى فلس والثنتان على حضير **المختبى** غدير بالفلاح
من ذى رولان ومختبيات فليج من غدر العقيق **مخدري**
بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خراه اذا
سلحه اسم لحد جبلى الصفرا واسم الاخر مسلم ولذا كر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فى ذهابه لبدر الكبرى
واخذ ذات اليمين فى ذفران **مخيض** بلفظ مخيض اللبن جبل
سلك عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم على غراب سبق فى حدود
الحرم **المدارج** عقبة العرج قبلة بثلاثة اميال وطرف تهامة
من جهة الحجاز مدارج العرج **مدج** بالضم وتشديد الجيم
المكسور واد بطريق مكة **مدران** ويقال مردان يضاف
اليه ثنية مدران فى مساجد تبوك **المدرج** بفتح الراء
المشددة الثنية التى تنحدر على العقيق وقال المجدانة
ثنية الوداع بناء على انها من جهة مكة **مدعا** بالكسر ثم

الألوكة
www.alukah.net

السكون وعين مهملة مقصور وادٍ يصب في ذي عتب بربير لجعفر بن كلاب بناحية ضرية **مدين** على نحو الثلثين يحاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسايمة شعيب وعدها ابن سهل الاحول من اعراض المدينة **المذاد** بالفتح ثم ذال معجمة آخره مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح به سميت الناحية **المذاهب** موضع بنواحي المدينة **مذينب** تصغير مذنب في الاودية **المرابد** جمع مربد موضع بعقيق المدينة **مُراخ** بالضم آخره خاء معجمة من اودية العقيق ويقال له مراخ الضحرة آخره نون قرية غناء كبيرة بالجمة المعروفة اليوم بكسيب الا كما قيل انه على ثمانية عشر ميلا من المدينة **المراوح** بالفتح جمع مروح اطم بقبا **مربد النعم** بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة كانت النعم تحبس فيه زمن عمر بن الخطاب وتيم ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم عليه التيمم في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عند تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق زمن الحرة وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم **مربع** كمنبر اطم في بني حارثة **مرخ** بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره جيم وادٍ قرب المدينة لحسين بن علي وقيل قرب ودان **مرخ** بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق مكة ذكر في سفر الهجرة **مرحك** بالحاء المهملة كمقعد اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق غيره فامتنع من سلوكها **ذو المرخ** بالحاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر **ذو مرخ** بفتحتين وقد يسكن الراوادٍ بين قدك والوانشيه قال ياقوت وموضع من

العقيق عناه ابو وجزة بقوله واختلت الجوفا الاجراع من مرخ
ذو المروة بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد من المدينة عدها المجد كما فوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي خشب ووادي القرى **قلت** وهو المعروف لكن ذلك يسمى بوادي القرى ايضا وهو وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة وصلى به الفجر ثم اتى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث رواه ابن زبالة **مُرَيخ** بالحاء المهملة مصغرا اطم لبني قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة **مُرَيخ** بالحاء المعجمة تصغير مرخ الشجر المعروف قرن اسود قرب ينبع بين برك ودعان **مريسيع** بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وعين مهملة في اشهر الروايات ماء بناحية قديد الى الساحل قاله ابن اسحاق وللطبراني ماء لخزاعة على نحو يوم من الفرع **مراح** بالضم وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى وسوق كانت تقوم بزقاق بني حبيب في الجاهلية واول الاسلام **مُرَج** بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق يفضي السيل من حضر اليه **المرذلف** بالضم ثم السكون وفتح الذال المهملة وكسر اللام ثم فاء اطم لمالك بن العجلان عند مسجد الجمعة **المستطل** اسم فاعل من استطل بالطل عند بئر غرس كان لاحيحة بن الجلاح ثم لبني عبد المدان **المستعلة** المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الخيف **المستند** رحيل صغير شرقي مسجد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل بني الديل عنده والمستند الاقصى سبق في العرة **المسير** بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل **المسكبة**

الألوكة
www.alukah.net

بالفتح من السلك وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا ثم يقال له وادي قنا **المسلخ** بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وخاء معجمة من اعمال المدينة **مسلخ** بالضم ثم السكون وكسر اللام سبق في مجرى **المشاش** وإذا يصب في عرصة العقيق **مشعط** كمدفق اطم بني حديله كان غربي مسجد ابي ذر وفي موضعه بيت ابي بنيه **مسعل** كمنبر موضع بين مكة والمدينة **المشقق** واد بين المدينة وتبوك بينها وبين وادي الناقة به ماء يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل فصب في يده ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه انه لهو حسا كحس الصواعق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصبها بين يديه وما خلفه **المشلل** ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية **المشيرب** تصغير مشرب في حدود الحرم **مصر** بفتحتين وتشديد الراء وادٍ باعلى حمى ضرية **مضلوق** ماء لبني عمرو بن كلاب يصد فيهم المصدق عليها بعد بدءا **المضيق** بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت وقاف قرية سبقت في آن **مطلوب** بئر بعيدة القعر قرب المدينة شاميها وماء كان لختم فاتخذ عليه عبد الملك ضيعة من احسن ضياع بني امية **مطعن** بالضم وسكون الطاء المعجمة وكسر العين وادٍ بين السقيا والابواء **معجب** وفي بعض النسخ معجف بالفاء بدل الموحدة سبق في الاودية ومعجف بالفاء حائط لعبد الله بن رواحة تصدق به **معدن الاحسن** ويقال الحسن موضع من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة **معدن بني سليم** بضم السين ويقال معدن قران به قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة **معدن الماوان**

يأتي في مغيث **معدن النقرة** على يومين من بطن نخل **المعرس** بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة في مسجد المعرس **المعرض** اطم بني قريظة الذي كانوا يلجون اليه اذا فزعوا كان فيما الدوحة التي في بقيع بني قريظة الى النخل التي يخرج منها السيل واطم آخر بني ساعدة **المعرفة** بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر سلكها عير قريش في وقعة بدر **المعصب** كمحمد سبق في العصبة **المغسلة** بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة حيانه بطريق المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدائق الكبار الى المدينة كذا قال المجد وهي غربي بطحان الا انها معدودة اليوم بفتح السين كمرحلة سبقت في مسجد بني دينار **مغيث** اسم فاعل من اغاثه وادٍ بين معدن النقرة والربذة يعرف بمغيث ماوان قاله المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان قال وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان **مغوثر** بضم العين المعجمة وفتح المثلثة موضع قرب المدينة **المقاعد** جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل شرقي المسجد عند موضع الجنائز وكذا قال الباجي وغيره المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح عن حمران اتيت عثمان بطهوره وهو جالس على المقاعد فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وهو في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في المقاعد **المقشعر** اسم فاعل من القشعرير من جبال القبلية **مقمل** بفتح القاف والميم المشددة في مسجد مقمل **المكرعة** بالفتح موضع بقبا قرب بئر عدق **المكسر** اسم مفعول من كسره تكسيرا وذو المكسر من اودية العقيق **مكيمن** تصغير مكمن ويقال

مكين الحما تقدم في حما تضارع من الفصل الاول ورده الى مكين
سعيد بن عبد الرحمن فقال " " "
عفى مكين الحما من آل عامر فسلع عفى منها فحرة واقم
مُلتد بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة
مشددة موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة مُلتد
الملحا بالحاء المهملة ممدود ابن اودية العقيق **الملحة** اطم
لبني قريظة دُبر مال ابن ابي حديس وفي اسفل بني قريظة
مزرعة بجنب ركبه وضرب يقال لها ملحه بكسر الميم وبها اطم لعله
هو **ملحتان** تثنية ملحة للقطعة من الملح من اودية القبلية
شعر مما يلي ظلم من شقه الشامي ومما ملحت الرمث وملحة
الحريض **ملل** بلامين محركا وادٍ معروف بطريق مكة على احد
وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل الليلتين
وصلى عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال مالك وذلك
للتبجير وسرعة السير ويضاف اليه الفرش والفريش وجمعه كثير
في قوله اذا نحن بالهضبات من املال ترك به تبع وقد اعيا وملّ
فسماه بذلك وقال كثير لان ساكنه ملّ المقام به وقيل
لان الماشي من المدينة لا يبلغه الا بعد ملل وفي النوادر لابن حبي
ان رجلا ترك بملل فقال قبح الله الذي يقول على ملل يا لهف
قلبي على ملل اي شيء كان يشوق من هذه وانما هي حرة سوداء
فقالت له صبية تلقط النوى كان والله لها شجن ليس لك
المناصع متبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف وهو
ناحية ببئر ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم ببئر ابي ايوب
شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد **المناقب** جبل قرب
المدينة فيه ثنايا طرق قاله المجد واستشهد ببيات فيما ذكره
وذكر العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه بقرب ذات عرق

فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل **المنبجس** بالضم ثم
السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي العرج
منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة مكسورة
موضع بغرش ملل بجنب منقر **المنخا** بالضم ثم السكون وفتح
الخاء والنون له ذكر في الغزل بامكن المدينة وهو عند اهلها
اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان ولذا قال
الشمس الذهبي " " "
تولى شباب كان لم يكن واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنخا والتقى فما بعده هذين الا المصلى
مُنشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة
جبل في السقف الايسر من حراء الاسد ولعله المعروف اليوم
هناك بحمائمة ومنشد ايضا بين رضوى والساحل وبلد
لتميم **منع** بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وقد تفتح
وقيل منع بتقدير الجيم وادٍ بين اضاخ وامرة بناحية ضرية
المنفي اسم مفعول من نفاه موضع معروف دون الاعوص
شرقي المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد الا انه بينها
وبين احد كما قال المجد لظنه ان الانهزام انما وقع للمدينة
منكثه من نكث ينكث اذا نقض من اودية القبلية يسيل من
الاجرد وجبل جهينة في الجلس **منور** كمقعد آخره راء جبل
او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل
ومنور ايضا اطم لبني النضير **منيع** فعيل من المنع اطم لبني سواد بما في
مسجد القبلتين على ظهر الحرة **منيف** اسم فاعل من ناف اطم
لبني دينار بن النجار عند مسجدهم **ممايع** قرية كبيرة قرب
سايه واليها كان من قبل المدينة **المهراس** بالكسر بغير السكون
اخره سين مهملة ماء بافقى شعب حديجتمع من المطر في نقرهناك

الألوكة
www.alukah.net

وجاء علي يوم احد بماء منه في درقته فوجد له صلى الله عليه
وسلم ريحا فعاف شربه وغسل منه الدم وصب على راسه ص
ولاحد وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول
الناس العار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس اصعدوا في الشعب وثبت
الله نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس في
الشعب **مهدوز** بضم الراء واخره زاي موضع سوق المدينة
كما في الغايق **مهزور** بالفتح ثم السكون اخره راء في اودية
المدينة **مهزول** اخره لام وادي اقبال البئر بحمى ضرية ن
مهيعة كمرحلة بالمثناة تحت ويقال مهيعة كمعيشة اسم
للجحفة **الموجا** بالفتح والجيم اطم لبني وايل بن زيد **ذو المثل**
بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من اودية العقيق **ميطان** بالفتح
وفي النهاية بالكسر ثم السكون وطاء مهملة والف ونون جبل
حذا شوران شرقي بني قريظة له ذكر في شعرهم وهو لسليم
ومزينة **المنفعة** بالكسر ثم السكون وفا وعين مهملة موضع
وراء بطن نخل الى الشمال قليلا على ثمانية برد من المدينة
حرف النون نابع كصاحب من نبع الماء
موضع قرب المدينة **ناجية** بالجيم والمثناة التحتية موضع
او ماء ببلاد بني اسد اسفل من الحبس وقال الجداني على طريق
البصرة قرب المدينة **نازية** بالزاي وتخفيف المثناة تحت
موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف وبآخر الرحاوين
المستحلة والنازية ايضا عين كانت بارض واسعة بحمة
أبلى والصعيبة بين بني جحاف من بني سليم والانصار
تضار وا فيها فسدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا
جاوزت هذه العين وردت الهدبية ثم تنتهي الى ن

السوارقية

السوارقية قاله عرام وتوهم المجد تبعا لعياض ان هذه العين
كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الرحا والمستحلة
وهي اعلا مضيق الصفرا وهو وهم **النازيين** موضع به قرب ابي
معاوية عبيدة بن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا **النا**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية
ناعم كصاحب من حصون خيبر قتل عنده محمود بن سلمة
يوم خيبر القوا عليه رحا **الناعمة** خديقة بالعوالي والى
جنبها النويعمة مصغرة ويعرف الموضع بالنواعم **النباع** بالكسر
وعين مهملة اودية العقيق **نبيع** كزبير موضع قرب المدينة
النجير بالضم وفتح الجيم آخره راء ماء حذا صفينة **نخال**
بالضم وادٍ يصب في الصفرا **نخل** بلفظ اسم جنس النخلة
موضع بنجد على يومين من المدينة بوادٍ يقال له سدح د
قال ابن اسحاق وغيره منزل نزل به صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع وقال الواقدي ذات الرقاع
قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر ارما **نخلي**
كحبلى ونسكى من اودية الاشعر الغورية يصب في يتبع
وباسفله عيون الحسن بن علي بن حسن **نخيل** تصغير نخل
عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد ومنزل في
طريق فيد به مياه قرب الكديد وبه عيون كانت لحسين
ابن علي المقتول بفخ على نيف وستين ميلا من المدينة قاله
الاسدي قال وبه مسجد نبوي والوادي الذي به الطريق
ذو امر واذا تاملته مع ما سبق عن ابن زبالة آخر مساجد د
تبوك علمت ان المعبر عنه بالنخيل منا هو نخل وسبق عن
الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سبق في بئر
ارما فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد

صفة

الألوكة
www.alukah.net

فوق الشقيرة بخلاف نخل نعم غاير الاسدي بين بطن وبين
النخيل **النسار** ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسدان
فجمعا وقال ابو عبيدة بعقيق المدينة من بلاد مزينة
نشع بالكسر ثم السكون وعين مهملة صدر وادي العقيق
وهو الحمى النبوي **النصع** بالكسر وامالة الصاد والعين
جبال سود بين الصفراء وينبع والنصيع مصغر جبل قرب
المدينة **نضاد** كقطام بضاد معجمة وذال مهملة جبل لغنى
بحمى ضرية قال سراقة السلمي وقد انحاز لغنى

• حللت الى غنى في نضاد • بخير محلة وبخير حال •

نطاه كقطاه حصن من حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر
واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها **نعمان** بالضم
ثم عين مهملة واد بجانب احد يصب هو ونقمى في الغابة
وعن ابن اسحاق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى
جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عنه
نزولهم بنقمى **نعيم** كزبير موضع قرب المدينة وجمعه
بعضهم فسماه نعايم **النقاع** بالفتح وتشديد القاف اطم
بمنازل بني خطمة على بير عمان **ذو نقد** بالتحريك وقد يسكن
القاف حلف الزبدة على ثلاثة اميال من التسليله **النقاب**
بلفظ نقاب المرأة من اعمال المدينة تتشعب منه طريقان
الى وادي القرى ووادي المياه **النقا** بالفتح والتخفيف
مقصور ماء بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا
المعروفة بير الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى
ولذا قال بعضهم مورياء عن الشيب ومصلى الجنائز

• بلغت نقا المشيب وجزت عنه • وما بعد النقا الا المصلى •

نقيب بني دينار ابن النجار ويقال له نقب المدينة هو طريق

العقيق بالحرة الغربية وبر السقيا كما قاله الواقدي في المسير
لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق وفي
غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار **نقعا**
كجمزى بعين مهملة موضع به ماء خلف حما النقيع من اودية
في ديار مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق **نقمى** كجمزى وتسكى
قال المجد اسم واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم
ولكريب بن بكار كان اسمه عبدي فخرج رجلان يرتادان
لقومهما فرجعا ولم يحمدا فقيل نقمى فسمي بذلك نقمى انتهى وظاهر
انه بكسر القاف ايضا **النقيع** بالفتح ثم الكسر وسكون المثنا
تحت وعين مهملة في الفصل الثالث **نقيع الخضمات**
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات الناعم
الاخضر والارض الناعمة قال المجد نقيع الخضمات
اليا فيه خطا صراح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز حماه عمر
لخيل المسلمين وقال البكري انه بهزم النبت جبل على بريد من المد
قلت الصواب انه بهزم النبت من حرة بني بياضة وهي الحرة الغربية
التي لها قرية بني بياضة قبلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية
بقرب المدينة على ميل من منازل بني سلمة قال الامام احمد كما
نقله الشيخ ابو حامد انتهى **نملى** كجمزى وقلى عن الجرمي انه ما
قرب المدينة ويقال نملى كجمزى عن العامري على جبال حواليها
جبال متصلة فيها سواد ليست بطوال ولا عالية ماء بوادي
يقال له ممزول وممزول ناحية ضرية **نهبان** بالفتح ثم
السكون نهب الاسفل ونهب الاعلى جبلان يقابلان القدس
يمين المصعد الطريق بينهما وبين القدسين ووقران في
نهب الاعلى ما في دوار من الارض ومير عليها مباط وبقوله
ونخلان يقال لهما ذو خيما **النواحان** اطمان لبني انيف

الألوكة
www.alukah.net

بقبا النواعم سبقت في النباعمة نوبة بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينة لم يذكر في المغازي وهضبة حمراء بارض بني ابي بكر بن كلاب نيار بالكسر آخر راء يضاف اليه الهم بنيا ومنازل بني حارثة النير بالكسر جبال في حمى ضرية او جبل بالعلي بنجد نيق العقاب بالكسر وضم العين موضع قرب الجحفة حرف الهاء هجر بفتح الهاء والجيم المذكور في حديث القلتين قرية قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولا وليست هجر البحرين قاله النووي وعن الزهري انها هجر البحرين الهجيم بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة الهدبية بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء آبار على ثلاثة اميال من السوارقية الهدن بضمتين وامالة الدال ماء وراء وادي القري هرب من اودية الاخرد التي تصب في الغور هرشي كسكري والشين معجمة مضبة مطممة بارض مستوية اسفلها واد ان على ميلين مما يلي مغيب الشمس ويتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر حبت وينسب اليها ثنية هرشي ويقال عقبة هرشي ودونها بميل على منتصف طريق مكة وفيها طريقان وكل من سلك واحدا منهما افضى به الى موضع واحد ولذا قيل خذ انف هرشي اوقفا ما قايما كلا جانبي هرشا لهن طريق هلوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على اربعين ميلا من المدينة هكران محرك جبل حذاءها التي بناحية كشب هيم محرك جبل حذاءها ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القري هيفا بمثناة تحت وفاء موضع على ميل من بير المطلب وسبعة اميال من المدينة حرف الواو وابل كصاحب للمطر الشديد الوقع وهو موضع في اعالي المدينة الواقدة ويروى الواتدة بغير الف قرن منتصب

شارع على اعلا تقيع الحمى بمدفع شحوي وادي معرفة غير مضاف علم للوادي الذي برفح الروحاء وتقدم في مسجد المعرس وقول ابن عمر مبط بطن وادبة شيطان في القفول من خيبر ومن الحديبية او على ليلة ويوم من تبوك روايات وادي ابي كثير فوق المحرم والمعرس صدره الحفيرة وادي احليلين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في نار الحجاز وادي الارزق بعد جيم بميل وادي بطحان وغيره مما بالمدينة من الاودية في الفصل الثاني وادي الجزل بالجيم والزاي الوادي الذي به الرحبة وسقيا الجزل قرب وادي القري يلقى اظم في نخيل ذي المروة وادي دجيل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق وادي دجيل الدوم معترض شمالي الخيبر الى قبلتها اوله من الشمال عمره ومن القبلة القصيبة تفصل بين خيبر والعراص وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفرا وادي القري وادي كثير القري ومدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية والاعراب في حدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم اعد المسير فورد وادي القري في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القري وبها يهود وناس من العرب فاقتتلوا وترك الارض والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وفدك دون تيما ووادي القري لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى ان ماذون وادي القري الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر قيل ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود وادي القري وقيل لقرجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عد من بين وادي القري وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القري

مكتبة الألوكة www.alukah.net

المذكور **وارِدات** هضبات صغار نحو ضرية **واسِط** اطم لبني خدارة واطم لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة واطم لبني مازن وموضع بين بدر وينبع وجبل منطح سيول العقيق عنده ثم يفضي للحجاز **واقِم** لصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان يقبا **الواجِ** كان به الشيخان اطمان تقدما وبطرفه الذي يلي قناه اطم يقال له الازرق وبجذع الصدقة التي في شامي المدينة بهذه الناحية تحيل تعرف بالواج **الوبر** بسكون الموحدة قرية على عين من جبال آن وهو المجد تبعا لياقوت في قوله انما المذكورة في حديث اهبان وكان يسكن بين من بلاد اسلم الان بين كما سيأتي على بريد من المدينة والصواب ان الوبرة في حديث اهبان بحرة الوبرة من حرة المدينة كما سبق فيها وذكره المجد وياقوت ايضا **وبعان** بالفتح ثم السكون وامالة العين آخره نون وتبدل الباء لاما قرية على اكاف آن **الوحيدة** مؤنث الوحيد للمفرد موضع بين المدينة ومكة **ودان** بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون قرية على مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة اميال وثمانية اكثر شبيب من ذكرها في شعره وسبقت في هرشا **ودعان** بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون موضع ينبع **هضب الورّاق** جبل حمى ضرية **ورقان** بالفتح ثم الكسر وقد تسكن والقاف جبل عظيم على ساحل المصعد من المدينة وينقاد من سيالة الى الحمى يمين العرج والروثية ويليه القدسان ويسفحه عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الروثية ثم الجحوى ورقان انواع الشجر المثمر وغير المثمر وبه اوشال وعيون سكانه بنو اوس من مزينة قوم صدق اهل عمود وسبق في فضل احد ان ورقان من جبال الجنة مع غير مما جاء في فضله **الوسبا**

بالفتح

بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء موحدة وبالمد ماء لبني سليم بالحف اليلى **وسط** جبل بحمى ضرية ينسب اليه دار وسط **وسوس** من الوسواس من اودية القبلية يصب من الاجرد على الحاضرة والثلبا ومما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرهم والحاضرة عين في صدر الحرار **الوشيحة** بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم وهاء من اودية العقيق **ذو وشيع** بالفتح ثم الكسر آخره عين مهملة من اموال المدينة **الوطيح** بالفتح وكسر الطاء المهملة ومثناة تحت وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر سمي برجل من ثمود وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة هاء **وظيف الحمار** بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مشددة الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق الى ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك الى زغابه **وعيرة** بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء في حدود الحرم

حرف الياء

يتيب بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة له ذكر في حدود الحرم كذا قاله المجد وفي حدود الحرم ما يخالفه **يثرب** تقدم في الاسماء **يدل** تقدم في سعيا **ذو يدوم** من اودية العقيق **يديع** بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لقران وغيرهم **يراجم** غدير ببطن قاع النقيع في صير الجبل يصيف روي الزبير وضوءه صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم بقعة مباركة **يرعه** محركة والعين مهملة بديار فزارة بين ثوابة والحراضة **يلبن** ويقال البن بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى في صير الجبل **اليسيرة** بئر بني امية في الآبار **يليل** ياءين مفتوحتين بينهما لام وآخره لام وادٍ بناحية

بتحد

ينبع والصفراء يصب في البحر وبه عين تخرج من جوف رمل تسمى البحر ويتلوها الجار وفي غزوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى خلف العقنقل وبليل بين بدر وبين العقنقل وبليل ايضا عند الصبوعة **ينبع** بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وآخره عين مضارع نبع الماء ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام منها سميت بذلك لكثرة ينابيعها عدتها مائة وسبعون عينا ولما نظر علي رضي الله عنه لجبالها قال لقد وضعت على نقب من الجنة عظيم واقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم اقطعه عمر قطيعة ثم اشتري علي قطيعة اخرى وكان اول شيء عمله فيها البغيبغة وكانت لها اموال عيونا تصدق بها **يمنق** موضع قرب المدينة قال المجد لم ار من تعرض لذكره في الحديث يوشك ان يبلغ بنيانهم يمنقا **يبن** بيا بن مفتوحة ثم ساكنة ثم نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيرها وضبطه الصغاني بفتح الياء من اودية عين من اعراض المدينة على بريد منها بين ضاحك وصويحك جبلان اسفل وسيلها يصب في حورتين ولذا قال الزمخشري بين عين بواديين يقال له حورتان لبني زيد الموسوي من بني الحسن وآبار العين والقرية اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينة كما قاله الهجري وهي منازل اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابن

هرمة " " "

• اد ارسليمي بين يبن فمشغر • ابيني فما استخبرت الا لتخبرا •

ومحجة بين طريق درب العقرة التي في شامي الجماوات لابن يبن طريق مكة وسبق في عايدات عيود اجبل بين مدفع مرين وبين ملل قال الهجري ومرين طريق اي تسلك منه

الى

الي بين • والله تعالى اعلم بالصواب • واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وكان الفراغ من هذه النسخة في يوم الثلاث المبارك تاسع شهر جمادى الثاني من شهور سنة ثلاثة وخمسين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام تم

وان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

Wagf Kahraman